

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الرابع

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريح

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الرابع

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 4 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 5 - 0308 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٥٣٥ /٢٠٠٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0308 - 5

دِيوَانُ ابْنِ الرُّومِيّ

شارك فى تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر　　　　أحمد حسين على صالح

منير محمد المدنى



بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الصاد

(١٠٣٩)

وقال يعاتب بعض أصدقائه[1] :

[الكامل]

١ متشبثٌ بعلائق متخلصٌ	طورا يُماذقني، وطورا يُخلصُ
٢ متخصِّص بالمجد إلا أنه	بفساد ما يسعى له متخصص[2]
٣ حلو الصداقة مرُّها فصديقه	شَرِقٌ بماءِ إخائه متغصِّص
٤ يعدو على الأسد المسالم ظالما	ويَهِرُّ كلبُ سفاهة فُيبصبِص
٥ ما إنْ يزال على هواى مخالفا	ومعاندا للحق حين يُحصحِص
٦ ترضيك جملة أمرِه فى ودِّه	لكنها تُشجيك حين تُلخص
٧ ما إن يزال ممسِّحى لكنه	ممن يمسِّح تارة ويشوِّص[3]
٨ يتطرفُ اللذاتِ دونىَ خائفا	منى هناك كأنه متلصِّص
٩ ويجمُّ عنها تارة فكأنه	حتى أكون شريكه متنغِّص

(١) المختار ١٣٧ (١، ١١، ١٨، ١٩، ٢١).

(٢) ع، ق : فى المجد. ع : يسعى به.

(٣) ق، ع : مرة.

١٠ كم قد مرزتُ على الشخوص بخلّتى عنه ، فذبذبنى مُقِرٌ مُشخِّص

١١ أصبحتُ منه فى طريق معوِص ولشرٌّ ما رُكِبَ الطريقُ المعْوِص

١٢ ولمّا تنقَّصتُ الفتى لكنه لجميله بقبيحه متنقِّص (١)

١٣ مهلا أخا ودى فإنى بالذى تُسدى إلىَّ محدِّثٌ مفصِّص (٢)

١٤ ولدىَّ منك متى أثرتَ كوامنى ما لا يُقصِّصه سواى مقصِّص (٣)

١٥ لا تخلطنَّ حلاوةً بمرارةٍ إن المخلِّط فى الإخاء منغِّص

١٦ كن ظلَّ بيتٍ لا يزولُ ولا تكن ظلَّ السحاب يُظِل ثم يُقلِّص

١٧ وارغب بودّىَ أن يُذالَ فإننى فى غير ذاك من الأمور أُرخِّص

١٨ إياك لا تستغلِ ما أرخصتَه بطرا ، فأُغلِى منه ما لا أرخص

١٩ واعلمْ متى غنّيتَ بى متهكما أنى بمن غنَّى بذكرىَ مُرقِص (٤)

٢٠ ستَرى متى استنفرتَنى وطلبتنى أنى سأزهدُ عند ذاك وتحرص

٢١ وأقول فيك مقال حَبٍّ صادقٍ لا ما يقول الجاهل المتخرص (٥)

٢٢ فليعلمِ المتقنِّصونَ بأنه ما كلَّ حينٍ يُطعَمُ المتقنِّص

---

(١) ع ، ق : بجميله لقبيحه .

(٢) ع : مفصص . يبدو أن الشاعر أراد بكلمة مفصص من يصل إلى مفصل الأمر .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع ، ق ، والمختار : لمن غنى . ع : متى علت بى متمكنا ، تحريف .

(٥) ع ، ق ، المختار : ما لا يقول ، تحريف .

(١٠٤٠)

وقال يمدح على بن يحيي المنجم[1] : [الطويل]

١ أبى القلبُ إلا وجدَه برَخاصِ فليس له منها أوانُ خلاصِ

٢ مَهاةٌ رآها فى مَرادٍ من الصِّبا تُراعى مها ليست لهن صَياصى

٣ كلؤلؤة البحـرِ التى ظل بُرهةً يغوصُ لها الغواص كلَّ مَغاص

٤ تراها فـلا تَزْهى سِنيها بطائِنٍ وإن كنت تزهى شخصها بشخاص

٥ إذا قلتُ : عِيبوها لدىَّ ، لعلهـا تحـلُّ بوادٍ عن فؤادىَ قاصى[2]

٦ أبوْا عيبَ من لا عيبَ فيه وإنهم على عيبها عنـدى لجَـدُّ حِراص[3]

٧ تمثَّــلُ للاوهام عنـــد مغيبها تمثُّل قَرنِ الشمس تحت نَشاص

٨ فيُحجمُ عنهـا العائبونَ مهابةً وما بهمُ إذ ذاك خوفُ قِصاص

٩ إلى آلِ يحيي جاوزتْ بِى مطيتى أقاصىَ أرضٍ بعـدَهُن أقاصى

١٠ ولمّـا تناهَى بِى مسـيرى إليهمُ أنختُ قَلُوصى فى مُناخ قِلاصى

١١ إلى معشرٍ لا يطرقُ الضيفُ مثلهم سماحةَ أخلاق ورُحبَ عِراص

١٢ إذا استأثر المبطان باتُوا وأصبحوا خِماصا ، وما ضِيفانُهم بخماص

١٣ تواصَوا ببذل العُرف بل بعثتْهمُ عليـه سجاياهم بغـير تَواصى[4]

---

(١) المختار ١٠ ، ٧٦ (٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٥) .

(٢) ع : من فؤادى . وسقطت الأبيات ٥ — ٧ من ق .

(٣) المختار : أبوا أن يعيبوها الوشاة .

(٤) المختار : تواصوا على المعروف .

١٤ ولو أقصروا عن سعيهم لَكفتْهُمُ ... مواريثُ مجــدٍ للسِّماك مُناصِى (١)

١٥ ولكن أبوا إلا مساعىَ سادةٍ ... مُصاصٍ من السادات نجــلِ مصاص

١٦ تَغالوا مديح المـادحينَ فأصبحت ... بضائعُــهُ فى الناس غيرَ رِخاص

١٧ ولم يتغالَوْهُ لـكى يَرْقعُـوا به ... رِثاثا من الأحساب ذات خصاص

١٨ هُمُ لوجوه الناس فى المجد آنُفٌ ... وهمْ لرؤوسِ الناس فيه نَواصى

١٩ تيَمَّمْتُ منهمْ بالمـديح مُمـدَّحا ... يطاوعُ فيــه القولُ حين يُعاصى

٢٠ علىَّ بن يحيى ذو الجناب الذى غدا ... مَراد القوافى روضُــهُ المتناصى

١٥٢ و ٢١ / جوادٌ ينادى الهاربين عطاؤُه : ... الى أين منى ؟ لات حين مَناص :

٢٢ عصى اللهَ فى الإسراف غيرَ معاندٍ ... وليست مَعاصى ماجدٍ بمعاصى

٢٣ إذا حاول العذَّالُ فى الجود عذله ... تَفادَوا، وهل يَخصِى أسامةَ خاصى ؟ (٢)

٢٤ يُهالونَ من بحـرٍ تسامَى حِدابُه ... وتقْمُصُ بالركبان أىَّ قُمـاص

٢٥ أبا حسنٍ لولا سمـاءٌ بعثْتَهـا ... لَصوَّح نبتُ الأرضِ غير عِناص

٢٦ فضلْتَ أخاكَ الغيثَ بالعلم والحِجى ... وحاصصْتَهُ فى الجود أىَّ حِصاص (٣)

٢٧ على أنــه يمضى وأنت مُخـيِّمٌ ... سَماؤُكَ مِدرارٌ وروضُكَ واصى

٢٨ متى ما يجـدْ يوما سـواكَ فإنه ... بخيلٌ عَصتْه من يديه عَواصى (٤)

٢٩ وأنت الذى يستنجدُ السيفُ رأيه ... على كلِّ عاتٍ للخليفــة عاصى

---

(١) ق ، المختار : قصروا .

(٢) ع : بذله .

(٣) ق : بالجود .

(٤) البيت ساقط من ق ، ع .

٣٠ لك الكيد يَمض ِ فى الكَمِىِّ ودونه دِلاصٌ من الماذِىِّ فوق دلاصِ

٣١ تهـزُّ به فى الخطب سيفا مُذكَّرا إذا هزَّ أقــوامٌ سيوفَ رَصاص

٣٢ ولو حاربَ الدهرَ النساءُ وكِدنه لأصبح مغـلوبا أســيرَ عِقاص

تقول العرب : هو أذلُّ من أسير عقاص ، وهو الرجل تأسره المرأة فلا يكون معها ما تَكتِفه به فتحز عقيصتها فتكتفه بها ، فيضرب به المثل فى الذلة .

٣٣ بك اجتمع الملكُ المبـدَّدُ شمـلُه وضُمَّت قواصٍ منـه بعد قواصى

٣٤ تداركتَـه بالأمس من مُصمئلَّةٍ أشابتْ من الولدان كلَّ قُصاص

٣٥ إذا أنا قلتُ الشعر فيك تغايرتْ قوافيـــه حتى بينهن تناصى[1]

(١٠٤١)

وقال فى خالد القحطبى[2] :

[السريع]

١ يا مُســتقَرَّ العـار والنَّقص أغنتْ مخازيكَ عن الفحصِ

٢ أنت الذى ليست لسَـوآته ولا لنُعمى الله من مُحصِى[3]

٣ لولا أبو الغوث عميدُ العـلا والمـاجد الحـر أبو حفص

٤ جاءك عـنى منطقٌ مُمْـرِضٌ أدبَـغُ للجلد من العَفْص

٥ إنى وإن غُيِّبتُ عن طيِّءٍ أهلِ العـلا والمجد والقَبْص

(١) ع ، ق ، المختار : فيه .

(٢) البيت الأخير فى محاضرات الأدباء ١ : ١٩٦ .

(٣) ع ، ق : ليس .

٦ لَواجِدٌ فيك بلا فِريةٍ مَشاتماً تُغنى عن النصِّ[١]

٧ معايبُ الناس وسوآتُهم قد جُمعت لى منك فى شخص

(١٠٤٢)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[٢] : [الطويل]

١ رمَيْن فؤادى من عيون الوصَاوص بلحظٍ له وقعٌ كوقع المَشاقِص[٣]

٢ وما اسْتَكتمتْ تلك الوصاوص أوجُها قِباحا ولا ألوانَ سودٍ عَنافِص

٣ بل استُودعت ألوانَ بيضٍ هجائنٍ ذوات نِجار صادق العِتق خالص

٤ يَصنّ وجوها كالبدورِ وضاءةً لهنّ ضياءٌ من وراء الوَصاوص

٥ قَرى ماءَهُ فيهنّ عشرين حِجة نعيمٌ مقيمٌ ظِلُّه غيرُ قالص

٦ كأن عيون الناظرين توسّمتْ بهن شموسا من وراء نَشائص

٧ بريئات ساحاتِ المحاسنِ مُلسها كبيض الأَداحى لا كبيض الأَفاحص[٤]

٨ ثقيلاتِ أردافٍ، نبيلات أَسْوُقٍ وما شئتَ من قُبِّ البطون خَمائص[٥]

٩ من اللائى عَمَّتها المحاسنُ لا الألى محاسِنُها من خَلقها فى خَصائص

(١) ع ، ق : بلا مرية .

(٢) المختار ١ : ٧٧ (١٠٠٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٤٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (٤٩) .

(٣) فى هامش د : « الوصاوص : الرقع الصغيرة ، صحاح . الوصاوص : ثقب فى الستر ونحوه على مقدار العين ينظر منه » .

(٤) ع ، ق : ساحات المجالس .

(٥) ع : أخامص . ق : خماص .

١٠ غـــرائرُ إلا أنهن نَـوافرٌ ❊ من الوحْش لا يصطادها نبلُ قانِص (١)

١١ يُلاعبن أشباها لهن من المها ❊ ذوات سِخالٍ بينهن هَوابص

١٢ ويجنينَ نُوّار الأقاحى تعاليا ❊ عن الجانياتِ الكمْءَ بين القَصائص (٢)

١٣ بموليـــةٍ يأوى القَطا فى جنابها ❊ إلى كالىء المرعى دَميث المفاحص (٣)

١٤ بنى مُصعبٍ فـزتمْ بكل فضيلةٍ ❊ وآثرتمُ حُسّادكم بالنقائص

١٥ إذا عُد قبصُ المجد أضعفَ قبصكم ❊ على كل قبص فى يدى كل قابص

١٦ بكم حِيصَ فتقُ الملك بعد اتساعه ❊ ولولاكمُ أعيى على كل حائص

١٧ تدارك ذاتَ البين إصلاحُ طاهرٍ ❊ وكانت على ظهرٍ من الشر قامص

١٨ إذا نظرتْ زُرق الرماح إلى الكُلى ❊ كما نظرتْ زرق العيون الشّواخص

١٩ فما حَدُّكم عنـد اللقـاء بناكلٍ ❊ ولا خيلكم عن غمـرة بنَواكص (٤)

٢٠ بوطئـكمُ ذلّ العُتاة وأصبحتْ ❊ خدودُ الأعادى وهى تحت الأخامص

٢١ / ولِمْ لا وفيكم كل فارس بُهمة ❊ يغـادر فرسانَ الوغى بالمَداحص؟ ١٥٢ظ

٢٢ ترى خيلَه عَلكَ الشكائم فى الوغى ❊ أجَمّ لها من رعيها فى الفَصافص (٥)

٢٣ بصيرٌ سِنانَ الرمح يرمى أمامه ❊ بطرف له نحـوَ المقَاتل شاخص

(١) ع ، والمختار : نوافر . . . كيد قانص .

(٢) ع ، ق : من الجانيات . . بين القوافص .

(٣) ع ، ق : عن جنابها .

(٤) المختار : حدهم ... خيلهم .

(٥) ع ، ق : غلب الشكائم .

٢٤ فما يتقيه العيرُ إلا بفأله ... إذا اعتامه للطعن دون النحائص[(١)]

٢٥ أشدُّ من السيل الغَشَمْشَم حملةً ... وأثبتُ من بعض الأسود الرَّهائص

٢٦ يُسدى وجوه الكرِّ فى كل مأزق ... إذا بعضهم سَدَّى وجوه المحَائص

٢٧ كأن جيوب الدرع منه مجوبةٌ ... على قمرٍ بدرٍ ، وليثٍ فُصافص

٢٨ تَظل الأسود الموعِداتُ ببأسها ... إذا ما رأته تتقى بالبَصابص

٢٩ يخافُ مُعاديه ويأمنُ جارُه ... كأمن حَمام البيت ذاتِ القَرامص[(٢)]

٣٠ مفلَّلُ حد السيف من طول ضَربه ... قوانسَ بَيض الدَّارعين الدَّلامص

٣١ على أنه يُمضيه ليس بحدِّه ... ولكن بعرقٍ مُضْعِىٍّ مُصامص

٣٢ بأمثاله تَمضى السيوف مَضاءَها ... وتنفذ أطرافُ الرماح العوارص[(٣)]

٣٣ وقِدماً مضتْ أسيافكم ورماحكم ... بأعراقكم دون الظُّبا والمخارص[(٤)]

٣٤ وفيكم بحورُ الجود قِدماً فنحوكُمْ ... تُعاج صدورُ اليَعْمَلاتِ الرواقص

٣٥ إذا كان أبوابُ الملوكِ مجازناً ... فأبوابُكم مُلْقَى رحال القلائص

٣٦ تُناخُ إليكم كل دامٍ أظلُّها ... فتحْذَى أظلا للحصى جدَّ واهص

٣٧ وفيكم دعاميصُ الهداية كلما ... ضللنا ، وحاشاكُمْ صغار الدَّعامص

٣٨ تغوصُ على الرأى العويص عقولكم ... على حين لا يُرجَى له غوصُ غائص[(٥)]

٣٩ إذا كان قومٌ فى أمور كثيرةٍ ... رُماة الشَّوى ، كنتمْ رماة الفَرائص

٤٠ كَملتمْ فمهما أسألُ الله فيكُمْ ... من الأمر ، لا أسأله تكميلَ ناقص

---

(١) ع : بالطعن نحو . ق : نحو النحائص .

(٢) أخرت ع ، ق البيت عن تاليه . وفى ق : حمام البيض ذات الفرائص .

(٣) د : بأمثالها . ع ، ق : القوارص .

(٤) ع ، ق : بأمراضكم ... د : المخاوص ، تحريف . (٥) ق : لها .

٤١ ومنكم عبيدُ الله قُتِّم بسعيه ذوى السعى فوتا بائصا أىَّ بائِص (١)

٤٢ فتى يُلحِم الطير الغِراثَ بسيفه ويُطعم فى الأعوام ذاتِ المخامص

٤٣ يدرُّ لِقاح البأس طورا وتارةً يُدرُّ لقاح الجودِ غيرَ شصائص

٤٤ جبانٌ من السوءات عنهنّ ناكصٌ ويلقى المنايا مُقدما غيرَ ناكص (٢)

٤٥ شفيقٌ على الأعراض يعلمُ أنها إذا دُنِّسَت لم يُنقِها مَوصُ مائص

٤٦ جَسورٌ على الأهوال يحسر للقنا ويَدَّرِعُ المعروف دون القوارص

٤٧ يظلُّ مُعاديه وطالبُ رفده على شَرَفَى رفدٍ، وموتٍ مُغافص

٤٨ أبا أحمدٍ أصبحتَ لم تبقَ رُتبةٌ من المجد إلا فُتَّها بمُراهص (٣)

٤٩ فلو فاخرَتك الشمسُ أضحت ضئيلةً لفخرِك مثلَ الكوكب المتخاوص (٤)

٥٠ أرى كل معلومٍ فبالفحص عِلمُهُ وفضلُك مَعلوم بلا فَحصِ فاحص (٥)

٥١ فإن لم يرِ الحسادُ من ذاك ما أرى فلا نظروا إلا بعُورٍ بخائص

٥٢ على أنه لولا دواعى مودّتى رَحلتُ ركابى عنك رحلةَ شاخص (٦)

٥٣ فقد أوسعتْ خسفا وهزلا وإنما يُناوِصُ نيلَ الخير كل مُناوص (٧)

٥٤ وإن كان رفدُ الناس غيرك إنما يَحُلُّ إذا حلّت لحومُ الوقائص

٥٥ أتنقُصُ بى معروفك الصَّتمَ بعدما بَرِئتُ من الأفعال ذاتِ المناقص؟ (٨)

---

(١) ق : يعنى السعى فوتا بائصا . (٢) ع : عن السوءات .

(٣) ق : بمرامص . (٤) المختار والمسالك : ولوفاخرتك الشمس فى الصحو لاغتدت .

(٥) ع : ومثلك . (٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع، ق : ملاوص . وفى هامش د «المناوص : المراوغ» ، وفى ع، ق : ملاوص : مراوغ . وهذا الشرح أدق مما فى هـ فالمناوص فى المعاجم بمعنى الممارس والمناوش . وفى ق : ويروى : يلاوص .

(٨) ع : لينقص بى معروفك الصمت ، تحريف .

٥٦ أُنيلتُ أكف السائليكَ ولم أنـلْ بنيل ولاخَيِص من النيل خائِص (١)

أراد خصوصية وأنشد : لقد نال خيصا من عقيرة خائصا .

٥٧ فما شفَّنى من ذاك إلا تخوُّفى عليك بما أوليتنى غمصَ غامص

٥٨ وفيك بما أوليتنى يا ابن طاهرٍ مَقالٌ ـ لعمرى ـ للعدو المُقارص (٢)

٥٩ أثبتَنى الحرمان ثم قـذفتَ بى جُفَاء من الرُّبان أوذى عوالص (٣)

٦٠ بنظمى لك الدرَّ الثمـين قـلائدا وغوصى عليه فى عميق المَغاوص

٦١ وإن رجائى فيـك خيَّب نِعمتى فأضحتْ كإحدى الفاركاتِ النواشِص

٦٢ وكم نشصتْ من نِعمـةٍ فعطفْتها على بَعلها حتى غدتْ غير ناشص

٦٣ أشـارَ بإطـلاق يدى فأطعتُـه وماخِفتُ غِشا من صديق مُخالص

٦٤ فأصبح سِربالى من العيش ضيِّقا كهيئـة سربالٍ بغـير دخارص

٦٥ وبالله إنى ما تخامصتُ بادنا بَطينا ، وكم من بادنٍ متخامص

٦٦ فـلا أكن المُهريقَ فضلةَ مائه غُرورا برقراق من الآل وابص

٦٧ ولا تبخسنِّى حـق مَـدحى فإننى أرى باخسى سيانِ عندى وباخصى

٦٨ أيظلمُنى من ليس فى الأرض غيره إذا نيصَ من ظُلمٍ مَناصٌ لنائص؟ (٤)

(١٠٤٣)

وقال فى الغزل :

[الكامل]

١ هل للقلوب من العيون خلاصُ أم لا ؟ فإن عَزاءها معتـاصُ

٢ حرصتْ نفوسُ ذوى الهوى منها على ما ليس يُدرَكُ والنفوس حِراصُ (٥)

(١) ع : السائلين ، والشطر عجز بيت للأعشى فى هجاء علقمة بن علاثة ، وصـدره : لعمرى لمن أمسى عن القوم شاخصا . وفى المعاجم أن الخيص والخائص : القليل من النوال .

(٢) ع ، ق : المخارص . (٣) ع : أوذى غوالص ، تحريف .

(٤) ع ، ق : إذا ابيض ، تحريف . (٥) ع : ذوى النهى ، تحريف .

٣ كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرٍ يدمى بأسهـم لحظها القُنّاصُ؟

٤ بيضُ السوالف عـذبة أفواهُها رَيّا الروادف والبطونُ خِمـاص

٥ يَجْـرحْنَنا بنواظرٍ ما إن لنا منهن عنـد جراحهنّ قصـاص

٦ قَلَصتْ بمن لا صبر دون لقائه نوقٌ تَراهَقُ فى البُرى وقِـلاص[1]

٧ وحدا يَنُص رِكابه وجهَ الضحى يأبى الـكرى لمطيِّـه نَصّـاص[2]

٨ خرق لأهـوال الدجى مُتـدرِّعٌ فى بحـر كلِّ هجـيرةٍ غَـوّاص

٩ فمِراضُ قلبـك بالصِّبى مَعمورةٌ لمـا خلتْ ممن تُحبّ عراص

(١٠٤٤)

وقال فى ابن الخبازة[3] : [الخفيف]

١ يا ابن بورانَ لاتَ حـينَ مَناصِ فاصبر الآن أو تخـذ فى القُماص

٢ شُمتَـنى السـلم ، والهجاءُ خليعٌ جامحُ الغرب ، والقوافى عَواصِى[4]

٣ ضـلَّ ما أطمعتكَ نفسُـك فيـه من أمانى شَـيطانها التكّاصِ

٤ فاجعل الموتَ مُستراحَك منّى فرَجُ الموت دون رَوح الخلاص[5]

٥ أى نفسٍ تطيبُ عن ترك غُـنم حاصلٍ وقتَ نُهـزةٍ وآفـتراص؟[6]

٦ أشهد الله إن تركتُـكَ أنى لم أجرب حـلاوة الإقتنـاص

(١) ع ، ق : نواهق ، تحريف .

(٢) ع ، ق : نابى .

(٣) المختار ١٨٨ (١٣٦،١٢٦٨) .

(٤) د : جامع الغرب ، تحريف .

(٥) ع ، ق : روح القصاص .

(٦) ع : دون نهرة : تحريف .

٧ شهوة منك إن وطِئتَ حريمى ... خِلتنى شيخَك الدَّيّثَ العراصِ

٨ يا بن بوران يا نتيج الزوانى ... دعوةً مثل دعوة الإخلاص

٩ خِلتنى نُهزةً لباغى قنيصٍ ... وأنا الليثُ قانصُ القُنّاص

١٠ ساء تقديرُ مستثيرِ الأفاعى ... ومُريغ الأسود فى الأعياص

١١ ثم لا يحتمى بركنٍ من العزْ ... زِ ولا مَحرمٍ مخوفِ القصاص

١٢ تتأنّى المحيض حتى إذا ما ... أسعدتْها به العُروقُ العواصى

١٣ باتت الليل فى المحاريب تزْنى ... ليكون ابنها ابن شر مَعاصى

(١٠٤٥)

وقال فى ابن فراس[1] : [المجتث]

١ بلاغة ابن فراسٍ ... بجسمه من رُهُوصِ

٢ يُسِيءُ طورا وطورا ... تلقاه لصَّ اللصوصِ

٣ لا مُخطئا سرقاتٍ ... ولا مُصيب فُصوص[2]

٤ نبِّئْتُ أن نساء ... له ذوات خُصوص

٥ يُصطَدْنَ صيد الشبابيـ ... ـطِ جَهرةً بالشُّصوص

٦ أجاعهنّ فأغمد ... ن حيلةً فى الخلوص

٧ حتى إذا هى أعيتْ ... ركبْنَ كل قَمُوص[3]

٨ كم ذاتِ طرفٍ رَبوخٍ ... وذاتِ ساق رقوص

(١) ع ، ق : أبى فراس . وينقضها ما فى الشعر :

(٢) ع ، ق : يامخطئا شرقات ، تحريف .

(٣) ع : شموص .

٩ تُنَصُّ كُلُّ فتاةٍ ... مِنهنَّ نصَّ القَلُوصِ

١٠ تُناك بالقوتِ فى بيـ ... ـت زائـد[1] منقوص

١١ زيادةٌ من قرون ... على عَضُوضٍ مَصوص

١٢ إلى مَناقصَ مُستنا ... ثـرٍ بها مخصوص

١٣ وما تأوّلتُ شيئا ... فيه سوى المنصوص[2]

١٤ ولا اقتصصتُ حديثا ... عنه خلا مقصُوص

١٥ العقلُ مِعشار عقل ... والشخص مثل شُخوص

١٦ ما بالُ بخلك يامِسـ ... ـحلَ الحمار النَّحُوص ؟

١٧ لم يُبْنَ عقلُكَ بنيا ... نَ جِسمك المرصوص

(١٠٤٦)

وقال يعاتب القاسم[3]:

[الكامل]

١ رخصتْ مُعاملتى على رجلٍ ... وليَغْلُونَّ عليه ما رَخصا

٢ ولأحرصنَّ على قطيعَته ... وبعاده أضعافَ ما حرصا

٣ / ولأشربنَّ على تنقُّصه ... حتى كأنى لستُ منتقِصا ١٥٣ظ

٤ إذ لا أرى فى عيشتى شرقا ... بفراقه ، كلا ولا غَصَصا

(١) ع : بالقرب ، تحريف .

(٢) البيت وتاليه ساقطان من ع ، ق .

(٣) مجموعة المعانى ١٥٣ (٨) .

٥ ما فى فِراقِ مفارقٍ نَغَصٌ حسبى بذكرى حُفرتى نغصا[١]

٦ من كان أشخَصَ قلبَه سأمٌ عنى فقلبى عنه قد شخصا

٧ ولقد بدى لكن محايدةً ولقد جرى لكنه نكصا

٨ ولقد يعود السيف مِقدحةً ويُبدَّل الغصن الرَّطيبُ عصا[٢]

زيادة حرف الصاد

(١٠٤٧)

[الهزج]

إذا ما حلف النَّغْلُ ففى أيمانه رُخصَةْ[٣]

(١) ع : غصص . وأشير فى هامشها إلى رواية د .

(٢) المجموعة : وقد .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٣٠١ .

حرف الضاد

(١٠٤٨)

وقال أيضاً[1] :

[المنسرح]

١ أنهضَهُ فى أوانِ إنهاضِهِ غيثٌ دعا طرفَهُ بإيماضِهِ

٢ أبْرَقَ برقا كأن لائحهُ من أُفقِ الخير نار حُرّاضِهِ

٣ فشدَّ أنقاضَه بأرحُلِها إلى غزيرِ النَّوال فيّاضِهِ[2]

٤ مشتركُ الحوضِ فى الجميع إذا ذادت عن الحوض كفُّ مُحتاضِه

٥ ينزِلُ أضيافُهُ بذى كرم مُبصبِصِ الكلب غير عضّاضه

٦ يظلُّ يَبكيهمْ إذا رحلُوا بُكاءَ غَيلان بنت فضّاضه[3]

٧ سمحٌ ببذل القِرى سماحَ فتًى سلْمٍ عِرضِ القرى لعرّاضه

٨ لا يُشفق المستعيدُ نائله من وشك إملاله وإعراضه

٩ يَقرِضُ ما اطوَّع الجواد وما مُطوِّعو الجود مثلُ قُرّاضه

١٠ لا يبذلُ الرِّفد حين يبذُله كمشترى الجودِ أو كمقتاضه

---

(١) المختار ٧٨ (٩، ١١ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٠) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (١١ ، ٢٨).

(٢) ع : غرير النوال فياضيه ، تحريف .

(٣) غيلان : ابن عقبة العدوى الشاعر الأموى المعروف بذى الرمة المتوفى سنة ١١٧ . بنت فضاض : امرأة من بكر بن وائل تغزل بها ذو الرمة فى قصيدته التى مطلعها :

يا جارتى بنت فضاض أمالكما حتى نكلمها هم بتعريج

المقتاض : الذى يأخذ شيئا بدل شىء .

١١ بل يفعلُ العُرفَ حين يفعلُه ... لجوهرِ العرفِ لا لأعراضِه [(١)]

١٢ يفديه قومٌ يتاجرون به ... أغراضُهُمْ فيه غيرُ أغراضه

١٣ فى وعدِه من نَواله عِوضٌ ... أملأُ شىء لكفِّ معتاضه

١٤ مُقلِّمُ الدهرِ ، ما بدا ظُفُرٌ ... للدهرِ إلا انبرى بمِقراضِه

١٥ إذا دعا الشِّعرَ مادحوه له ... أقبلَ مُعتاصُه كمُرتاضه [(٢)]

١٦ أيسرُ ما يشكرُ القريضُ له ... تسهيلُه قرْضَهُ لقرَّاضه

١٧ يمَّمه بالمديحِ شاعرُه ... طريدَ إملاقِه وإنفاضه

١٨ يرجُو لديه غِنى يحطُّ به ... رِحالَه عن ظُهورِ أنقاضه

١٩ كُفِّى من الدمعِ يامثبِّطتى ... عن زمِّ سامى التَّليلِ نهَّاضه [(٣)]

٢٠ قد يُقعِد المرءَ طولُ رحلتِه ... ويُصمتُ الرَّحلَ طولُ إنقاضه

٢١ كم تقنعُ النفس بالكفافِ وكم ... تتركُ خوضَ الغِنَى لخُوَّاضه

٢٢ لى هِمةٌ لم يكن ليرويها ... إلا مَن البحرُ بعضُ أحواضه

٢٣ حان رحيلى إلى أبى حسنٍ ... مُبرمِ إقليمه ونقَّاضه

٢٤ حكيمِه المقتدَى بحكمته ... طبيبِه المرتجَى لأمراضه

٢٥ سائسِ تدبيره ورائضه ... نحِيرِ سُوَّاسه ورُوَّاضه

٢٦ حُوَّله فى الخطوب قُلَّبه ... حيَّتِه فى الدهاءِ نَضْنَاضه

(١) ع ، ق : يفعل الخير ... بجوهر . المختار والمسالك : ويفعل الخير ... بجوهر العرق لا بأعراضه .

(٢) ع ، ق : معتاضه بمعتاضه ، تحريف .

(٣) ع ، ق : عن الدمع .

٢٧ صاحبِ شورى الملوك مَفْزعهم إليه فى الخطب عنـد إرْماضِـه (١)

٢٨ إذا استشاروه جاءَ من كَثَبٍ بزُبـــدة الرأى دونَ مَخّاضِـه (٢)

٢٩ تَكلؤُهم منـه فى مضاجعهـم عينـا رُواعِ الفـؤاد نبّـاضه

٣٠ يرعى عليهمْ أمـورَ مملـكةٍ قامتْ بإخـلاله وإحمـاضه

٣١ يُلطفُ كيد العـدى ويُغْمِضُه طَبًّـا بإلطافـه وإغمـاضه

٣٢ لو فتكتْ مـرةً مكائِـدُهُ بالدهرِ أنسـتْه فتـك بَرّاضه (٣)

٣٣ مكائـدٌ لورمى بهـا جبـلا صارت جلاميـدُه كرضراضـه

٣٤ مِدرَه أهلِ الصلاة ، كم دُحِضتْ للكفر من حجـةٍ بإدحاضـه

٣٥ يُردى بمِرْدى من الحِجاج له دَمّاغ رأس الضـلالِ هَضّاضـه

٣٦ حسبُ أخى جُنّـةٍ بكيَّتـه وحسبُ ذى عُرّةٍ بخضخاضـه

٣٧ يُثنى عليـه بـذاك حاسـدُه عـلى مُعاداته وإبغـاضه

٣٨ سـابق مضمار كلّ مـكرمةٍ أعيتْ على راكِضٍ وتَركاضِـه

٣٩ يـدرك ما تُوفض السعـاةُ له من المعـالى بدون إيفاضـه

٤٠ أصـبح كالـكُل من جَلالتـه وسائرُ الخـلق مثـلُ أبعاضِـه (٤)

٤١ إن لم يَعبـهُ بـذاك عائبُـه فمـا له عائبٌ ولا عاضـه

٤٢ لـولا علىٌّ العـلا ومنّتُـهُ غادر فى الدهرُ بعضَ أحراضـه (٥)

٤٣ أنهضنى بعـد ما رزَحتُ وكمْ من رازحٍ ناهِض بإنهاضه

---

(١) ع ، الخطوب عند إمراضه .

(٢) المختار : قبل إمخاضه .

(٣) البراض : البراض بن قيس بن رافـع الكنانى ، فاتك جاهلى يضرب به المثـل ، فتك بعروة الرحال بين عرفيه فثارت حرب الفجار سنة ٣٨ ق . ه .

(٤) المختار : فى جلالته . . فما له عائب ولاعاضه ، خطأ .

(٥) د : بعد إحراضه ، ولم نجد فى المعاجم الفعل : أحرض .

٤٤ ياحاسدى لا خلوتَ من حسدٍ حظكَ منه ألـيمُ إمضاضِه

٤٥ أعتبنى الدهر بعـد معتبِـه فغاضبِ الدهر فىَّ أو راضِه

٤٦ زرتُ آبن يحيى الذى يؤمِّلُه كلُّ أجبِّ السَّنام مُنتاضِه

٤٧ فـردَّنى مُثريا وفضفض لى عيشى وقد كنتُ غيرَ فضفاضِه

٤٨ ومهَّدتْ مضجعى يداهُ فقد لاءمَ جنبىَ بعد إقضاضه

٤٩ وماصَ عِرضى فردُّهُ يَقِقا كالثوب أنقتهُ كفُّ رحَّاضه (١)

٥٠ لمَّا بدا لى بشيرُ غُرته وراع دهرى نذيرُ إنباضه

٥١ أقبل حظى علىَّ مبتسما مِن بعد تعبيسه وإعراضه (٢)

٥٢ وظلَّ دهرى له مُلاوِذَهُ من خوف سهم الرَّدى ومعراضه

٥٣ لا تعدم الدهرَ يا أبا حسنٍ جبرَ كسير الجناح منهاضه

٥٤ كُفلتَ هذا الأنامُ تُقرضُهُم عُرفا إلى الله شكرَ إقراضه

٥٥ حتى كفلتَ الفِراخ كامنةً فى البَيض قبل انقياض مُنقاضه

٥٦ تكدحُ للناس كدحَ مجتهدٍ ركَّابِ ظهرَ الذُّوبِ ركَّاضه

٥٧ خَفَضْت فيهمْ جناح مَرحمةٍ قد قلَّ جدا عديدُ خُفاضه

(١٠٤٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ مواهبُ وهَّابٍ وقَى بعضُها بعضا تُثيبك من مرزُوئها الأجرَ أو ترضَى

٢ ذكورٌ حَباكَ اللهُ منهمْ بعصبةٍ فأعفَى شهيه الكل واخترَم البعضا

(١) ع : نقدت . (٢) ع ، ق : عليه .

٣ طـوى واحدا منهـم و بقّ ثلاثةً … أعارَكَهُـمْ من أحسن البسط والقبضا

٤ وأعطاك ما تهـواهُ من كل صالح … و زادك طولا يملأ الطول والعرضا

٥ ولا زلتَ فى الأعمار خالفَ معشرٍ … وسابقَهم فى كلِّ مكرمةٍ ركْضـا

٦ يعدُّك أهل الفضل أفضلهم حجًى … وأهونَهمُ مالا ، وأكرمهم عِرضا

٧ تُنيـل فتعتـدُّ الثناءَ نوافـلا … تَنفَّلُها ، والفضل تبـذُله فرْضا

٨ ولا انفـك ما تختاره وتحبُّــه … يُطابقُه حتمُ القضاء الذى يُقضى

٩ تعزَّ عن المـاضى و إن هصرتْ به … يدُ الدهر غصنا من غصونكُمُ غضا

١٠ وكن ماجدا لم يُغضِ عند هضيمةٍ … فلما أحبَّ الله إغضاءَهُ أغضى[1]

١١ وعُـدَّ الذى أضحى الزمانُ استردَّهُ … لدى الله كنزا لا يضيعُ أو قرضا

١٢ فإن الذى يُمضى الأمـورَ مُملَّكٌ … على جِلَّةِ الأملاك إمضاءُ ما أمضى

١٣ وقد بلتِ الدنيـا الخابرَ منـكُمُ … فلم تبلُ إلا الصبر والكرمَ المحضا

١٤ وكنتمْ ـ بنى وهبٍ ـ حَيانا ونُورنا … فكُونُوا سماءً ، وليكن غيرُكم أرضا

١٥ وإن كنت قد حَرَّمتنى وحرمْتنى … فأوسعتَنى منعا ، وأوجعتنى رفضا[2]

(١٠٥٠)

وقال فى مدح الحقد[3] : [الطويل]

١ لئن كنتُ فى حفظى لما أنا مودعٌ … من الخير والشرّ انتحيتُ على عِرضى

(١) سقط البيت من ع ، ق . (٢) ع ، ق : ركضا . ونظنها تحريفا فقد مرت .

(٣) زهر الآداب ٦٦٠ الأبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٣ ، ٤) الشريشى : شرح المقامات ١ : ١٨ (١ ، ٢ ، ٨ ، ٣ ، ٤) محاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ (٣ ، ٥) . والبيت الثالث فى الوساطة ٣٨١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٠ . وصرح فى ع ، ق بأن البيت الأول لعبيد الله بن عبد الله ابن طاهر .

٢ فما عِبتنى إلا بما ليس عائبى ... وكم جاهلٍ يُزرى على خُلُقٍ محضِ [(١)]

٣ وما الحقدُ إلا توأم الشكر فى الفتى ... وبعضُ السجايا ينتسبنَ إلى بعض [(٢)]

٤ فحيثُ ترى حقدا على ذى إساءةٍ ... فثمَّ ترى شُكرا على حَسنِ القرض

٥ إذا الأرضُ أدَّتْ ريعَ ما أنت زارع ... من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

٦ ولا عيبَ أن تُجزَى القروضُ بمثلها ... بل العيبُ أن تَدَّان دينا فلا تَقْضى

٧ وخيرُ سجيَّات الرجالِ سجيَّةٌ ... توفِّيك ما تُسدى من القرض بالقرض [(٣)]

٨ ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن ... لينقضَ وترا ـ آخر الدهر ـ ذو نقض [(٤)]

٩ أميِّزُ أخلاقَ الكرام فأصطفى ... كرائمها ، والزبد يُنْزَع بالمخض

١٠ وأتركُ أخلاقَ اللئام لأهلها ... وأرفضُها مذمومةً أيما رفض

١١ وأُبقِى على عِرضى من الطَّبخ إنه ... إذا طِيخت الأعراض لم تَنق بالرحض

١٢ وإنى لَبرٌّ بالأقارب واصلٌ ... على حسدٍ فى جُلِّهم ، وعلى بُغض

١٣ / ولم أقطع الأدنى مخافةَ شينه ... ومنى ثمارا كان أو غيره رُضِّى [(٥)]

١٤ وإنى لذو حِلمٍ وجهلٍ وراءه ... فمن كان مُختلا رضيتُ له حمضى

١٥ ولولا عُرام فى الفتى فُلَّ حدُّه ... ولولا ذُباحٌ فى المهند لم يَمضِ [(٦)]

١٥٤ظ

---

(١) د ، ق : لما عبتنى . الزهر والشريشى :

فما عبتنى إلا بفضل أمانة ... ورب امرئ يزرى على خلق محض

(٢) الامالى : وما الحق إلا توأم الشكر ، والوساطة :

وما الشكر إلا توأم الحقد فى الفتى ... وبعض السجايا ينتمين إلى بعض

(٣) د : من القرض والفرض .

(٤) ق : آخر الليل .

(٥) ع ، ق : ولا أقطع . بها شينة .

(٦) د : قل جده .

[ويروى : ولولا عرام فى الفتى لم يكن فتى] .

١٦ أسوغُ لخلاَّنى مساغَ شرابِهمْ ... ويلقانىَ الأعداءُ كالحنظلِ الغضِّ

١٧ ولولا إباءٌ فى الفتى ومرارةٌ ... لأغضى على أشياءَ يقذَى بها المغضى

١٨ وما بىَ من وَهْنٍ فأرضَى بمُسخطٍ ... ولا البغىُ من شأنى فأسخطُ ما يُرضِى

١٩ وفىَّ أناةٌ لا تُفاتُ بفرصةٍ ... لها سيرةٌ موضوعةٌ وهْى كالرَّكض

٢٠ ويُمكننى عِرضُ الرمىِّ فأرْعوى ... وأُبقِى ، ولو أمكنْتُهُ لرمى عِرضى

٢١ أكفُّ يدى حلما وفضلَ تكرُّمٍ ... وإنى لَرحبُ الذرع بالبسط والقبض (١)

٢٢ وإنى لليثٌ فى الحروب مُظفَّرٌ ... معارٌ أداةَ الهصر بالظفر والعضِّ (٢)

٢٣ إذا ما هززتُ الرمح يوم كريهةٍ ... لجمعٍ ، فذاك الجمع أول مُنفضِّ

٢٤ تضاءلُ فى عينى الجموعُ لدى الوغى ... وإن هى جاءت بالقَضيض وبالقضِّ (٣)

٢٥ وما ضرَّ بى الأقران عند لقائهم ... بذبٍّ ، ولا طمنى هنالك بالوَخْض (٤)

٢٦ وما نجمُ رأيى فى الخطوب بآفلٍ ... ولا حينَ تنقضُّ النجومُ بمنقضِّ

٢٧ إذا الخطةُ الدهياءُ أكمنَ غيبُها ... كمينا مخوفَ الشرِّ فارضَ له نفضى (٥)

٢٨ وتُطلعنى الأسرار فى مستكنِّها ... على حركات الحبض منهن والنَّبض (٦)

---

(١) ع : يدى علما ، ق : بذى حلما .

(٢) فى هامش د : ويروى سلاح الهصر . ق : تعار أداة .

(٣) فى هامش د : إذا جاءوا بجماعتهم .

(٤) ع ، ق : بعد لقائهم ... بالرحض ، تحريف .

(٥) د : لمن يقضى ، تحريف .

(٦) شرح فى هامش د الحبض فقال : الحركة .

٢٩ بظنٍّ كرأى العين لا متقسَّمٍ ولا حين ترفضُّ الظنونُ برفضٍّ
٣٠ تفضُّ خواتيمَ السرائر لحتى وخاتمُ أسرارى بعيدٌ من الفض (١)
٣١ وإنى لصبَّارٌ على الحق يعترى ولوكان فى صبرى له ما يرى نحضى (٢)
٣٢ عليمٌ بأن المجد يهزلُ أهله وأن ليس عن طول الجُسوم ولا العرض
٣٣ تواكل عُذَّالى ملامةَ ما جدٍ يرى عذل العُذَّالِ فى الجود كالحض
٣٤ إذا ضاقت الأخلاقُ أفضتْ خلائقى إلى سعةٍ ، مثلى إلى مثلها يُفضى
٣٥ وإنى لَرحّال المطىِّ على الونَى قليلُ مبالاةٍ بإنضاء ما أُنضى (٣)
٣٦ أبيعُ بمكروه السُّرى لذة الكرى إذا رَويت عين الدَّثُور من الغُمض
٣٧ وما ذاك أنِّى بالرفاهة جاهلٌ ولكن رأيتُ الخفضُ يُلصقُ بالخفض
٣٨ أشدُّ لنيل المجدِ رحلى مُشمِّرا وهل بعده شىءٌ أشدُّ له غرضى ؟
٣٩ ولو شئتُ رويتُ الجفون من الكرى وألجأتُ أعطافى الى جسدٍ بض
٤٠ وإنى لِنضو المكرماتِ ونقضُها على أننى لا أشتكى سأم النَّقض
٤١ ولى همةٌ تطوى إلى الرىِّ ظَمْأها عيوفٌ لطَرْق الماء والثَّمِدِ البرض
٤٢ إذا ناهضَ العلياءَ قومٌ فقصَّروا فإنى حَرِىٌّ أن يتم لها نهضى
٤٣ أمُدُّ إلى الطُّولَى يدا ذاتَ بسطةٍ وعينَ كريم لا يُقال لها : غُضِّى

(١٠٥١)

وقال أيضا : [الطويل]

١ أيا حسرتا إن أفسدَ الصيفُ صحتى فضاعف حاجاتى وأوهَى قوى نَهْضى (٤)
٢ أُريد كريما قبل ذاك كقاسمٍ يَصونُ حياتى والممَنَّعَ من عِرضى

(١) فى هامش د : « ويروى منبع » .
(٢) شرح فى هامش د كلمة نحضى فقال : لحمى .
(٣) ق : إلى الونى ، تحريف .
(٤) ع ، ق : فأضعف حاجاتى .

(١٠٥٢)

وقال فى القاسم[1] :

[الطويل]

١ يبيتُ أخو البلوى إذا الحلوُ غمّضا ... وفى قلبه جمر من الوجد لا الغضا

٢ وأىّتُ بلوى كالبياض الذى بدا ... وأىُّ فقيــدٍ كالسوّاد الذى نَضا

٣ خليـلىّ إنى نادبُ عهد صاحبٍ ... سقتنى لياليــه الزّلال المرضرضا

٤ ولاح بديلٌ منــه رَذلٌ كأنمـا ... سقتنى لياليه الزّعاف المخضخضا[2]

٥ بعيشكما لا تُـكثرا عـذل مكثرٍ ... ملامةَ دهرٍ قـد أغصّ وأجرضا[3]

٦ شعارُ الفتى ذمُّ الزمان الذى أتى ... ومن شأنه حمدُ الزمانِ الذى مضى

٧ ولم لاوفى الآتى أخو العيش يجتوى ... وفى الزمن الماضى أخو العيش يرتضى

٨ شبابٌ وشيبٌ ما استدار على الفتى ... شَبيهُهُمـا إلا أمَرّ وأنقضـا[4]

٩ نهـارٌ وليـــلٌ أكّد الحلفَ أنه ... إذا بَنيـا مبنًى فشاداه قوّضـا

١٠ مضى زمنُ اللحظ الذى كان يستبى ... قُلوبَ المها فاجعـله دمعا مُغيّضا

١١ أرى مُطرِياتى عِبننى ورفَضْننى ... وذو الشّيب أهلٌ أن يُعاب و يرفضا

١٢ وما انفكَّ موتورا من ابيضَّ رأسُه ... لَقًى للهوى لا ينقُضُ الوِترَ منْقضا

١٣ وتلق أخا الفـرع البهيم مظفَّـرا ... إذا شاء أضْنى ذاتَ دلٍّ وأحْرضا[5]

---

(١) المختار: ٢٧ ، ٧٨ ، ١٧٣ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٧ مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ ، ٣٧٨ (٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٢٧) زهر الآداب ٤٨٣ (٣١ ، ٣٧ ٥١ ــ ٥٤) مجموعة المعانى ٩٤ (٧٣) .

(٢) د : بديلا . (٣) سقط البيت من ع .

(٤) شبيهما : كذا فى المختار والمسالك وآثرناها لإفراد فاعل الفعلين الآتيين فى البيت وفى الأصول : شبيهاهما . د : ونقضا .

(٥) ع : أصبى .

١٤ / كذا الجند منصورٌ بتسويد زيِّه	وتلقاهُ مخذولا إذا هو بيَّضا (١)
١٥ لشتَّان ما بين الشباب وضدِّه	شبابُ الفتى يُصمى إذا الشيبُ أنبضا
١٦ ينفِّرُ هذا كل صيد محصَّلٍ	ويصطادُ هذا كل صيد تعرَّضا
١٧ تحبَّب دهرى بالشباب مُلاوةً	فلما أحلَّ الشيبَ رأسى تبغَّضا
١٨ كأن شبابا كان لى فسُلبتُهُ	كسانىَ منه سالفُ الدهرِ معرِضا
١٩ سأُثنى بآلاء الشبيبةِ باسطا	لسانى بها حتى أَحينَ فأُقبَضا
٢٠ وأعنَى وأُغرَى بالخضاب مُمرِّضا	شبابا مريضا حقُّه أن يمرَّضا
٢١ وأُقسم أنى لا أرى من شبيبتى	سوى قاسم مستخلَفا متعوَّضا
٢٢ هو المرء نعماه شبابٌ مجدَّدٌ	وإن حثَّ شيبى بالشباب فأَوفضا
٢٣ فتًى لم يزل مذ عدَّ عشرا وأربعا	لكل جليلٍ مرتَضى أو مُربَّضا
٢٤ لوامتحنَ الله البحارَ بجودِه	لَأضحتْ وأمست من عطاياه غُيَّضا
٢٥ ولو لمستْ صُمَّ الصخورِ يمينُهُ	لَأضحتْ بسلسالٍ من الماء فيَّضا
٢٦ وإن راضَ للسلطان خشنَاء صعبةً	فناهيكَ روَّاضا به ومروِّضا
٢٧ متى سلَّ سيفا مارقٌ سلَّ رأيَه	فقطَّعه والسيفُ للسيف يُنتضى (٢)
٢٨ وأحسنُ من روضِ الربيع خلائقا	إذا ذهَّبَ النَّوْرَ الربيعُ وفضَّضا
٢٩ إذا الناسُ أضحوا ظاعنين عن امرئٍ	نَبا بهم أضحوا ببابه خُفَّضا
٣٠ أقاسمُ يا من يقسمُ الجودُ ماله	أثِبْ مِدَحا غُرًّا وودًّا مُمحضا
٣١ ألم ترنى أقرضتُك الودَّ طائعا	ولم تر قبلى مُعسِرا قطُّ أقرضا
٣٢ فلم يرتُ حتى قيل: فى ظل سخطةٍ،	وأصبحتُ للترحيم نَصْبا مُعرَّضا؟ (٣)
٣٣ ولم لم تُخيِّب ظن من قال: خائبٌ	وهزَّ لفظِّى فيك رأسا وأنغضا

(١) ع، ق: كذى الجند. (٢) د، ق: سيف. (٣) سقط البيت من ق.

١٥٥ ر

٣٤ إذا ما أشاعَ الناسُ أنْ قد حبسْتنى — ولم أندرّع بينهم خِلعــةَ الرضا (١)

٣٥ فقد نالنى بعضُ الذى رضخُوا به — فهل لك فى أن ترحضَ الشك مَرحضا

٣٦ وما ذاك إلا بالذى أنتَ أهــلُهُ — وإن لم يُطق شُكرى بنعماك مَنْهضا

٣٧ لعمرى لقد صُوِّرتَ أبيض مُشرقا — فلِمَ لا تُرينى وجه نُعماك أبيضا؟

٣٨ أُعيذ نَدَى كفَّيك من أن يَعوقَه — لَجاجٌ ومن قيلِ العدى: كان فانقضى

٣٩ تذكَّر مديحا لو هززتُ لبعضِــه — صَفًا قاسيا لاهتزَّ منــه وروَّضا

٤٠ يُمَحِّضُ ودِّى كل يوم وليــلةٍ — بذلك صــدرا لا يزالُ ممحَّضا

٤١ وألفــاك مهـــزوزا به وكأنمــا — ألاقيــكَ مشحُوذا علىَّ مُحرِضــا

٤٢ لقد خابَ من أضحى إليك مُبغَّضا — وأمسى إلى الأعداء فيك مُبغَّضا

٤٣ أحاط به شرَّانِ والفقرُ ثالثٌ — وفى واحدٍ ماشفَّ قلبــا وأرمضا

٤٤ على أننى ما كنتُ عند ذوى النُّهى — مَقيتا، ولا بين الكرام مُرفَّضا

٤٥ وقد كاد قلبى من جفائكَ ينْتزِى — ولكننى خفَّضتُ جاشــا مخفَّضا (٢)

٤٦ ولِمْ لا وقد جرَّأتَ كلَّ مُضاغِنٍ — علىَّ فأضحى ســيفُهُ لىَ مُنتضى؟

٤٧ وأوهنتَ ركنى للعدى فتركْتنى — لمن رامنى بالضَّيم عظما مُرضَّضا (٣)

٤٨ وقد كنتُ للأعداء قبلك مِقمعا — إذا الحيةُ النضناضُ يوما تنضْنضا

٤٩ وكانوا يدبُّون الضَّراء فأصــبحوا — وكلُّ مبادٍ يركضُ الغىَّ مَركضا

٥٠ فأصبحتُ مَفْروضا علىّ انتقاؤهم — وما كان لوأعززت نصرى ليُفرَضا

٥١ فياويح مولاك استغاث بمشربٍ — فأَشرقَ، واستشفى شفاءً فأَمرضا (٤)

(١) ع: أندرع منكم.

(٢) ع، ق: ينبرى.

(٣) المختار: لأوهنت.. وتركتنى.

(٤) الزهر: فاستشفى.

٥٢ ولولا اعتقادى أنك الخيرُ كله لأجمعتُ توديعا، قضى الله ماقضى (١)

٥٣ وإنى وإن دارتْ علىَّ دوائرٌ لَأُعرِضُ عمَّن صدَّ عنِّى وأعرَضا

٥٤ ومازلتُ عزَّافا إذا الزادُ رابنى بخبثٍ، وعيَّافا إذا الماءُ عَرْمضا

٥٥ ومن عجبٍ أنى بسطتُ بمنطق عليك لسانا فى الإسارُ مقبَّضا

٥٦ ولولا رجاءٌ فيك حىٌّ لما غدتْ عروقى ولاراحت من الخوف نُبَّضا (٢)

٥٧ بل العجبُ الوحشىُّ خوفيك بعدما غدوتَ غياثا للَّهيف مُقَيَّضا

٥٨ ومالىَ أخشى من عدِمتُ مَراضعى من العيش إلا فضلَه المتبرِّضا

٥٩ لَأقربُ من إصعاق غيثٍ غياثُهُ وإن رجَّع الغيثُ الرُّعودَ وأومضا

٦٠ ومن عجبٍ أنى اقتضيْتُكَ نائلا ووجهُك أولى أن يُعانى ويقتضى

٦١ نظرتُ فلو ملَّكتنى ما ملكتَه لما كنتُ من ذاك اللقاء معوَّضا

٦٢ ومن عجب أنى أطيلُ تعتُّبى عليك وقد أصبحتَ فى الخلق مُرتَضَى

١٥٥ظ ٦٣ /ظلمتُك بالشكوى وأنت انتعشتنى وألبستنى ثوبَ الحياة مفضفَضا (٣)

٦٤ وكم رمتُ حدَّ السيف منك تسلُّطا عليك فلم تنقُضْ بىَ الكف مَنْقضا (٤)

٦٥ حياءً وحلما واعتلاءً عن التى يكون الجنَى منها بنانا معضَّضا

٦٦ وها أنا من ذنبى وعتبىَ تائبٌ إلى سيدٍ كم غضَّ عنى وغمَّضا

٦٧ سأسلم تفويضى إليك بأسره ومثلى إلى عدلٍ كعدلكَ فوَّضا

٦٨ وما زلتَ تسمو للعلا منك نظرةٌ إذا شئتَ كانت منك طرفا مُغضَّضا

---

(١) الزهر: لأزمعت. (٢) سقطت الأبيات من ٥٦ – ٦٢ من ع، ق.

(٣) ع، ق: مفضضا. وأشير فى هامش ع إلى رواية د. (٤) ق: ولو رمت.

٦٩ وَدُونَكها من شاعرٍ لك شاكرٍ ... وإن حرّك الحِلْمَ الكريم وحضَّضا

٧٠ قديرٍ متى شاء الإبانةَ نالها ... وإن شاء تدقيقا أدقّ وأغمضا[1]

٧١ إذا سُمته هجرا رأى بك راعيا ... بصيرا بما يرعى أخلّ وأحمضا

٧٢ وإن سُمته مطلا رأى بك عارضا ... من الغيث ألقى بَرْكه وتمخَّضا

٧٣ وما آزداد فضلٌ فيك بالمدح شهرةً ... بل كان مثل المسك صادفَ مخوضا[2]

٧٤ لك الذِّكْرُ اللاتى هى الطُّهرُ كله ... إذا ما فمٌ يوما بهنّ تمضمضا[3]

٧٥ إذا حاضت الأفواه من مدح جاهلٍ ... لئيم، فما أضحت بمدحك حُيَّضا

(١٠٥٣)

وقال يمدح على بن محمد بن الحسين بن الفياض وأخاه[4]:

[الخفيف]

١ لهفَ نفسى على العيون المِراضِ ... والوجوه الحسان مثل الرياضِ

٢ حال بينى وبين أيّامهن الـ ... ـبيض ما آحتلّ مفرقى من بياضِ

٣ نظرَتْ نظرةً إلى المُلِمَّا ... ت فأغرينهنّ بالإعراض

٤ فالعيونُ المِراض يصدفن طورا ... ويُلاحظن عن قلوبٍ مِراض[5]

(١) ع : إذا شاء، ع، ق : نالها ودقق تدقيقا .

(٢) مجموعة المعانى : ولكنه كالمسك .

(٣) ع : اللائى .

(٤) المختار ٧٩ (٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٧٨، ٨٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٦) من غاب عنه المطرب للثعالبى ١٠٧ (٢٣) الكوكب الثاقب للسلارى ١٨٦ (٢٣) .

(٥) ع : من قلوب مراض .

٥ وبحــقٍّ تجهَّــمُ البيض بيضـا أعقبتْهُنَّ أربعـونَ مواضِى

٦ ليس بيضٌ من المشيب رثاثٌ شكلَ بيضٍ من الغوانى بضاض (١)

٧ ورفيفُ السواد كالرَّشــق بالنَّبـ ـلِ ، ولوحُ البياض كالإنباض

٨ ذاك يصطادُك الظِّبـاءَ وهــذا تتــداعَى ظبـاؤه بآنفضاض

٩ عجبـا للشــباب يرمى فيُصمِى وظِبـاءُ الأنيس عنـه رواضى

١٠ والمشيبُ البرئ يُعـرَضُ عنــه أو يُـلاقَى بجفـوةٍ وانقبـاض (٢)

١١ وغَنَاء الخضاب عن صاحب الشَّيـ ـب غناءُ الرُّقَى عن المـراض

١٢ مَابِسٌ فيـه فرحةٌ من غرورٍ وهْو باقٍ ، وترحـةٌ وهو ناض (٣)

١٣ خُدعة ثم فزعةٌ إن هــذا لَحقيــقٌ بكــثرة الرُّفّاض

١٤ حَسَرتْ غمـرةُ الغـوايةِ عـنِّى ولقد خُضْتُها مــع الخــوّاض

١٥ أجتنى الأقْحـوان والوردَ والنر جس عفوا من الغُصونِ الغضاض

١٦ ثم عادت عوائدُ الدهر نَحْــو بالتَّقاضى محـاسنَ الإقـراض

١٧ كنتُ أُرْنى ، وكنت أرنَى فأغمضـ ـتُ وأغضضتُ أيَّمـا إغضاض (٤)

١٨ أدْرَكتْنِى الخطوب ركضا على ظهـ ـرِ خــفىٍّ مســيرُه ركاض

١٩ ويســيرٌ على الفتى الشيبُ ما لم يقضِـه حتْفَـه المـؤجَّلَ قاضى

٢٠ ولَهَـانتْ على امرئٍ أخطأتْه شَـكّةُ السهم صـكّةُ المعـراض

---

(١) ع ، ق : فضاض .

(٢) ع ، ق : والمشيب البدىء . ع : ويلاق .

(٣) ع : وهو ماض . ق : خاضى .

(٤) ع ، ق : وكنت أرنو .

٢١ عَـدِّ ذكرَ الشـباب والزِّء فيـه ... وآعزم الصبرَعزمةَ آبن مُضاضِ[1]

٢٢ إنَّ ذكرَالحميـدغـيرُ حميـدٍ ... حين يعروك رائدا فى آرتمـاضِ

٢٣ كان شرخُ الشبابِ قَرْضَ الليالى ... ووراءَ القروضِ قِـدما تقاضِى[2]

٢٤ وسَتَسْـلاه بالتَّقـادم لا بـلْ ... بالأُسَى بل بصـاحبٍ مُعْتاضِ

٢٥ إن خيرا من الشباب بنو الفيْـ ... ـياض للُمشْـترى أو المقتاض[3]

٢٦ مَعشرٌ يغـدرُ الشـبابُ ويُوفُو ... نَ وما المبْرمُونَ كالنُّقاضِ

٢٧ من أُناسٍ ترى الفضائلَ فيهـم ... صِـبغةَ الله فهى غـيرُ نَواضِى

٢٨ سادةٌ إن سألتَ عنهم أخا الإحـ ... ـنةِ أثْنى عليهـمُ غـيرَ راضى

٢٩ برع المجـد فيهـمُ لحِباهُمْ ... مدحَ ذى وُدِّهم وذى الإبغاض

٣٠ لم يزالوا مُفَضَّلينَ على النـا ... س بحُكمى مُغاضِبٍ ومُراضى

٣١ لهمُ بالنَّـدى تَطـوُّعُ أحرا ... رٍ يقيمُونه مُقام افـتراض

٣٢ لم تَقُمْ سُوقُهُمْ وسـوق تجار الـ ... ـحمدِ إلا تَفَرُّقا عن تَرَاضى[4]

٣٣ جُعِلَ الرِّزق كالمناهـل فى الدُّنـ ... ـيا وأيديهـمُ له كالفِـراض

٣٤ يَبذُلونَ الحقـوقَ لا عارضيها ... فُـدىَ الباذلُونَ بالعُرَّاض

٣٥ / كم كَفَـوْنا من السنين جَرُوزا ... تحطِّمُ العظمَ بعـد بَرى النُّحاض

١٥٦ و

---

(١) ابن مضاض : الحارث بن مضاض بن عبـد المسيح الجرهمى من ملوك الجاهلية أقام فى الحجاز تابعا لليمن، قاتل بنى اسرائيل حين أرادوا غزو الحجاز وهزمهـم واستولى على تابوتهم ، وهو الذى تذكر القصص الشعبية أنه خرج من بلاده متجولا زمنا طويلا . وفى ع : ابن فضاض ، تحريف .

(٢) الثعالبى والـلاوى :

إن شرخ الشباب قـرض الليالى ... فتصرف فيـه قبيل التقاضى

وأورد قبله بيتا ولكنه لا يصلح للسياق هنا .

(٣) ع ، ق : أو المعتاض .

(٤) المختار : تجار المدح .

٣٦ كم غَدَوْنا كان بِيضَ أياديـ ـهم علينا سَبائِبُ الرُّحَّاضِ

السبائب : المُلاء[1] إلى الطول .

٣٧ حَسَبٌ زائد الحِسابِ على الحُسْـ ـسّابِ أو عائِلٌ على القُـرّاضِ

٣٨ أيها الطالب النَّـدى غـيرَ آلِ بيْنَ الحمـلَ مُفصِح الإركاضِ[2]

٣٩ ضـلَّ منا النـدى فلمـا نَشَدْنا هُ وجدناهُ فى بنى الفَيَّاضِ[3]

٤٠ الرِّغابِ السِّجال لِمُعتَفِيهِـم حين يَسْقُونَ ، والرِّحابِ الحِياضِ

٤١ نَزَلوا من مَبَاءَةِ المجدِ قِدْما فى مَنادِيحِها الطِّـوال العِـراضِ

٤٢ يَبْذُلونَ الأمـوالَ طورا وطورا يقتنُونَ الأمـوال للأعراضِ

٤٣ كَسَبُوها لمنحِها لا كقـومٍ كَسَبُوها لمنعها حُـرّاضِ

٤٤ ليس آلُ الفيَّاضِ من ذلك الجيـ ـلِ وليس الأمحاحُ كالأقياضِ[4]

٤٥ حاشَ لله ثم للسـادة الأمـ ـحاضِ من ذَاكُمُ بنى الأمحاضِ

٤٦ فاتِقِى الرَّتقِ ، راتِقِى الفَتق ، هَيَّا ضِى أخِى البَغى ، جابرِى المِنْهاضِ

٤٧ حامِلِى الثِّقل ، واضِعِى كُل ثِقلٍ يَنقضُ الظهرَ أيمّا إنقاضِ

٤٨ لهُمُ عِزَّةُ المصاعيب إن شئْـ ـتَ ، و إن شئْتَ ذِلَّةُ الأحفاضِ

الأحفاض : الإبل التى تحمل المتاع .

٤٩ عندهُم من حمايةٍ واحتمالٍ ما تقاضاهُ للعـلا متقاضى

٥٠ وُزَراءُ الخـلائف المستَشارُو نَ إذا حار خائِضُو الأخواضِ

---

(١) سقط الشرح من ع . (٢) ع ، ق . مفلح الإركاض .

(٣) المختار : فما طلبناه . وهو محرف عن : فلما طلبناه .

(٤) ع : ليس ذاك الفياض .

٥١ قـلَّ ما اعتلَّت الخلافـــةُ إلا ضَمِنُوا بُرْءَها من الأمراضِ

٥٢ هُمْ شَفَوْها من السَّقامِ وكانت حَـــرَضا هالكا من الأحراضِ

٥٣ ومتى غرَّ عامـلٌ ما تـولَّى فهـمُ الهـائئون بالخضخاض

٥٤ وإذا دُوفِعتْ بهم حُجَجُ البا طِلِ كانت رهائن الإدحاض

٥٥ يُوسِعونَ الخَصْمَ الألَدَّ من الإشـ ـجاءِ بالحـق أو من الإجراض

٥٦ وتُلاقِى مـع الكتابة فيهـم كُلَّ خَوَّاض غَمْـــرةٍ وَخَّاض

٥٧ يحمِـل الرمحَ حمْـلَهُ القـلم النِّضـ ـو ومُشيحا بين القَنـا الأرفاض

٥٨ مُستقلا بجـولة الفـارس الثَّقْـ ـف عَيِّـا بجيضـة الجيَّاض

٥٩ لو تَراهُ خَلفَ السِّنان يُهاويـ ـه لأبصرْتَ ماضيا خلف ماضِى

٦٠ وتوهَّمتَ ذا وذَاكَ شهابَيْـ ـنِ بليـلٍ تتابَعا فى انقضاض

٦١ غـــيرَ مأمونةٍ هُنالكَ منــه ذاتُ نَفْثٍ كثامِرِ الحُمَّاضِ[1]

٦٢ فـــوقَ خِرْيالهـا جُفـاءٌ تراه طائرا قَفَّ رِيشُـهُ لانتفاض

٦٣ وله بعـد ذاك ضَربٌ ترى البيـ ـضَةَ تنقاضُ منـه أىَّ انقياض

٦٤ فاغرٌ فى جماجم القـومِ أفـوا ه جِمالٍ أَوارِكٍ أو غـواضى

٦٥ وله قَبْـلَ ذا وذاك نضـالٌ بمنـايا على الرَّمايا قَـوَاضى

٦٦ وإذا أعمـــلَ الدَّهاءَ فَصـلٌ يُغمِضُ الكيـدَ أيَّما إغماض

٦٧ سَامِـعٌ كلَّ نَبضـةٍ فى فـؤادٍ بفـــؤادٍ سَمَعْمَـــعٍ نبَّاض

٦٨ تجِـدُ الناشِئَ الرُّعيرعَ منهـم بيِّنا ذاكَ فيـه قبـلَ الخِفاضِ[2]

٦٩ كم لهم فى الوَغَى مواطنُ تَبْيِيضْـ ـضُ لهن الوجوهُ أىَّ ابيضاض

---

(١) شرح الحماض فى هامش د فقيل : بقلة .

(٢) فى هامش د « (الخفاض) : الختان » . وهى خاصة بختان المرأة .

٧٠ وجديرٌ بذاكَ أبناءُ كسرى وهلِ الأسْدُ ناسياتُ العِضاضِ؟
٧١ تلك أنيابُها حِدادٌ ولم تَدْ قَ أظافيرُها شَبا مِقراضِ
٧٢ ثم كَمْ خَلوةٍ لهمْ يَمْخضُونَ الرْ رأى فيها نَاهيكَ من مُخَّاضِ (١)
٧٣ يَنفُضُونَ الغُيوبَ بالحدْسِ نفْضا حين تَعْمَى بصائرُ النُّفَّاضِ
٧٤ ويرُوضُونَ جامِحَاتِ المُلمَّا تِ إذا استصْعبتْ على الرُّوَّاضِ
٧٥ فهمُ فى الغَناءِ بالإِرْبِ والبأْ س أفاعى اللِّصاب أُسدُ الغِياضِ (٢)

اللِّصاب : الصدوع فى الجبال .

٧٦ قد أعَدَّتْهمُ الملوكُ وكانوا للرامينَ نِعمَ حشْو الوفاضِ (٣)
٧٧ لملاقاةِ ليثِ غيلٍ هَصُورٍ ومُداهاةِ حيَّةٍ نَضْناضِ
٧٨ عَقْبُ صدقٍ من يَنقرضْ ويُخلِّفْـ ـهُ فليس انقراضُهُ بانقراضِ (٤)
٧٩ يَتخطَّى العِداتِ عَمدا إلى البذْ لِ كَسَحِّ الحيا بلا إيماضِ
٨٠ مُستريحا من العِداتِ مُريحا طالبى رِفدِه من التَّركاضِ
٨١ فإذا أَلقَح العِداتِ لهمْ يو ما ولَدْنَ الغِنى بغيرِ مَخاضِ
٨٢ مُجهِضَاتٍ نتاجَها سالماتٍ أبدا من مَناقصِ الإجهاضِ (٥)
٨٣ يَتَبارى إليه مُنْتجعُو العُرْ فِ فيلقونَ مُزهِرَ الأرواضِ
٨٤ ذا نَوالٍ مُيمَّمٍ نَعْتفِيهِ فى طريقٍ مُذلَّلٍ مُرتاضِ
٨٥ / ليس يَنفكُّ يترك الكُومَ أنقا ضا ويَبنى عَرائكَ الأنقاضِ (٦) ١٥٦ظ

(١) ع : كم نكبة . وسقطت الكلمة من ق .
(٢) ع ، ق : أفاعى القصاب ، وشرحتاه .
(٣) فى هامش د : (الوقاض) : الكنائن .
(٤) ق : انقراضها .
(٥) فى هامش د : إذا ولد قبل وقته .
(٦) فى هامش د : عريكة السنام .

٨٦ نائـلٌ لم يزلْ مُفـاضا علينـا بيَمِينيـــه من ثَراءٍ مُفاضِ

٨٧ فاطوِ مَبْسُوط كلِّ أرضٍ إلى المَبْـ سوطِ من فَضْله الطِّوالِ العِراضِ

٨٨ إنَّ خَلْف الفضاءِ سَيْبا فضـاءً من علىٍّ يُلْقَى إليــه مُفاضى

٨٩ لا تُشَدُّ الأغراضُ إلا إليــه ثم أطلقْ مَعاقــدَ الأغراض

٩٠ جبَرتْنى يَدا أبى الحسنِ المحْـ سانِ حتى جُبِرتُ بعد انهياضِ

٩١ أُطلِقتْ كَفُّـــهُ بنفعِى فأطلقْـ تُ مديحى فيــه بغيرِ إبَاضِ

[الإباض : عقال يشد فى أصل فخذ الناقة إلى عضدها] .

٩٢ ألجَمَ الدهرَ لى وكان خليعا فَمشَى بى فى القَصِيد بعدَ اعتراض

٩٣ واطمأن الفِراشُ تحتى وقــد كا ن شــديدَ النُّبُوِّ والإقضاض

القَضض : الحصى الصغار .

٩٤ وتَــلاهُ أبو محمــد المحـ ـمودُ فى الناس دون الثَّرى الفضّاض[1]

٩٥ حَسَنَ الحسنُ المحسِّنُ كُلا لا كقومٍ مُحسِّنِى الأبعـاض

٩٦ من فتًى لو رَضِيتُ بالناس قَيْضا منه كنتُ الغَبِينَ عند القِياض

المقايضة : مبادلة الشيء بالشيء .

٩٧ فَسَقَانى امرؤ ترى لُجَّــةَ البحـ ـرِ لديه حَوْضـا من الأحواض

٩٨ يُنكِر الفتكَ وهو أفتــكُ بالدهـ ـرِ وأحداثِه من الـــبَرّاض[2]

(١) د : البضاض ، ولامعنى لها هنا .

(٢) البراض : ابن قيس بن رافع الضمرى الكنانى ، فاتك جاهلى ضرب المثل به ، خلعه قومه فقدم مكة ثم رحل إلى العراق ، و بسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .

٩٩ ويرى كُلَّ غادرٍ مُستحاضـا عَجَبا من مُذَكَّرٍ مُستحاضِ[(١)]

١٠٠ وإذا قادرٌ تعرَّى من الحِلْـ ـمِ غدا في قميصه الفَضْفاضِ[(٢)]

١٠١ يتجافَى عن الذنوبِ اللواتي قـد أمَضَّتْهُ أيمّا إمْضاضِ

١٠٢ وله الوطْأةُ التي ما أصابتْ أقْلَعَتْ منه عن رُضاضٍ فُضاضِ

١٠٣ كلّما ابْيَضَّ من سناءٍ سَنامٌ تَمكو من سَنامِه المبْتاضِ

١٠٤ وحِباهُمْ بِمِدحتي سَيِّدٌ منـ ـهُمْ حباني في دَهرِيَ الغضّاضِ[(٣)]

١٠٥ ذو البناءِ العَليِّ أعْنِي عَليًّا لا يكُنْ ما بَنَى لوشكِ انْتقاضِ

١٠٦ ماجدٌ يزجر الخطوبَ فترْفَضْـ ـضُ عن الآمِليه أيَّ ارفضاضِ

١٠٧ مُتلِفٌ، مُخلِفٌ، مُفيتٌ، مُفيدٌ خَـيرُ جَمّاع ثروةٍ فَضّاضِ[(٤)]

١٠٨ يفعلُ الخيرَ أو يَحُضّ عليـه سابقا كُلَّ فاعلٍ حضّاضِ

١٠٩ ما رأى خَـلَّة المُحِقِّين إلا خَلَطَ الجُـودَ عندها بامتعاضِ

١١٠ يُصبحُ المصبِحونَ في سَيبه الفَيْـ ـياضِ أو في حديثه المستَفاضِ[(٥)]

١١١ رافعٌ طَرْفَه إلى حَسَناتِ الْـ ـجُودِ عن سيِّئاتِه مُتَغاضي

١١٢ ذاكرٌ كَسْبَهُ المحامدَ ناسٍ أنه مَسْلكٌ إلى الإنفاضِ[(٦)]

١١٣ وكذا السادةُ الحقيقُونَ بالسؤ دَدِ أهـلُ النُهوضِ والإنهاضِ

---

(١) ع ، ق : عجبي .

(٢) د : من العلم .

(٣) ع : حباء في دهره الفضاض .

(٤) ع : مفيد ، مفوت .

(٥) المختار : جوده الفياض .

(٦) المختار ، ع : أنه سالك . ق : سلك .

١١٤ رَافِعُــو طرفِهِمْ إلى حَسَنِ المجْـ ... ـدِ وعمًّـا يَسُوءُ منه مُغـاضِى [1]

١١٥ لو يَشَاءُ انتحى هنـاك على كُلْـ ... ـلِ مُسىءٍ بمنسِم رضّـاضِ

١١٦ رُبَّ مُخْتـــلِّ مَعشرٍ قد كفَاهُ ... وَمُخِـلٍّ شـــفَاهُ بالإحمـاضِ

١١٧ جَـــدَّ سـعيا فبلَّغتْـه مَساعٍ ... لم تَزَلْ قبـل حَمْله فى ارتكاضِ [2]

١١٨ مَبْلغـا تُنغِضُ الرءوس لراجيـ ... ـهِ وحُقَّتْ هنـاك بالإنغـاضِ

١١٩ إنَّ مُسْتنهِضِيكَ ياحسنَ الحُسْـ ... ـنَى لمستَنهِضُو فـتًى نَهّـاضِ

١٢٠ رُبَّ وانِينَ أيقظُـــوكَ لأمرٍ ... ثُمَّ نامُـــوا وأنتَ فى إيقَـاضِ [3]

١٢١ نامَ عن شأْنِه أخُو الشأنِ منهُمْ ... حينَ لم تكتَحِلْ بطعْمِ اغتِماضِ

١٢٢ بِعتَ حُلْو الكَرى بمُرِّ سُرى الظّلـ ... ـماءِ تختـاضُها مـع المختـاضِ

١٢٣ ثم هَجَّـرْتَ فى الهجِير وقـد شُبْـ ... ـبَ على جَمـرِه من الرَّضراضِ [4]

١٢٤ عَالِما أنَّ رفعـــةَ الذِّكرِ للأرْ ... فـعِ سَـــيرا وليس للخفّـاضِ

١٢٥ قائلا حبـذا سُرَى الليـلِ دَأْبا ... واصطلاء الحَرُورِ ذى الإرماضِ

١٢٦ ما كَسوبُ العلا بمفترِشِ الخفْـ ... ـضِ وليس الصَّيُودُ بالرَّبّاضِ

١٢٧ دُونكُمْ مَنطِقا يسـيرا عسـيرا ... فــرْضُ أمثاله على الفُـرّاضِ [5]

١٢٨ ذا معانٍ يقُـولُ مُنتقِـدُوها : ... كلُّ بِكْـرٍ رهينـةٌ بافتضاضِ [6]

١٢٩ وقـوافٍ يقـول مُستمِعُوها : ... آذنَتْ كلُّ صَعبةٍ بارتياضِ

١٣٠ فالبسوا خِلعـتى ، تمليتُمُـوها ... فى اعتلاءٍ، وضدُّكم فى انخفاض !

---

(١) سقط البيت من ق .

(٢) د : حمله ، تحريف .

(٣) ع : إن وانين . وفى هامش د : صرعة الصير .

(٤) ع : على حره .

(٥) ع : عسيرا يسيرا .

(٦) د : مستنقدوها .

(١٠٥٤)

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن أبى شراعة[(١)] :

[الكامل]

١ ومن العجائبِ يا أبا الفيّاض ... تبـديلكَ الإقبـالَ بالإعراضِ

٢ أَعززْ علىَّ بمـا رأيتُ فإنه ... مرضٌ بُليتَ به من الأمراضِ

٣ / ما إن أَسِيتُ لأن ظُلمك هاضنى ... لكن أَسِيتُ لرأيـكَ المنهـاضِ ١٥ و

٤ يا من صِناعتهُ الدعاءُ إلى العُـلا ... ناقضتَ فى فعلَيْـك أىَّ نِقاض

٥ أمِنَ العُـلا تركُ الوفاءِ لصاحبٍ ... لم تَقْضِـه النكْراءَ عن إقـراض؟

٦ عجبا لحضّاض الكرامِ على الذى ... هو فيـه مُحتـاجٌ إلى حَضّاض[(٢)]

٧ وصفَ المكارم وهوَ فيها زاهـدٌ ... ورأى الجميلَ وفيـه عنه تَغَاضى[(٣)]

٨ لم أَلقَ كالشعـراءِ أكثرَ حارِضا ... وأَشـدَّ مَعْتبـةً على الحُـرَّاض[(٤)]

٩ كم فيهـمُ من آمرٍ برشـيدةٍ ... لم يأْتِهـا ، ومُرَغِّبٍ رفّـاض

١٠ يا حَسْـرتنا لمـودّةٍ أدبيـةٍ ... لم نفـترق عنها افـتراقَ تراضى

١١ [ليس العتابُ بنافعٍ فى قاطـعٍ ... أعـيَ المشيبُ تتابعَ المقراض][(٥)]

١٢ الآن أيقنَ بعد غَـدْرِك رائدى ... أنَّ البروقَ كواذبُ الإيمـاض

١٣ خُذْ من حِبالكَ مانكثتَ مُصاحِبا ... ياصاحبَ الإنكاثِ والإنقاض

(١) المختار ١٣٨ (١١،١٢)، زهر الآداب ٦٤١ (٦٤ — ١١، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٣٨)، هدية الأمم ٣٩٨ (١٤ — ٩، ١١، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦)، مسالك الابصار ٩ : ٣٨٦

(٢) الهدية : على الندى ، تحريف .

(٣) كذا فى ع ، ق والزهر والهدية . وفى د : زائد ، تحريف . والهدية : ومنه فيه .

(٤) الهدية : أكثر صارخا .

(٥) زيادة من الزهر وهدية الامم .

١٤ فيما أَفادَ بك الزمانُ من النُّهى عِـوضٌ وفاءٌ منـك لِلْمُعتَـاضِ
١٥ والودُّ حَــقٌ ما رأيتُ أداءَهُ مُتَيَسِّــرا لمطـالب بتقـاضِى
١٦ جَمَحَ الغِنَى بك جَمْحةً مـذْكُورَةً فادفــع أعْنَتَــهُ إلى الرُّوَاضِ
١٧ وَاسْوأتا إن ضاقَ ذرْعُك بالغنى عنـد ادِّراعِ قَمِيصه الفضْفاضِ
١٨ رتَّبْتَ قَـدْرَك دونَ ما مُلِّكتَـه لا ظُـلمَ أنت عليـه أعدلُ قاضى[1]
١٩ ما سُخْطُنا لك خُطـةً مُسْخُوطـةً تُضحى وأنت بها لنفسك راضى؟
٢٠ أإن اجتنيتَ جَنَى الكرامِ لَقِيتَنى بتجهُّمِ البيضاءِ نبْـذَ بيـاضِ[2]
٢١ يا جانىَ الثمــر اللذيـذ مذاقـةً ما لى أراكَ كآكل الحمَّاضِ[3]
٢٢ لا تُزهَيَنَّ بمـا ملَكتَ فـلم تكنْ من قَبْلها حَرَضا من الأحراضِ[4]
٢٣ قـدْ كان قبرُ أبى شُراعةَ مُطلقا لك أن تتيهَ بجحرِه الفيَّاضِ
٢٤ أبديتَ لى حبْلَ التكبرِ فاحتقبْ عـدلا تبيتُ له بليـلِ مَخاضِ
٢٥ وَلَمـا هجـوْتُك بل وعظتُك إننى لا أجعل الأمراضَ كالأغراضِ
٢٦ فاكْفُف سِهامكَ عن أخيكَ فإنما آسـفتَه فـَـرَماك بالمعـراضِ
٢٧ ومـتى هجَوْتَ مُعاتبا لك مُنصِفا فـلديهِ عَزمٌ فى هجـائك ماضى
٢٨ وَٱعلمْ بأنك إن وَرَدْتَ على الذى نهنهتَ عنـه وَرَدْتَ شرَّ حياض
٢٩ ومـتى نَفَحْتَ من الهجاء بنفحةٍ عالت فريضَتُهـا على الفُـرَّاضِ[5]
٣٠ لستُ الحليمَ عن السَّفيه أخى الخَنا كلاَّ ، ولا الوانِى عن الرَّكَّاضِ

---

(١) ع : بعدما .
(٢) ع : لئن ، تحريف .
(٣) ع ، ق : مذاقه .
(٤) قدمت ع ، ق البيت على سابقه .
(٥) ق : إلى الفراض .

٣١ قد جَرَّبتْ منِّى الوقائعُ باسلا أبقَى الزَّمانُ به نُدوبَ عِضاضِ
٣٢ أنا من يرى المكوَى أقلَّ هنَاتِه ويُقابلُ الأخلالَ بالأحماضِ
٣٣ فليبرأ الجَرْبَى فلستُ كمن لَقُوا ما أبعد المكْوَى من الخضخاضِ
٣٤ أنا من سَمِعتَ به وحسبُك خِبرةً بأخيك ذاك المُبرِمِ النقَّاضِ
٣٥ فمتى حَلُمتُ لقيتَ أحنفَ دَهرِه ومتى جَهلتُ مُنِيتَ بالبرَّاض (١)
٣٦ فاعذِرْ أخاك على الوعيدِ فإنما أنذرتُ قبل الرَّمىِ بالإنباضِ
٣٧ أنذرتُ نبلى أنها إن أُرسلتْ لم تُبقِ باقيةً من الأمراض
٣٨ واعلمْ ـ وُقيتَ الجهلَ ـ أن خساسةً بطَرَ الغِنَى ومَذلةَ الأنفاض

(١٠٥٥)

وقال فى خالد القحطبى (٢) :

[الخفيف]

١ لستَ عندى بقحطبيٍّ ولكنْ قحطبىٌّ وغيرُ ذلك أيضا
٢ أنت للناس كُلِّهمُ ، ولأمٌّ غاض فيها ماء البرية غيضا
٣ يا لئيم اللِّئام لستُ مُرِيدا لك (٣) لؤما بلؤمكَ الدهرَ قيْضا
٤ لو تمسَّحتَ بالحطيم لحاضتْ كعبةُ الله من مخازيك حيْضا (٤) ؟
٥ أىَّ شىءٍ أقولُ ، أخمَتنى عِيـ يا وبحرى يَفيضُ بالشِّعر فيضا؟

(١) الزهر : وجدت أحنف . الأحنف : ابن قيس التميمى عرف بالحلم فى العهد الأموى . والبراض : ابن قيس بن رافع الضمرى جاهلى ضرب به المثل فى الفتك و بسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .

(٢) المختار ١٨٨ (٢٦١) .

(٣) سقطت (لك) من د .

(٤) الحطيم هو الجدار الذى فيه حجر الكعبة .

(١٠٥٦)

وقال فى سوار بن أبى شراعة[1] :

[البسيط]

١ أرواحُ فيكَ مَعُوطٌ لا يُقامُ له والوجهُ منكَ ذَرُورٌ فيه إمْضاضُ

٢ فى قَفْدِ رأسكَ تجيشٌ لقافدِهِ وفى التّغافُلِ منا عنكَ إرماضُ

٣ وما ذكرناكَ إلا كان مُتصلا ببظرِ أمكَ إمصاصٌ وإعضاضُ[2]

٤ وما تكلّمتَ إلا قُلتَ فاحشةً كأن فكّيكَ للأعراضِ مقراضُ

٥ مهما نطقتَ فنبلٌ منك مُرسَلةٌ وفُوكَ قَوْسُكَ، والأعراضُ أغراضُ[3]

١٥٧ظ

٦ إن مُتَّ عاش من الأعراض مَيّتُها وإن بَقِيتَ فما للناسِ أعراضُ[4]

٧ يَغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ وبالقلوبِ إذا شوهدتَ أمراضُ

٨ وما تُفيضُ بعلمٍ لا ولا صَفَدٍ وأنت بالسَّلحِ قبلَ السُّكرِ فيّاضُ

(١٠٥٧)

وقال فى جارية أم حبيب :

[الطويل]

١ ذَرِينى قُسطنطينُ آكُلُ شهوتى وتُبشِمُنى إنى بذلك راضِى

٢ فأكثرُ ما ألقَى من الزادِ كِظَّةٌ مَدَى يَومِها واليومُ أسرعُ ماضِى[5]

٣ ولكنَّ أمرا قد بُليتُ بحُبِّه قواضيه إن أنحت علىَّ قواضِى

٤ تَلَذِّين أُولاه ويُوردُ غِبُّه حياضا من المكروهِ بعد حِياضِ

---

(١) المختار ١٨٨ (٤٠٧)، زهر الآداب ١ : ٦٤١ (٤٠٥)، الذخيرة ٢ : ٨٤ (٤٠٥). مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ (٤٠٧).

(٢) ع، ق : إنصاص وإمراض.

(٣) الزهر والذخيرة : مهما تقل فسهام منك مرسلة.

(٤) ع، ق : غاض. (٥) ع، ق : وأكثر.

٥ فما هو إلا أن تَجُـرَّ ذيُولها ... ليالٍ على آثارِ ذاكَ مَوَاضى
٦ وتَنْسينَ ذاكَ الهَولَ حتى تُعاوِدى ... رُكوبَ طوالٍ كالرِّشاءِ عِراض
٧ كأنكِ ما أُثقِلْتِ تسعة أشهـرٍ ... بحملٍ، ولا قاسيتِ ضربَ مَخاض

(١٠٥٨)

وقال فى الجند : [الرجز]

١ رُبَّ أُناسٍ قُرِضُـوا فاقترضُـوا
٢ فعُرِّضوا فاعترَضوا ، فقبَّضـوا
٣ تَقَبضُوا ، فقُبِّضوا فانقرضـوا

(١٠٥٩)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت : [الكامل]

١ مابَالُ دينَارِيْكَ عنِّىَ أعرضا ... وتَصـدَّيا لشكايتى وتَعرَّضا
٢ أنقضتَ عزمكَ ليت شعرى فيهما ... حاشا لعزمِك فى النَّدى أن يُنقضا
٣ إن كُنتَ فى ثمنِ الحنوطِ أَمرْتَ لى ... بهما تركتُهُما إلى أن أَقبضا
٤ قد طال تأميلى غدا وقد انقضى ... عُمرى وعمرُ المطل باقٍ ما انقضى

(١٠٦٠)

وقال فيه (١) : [الخفيف]

١ إنَّ هَتكَ الثيـابِ فى دَهرِنا هـ ... ـذا شَبيهٌ بالهتـكِ للأعراضِ
٢ فارفِ ماخَرَّقتْ يداكَ بثـوبٍ ... لَيِّـنٍ مَسُّـهُ ، نَقِىِّ البيـاض

(١) محاضرات الأدباء ٢٩٥ (٨) .

٣ واعفُ آثارك القِباحَ بآثا — رِ حِسانٍ تحكى وجوهَ الرِّياضِ
٤ قبل قول الإخوان: مَن بكَ هذا — وامتِعاضِ الاخوان أىَّ امتعاضِ
٥ فأقِلَّ انتقامِهم لأخيهم — منك لومٌ مُبَرِّحُ الإرْماضِ
٦ وتيقَّن أن القوافى أضحتْ — بالذى قد فَعَلْتَ غيرَ رواضى
٧ والقوافى الغِضابُ يَفعلن فى الأعـ — ـراضِ فِعلَ السهام فى الأغراضِ
٨ وهو دَيْنٌ وأحسنُ الأمرِ فيه — أن يكون القضاءُ قبل التقاضى [(١)]
٩ أنتَ مِنهنَّ بين حَمدٍ وذمٍ — أيها المرءُ فاقضِ ما أنتَ قاضى
١٠ أو تَفِى بالذى وَعَدْتَ من التَّعـ — ـويضِ مما فيه رِضا المُعْتاضِ [(٢)]

(١٠٦١)

وقال فى صاعد [(٣)] :

[الخفيف]

١ دَعْ صاعدا يقتنِي الدنيا وزبرجها — فى العــلم بالله مما ناله عِوضُ [(٤)]
٢ ما بالُ من جَوْهَرُ الأشياء قُنْيَتُـه — يأسَى ويَحسدُ قوما حظُّهم عَرَضُ
٣ إنِّى لأعجَبُ من قومٍ يَشفُّهم — حُبُّ الزخارفِ لا يَدْرُونَ ما العرضُ
٤ ألَا عُقُولَ، ألَا أحلامَ تَزْجُرُهم؟ — بلى عُقولٌ وأحلامٌ بها مَرَضُ
٥ سَعىُ السُّعاةِ لفضل المال بعد غِنىً — حِرْمٌ كما طَلَبُ الأقواتِ مُفترَضُ [(٥)]

---

(١) بهامش د : عند التقاضى . والمحاضرات : هو دين .

(٢) ع ، ق : من التفويض .

(٣) المختار ٢٥٨ (٢٠١) .

(٤) ع ، ق والمختار : وزخرفها .

(٥) ع ، ق : طلب الأرزاق .

٦ أليس جُرما تناسى المرءِ خَالِقَهُ إذا أليحتْ له الأذهابُ والفِضَضُ (١) ؟
٧ لا سيَّما والذى يكفيــه حاضِرُه لعـارِفِ الله من هاتيكَ مُمتعِضُ
٨ لو آمنتْ أنفسٌ بالله ما شُغِلتْ عنه بما ليس فى فِقـدانه مَضَضُ
٩ كلَّا ولا اضطجعتْ إلا ومَضْجعُها كأنه حائلٌ من دُونه القَضَضُ

(١٠٦٢)

وقال فى الغزل : [المجتث]

١٥٨و

١ / ذُلِّى لزَهـوِكَ أرضُ وَلِى هوًى فيـك مَحْضُ
٢ ياسـيدى لك عبـدٌ يَشقَى وعِندكَ خفضُ
٣ وفى يَمينـكَ بسـطٌ لِمَـا يُحبُّ وقبـضُ (٢)
٤ فـلِمْ تجـورُ عليـه وخـدُّه لك أرضُ؟
٥ يُجـدُّ فى كل يـومٍ وصْـلا له منكَ نقض
٦ منـه هَـوى واعتقادٌ ومنكَ مَقْتٌ ورفض
٧ إن لم يكن كلُّ شيءٍ يَبغيـه منك فَبعضُ
٨ ولم يكنْ منـكَ بذلٌ لمـا يُريـدُ فَعرضُ
٩ بِى عن صُدُودِك ضعفٌ ولى بشُـكرِكَ نَهـضُ
١٠ فاقرض الصَّبَّ قَرضا يُجزى (٣) فما ضاع قَـرضُ
١١ فمـا رثى لخُضُوعى لكنْ قَسَا وهـو غَضُّ
١٢ وقال: طاردْتَ ظبيًا ولم يُساعِدكَ رَكضُ

(١) ع : أتيحت . (٢) ع : فيا . (٣) ع ، ق : تجزى .

١٣ لا تُطمِعَنَّ حَليما في زُبدةِ المـاءِ تَمخـُّضُ
١٤ ما خِلتُ أن رَميًّا رَميتَـهُ فيـه نبـضُ

(١٠٦٣)

وقال له ابن فراس فى مجلس القاسم بن عبيد الله : ما الجرامض ؟ فقال مجيبا له[1] :

[مجزوء الكامل]

١ وسألتَ عن خبر الجُـرا مِضِ طالبًا عِلْمَ الجُـرامضْ[2]
٢ [فهو الجُرامِضُ حين يقـ لَبُ ضارحٌ فيقـال حارض
٣ وهـو الجُــراسِمُ والقُمَنْـ ـجُرُ والجُراسف والجُرابض]
٤ وهو الحُزاكلُ ، والغـوا مضُ قد تُفسَّرُ بالغـوامض[3]
٥ وهو السَلجكلُ ، شئتَ ذا لك أم أبيتَ بفرضِ فارض[4]
٦ فاعذر وإن حَمُض الجوا بُ فـرُبَّ منتفـعٍ بحامض[5]
٧ ودعِ المَضَامِضَ بالفضـو لِ فإنهـا شَرُّ المضـامِض[6]
٨ أو لا فإنــك باعثٌ أَسَدَ الجـوابِ من المرابض
٩ [الصَّقْــعُ مُحتـاجٌ إلى فـرعٍ يكونُ له مُقَابِض
١٠ ومن اللّحَى ما فيـه فعـ ـلٌ للمـواسى والمقـارض

(١) المختار ٢٥٨ (٤) . شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى ٤٤ (١ ــ ٦ ، ٩ ، ١٠) وزاد على الأصول ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) العسكرى : أسألت .

(٣) لم نجد الحزاكل فى المعاجم .

(٤) لم نجد السلجكل فى المعاجم ، ونظن هذه الكلمة وسابقتها من ابتكار ابن الرومى وفى ع : الشاخكل . وفى ق : الشلى كل .

(٥) المختار : أحمضت فى رد الجـواب ورب منتفـع بحامض . ع : فـرب حلوجر حامض . العسكرى : واصبر فرب صبرجر حامض .

(٦) سقط البيت من ع ، ق .

(١٠٦٤)

وقال يهجو ابن فراس[1] :

[الوافر]

١ نظرتُ إلى الرغيف فردَّ رُوحى … لدى جحــرٍ يُرضُّ ولا يُرَضُّ[2]

٢ فــتًى ما زالَ ينهضُ للخَــازِى … وليس له إلى العَليــاءِ نَهْــضُ[3]

٣ سجيّتُــهُ طِــوالَ الدهرِ قَبضٌ … وكلُّ سجيَّــةٍ بســطٌ وقبــضُ

٤ ولؤمُ النــاسِ طُولٌ دون عَرضٍ … ولكن لؤمُــهُ طُــولٌ وعَرضُ[4]

٥ تَعــادى كُلُّ شىءٍ منـــه لؤما … فبعضٌ منــه يَهرُبُ منــه بعضُ

٦ يُخفِّضُــهُ المنَــاذِلُ وهو نَصْبٌ … ويَنْصِبهُ الفــواعلُ وهو خَفضُ

٧ أرانِى عنـــده يوما رَغيفــا … يُقــاتِلُ عنــه جيشٌ لا يُفَضُّ

٨ فقبَّلتُ الرَّغيفَ وقلتُ : خيرا … وشُكرُ المحسنِ المــأمولِ فــرضُ

٩ فلما أنْ تَغَــرْتُ فِى عليــه … لأَكْدِمَهُ ، وفى الأحشاءِ مَضُّ

١٠ إذا رجلٌ يقول وليس يَكنِى : … ألا ترضى تُقبِّــلُ أو تعَــضُّ ؟

١١ فقلتُ : وما سبيلُ الخُبزِ فيكم ؟ … فقــال : سبيلُه بَيْــعٌ وقرضُ

١٢ ولستُ أقول من هــو فاعرِفُوهُ … وهل فى الأرضِ غيرَ الأرضِ أرضُ[5]

١٣ سرى فى عِرضِـــه دَنَسٌ قــديمٌ … وتأنيثٌ فمــا يَنفيـــه رحضُ

١٤ فليس لرأيه فى الخــيرِ فتــلٌ … ولا لدهائِه فى الشرِّ نَقْــضُ

(١) المختار ١٨٩ (٧ — ١٢) . (٢) ع : إلى جحر . (٣) د : وليس به .

(٤) ع ، ق : طول ثم عرض ، تحريف . (٥) المختار : فأعلموه .

١٥ تَراهُ وكلُّ شيءٍ فيـه مَذْقٌ ولكن لؤمُهُ مذ كان مَحْضُ

١٦ مَخَضتُ فما اتّقى مخضى بزبـدٍ وهـل يُعطيكَ زُبدَ الماءِ مخض ؟

١٧ أريْناه الطبيبَ بجسٍّ منـه فأقسم ما لجـود فيـه نبضُ (١)

(١٠٦٥)

وقال يهجو ابن خنساء صاحب الطائى :

[المجتث]

١ نُبِّئْتُ أن ابن خنسا ء قـد تناولَ عِرضى

٢ وقد رأى الناسُ جِدى فى الحادثات (٢) ونَهْـضى

٣ وقال قـومٌ : عَهِـدْنا كَ لا تُـرامُ فَتُغْـضى (٣)

٤ فقلتُ : وتـرى إيّا (٤) ه قـد تَقَـدَّمَ نقضى

٥ / أقرضْتُهُ قرض سُـوءٍ فَهَمُّـه ردُّ قـرضى

٦ وما على المُقـرِض القـرْ ضَ لومةٌ حين يَقضى

٧ وتـرتُهُ فى عجـوزٍ جعلتُها غِمْـدَ بعضى

٨ أولجتُ فى ثُقبتَيْها أيـرا بطُـولى وعرضى

٩ جعـلتُ دفعيْـه فيها ما عِشتُ نفلى وفـرضى

١٠ وما أزال سماءً من فوقها وهْى أرضى

١١ كم قـد ركضتُ حشاها والنَّعْلُ يسـمعُ ركضى

١٢ فإن أسـرَّ وأبدَى بغُضى فَحُـقَّ ببغضى

١٣ ما شِتمُ من أمه الدهـ ـرَ مركـبى بمُمـض

(١) ع ، ق : وأقسم . (٢) ع : النائبات . (٣) ع : فقال .
(٤) ع : إن بوترى إياه ، تحريف .

١٥٨ظ

١٤ وكيف سُخطى عليــه وطِــيزُها المترضّى

١٥ فليشتمِ النّغــلُ عرضى بالشّــتم لا المتقضّى

١٦ فلستُ أهجُــرُ كأسى ولستُ أهجر غمضُى

١٧ ولستُ أركبُ للـكلا ب فى قضيضى وقَضى

١٨ قل لابن خَنساءَ : سائل نواتَهــا كيف رَضّ

١٩ إذ لا تزالُ تُســقّ من رائبى بعــد مَخضى (١)

٢٠ إنى لأعجبُ منهــا ومنــك يا متَــوضّى

٢١ تشــيّعتْ لى قديمــا ودِنتَ أنت بــرفضى

٢٢ أخِلتنى بَظــرَ خنسا ءَ فاســتلنتَ مَعضّى ؟

٢٣ خذهــا فقصرُك منهــا شَــتمٌ سيبقَ وتمضى

٢٤ وقــد هجمتَ لعمــرى فانظــر إلى أين تُفضى (٢)

(١٠٦٦)

وقال فى بعض بنى طاهر :

[الكامل]

١ يا من يَعــدُّ من الجواهرِ عُرفَهُ ويعد حَمــدِيه من الأعراضِ

٢ غالطتَ نفسك أو غَلِطت وربما وَقَعتْ سهامُك فى سوى الأغراضِ

٣ فاستقضِ عقــلَك لا هواك فإنه عند التباس الأمرِ أعدلُ قاضى

---

(١) ع : من زبدتى .

(٢) ع : تمضى .

(١٠٦٧)

وقال أيضاً[1] :

[الكامل]

١ يامن يتيهُ بموعـدٍ لم يقضِـه ذُقْ غِبَّ صولةِ شاعرٍ لم تُرضِه
٢ قَصَدتْ سهامُ الشعر غُرّةَ مالِهِ فأصَبْنَ دون المـالِ غُرةَ عِرضِه
٣ ما مرّ من يومٍ عليه وليـلةٍ إلا وبعضُ غُلامـه فى بَعضِـه

(١٠٦٨)

وقال فى خالد :

[مجزوء الرمل]

١ رُبَّ هيفـاءَ رَدَاحٍ ذاتِ بُدنٍ وبياضِ
٢ بعلُهـا شـيخٌ جليـلٌ لو تَراه قُلتَ : قاضِى
٣ نِكْتُها بين يـديه وافترقنا عن[2] تراضِى
٤ لم يُبـالِ الشـيخُ عاراً وهو عن يومـين ماضى
٥ خالدَ اللـؤمِ أمغـيضٍ أنت ؟ لا بل مُتغـاضى
٦ بكَ عرّضتُ وإن كنـ ـت قليـل الإمتعـاض
٧ ثم صـرّحتُ وما معـ ـنى احتشامى وانقباضى ؟
٨ ليس مثلى يتركُ القصْـ ـدَ ويمشى فى العِراض

(١) المختار ١٨٩ (٣٠٢) .
(٢) ع : فافترقنا .

(١٠٦٩)

وقال فى قينه[1] :

[الرمل]

١ قينـــةٌ ملعـــونةٌ من أجلهـا رفَضَ اللهوَ معا من رفضَـــهْ

٢ تضغطُ الصوت الذى تشــدو به غُصَّـــةٌ فى حلقهـا معترضهْ

٣ فإذا غنَّتْ بـــدا فى جِيـــدها كلُّ عرقٍ مثلَ بيت الأرَضهْ[2]

٤ يتجـافى عُـودُها عن سخـــلةٍ أبـدا فى بطنهـا مُرتكضَهْ

٥ وتُحيـــل الظـاءَ ضـادا فإذا هى قالت : عِظةً ، قالت : عِضَهْ

(١٠٧٠)

وقال أيضا :

[الرمل]

١ يا أبا نصـــرٍ وما للمـــرءِ فى زِبرجِ الدنيـا من الحمدِ عِوضْ[3]

٢ منعُكَ الطَّحن صـديقا مخلصا تاركٌ عرضكَ للــذم غَرضْ

٣ جادَ بالجوهرِ قـومٌ للعـــلا أفترْضى البخل عنها بالعرَضْ ؟[4]

٤ لا لعمرى ، وامتعضْ من خُطةٍ مِثلكَ استنكفَ منها وامتعض

٥ / لا تكن ممَّنْ أمرَّتْ كفُّـهُ حبـــل ودٍّ ثم ثـنَّى فنقض ١٥٩ ر

٦ لا ولا ممّن إذا ما بُســطتْ يده بالنَّفـع والدفـع انقبض

٧ وأحقُّ الناس بالحسرةِ من رفـــع الله بنـاه فانخفض

٨ لا تُضيِّع مثـــل وُدى إنه صادقُ الصحةِ ما فيــه مَرَض

---

(١) زهر الآداب ٣٩٥ (٣٠١) . (٢) زهر الآداب : فإذا غنت ترى فى حلقها .

(٣) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى هى : برزخ . (٤) د : النحل .

٩ واصــطنعْ عِنــدى صنيعا إننى من إذا استُنْهِضَ بالشكر نَهَضْ

١٠ وادَّخره من منطق أحــدوثةً تنشُر الذِّكر إذا الذِّكر انقرضْ

١١ لا يــراها ساقطٌ نافــلةً ويراها الحُــرُّ فرضا مُفترَضْ

١٢ واتخِــذنى جُنــةً بل نَجــدةً لا تجِدنى فى الملمَّــات حَرَضْ

(١٠٧١)

وقال يعاتب أبا سهل النوبختى :

[الطــــويل]

١ أتانى عِتــابٌ من أخٍ فاغتفــرْتُه وما بى فيــه ما حُرمتُ من الغُمِض

ويروى :

١ أتانى عتابٌ منــك لم أكتحلْ له بغُمِض، وما بى ما حُرمتُ من الغُمِض

٢ ولكنّ عتبــا منك فى غير كُنهه أضاق محلِّى من سمائى ومن أرضى

٣ بدأتَ بقولٍ لِيِّن منــك حَضَّنى على شُكرِ مُهدى مِثــلِه أيما حضِّ

٤ فقــدَّمتُ بالإغضاء عن كلِّ ذلةٍ مواعيدَ ذى مجدٍ، وذى كرم محضِ

٥ وأنبتَــنى حــتى كأنــك إنمــا تتبعتَ هاتيكَ المواعيد بالنَّقضِ (١)

٦ عذلتَ فلم تــترك مقــالا لعــاذلٍ فيا عجبا للعــذل من صالحٍ مُغضى (٢)

٧ أما كان من صفحٍ سوى أن عَضَضْتَنى بأنياب تأنيبٍ ضروبا من العضِّ؟

٨ أتزعُمُ أنى إن وليتُ قُــريَّةً رأيت ازوراري عن صديق من الفــرض؟

(١) ع ، ق : فأنبتنى .

(٢) ع ، ق : فياعجبى .

٩ أبى الله أن أطغى بشىءٍ وليتــهُ ... وعلمى بأن الله ذو البسط والقبْض

١٠ ولو شِئتُ أن أطغى على الناس كُلِّهم ... طَغوتُ بمجد واسع الطول والعرض

١١ وما كان ما أنكرتَ منى لعــلةٍ ... سوى شغُلٍ فى غير لهوٍ ولا خَفض

١٢ ولكنــه تدبيرُ عيش بمثــلِهِ ... تَشاغلُ عنِّى غير معتقــدٍ رفضى

١٣ وإنِّى على ما كان منك لَراجــعٌ ... إليك بودى، شاكرٌ سالف القرض (١)

١٤ علــيمٌ وإن أسخطتنى فرطَ ساعةٍ ... بأنك تُرضينى إذا قــلَّ من يُرضى

١٥ وأنك ممن ينتضيه صــديقُهُ ... فيمضى إذا كَلَّ الحسامُ فلم يَمض

١٦ نهــوضٌ بأعباءِ الملمَّـات دونه ... إذا بلَّح المستنهَضُ الفاترُ النهض

١٧ ومن يبلُــغ المعشارَ ممــا بلغتَــه ... فشُحِّى عليه مثل شُحِّى على عرضى

١٨ فهلا ــ هداك الله ــ عن ذى مودةٍ ... تلقَّاك مظلوما بصفحةِ مُسترضى

١٩ ولو شئتَ لاحتجَّت عليك براءتى ... بما ليس فيه إن تأملت من رَحض

(١٠٧٢)

وقال فى على بن سليمان الأخفش (٢) : [المنسرح]

١ قُــولا لنحوِّينــا أبى حسنٍ ... إن حسامى متى ضَربتُ مضَى (٣)

---

(١) ع ، ق : شاكرا .

(٢) الأبيات ١ ــ ٣ فى سمط اللآلى ٣٤١ وهى مع العشرين فى معاهد التنصيص ص ١١٧ ، والأبيات (١ ، ٣ ، ١٧ ، ١٨) فى معجم الأدباء (١٣ : ٢٥١) والأبيات (١ ــ ٦ ، ١٣ ، ١٦ ــ ٢ ، ٢٣ ، ٢٥) فى العمدة ٢ : ١٣٦ ، وزهر الآداب ٤٨٥ . محاضرات الأدباء ١ : ١٥٨ (٦)

(٣) العمدة والزهر والمعاهد : قولوا . المجمع : قل ... إن حسام .

٢ وإن نَبـلِى مـتى هممتُ بأنّ أرمىَ نصَّلتُها بجـرِ غضى[(١)]

٣ لا تَحسـبَنَّ الهِجاء يحفـلُ بالرّ فع ولا خفِض خافضٍ خَفَضا[(٢)]

٤ ولا تخَــلْ عَـوْدتى كبادئتى سأُسْعِط السم مَن عصى الحُضَضا[(٣)]

٥ اعرِفُ بالأشــقياء بى رَجُلا لا ينتهى أو يَصــيرلى غرضا[(٤)]

٦ يُلبِحُ لى صفحَة السـلامة والسـلِم ويُخـفى فى قلبــه مرضا[(٥)]

٧ قال فقلنـا ، ثم اســتقال فأعـفيناه ثم اســتحال فانتقضا

٨ ممَّن إذا جاهــلٌ تعــرَّض لى أصبحَ فى جُنــده قــد افترضا

٩ يجـرُّ بين الصـفوف حَربتـهُ وهو جـــديرٌ بأن يُرى حَرَضا

١٠ إذ لم ينفِّـل هنـاك نافــلةً تكونُ من نفسـهِ له عِوضا

١١ قد قَبضَ الجنـدُ ، والمكلَّفُ لم يقبـض على أنه قـــد اعترضا

١٢ يا ويحَهُ من فتًى وحسرتَهُ إن قُبِضتْ رُوحُـــهُ وما قَبضا

١٣ أضحى مَغيظا علىَّ أنْ غضب الله عليـــه ونِلتُ منــه رِضا[(٦)]

١٤ قــولا له ينطَحِ الجِــدارَ إذا أعْيى ، وصُمَّ الصَّفا إذا امتعضا

١٥ ولا يُحَمِّــل ضـعيفَ مُنَّتــهِ حَربى فمـا مثـله بهـا نهضا

١٦ وليس تُجـــدى عليـه مَوعِظتى إن قـــدَّرَ الله حَيْنَـهُ وقضى[(٧)]

---

(١) الزهر : إذا هممت . المعاهد : إذا هممت به أرمى غدا نصلها .

(٢) المعاهد : يخده الرفع .

(٣) الزهر : من أبى .

(٤) ع ، ق ، العمده ، الزهر : فى الأشقياء .

(٥) العمدة : المرضا .

(٦) العمدة : يضحى .

(٧) العمدة : فقضى .

١٥٩ظ

١٧ / كأننى بالشَّقى مُعتذرا إذا القوافى أذقنَهُ المَضَضا [١]

١٨ يَنشُدنى العهدَ يوم ذلك والـ ـمعهدُ خِضابٌ أذاله فنضا [٢]

١٩ لا يأمَننَّ السفيه بادرتى فإننى عارضٌ لمن عرضا

٢٠ عندى له السَّوط إن تلوَّم فى السـ ـير ، وعندى اللِّجام إن ركضا

٢١ فلْيسِرِ المرءُ سيرةً وسطا فليس ما لا يُطيقُ مُفترَضا

٢٢ أسمعتُ إنباضَتى أبا حسنٍ والنصحُ لا شَكَّ نُصحُ من مَحَضا [٣]

٢٣ وهو معافًى من السُّهاد فلا يَجهل فيشرى فراشَه قضَضا [٤]

٢٤ من ذا تراه غدا يترِّسُه إن وترى بالنَّوافذ انتفضا

٢٥ أقسمتُ باللهِ لا غفرْتُ له إن واحدٌ من عُروقِه نبضا

(١٠٧٣)

وقال فى ميمون بن إبراهيم الكاتب :

[البسيط]

١ ريقٌ غريضٌ وثغرٌ منكَ إغريضُ هما المُنَى لو يُدنِّى منك تركيضُ

٢ خَفِّض عليك ولا تَخدعكَ غانيةٌ فيها لجأشك بالتعليل تخفيضُ

٣ حَوَّضتَ ودًّا لكى تُسقَى على ظمأ فما سُقيتَ ولا أغناك تحويضُ [٥]

٤ يا شُقة النفس لا إمرارَ ينفعُنى لديك ما عارَضَ الإمرارَ تنقيضُ

٥ أشكو إلى الله أنى ما يُحبِّبنى إليك حُبِّيك ، بل حُذْياه تبغيض

٦ صُدَّى فقد حانَ إقبالى على نفرٍ فيهم على الخير إقبالٌ وتحضيض [٦]

---

(١) العمدة والمعجم : مضضا . (٢) المعجم : وللعهد . الزهر والمعجم : أزاله .

(٣) العمدة : أنباء صبتى ، تحريف . الزهر : والصفح . (٤) الزهر : فيمسى فراشه .

(٥) ع ، ق : حرضت . . تحريض ، تحريف . (٦) ع : من الخير ، تحريف .

٧ فريضَتى آلَ إبراهـــيمَ إنهـــمُ لِمـا تُطـوِّع من طَولٍ مَفاريضُ
٨ قـومٌ مفاريض للحُسنى بفضلهِم فرضا يُؤدِّى وللسُّوأى مرافيضُ
٩ بيضٌ إذا سوَّد الأحسابَ وارثُها أضحـــوا وآثارهمْ فى إثرها بيضُ
١٠ تلقاهُمُ قُعُـــدا عن كل فاحشةٍ وهم مَقاويمُ فى الحُـــلَى مَناهيض
١١ لهمْ مع العِـزِّ عن مَولى صَنيعهمُ أيـدٍ قصارٌ ، وأبصارٌ مغاضيض
١٢ لا يُعدِمون أثيثَ الريش جارهمُ إذا تحيَّفت الريشَ المفـاريض
١٣ لديهِـمُ الدهرَ تصريحٌ بفضلهمُ إذ ما لهم بتقاضى الشكرِ تَعريض
١٤ ومنهُـمُ كل تصحيحٍ إذا وعَدُوا وفى وعيـدهمُ بالشرِّ تمـــريض
١٥ يا لائمى وهو الجانى وقد فَرَطتْ شنعاءُ فيها لجـلد الوجه تقبيضُ
١٦ هـلَّا تكونُ لميمونٍ أخا فِطنٍ لغامِض العلمِ تكفيكَ المَعاريضُ
١٧ فـتًى أياديه لا طَـــرْقٌ على حَمأ لكن عيونٌ مجاريهـا رَضارِيض
١٨ أفنتْ ذخائره أطـرافُ ذى كرمٍ لم يَقْنِها لِنـدام منـــه تعضيض (١)
١٩ يقظانُ لا رعيُهُ الإخوانَ ترجيـةٌ كلا ولا رميهُ الأعـداءَ تنبيض
٢٠ موفَّق الرأى كم جادت أنامـلُهُ بالحـق عفوا وللشُّكّال تمحيض (٢)
٢١ يأتيك بالحق من أهدَى مقاصِده والقولُ ضوضاءُ والآراءُ تخويض
٢٢ لولا أبو القاسم المقسومُ نائـــلُهُ غاض النَّدَى أولَأضحَى وهو تبْريض (٣)
٢٣ رأيت فى يد أقـوام لعَـــوْدهمُ حَسْما وفى يده للعـــودِ تربيض (٤)
٢٤ يَضْحى إذا خَرِسوا بالعَبْس مالهُمُ فيـــه على ما له بالبِشر تحريض (٥)

(١) ع ، ق : لم يقرها لندام تبغيض .
(٢) لم نجد الشكال فى المعاجم ، والمرجح أنها من الاختلاط والغموض .
(٣) د : ولأضحى . (٤) ع ، ق : وفى يديه ، تحريض .
(٥) د : عرسوا .

٢٥ يُعطيكَ حتى إذا أموالُهُ اعتذرت — أضحى وفى جاهه منهنَّ تعويضُ
٢٦ يُغيِّضُ المالَ بالجدوى وآونةً — فيضٌ من الصنيع لا يُعْييه تغييضُ
٢٧ كسانىَ البِشر لا زالت تجلّلُه — من أنعُم الله أثوابٌ قضافيض (١)
٢٨ إن لم تروّض بقاعُ الأرض آبيةً — فإن جُودَ ابن إبراهيم ترويضُ
٢٩ كم قد وردنا فلم تكدرْ مواردُهُ — ولا بدا فى لقاءٍ منه تمحيضُ
٣٠ كأنه الحق يصفو كلما اعتلجتْ — فيه من البحث والفحص المخاويضُ
٣١ يا طالبا مُجهِضا تمّت نتيجتُها — إذ لا يقوم على التِّم المراكيض
٣٢ عِداتُ ميمونٍ الميمونِ طائرُهُ — تلقاك وهى المتمّاتُ المجاهيض
٣٣ فوّضتُ أمرى إليه إنه رجلٌ — فيه إلى المجد والعلياء تفويض
٣٤ وهل عن الخصب للرتاد منصرفٌ — أم هل عن الأمن للرتاد تنفيض؟ (٢)
٣٥ لا يعدمِ المجدُ ـ ياميمونُ ـ منك يدا — بيضاء منها لوجه المجد تَبييض
٣٦ كم ساهرٍ نام لمّا بتَّ تكلؤُهُ — لولا سُهادُك لم يأخذه تغميض (٣)
٣٧ إذا تعرّض عِرِّيضٌ بمنكرةٍ — فأنت ـ مذ كنتَ ـ بالمعروف عِرِّيض
٣٨ ليّنت لى كل شيءٍ بعد قسوته — فالعظمُ لى مخّةٌ، والجذعُ إغريض
١٦٠ و ٣٩ /وكيف حمديك إن أوليتنى حَسنا؟ — وإنما العُرف من كفّيك تقبيض
٤٠ قد صار جُودُكَ طبعا فيك لا عَرَضا — وراض طَبعك سُؤآلٌ مراويض

(١) د : كسانى الستر .
(٢) اختل البيت فى د بخاء فيها :
وهل عن الخصب للرتاد منصرف — أم عن المطلوب تركيض
(٣) ع : لولا رفادك . وسقطت الكلمة من ق .

(١٠٧٤)

وقال الحمدوى :

[السريع]

١ وطيلسـانٍ إن توهَّمتَـه	قَدَدْتَه بالطُّـولِ والعـرضِ
٢ جاد ابن حرب لى به بعد ما	أيْقن منه بالبِـلى المحـضِ [1]
٣ قد لقِىَ النـاس وقاساهُمُ	عيشين من ضنكٍ ومن خفضِ
٤ كأن إشـفاق عليـه إذا	غدوتُ إشفاقى على عِرضى
٥ لـو أنه بعضُ بنى آدمٍ	كان أسيرَ الله فى الأرض

وزاد ابن الرومى فيها [2] :

١ ألبسُ حِلمى عند لُبسى له	حتى ترانى ساكنَ النبْض
٢ كأنمـا كفَّـاى قد غُلّتـا	عن حركاتِ البسطِ والقبضِ
٣ خـوفا على نضوٍ براه البِـلَى	فبعضُـهُ يبـكى على بعض
٤ أدبُّ مشيا وهو فى صيحةٍ	يشكو ويستعفِى من الركض
٥ يا طيلسـانا أنا وقْفٌ له	أرفوه بالفرض وبالقـرض
٦ حـتى متى أنت كذا مبتلًى	بالسلِّ لا تحيـا ولا تقضى ؟
٧ أصبحتُ من رفوك مثل الذى	يأملُ زُبدَ المـاءِ بالمخـضِ [3]

---

(١) ابن حرب : محمد ، أهدى الى الحمدوى طيلسانا قديمـا فقال فيه أشعارا عدة .

(٢) المختار ٢٤٠ (١ ، ٢ ، ٣) وزاد البيت الأخير من قول الحمدوى .

(٣) ع ، ق : فى رفوك .

(١٠٧٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا لم يكُنْ عندى سوى ما يكُفُّنى فَشُحِّى عليه مثل شحِّى على عِرضِى

٢ لأنى متى أتلفتُه احتجتُ حاجةً تُذيل مصونَ العِرض فى طلب القرضِ

(١٠٧٦)

وأُنشِد هذا البيت :

[المتقارب]

١ إذا أذِنَ اللهُ فى حاجةٍ أتاك النجاحُ بها يركضُ

فقال ابن الرومى :

١ ولا رُشدَ إلا بتوفيقِه وإن مَحَضَ الرأىَ من يَمحَضُ

٢ ومن ذا يُدبِّرنا غيرُه ومن يُبرمُ الأمرَ أو ينقضُ

٣ تبارك مَنْ لَمْ يزل نورُهُ يزيدُ بيانا ولا يغمضُ

(١٠٧٧)

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل على لسان أبى عبد الله الباقطانى :

[الخفيف]

١ أين حظِّى من العِداتِ المواضِى والأمانى فيك الطِّوال العِراضِ؟

٢ أين عُقبَى صبرِى وشُكرى ونَشرى أين من فائتِ الزمانِ اعتياضى؟

٣ يا جمال الدنيا ، وغيثَ بنى الدهـ ـرِ ، وبدرَ الدجى ، وليثَ الغياضِ

٤ والذى أصبحتْ أياديه تَحكيـ ـها لدى مُعتفيه زهرُ الرياضِ
٥ كيف ترضَى بأن أرى ـ فى زمانٍ أنت فيه محكَّمٌ ـ غيرَ راضِى؟
٦ مُخلِقـا بعد جِدةٍ ، راجلا بعْـ ـدَ ركوبٍ، نِقضا من الأنقاضِ
٧ صاديا لا أنال رِيا ، ومَشـوا ى بحـــرٍ بمـوجه فَيّاضِ[1]
٨ خذ بكفى من عَثرةٍ لستُ إلا بك أرجُو من كسرِها إنهاضى
٩ وابسط العُذر فى التخلف فالرِّجْـ ـلة عونُ الحيـا والانقباض

(١٠٧٨)

وقال فى الشيب[2] :

[الخفيف]

١ قصرُكَ الشيبَ فاقضِ ما أنت قاضٍ مِن هوى البِيضِ قبلَ حين البياضِ
٢ إن شرخَ الشبابِ قرضُ الليـالى فتصرّف فيــه قُبيــل التقاضِى

(١٠٧٩)

/ وقال أيضا : ١٦٠ظ

[الخفيف]

١ أهنأ العرفِ ما أتى من خليــلٍ يحسبُ القرضَ للأخلاءِ فرضا
٢ أحملُ الأمرِ وهو عبءٌ ثقيلٌ للأخلاءِ حملَ بعضىَ بعضـا

(١٠٨٠)

وقال بيتا مفردا :

[الكامل]

١ ما للجـآذر تتَّقيــكَ عيونُهــا بخدودِها ، ولقد تراك فتُومضُ[3] ؟

(١) ع ، ق : لا أراك .
(٢) التحفة البهية ٢٨٨ .
(٣) ع ، ق : فترمض ، تحريف .

(١٠٨١)

وقال فى تشبيه الشمس عند المغيب[1] :

[الطويل]

١ كأن خُبُوَّ الشمسِ ثم غُرُوبَهَا ... وقد جعلتْ فى مَجنحِ الليلِ تَمرَضُ[2]

٢ تَخاوصُ عينٍ مسَّ أجفانَها الكرى ... يُرَنِّقُ فيها النومُ ثم تغمِّضُ[3]

(١) المصون ٤٢ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٥ . شرح المقامات للشريشى ٦١ . مباهج الفكر ١ : ٣٨ . مجموعة المعانى ١٨٥ .

(٢) مجموعة المعانى : خبوء . والشريشى والمباهج : جنوح . المصون والمحاضرات : حنو . ولم يرد فى ع ، ق غير البيت الأول .

(٣) د والمصون والمباهج : من أجفانها ، تحريف . والمحاضرات : أجفانه .

زيادات حرف الضاد
من المصادر المتنوعة

(١٠٨٢)

وقال في الخمر[1] : [الطويل]

١ وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتُه	فقام وفي أجفانِه سِنةُ الغَمضِ
٢ يطوفُ بكاساتٍ علينا كأنجُمٍ	فمن بين مُنقضٍّ ومن غيرِ منقضِ[2]
٣ وقد نشرتْ أيدي الجنوبِ مطارفا	على الجو دُكنا وهي خضرٌ على الأرضِ[3]
٤ يطرِّزها قوسُ السماءِ بحمرةٍ	على أخضرٍ في أصفرٍ وسط مُبيضِّ[4]
٥ كأذيال خَودٍ أقبلتْ في غلائلٍ	مُصبَّغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

(١٠٨٣)

وقال[5] : [البسيط]

١ للسُّود في السودِ آثارٌ تركن بها ... لمعاً من البيضِ تَثنى أعين البيضِ[6]

---

(١) نسب ابن رشيق في العمدة ٢ : ٢٢٥ الأبيات ٣ — ٥ لابن الرومي ، ونسب العباسي في معاهد التنصيص ١٠٩ القطعة كلها له . وأتى بها الرقيق في قطب السرور ٣٨٥ دون نسبه . وأتى بها الثعالبي في يتيمة الدهر ١ : ٤٣ منسوبة لسيف الدولة .

(٢) اليتيمة والمعاهد : بكاسات العقار . . بين منقض علينا ومنفض .

(٣) العمدة : أيدي السحاب مطارفا على الأرض . واليتيمة والمعاهد : والحواشي على الأرض .

(٤) العمدة :

يطرزها قوس الغمام بأصفر ... على أحمر في أخضر وسط مبيض

واليتيمة : يطرزها الغمام بأصفر ... على أحمر في أخضر تحت مبيض

والمعاهد : يطرزها قوس السحاب بأخضر ... على أحمر في أصفر إثر مبيض

وظ : بأحمر ... فوق فيض .

(٥) العمدة ١ : ٢٢١ . وخزانة ابن حجة ٣٧ .

(٦) الخزانة : وقعا من البيض . وقال ابن رشيق : « فالسود الأول الليالي ، والسود الآخر شعرات الرأس واللحية ، والبيض الأول الشيبات ، والبيض الأخر النساء » .

(١٠٨٤)

وقال يصف قوادة[1] :

[السريع]

١ تَسعى لكى تجمعَ وسْطيهما كأنها مِسمار مقــراضِ

(١٠٨٥)

وقال فى الصدغ[2] :

[الخفيف]

١ أبدا نحنُ فى خلافٍ فمنِّى فرطُ حبٍّ ومنك لى فرط بُغض

٢ فبُصدغيكَ فوق خَطِّ عذارٍ ظُلُماتٌ و بعضُها فوقَ بعضِ

(١٠٨٦)

وقال[3] :

[مجزوء الكامل]

١ أبصرت باقــةَ نرجس فى كف من أهواه غضَّهْ

٢ فكأنها قَصَبُ الزُّمُرْ رُد أنبتتْ ذهبا وفضَّهْ

(١٠٨٧)

وقال[4] :

[الطويل]

١ حَذارِ فإن الليث قد فــرَّ نابَهُ وقد أوتَرَ الرامى المصيبُ فأنبضا

---

(١) الذخيرة لابن بسام ٢ : ١٨٦ .

(٢) نهاية الأرب للنويرى ٢ : ٧٣ .

(٣) حلبة الكميت ١٩٩ .

(٤) مجموعة المعانى ١١٤ .

(١٠٨٨)

وقال، وهو من أخبث ماجاء فى الهجاء[1] :

[السريع]

١ آيستُ من دهرى ومن أهله   فليس فيهـــم أحـــدٌ يُرضِى

٢ إن رُمتُ مدحا لم أجدْ أهله   أورمتُ هجوا لم أجد عِرضا

---

(١) هدية الأمم ٤٤٣ .

حرف الطاء

(١٠٨٩)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[1] :

[الوافر]

١ أتيتُكَ شاعرا فهجَوْتَ شعرى   وكانت هفــوةً مِنى وغلطَهْ[2]

٢ لقــد أذكرتنى مثلا قديمـا: جزاءُ مُقبِّلِ الوجْعَاءِ ضَرطَه[3]

(١٠٩٠)

وقال فى شنطف :

[السريع]

١ ياذا الذى كُنيتُـهُ كُنيتى   أَما رعيتَ الودَّ والخُلْطَـهْ؟

٢ أشقيتَ سمعى بُنغاشيَّة   عيَّارةٍ كدَّاشــةٍ مِلطَـهْ

٣ إذا تغنَّت رحلت نِعمـةٌ   عن أهلِها ، وانصرفتْ غِبطَهْ

٤ فى الصوتِ منها أبدا بُحَّـةٌ   تُوهمنى أن بها خَبْطـه

٥ نغْمتُها نغمــةُ مزكومـةٍ   قد جمعتْ فى أنفهـا مخْطـه

٦ ما حقُّها عنـدى، إذا أقبلتْ   تعْوى، سوى قولى لها : نخْطَه

٧ وقفــدةٍ تسـجُدُ من وقعهـا   ولطمــةٍ فى موضـع النُّقْطـه

٨ قاسيتُ منهـا ليــلةً مُرةً   وخُطــةً أيمَّا خُطــه

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٣٩ .

(٢) ق وهامش د والمحاضرات : مادحا .

(٣) ع ، ق : مثلا سخيفا . والشطر الأول فى المحاضرات : لذلك قيل فى مثل سخيف .

٩ قلتُ وخُبِّرْتُكَ واصلتَهـا : حاشَ له من هـذه الغلطَهْ
١٠ ماذا يرى فى وجـهِ مَسْلولةٍ لا رفـعَ اللهُ لهـا سَقْطَهْ
١١ خضراء كالعقربِ فى صُفرةٍ نمشـاءَ كالحيةِ فى رُقطَـهْ
١٢ قمعيَّةٍ ذاتِ فـمٍ واسـعٍ يصبو إليه من به ثَلْطَـهْ(١)
١٣ من يَبـلُهُ الله بتقبيلِهـا أشبُّ ما كان يَمتْ عَبطـه(٢)
١٤ فى وجهها من أنفهـا رَوْشَنٌ أما يراه صاحبُ الشُّرطه ؟
١٥ أقسمتُ أن لو كان لى أنفُها قطعتُ من خُرطُـومِه قطَّه
١٦ كأنمـا خلقتُهـا نِقمـةٌ مُـنَزَلةٌ تقدمُهـا سخطه
١٧ قميئـة الخَلق على أنهـا أعتقُ فى الدنيـا من الحِنطه
١٨ سِـقطة سـوءٍ أبدا تحتهـا سِقطٌ لدى الغائطِ أو سِقْطه
١٩ نحيفـة الجسـم ولكنَّهـا تَهْوَى العنيفَ الجافىَ الضَّبطه
٢٠ واسعة الثُّقبين بفَّـاءة تُعجبُهـا الدَّسة والخَـرْطَه(٣)
٢١ إذا رأتْ فيشـلَةً ضخمةً خرَّتْ لهـا قائلة : حِطَّـه
٢٢ كأنهـا من جُـودِها باستها لـكل أيرٍ فى استهـا خِطَّهْ
٢٣ تَودُّ أن الأير فى فَـرْجها زادَ على قامتهـا بسطَهْ
٢٤ وتُسـعِطُ النائـكَ من إبطها بسـعطةٍ يانتنَهـا سَعْطَهْ!
٢٥ ونكهةٍ تلذعُ أنف الفـتىَ كأنهـا فى أنفـهِ شرطَهْ

(١) ق : ذات حشا .
(٢) ع ، ق : أمرما كان ، تحريف .
(٣) ق : والخبطه .

٢٦ إنّ الذى يقوَى على نيكِها ... يقوَى إذا ماتَ على الضغطهْ[1]

٢٧ من يَشْــتريها شرَّما سـلعةٍ ... من يشتريها بئسَتْ اللُّقطــه

٢٨ هــل زائدٌ فيها على فَســوةٍ ؟ ... هل زائــدٌ فيها على ضَرطه؟

٢٩ سـتعلمُ البظراءُ أنْ قد هَوتْ ... فى ورطــةٍ أيَّمــا ورطه

(١٠٩١)

/ وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد[2] : ١٦١ و

[الطويل]

١ بدا الشيبُ إلاما تُداوِى المواشِطُ ... وفى وَضَحِ الإصباحِ للَّيــلِ كاشطُ

٢ أرى خُطَّتَى كُرهٍ يُحيطان بالفتى ... إذا ما تخطَّتْه الحتوفُ العــوابطُ

٣ لكلِّ امرىءٍ من شيبه وخِضابِه ... عَنــاءٌ مُعَنٍّ أو بَغيضٌ مُرابطُ[3]

٤ مُقــاسَاتُه التسويدَ برحٌ وإن بدا ... له شيبُهُ لم تبــدُ منـــه مَغــابطُ

٥ وحظُّ أخى الشيبِ المُسوِّدِ شيبَهُ ... مقالةُ أهــل الرشدِ : غاوٍ مغالطُ[4]

٦ مُمَــوِّهُ زُورٍ ، مُبتغٍ صَــيدَ محرمٍ ... جَنيبُ هوى ، للجهل بالغىِّ خالطُ

٧ يُخادعُ بالإفكِ النساءَ عن الصِّبَى ... وهل بين لونِ الإفكِ والحقِّ غالطُ؟[5]

---

(١) ق : على الغطة .

(٢) المختار : ٢٧ ، ٨٠ ، ١٣٨ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ ، ٣٧٨ (٣ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٦٥) . المنصف لابن وكيع ٣٨ ظ (٥٦) . التبيان للعكبرى : ٤٣٥ (٢٣) .

(٣) المختار : أوعدو مرابط . والمسالك : عدو معن أو عناء مرابط .

(٤) المختار : أهل البغى ، خطأ .

(٥) ع ، ق : لحق .

٨ فلا كُلفُ التسويد تُحذيه حُظْوةً	ولا مُونُ التزويرِ عنه سَواقطُ
٩ لَأَخسِرْ به من عاملٍ قُدِرتْ له	مـع السنِّ أعمالٌ ثِقالٌ حوابطُ (١)
١٠ إذا أنا لاقيتُ الحِسانَ مَـوانِحى	قِلًى فى رِضًى ضاقتْ علىَّ البسائط
١١ قلى لِمشيبى فى رِضـا عن خَليقتى	فهُنَّ دَوانٍ والقلوبُ شَواحِط
١٢ لَجَجْنَ قِلى إن لجَّ شيبى تَضاحُكا	كما لجَّ فى النَّفْر المِهـارُ الخوارط
١٣ مَنعْنَ قضاءَ الحاجِ غيرَ عواتِبٍ	على أنهنَّ المُعرِضاتُ الموائط
١٤ وقد يتوافَى العتبُ منهنَّ والهوى	فيُعطيننى حُكمى وهنَّ سَواخط
١٥ دع المُرْدَ صحبا، والكواعبَ مألفًا	فأخْدانك اليومَ الكهولُ الأشَامط
١٦ وشِرْعُك من ذِكرِ الغوايةِ إنه	بذى شيبةٍ فرطٌ من الجهل فارط
١٧ جَرى بعد إقساطٍ قُسوطٌ وهكذا	صُروفُ الليالى مُقسطاتٌ قواسط
١٨ وكل امرئٍ لاقَى من الدهرِ رائشا	فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارِط
١٩ كفى المرءَ وعظا أربعونَ تَفارطتْ	ولو لمْ يعظْـه شيبُهُ المتفـارِطُ
٢٠ وكيف تَصابِى المرءِ والشيبُ شاملٌ	وليس جميلا منه والشيبُ واخِطُ
٢١ وما عُذرُ ذى شيبٍ يلوحُ سِراجُه	إذا هو أمسى وهو فى الإثم وارطُ ؟
٢٢ أرى المـالَ أضحى للجواد مَراقيا	وتلك المَـراقى للبخيل مَهـابطُ
٢٣ وكلُّ مديحٍ لم يكن فى ابن صاعدٍ	ولا فى أبيـه صاعدٍ فهـو حابط
٢٤ وكلُّ مُوالٍ صاعدا فهـو صاعدٌ	وكل مُعـادٍ صاعدا فهـو هابط
٢٥ تحمّـلَ أثقـالَ المـوفَّقِ ناصحـا	مكارِهُ ما يلقَى لديه مَنـاشِـط

(١) « خوابط »

٢٦ هو الكاتبُ النحريرُ والمِدرَهُ الذى · به انفرجتْ عنا الخطوبُ الضواغطُ

٢٧ له قلمٌ فى السِّلم كافٍ، وربما · تحوّل رُمحاً حين تَحمَى المآقطُ(١)

٢٨ يُدرُّ له طوراً خَراجاً وتارةً · تَسيلُ له منه الدماءُ العبائطُ

٢٩ ويَقلِسُ أَرْىَ النحل للمستميحه · وللمتعدِّى ما تَمجُّ الأراقطُ

٣٠ وأمّا أبو عيسى فينجمُ رأيُه · مع الحقِّ والآراءُ عُشْىٌ خوابطُ

٣١ لوالده منه إذا غابَ خالفٌ · ضليعٌ إذا ما استُكفِىَ الأمرَ ضابط

٣٢ حكيمٌ، عليمٌ، يغمُر الناسَ حِلمُه · إذا فَرَطتْ من جهلِ قومٍ فوارطُ

٣٣ على أنه ممّن يَهابُ عدوُّهُ · شَذاه، كما هابَ القَتادةَ خارطُ

٣٤ لذيذٌ على الأفواهِ مُرٌّ مساغُهُ · إذا هو رامتْهُ الحلوقُ السّوارطُ

٣٥ متى ذِيقَ لم يلفِظْهُ من فيه ذائقٌ · وعَزَّ فلم يسْرِطْه إذ ذاك سارط

٣٦ ضعيفٌ على المرءِ الضعيفِ وإنه · لأَشوسُ عَدّاءٍ على الدهرِ قاسط(٢)

٣٧ تنوبُ أباه النائباتُ فلا يَنِى · يُكانفُهُ فى أمرِه ويُحاوط

٣٨ له منه رأىٌ عند كلِّ مُلمةٍ · متى يُمضِه يشرِطْ له الفَلجَ شارط

٣٩ إذا ما توالتْ بالمُشاورِ كُتْبُه · توالتْ إليه بالفتوح الخرائط(٣)

٤٠ متى حُسِبتْ أحسابُكم آلَ مخلدٍ · أبت ضبطَها أيدى الحساب الضوابط

٤١ وأنتم أناسٌ تاجُ قحطانَ فيكُمُ · ودارُكُمُ دار المَقاوِلِ ناعط

٤٢ يمانُونَ ميمونُو النقائب لم يزل · لكم نَسبٌ فى محتِدِ القوم واسط

٤٣ وأمّا بواديكم فقد ملأ الملا · عديدٌ لهم دثْرٌ وعِزٌّ عُلابط

٤٤ منازلُ فيها للرماح مَغارسٌ · قديماً، وللخيل العِرابِ مَرابِط(٤)

(١) د: المساقط، تحريف.

(٢) ع، ق: عن المرء.

(٣) ع، ق: توالت عليه.

(٤) ع: للرماح مفارز . . وللخيل العتاق.

٤٥ ونادٍ بهى لا يزالُ حديثُــهُ حديثا لأقــوامٍ ، وللدرِّ لاقِطُ
٤٦ يَجِــدُّ ففيــه حِكمةٌ مســتفادةٌ ويفكَهُ أحيانًا وما فيــه لاغِطُ
٤٧ كَراكِرُ فى هام الرَّوابى محلُّهــا على أنه لم يخــلَ منهن غائِطُ
٤٨ خِلالَ الروابى للجيــادِ صــواهلٌ وفوق الروابى للقــدورِ غَطاغِط
٤٩ / ترى كلَّ مِرزامٍ ركودٍ كأنهــا إذا هدرتْ فحلٌ من البُختِ طائط ١٦١ظ
٥٠ لهــا إبلٌ وقفٌ عليهــا ولم تزلْ تفوتُ الرواعى ضَبْغُها لا المواقط
٥١ من اللاتى يحميها الأباطيــلَ أهلُها وهنَّ إذا ما نابَ حقٌّ شَــوابط
٥٢ حبائسُ لا يُفدى من الضيف لحمهــا حليبٌ له من دَرِّهــا وعُجالِطُ
٥٣ إذا دافعتْ ألبــانُها عن دمائِها أبى ذاكَ خِرق سيفُهُ للدهرِ عابِطُ
٥٤ له كلَّ يوم فى السَّوام عَقــيرةٌ تكوسُ ، وقِرنٌ فيه نُجلٌ نَواحط
٥٥ إذا القومُ راموا سعيَكم خلفتهمُ (١) جدودٌ لئــام أو جدودٌ هوابط
٥٦ لكم من مساعيكم قلائدُ جوهرٍ مساعى أبى عيسى لهنَّ وسائط
٥٧ فتى خُلقتْ كَفَّاه للجــود آلةً فأُطلقتا مــذ أطلقتْــهُ القوامط
٥٨ وجدنا أبا عيسى العــلاء بن صاعدٍ ربيعا مَريعا ليس فيــه خَطائِطُ
٥٩ إذا وُضعتْ أكوارُنا بفنــائه فقد رُفعتْ عنا السنونَ القواحِطُ
٦٠ دَعتْ طالبى جدوى يديه وشاوِهِ صنائعُ معلُوطٍ بهنَّ المعالِطُ
٦١ نوالُ أبى عيسى قريبٌ ، ومن بغى منــالَ أبى عيسى فأدناه شاحطُ
٦٢ سَما فوقَ من يسمو وجادَ بسيبه (٢) فــزايلَ والمعروفُ منــه مُخالِطُ

(١) المختار: أموا سعيكم .
(٢) د : بسببه .

٦٣ هو النخلةُ الطُّولَى أبت أنَ تنالها يدانِ ، ولكن يَنْعُهـا مُتساقُط
٦٤ أو المزنُ ينأى أن يُمسَّ وما بَنِي على الأرض منـه وابلٌ أو قَطاقِط
٦٥ عجِبتُ إذا كفُّ العـلاء تهلّلتْ على مُستميح كيف يقنطُ قانط؟
٦٦ لنأمنْ به سُخط المليك فـلم يكن يَلينا نظيرُ الغيث واللهُ ساخط (١)
٦٧ وإرفادُ قوم قـد تركتُ لرفِده وعند ورود الـيمِّ تُنسى المطائط

المطائط : جمع مطيطة ، وهى البقية من المـاء .

٦٨ وقـائلةٍ : هلا وأنت وليُّـه غَدوتَ وللأيدى إليك مَباسط ؟
٦٩ يدٌ تبتغى عُرفا ، وأخرى خَفاءةً إذا ضافت الناسَ الهنات البَطائِط
٧٠ فقلتُ لهـا : فيئِى إليك ذميمـةً فلن تُبصر النورَ الجلىَّ الوَطاوط
٧١ ألمْ تَعلمى أنَّ العلاءَ على الهُدَى إذا ضلَّ نيرانُ الفلاةِ النواشِطُ
٧٢ وأنْ ليس حظى ساقطا عند مِثله ولا حَظُّه عن حمدِ مثلىَ ساقِط (٢)
٧٣ له فىَّ تدبـيرٌ ، ولله قبـلَهُ سيثمرُ لى ما أثمر الطلعَ حائطُ
٧٤ ومن يحتمل مطلَ الغِراس بحملِها يُمتِّعنه بالخصب والعامُ قاحِطُ
٧٥ سُيمطر عيـدانى جَداه فأغتدى وفى ورقى للخابطين مَخـابط
٧٦ ولستُ و إنْ غالتهُ عنىَ واسطٌ بغـائلةٍ عنى عطـاياهُ واسـط (٣)
٧٧ عطايا تزورُ المستنيلَ ولو غدا سر نديبُ أدنى داره وشَلاهط (٤)
٧٨ فليس يرى منِّى سوى الصَّبر شيمةً ولو مسَّنى جهدٌ من العيش ضاغط (٥)

(١) المختار : لنأمن من . (٢) ع ، ق : من حمد .
(٣) المختار : ولإس .
(٤) سرنديب : جزيرة معروفة بسرنديب الهند لا زيلانا (سيلان) ، وشلاهط : بحرها . والبيت ساقط من ع ، ق .
(٥) المختار : ولإس .

٧٩ مـتى لاحَ أنى حين أَحزمُ جازعٌ ... فقد بانَ أنى حين أكرمُ غامـطُ[(١)]

٨٠ تـأمّله مبسوطَ اليـدين بفضلِه ... فـثَمّ يدُ اللهِ الـتى هو باسـطُ

٨١ تـأتّتْ معانى المدح فيـه كأنما ... عليها بإسعافِ القوافى شَرائـط[(٢)]

٨٢ وأطـربَ فيه الشعرُ حتى كأنمـا ... تَجـاوبَ قينـاتٌ به وبَرابـط

٨٣ ومازادَ مُطـرٍ فى نسيم خِلالِه ... بمدحٍ، ولكن حَرّكَ المسكَ سائـطُ[(٣)]

٨٤ فقل أيها المُطرى العلاءَ بن صاعدٍ ... وإن كَثُرتْ من حاسديه المَساخِطُ

٨٥ نطقتَ بحـقٍّ ساعدته بلاغةٌ ... وفى الناس هادٍ حين يسرى وخابِطُ

٨٦ وغـيرُ عجيبٍ أن أطاعكَ منطقٌ ... لأن الذى مجّدْتَ بحـرٌ غطامِطُ

٨٧ طَفِقْتَ تُحـلِّى البحـر دُرا ودُرُّه ... عتيـدٌ، فلم تبعد عليكَ الملاقط

٨٨ نظمتَ له منـه حُليـا تزينُــهُ ... ونُطتَ عليـه خـير ماناط نائط

٨٩ ولم تشـترط أجرا فأجرك واجبٌ ... وأوجبُ أجرٍ أجرُ من لايشارط

٩٠ فثِقْ بالذى ترجوه وأمنْ من الذى ... تُحاذِرُه قـد أخطأتك الموارط

(١٠٩٢)

وقال فى أبى الصقر على لسان الباقطانى يستعطفه[(٤)]:

[الوافر]

١ أحاطَ بحــرمتى ماكان منّى ... وعفـوك واســعٌ بهما مُحيـطُ

٢ فـما لى أستقيلُ ولا مُقيـلٌ ... أضاق الرَّحْبُ وانقبض البسيطُ ؟

٣ بغيتُ وأنت أولى من تَغـاضَى ... لمعـترِفٍ وقـد يبـغِى الخليطُ[(٥)]

---

(١) المختار: فقد لاح. (٢) ع، ق: معانى الشعر. (٣) د: ومازال .. جلاله.

(٤) المختار ١٣٩ (١، ٢، ٤، ٥). (٥) ع: وأنت أفضل.

٤ وكم من عَـثرةٍ لجـوادِ قومٍ وما هـو عندهمُ بأسَ الربيطُ
٥ وإقـرارى بأنْ لا عُـذرَ عـذرٌ يَـلوحُ كأنه الفَـلَقُ الشَّـميطُ
٦ ومن عجَبٍ ذليـلٌ مستكينٌ يُطالبُــهُ عزيزٌ مستشــيطُ
١٦٢ و ٧ / أدلَّ عليـك إخـلاصٌ ونصحٌ وودٌّ لا يمِيــلُ ولا يمِيــطُ
٨ فهبْ جُرمى لتأميلى فقِـدْما وهبتَ الجُـرمَ وهـو دمٌ عبيطُ
٩ ولا تُطِل الفتـور عن اصطناعى وأنت لـكلِّ مَـكرُمةٍ نشـيط
١٠ وما زالتَ الــذى رَيّاً نَشاهُ كرياً الروض يثنيـه السَّـقيط (١)
١١ تيقَّــظَ للعُــلا والمــدَّعُوها لهمْ فى نومهـم عنها غَطيـطُ
١٢ فـكم حُقِنتْ بصفحكَ من دماءٍ مُحلَّلةٍ وقــد كادتْ تَشـيطُ (٢)
١٣ وكم نِيلت بجـودك من أحاظٍ يَبيتُ لرحـل صاحبها أطيـطُ
١٤ وكيف تحيدُ عن سـننِ المعالى وبيتُـك بينَها البيتُ الوسـيط؟

(١٠٩٣)

وقال يهجو خالدا القحطبي (٣) :

[الخفيف]

١ أعقبَ القُربَ من حبيبك شَحْطُ ولأيدى الخطوبِ قبضٌ وبسطُ (٤)
٢ خانكَ الدهرُ أسوةَ الناس ، كلا بل وَفَى ، إنَّ ماترى منـهُ شرطُ
٣ شرَطَ الدهرُ بخْـعَ كل مُحِبٍ وهو فـظٌّ على المحبِّين سَــاطُ

---

(١) ع : كروض النور .   (٢) ع : عن دماء .
(٣) المختار ١٠ ، ١٩٠ (٤ ، ٩ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠) . المصون ٢٨ (٩) . خزانة الأدب ٤ : ٤١٦ (٩) . نهاية الأرب ٢ : ٥٩ (٥ ، ٩) . شروح سقط الزند ٤ ، ١٦١٤ (٩) .
(٤) ع ، ق : فلأيدى .

٤ بَعُدتْ خُطوةُ النّوى بغزالٍ ... يقصُرُ الدَّلُّ خطوَهُ حين يخطُو

٥ أهيف الغصنِ أهيَلُ الدِّعصِ لمـا ... يقتسم مِشلَهُ وشاحٌ ومِرطُ

أهيف : دقيق . وأهيل : رمل[1] . والمرط هاهنا : المئزر[2] .

٦ يختريٌّ كأنه حين يمشي ... يتثنى به من البان سَبْطُ

٧ يجتنِي حبةَ الفؤاد بعينٍ ... ليس في حُكمِها على الصبِّ قِسطُ[3]

٨ وبجيدٍ كأنما نيطَ فيه ... من نجوم السماءِ عقدٌ وسمطُ

٩ طيّبٌ ريقُهُ إذا ذُقتَ فاه ... والثُّريا بالجانبِ الغَورِ قُرْطُ[4]

ويروى : * قد ترشفت ريقه بعد وهن *

١٠ وكأنّ الأنفاسَ تصدر منه ... عن خُزامى بها من النَّور وخطُ[5]

١١ لم تُعوِّضكَ دارهُ منه لمّا ... ظلتَ تبكي وللصبابة فَرطُ

١٢ غيرَ وحشيةٍ تزيدُك شوقا ... حين تَرنو وتارةً حين تَعطُو[6]

١٣ بدلٌ بالحبيب وكسٌ كما استُبـ ... ـدلَ بالجنتينِ أثلٌ وخَمطُ[7]

---

(١) هذا الشرح غير دقيق ، فالأهيل هو المنهال .

(٢) سقط هذا الشرح من ع .

(٣) شرح في هامش د كلمة قسط بكلمة عدل .

(٤) المختار : حبذا ريقه . . بجانب . المصون : الغرب ، والخزانة والشروح : بجانب الغرب . النهاية : في جانب الغرب .

(٥) ع ، ق : تصدر عنه .

(٦) في هامش د : « (تعطو) : تمد عنقها » .

(٧) في هامش د « نبتان لا يشبهان » . والأثل : نوع من الطرفاء . والخمط : شجر كالسدر وثمره كالتوت .

١٤ بان بينونةَ الشباب حميدا نحــو أرضٍ مزارُها مُستشِطُّ[1]
١٥ فَسقَتْ أرضَـهُ سحائبُ دُهْمٌ أشعلتها بُرُوقها فهى نَبْــطُ[2]

يقال : فرس أنبط إذا كان ظهره أسود ، و بطنه أصفر، والسحابة إذا كانت سوداء ولمعت البرقة فى أسفلها ، كانت مثل الفرس الأنبط ، لأن البرق أصفر .
وأشعلتها : من الاشتعال .

١٦ أيهــذا الممارِى بيــديه قَــدكَ لن يُؤلِمَ القتادَةَ خرطُ
١٧ هــل لقــومٍ إلا بقــومىَ حلٌّ أم لقــوم إلا بقــومىَ ربــطُ
١٨ إذ بنو يعــرب كأصحاب موسى وإذ الجيشُ يــوم ذلك قِبــطُ[3]
١٩ قــومى المنجِدون قحطانَ بالخيــل لهــا فى عجاجة النَّقعِ نَحْــطُ[4]
٢٠ جاروا بالدعاء يستصرخونا فأجبنا الدعاءَ والدارُ شَحْــطُ
٢١ فكشطْنا سمــاء ذُلٍ عليهــم لم يكن يُرتجَى لها الدهرَ كشطُ
٢٢ عَمِــروا حِقبــة كثَـلَّةِ ضأنٍ خُلِّيت بينها سَراحينُ مُعــطُ

ذئاب ليس عليها شعر .[5]

٢٣ فأوينا لهــم وما عطفتْنــا رَحِــمٌ بيننــا هنــاكَ تَئِــطُ
٢٤ بل حِفاظٌ فينا إذا قيل : حاموا وسمــاحٌ فينا إذا قيل : أعطُــو

(١) فى هامش د : « (مستشط) : بعيد » .
(٢) ع ، ق : وهى .
(٣) سقط البيت من د . وفى ع ، ق : وإذا . يشير الى قصة موسى عليــه السلام مع فرعون وسحرته .
(٤) فى هامش د : « (نحط) : سعال » .
(٥) سقط الشرح من ع .

٢٥ قسمت تمـــوة بجمع أبى يكـ ـسوم غُلْبُ من أُسد خفّان ضُبُطُ [(١)]

٢٦ فاقتضيناهُمُ الديـونَ ، وقِـدْما لم يفتنا بهـا الغَـريمُ المُاطُّ

٢٧ برماحٍ مَـداعِس ، وصِـفاحٍ مرهفاتٍ لهـنّ قـدٌّ وقَـط

٢٨ فحمينا نِسـاءَ قحطانَ حتّى عادَ دون الفتاة سِـترٌ يُلُطُّ

٢٩ وأرى الأدعياءَ منـكمْ غِضـابا يالقحطانَ أكّد السُّخط سخـطُ

٣٠ غَضَبا فليُضرم الغيظُ فى الأحـ ـشاءِ منكم ماضرَّمُ النارَ نفـطُ [(٢)]

٣١ قُـل لقـومٍ وسمتُهم بهجـاء لمكاويه فى السَّـوالفِ عَاطُ [(٣)]

٣٢ ليكُنْ بعضكم لبعض ظهـيرًا ثم قوموا لسطوتى حين أسطو

٣٣ أنا كفءٌ لكم ومـالى عليكمْ من ظهيرٍ ، وهل لاقرعَ مشـطُ ؟

٣٤ لسواءٌ إن استمدَّ ذليـلٌ بذليـلٍ ، أو مُدَّ بالمـاء ثأط ؟ [(٤)]

٣٥ أبلغـا خـالدا بأنك لا الشتـ ـمُ ولا الكَلْمُ فى أديمك غَبْط [(٥)]

٣٦ قلتُ ، إذ قيل لى : هجاك : خَليق غـيرُ مستنكرٍ لعشـواء خبـط

٣٧ مثلهُ فى السَّفاه من عَلقته عُقـدةٌ لا يُحلُّهـا عنـه نشط

٣٨ أيمـانٌ وتشتمُ الفرس ؟ أولَى لك ، لا يلتـقى رُقٌّ وهَبْـط

٣٩ / لا لعمرُ الألى نفوكَ وقالوا : قطبىٌّ مُدَلَّس ، ما أشـطّوا [(٦)] ١٦٢ظ

٤٠ بـل أراهمْ إذا تدبَّرتُ رأيى ظلمـوا فى مقـالهم وألطـوا

---

(١) خفان : مأسدة قرب الكوفة . وأراد بأبى يكسوم أبرهة الحبشى ، وأشار فى هذا البيت إلى إعانة الفرس لليمنيين فى التخلص من الاستعمار الحبشى .

(٢) سقط البيت من ق .

(٣) ع ، ق : هل لقوم ، تحريف .

(٤) فى هامش د : « (الثأط) : الحمأة » .

(٥) د ، ق : فإنك . فى هامش د : « (الكلم) : القطع » .

(٦) ع ، ق : لعمر العلا .

٤١ أنتَ لا شكَّ قِطيٌّ ولكنْ ... لستَ – حاشاكَ – قِطبيا فقَطُّ

٤٢ بل مِنَ الماءِ كلِّه فيك شَوبٌ ... ومن الناس كلهم لك رهطُ (١)

٤٣ ضَرْطٌ فى قفاكَ يحسبُه السّا ... معُ ثوبا من الحرير يُعَطُّ

٤٤ نِسبةٌ أوقعتْكَ فى بحر هُزءٍ ... أنت فيه مدى الليالى تُغَطُّ

٤٥ لكَ منها اسمُها الشنيعُ ولكن ... دون محصُولها زِحامٌ وضغط (٢)

٤٦ فالهُ عن نِسبةٍ نصيبُكَ منها ... لفظةٌ نِصفُها المُقدَّم قِط

٤٧ يا غريبَ التمّام كيف أتمّتْ ... بك أمٌّ جنينُها الدهرَ سِقط ؟

٤٨ لم تكن تُلبِثُ الأيورُ جنينا ... فى حشاها إلا مدى ما يُحَط

٤٩ رُبَّ غُرمولِ نائكٍ لم تَهُلْه ... شعراتٌ تلوحُ فى استك شُمط

٥٠ فانتحى منك فى عَجانٍ كأنْ قد ... خَطَّ فيه تلك الغضونَ مَخَطُّ (٣)

٥١ يا ابن تلك التى إذا ما استعفّت ... هدرتْ فى استها شَقاشقُ رُقط (٤)

٥٢ تدفعُ الحاجةُ الخَبيثين منها ... من مسيلٍ بجعرها الدهرَ تلط

٥٣ كلما حطَّ رحلَهُ بك ضيفٌ ... باتت الليلَ رِجلُها لا تُحَط (٥)

٥٤ أمٌّ شيخٍ تُناكُ بين يديه ... حين لا حاجبٌ هناك يُمَطُّ (٦)

٥٥ ألزم اللؤمُ أنفكَ الذُلّ حتى ... هو سيّانِ ذِلةٌ والمَقطُّ

٥٦ ذاك تحت المُدى مُذالٌ وهذا ... دُمَّلُ الذلةِ الذى لا يُبَطُّ

---

(١) المختار : فيك رهط .
(٢) ع ، ق : مجهولها .
(٣) ع : لك الغضون .
(٤) ع : هدفت .
(٥) د ، ق : رحلها لا يحط .
(٦) المختار : حيث لا .

٥٧ وإذا ما عَراكَ ندمانُ كأسٍ ... لم يَشُبْها القنديدُ والإسفنطُ (١)

٥٨ بِتَّ تَيساً له قرونٌ عوالٍ ... وهو تيسٌ له نَبيبٌ وقَفْط (٢)

٥٩ نمتَ عن عرسك الحَصانِ إلى الصُّبـ ... ـحِ وباتت براكب النيكِ تَمطو (٣)

٦٠ تُسمعانِ الأصمَّ صوتين شتى ... هي في نَخرةٍ وأنت تَغط

٦١ فتبيتان في فضائحَ شُنعٍ ... لم يكن ليلُها عليك ليغطو

٦٢ هاكها مُؤيِدا هي الدهرَ في وجـ ... ـهكَ وسْمٌ، وفي الصحائف خَط

(١٠٩٤)

وقال في شنطف :

[الخفيف]

١ طلعتْ شنطفٌ فقلنا جميعا : ... كيف أصبحت يا فُسا القُنَّبيط ؟ (٤)

٢ فأجابت : بشرِّ حالٍ ، فقُلنا : ... لِمْ ؟ فقالت : خَتَنتُ نفسي بِليط (٥)

(١٠٩٥)

وقال في إبراهيم البيهقي (٦) :

[الطويل]

١ أتانيَ أن البيهقي يَسُبُّني ... هَوتْ أمهُ ، في أيِّ مَورطةٍ ورِطْ ؟

٢ وأيّمَا بَلوَى جناهَا لِنفسه ... وأيّمَا نُعمى وعافيةٍ غمِطْ

(١) ق : فإذا . القنديد : عسل قصب السكر إذا جمد . والإسفنط : الخمر . كلمتان معربتان .

(٢) ع ، ق : بت شيخا .

(٣) ع : براكب الليل .

(٤) د : أطلعت . ع ، ق : طلعت شنطف مساء فقلنا ... والقنبيط : أغلظ أنواع الكرنب .

(٥) ع ، ق : ختنت بظرى .

(٦) المختار : ١٩١ (٣٣ ، ٣٤) .

٣ تَعرَّض لى مُغرًى بخرطِ قتادتى وهلْ يؤلم الخرطُ القَتادَ إذا خُرِطْ ؟

٤ وما كان ذنبى غير أن سامنى استَهُ وثفرًا التى يُؤوِى ، فقلتُ له : أَمِط

٥ عليــك بأيرِ غـيرِ أيرِى فإنه جوادٌ له من غير طُرزِك مرتَبَط

٦ أقــولُ لجــلادٍ عُمَــيرةَ ظالمـا فإن بِساطَ النيكِ للنيكِ قد بُسط (١)

٧ عليــك أبا إسحــاق فاجعلْهُ نجعةً فإن أبا إسحاق نُجعةُ من قَحِــط

٨ إذا شئتَ نيكَ البيهقىُّ وعِرسِه فــلا تتوســلْ بالوسائل واختبط

٩ أباحَ الورى حَولاءَهُ لا بأُجرة سوى أنه شيخٌ إذا خُبِطتْ خُبِط

١٠ وإن الحَقوقَ الطِّيزَ تحبو سِبالَهُ حِباءين شتى من خقيقٍ ومن ضَرِطْ (٢)

١١ فيقبضُ فى عُثنــونهِ نفحاتِهـا فيالك من كبشٍ على شكله رُبِط (٣)

١٢ يَصــولُ علينـا البيهقىُّ بمـذهبٍ يَرى الظَّرفَ فيه بالشطارةِ قد خُلط (٤)

١٣ ويُلقَى إلى حُوتٍ آسته حوتُ يونسٍ وثعبانُ موسى فى لَزازٍ فتستَرِطْ (٥)

١٤ فياســوأتا للظرفِ والفتكِ أصبحا يُنا كان فى شــيخٍ يُناك لَدُن قِمِطْ

١٥ وإن ابتذالى فيــه شعرى لَحادثٌ تكادُ السموات العُلا منه تنكشِطْ

١٦ يَعيبُ انقباضى مُعجبا بانبساطه ومن ينبسطْ للحُــرِ والعبدِ ينبسط

١٧ ويزْعُمُنى صَحّفتُ فى الشعر كاذبا مُلِطًّا ، وكم نكّلتُ من كاذبٍ مُلِطْ (٦)

---

(١) ق : لليل .

(٢) ع ، ق : الحقيق .

(٣) د : كيس .

(٤) ع ، ق ، ترى .

(٥) ع ، ق : فى إزار .

(٦) د : صفحت .

١٨ فقولا له : بِئْسَ الجنا ما جَنيْتَهَ — لِنفسِـك ياثلطا جَنيا كما تُلـطْ (١)

١٩ غدا الأَسَـلُ الريان همَّك وحدَهُ — إذا هو للوجعاء منـك وقد مُاطْ

٢٠ وأنت ترى ما يلفظ الناسُ كلهم — به أسلا من حُبِّك الأسلَ السَّبط

٢١ / أيا غَلَطا فى الخلق لا من إلاهه — ولكن من الدهر الذى رُبَّمـا غلط — ١٦٣ و

٢٢ أأنت تُغـنِّى بى وأنت مُعـلَّمٌ — أَشَـيوهُ مخبولٌ بكُوعكَ تمتخط

٢٣ تُراعى سِقاط المنشدين ولا ترى — سقاط التى أضحت لغيرك تمتشط

٢٤ حليلَتُكَ المشهورُ فى الناس أنهـا — عَمولٌ من الأعمالِ أحبَط ما حُبط

٢٥ حُـويلاءُ تَزنى لا تراقبُ قُبحها — ولا نَتنَ حَشَّيها المجيفينِ والإبط

٢٦ ولا خُبثَ ريحٍ من مَبالٍ مُلعَّنٍ — ولا شَعَرا فى السِّفل والعلو قد شمط

٢٧ ولا اللهَ بل قـد راقبتْ فتأولتْ — فرِيًّا من التأويل بُوُّل بل تُلطْ (٢)

٢٨ رأتْ تركها اللذّاتِ من خوفِ ربِّها — قنُوطا، وأن الله إن قَنِطتْ سَخط

٢٩ فـالتْ مع الرَّاجى المتَّـعُ نفسـهُ — ولم تر إعمالَ القُنُوطِ مع القنِط

٣٠ عَتبتَ علينا أن عففنـا عن التى — تؤاجرُها، فاستنشقِ الغيظ واستعِط

٣١ لسانى حسامٌ قد أجدتُ اختراطَهُ — عليك، ولكن أيرَ غيرِىَ فاخترط

٣٢ فقد سُمتُ أيرى نيكَ عِرسكَ جاهدا — ونيكَكَ يا ابن الزانيينَ فما نَشط (٣)

٣٣ ستَضحكُ من شِعرى وأنتَ معبِّسٌ — تَمـيَّزُ من غيظ علىَّ وتختلط

٣٤ كما ضحكَ البغـل المـزَيَّرُ إذ لَوَى — جحافِلَهُ بيطارهُ غيرَ مغتبط

(١) ع، ق. ما أتيته.

(٢) ق : يوبل، د : يوأل، وهى بدون نقط فى ع. ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) ع، ق : لقد غيرك.

٣٥ ويعلمُ ذو التمييز أنك مُوجعٌ تَوقَّرَ باديه وخَافيه يختلطْ

٣٦ هجوتُكَ وغدا يرفعُ الشّتمُ قَدرَهُ فَشعرى مَرحومٌ وأنتَ الذى غُبطْ

(١٠٩٦)

وقال فى أبى أحمد السامرى [1] :

[الخفيف]

١ أحدثَ الصَّفعُ فى دِماغِ أبى أحْـ ـمَق لا شكَّ خفَّـةً واختلاطا [2]

٢ فرأى حَمْلَهُ مَؤُونَةَ حَربى حَمْلهُ النائكينَ شُقرا سِبَاطا

٣ إنَّ لى مِشْيةً أغربلُ فيها آمنا أن أُساقط الأسقاطا

٤ لا كمنْ لو مشَى لَظلَّ يدانى فحجةً لا تُفارقُ المِسْوَاطا

٥ وَجِلَ القلبُ أن تجىء هَناتٌ من عِجانٍ لا يَستفيقُ لُوَاطا

٦ مِشْيةً لو مَشيْتَها يا أبا أحـ ـمقَ لم تَملك الحتارُ ضُراطا

٧ بل سُلاحا فيه الأجِنّةُ والأغْـ ـراسُ تَحكى أمشاجُهُنَّ المخاطا

(١٠٩٧)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ رأيتُ جليسى لايزال يروعُهُ بياضُ القذى فى لِحيتى فَيُميطُهُ

٢ فكيفَ به عمّاً قليلٍ إذا رأى قَذى الشيب قدعفَّى عليها سَقيطُهُ

٣ وخطتُ بألوانِ التكاليف وَهْيَها وما الدهرِ أَوْهَاهُ فمن ذا يَخيطُهُ ؟ [3]

٤ سَلامٌ على ليلِ الشبابِ تحيَّةً إذا ما صباحُ الشيبِ لاح شميطهُ

---

(١) المختار ١٩١ (٢٠١) . وفى ع ، ق : أبى حامد .

(٢) المختار : أبى أحمد . (٣) ع ، ق : فماذا .

(١٠٩٨)

وقال فى خالد القحطبى[1] :

[المتقارب]

١ لشـاعرنا خالدٍ فى استـه	مآربُ أخرى سِـوى الغائِط[2]
٢ يُغـنِّى النّـدامى بهـا تارةً	ويُـؤْتَى على شَـيبه الواخط
٣ يُقضِّى بهـا الشـيخُ أوطارَهُ	برغـم المعنِّـف والسّـاخِط[3]
٤ ولم يَهجُـرِ الشـيخُ لذّاته	ويجفُ المعـاصىَ كالقـانط
٥ له زوجـةٌ شرُّ ما زوجـةٍ	تلقّطهـا شرُّ ما لاقـطِ
٦ مشهّـرةٌ لو مشى خَلْقَهـا	نبيٌّ لَقيـلَ له : شـارط
٧ تُنـاك وقَـرْنانُهـا حاضرٌ	بمـنزلة الغائبِ الشـاحط[4]
٨ فإن غارَ قالتْ له نفسُـهُ :	تغافـلْ كأنـكَ فى واسـط[5]
٩ أخالدُ كم لك من صافـعٍ؟	وكم فى سِـبالكَ من ضارط ؟
١٠ وأنت صَـبورٌ لعضِّ الهـوا	نِ كصبر البعـيرِ على الضاغِط
١١ أذلكَ حُبُّـكَ عُجُـرَ الفيا	شِ يا ابن المَقاوِل من ناعط
١٢ حلفتُ لئن لم تكُن سـاقطا	فما فى البريّة من ساقط
١٣ لئن لزّك الجهـلُ فى عُقـدةٍ	من الشرّ تأبى على الناشط
١٤ لكمْ أهلكَ الجهلُ من جاهـلٍ	وكم أوْرطَ الليـلُ من خابط
١٥ ومثلُكَ فى النُّوك قـد كادنى	فأصـبح ذا عمـلٍ حابِط

(١) المختار ١٩١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٢) .

(٢) ق : ويروى : لفقحة شاعرنا خالد .

(٣) ع ، ق : الشيب . (٤) ع ، ق وهامش د : وقرنانها شاهد .

(٥) ق : من واسط . المختار : وإن .

(١٠٩٩)

وقال فيه :

[مجزوء الكامل]

١٦٣ظ

١ / ســألتُ يوما خالــدا ذا المجـد والبيت الوسـيْط

٢ لمْ ذلَّ عِــزُّكَ للقُمُــدْ دِ ؟ فقال قول المستشيط :

٣ مَــيِّز بعقــلك أيّنــا الـ ـمخنوق(١) فى بيت الضَّريط

٤ حــتى تراه فى الخنــا قِ يَغِـطُّ أنــواع الغطيـط

٥ بــل أيّنــا مــنّى ومنـ ـه يُغتُّ فى السَّلح العبيـط

٦ قلتُ : القُمُدُّ ، فقال لى : اسـكُتْ إذن يابن النبِّيط

٧ لم لُمتَــنى متفطرسا(٢) لا درَّ درُّك مِن خليط

٨ صَــدق المقَــوَّهُ خالدٌ ذو المِقول العضْب البسيط

٩ إنَّ المُحــاط به لَأَوْ لى بالذليل من المُحيـط

(١١٠٠)

وقال فى أبى حفص الوراق(٣) :

[البسيط]

١ بؤسا لقــوم تحــدَّونى بجهلهمُ والجهلُ يُورطُ قوما شرَّ إيراط

٢ هبهمْ أَدَلوا على حلمى أما علِمُوا أن القوافى لا ترضى بإسخاطى ؟

٣ قالوا : أتشتمُ مجنونا فقلتُ لهمْ : لا بدَّ للمس من كيٍّ وإسعاط

---

(١) ع : المخنون ، تحريف .

(٢) خلطت د بين هذا البيت وسابقه وكونت منهما بيتا واحدا .

(٣) ثمرات القلوب ٢٣٥ (٧) .

٤ عندى دواءُ أبى حفصٍ و رُقيتُهُ | إن كان ذلكَ أعيا طبَّ بُقراطِ
٥ كم مِثلِه من شَقِيٍّ قد وصلتُ له | فى حَابِةِ الكَدِّ أشواطا بأشواطِ
٦ شغلتُهُ بالهواهى عن معيشَتِه | وذاك أنِّى عليه غَـــيرُ مُحتاطِ (١)
٧ دعنى، وإيَّا أبى حفصٍ سأتركه | حَجَّام سَاباط بل ورَّاق ساباطِ (٢)
٨ قد كان أجدى عليه من مُشاتمتى | شُــغْلٌ يَرُدُّ عليه فضل قيراطِ (٣)

(١١٠١)

وقال فى ابن ابى قرة :

[الرجز]

١ يا رُبَّ بَصرِىٍّ رصاصىِّ الشَّمِط | عَانَدَنى ، فـلو تنفَّستُ ضَرَطْ
٢ فى الرأس واللحيـةِ منـه شُهبةٌ | زَرقاءُ والوجه لطرموسِ النَّبطْ (٤)
٣ كأنه جَـوزةُ هنـدٍ أخـذتْ | فَقُشِّرتْ أطرافُها دون الوسـطْ
٤ ينتقـدُ الشـعرَ ولا يعـرفُهُ | أكثر من قولته هـذا النمـط

(١١٠٢)

وقال فى وهب بن سليمان (٥) :

[الكامل]

١ هبَّتْ لوهبٍ ريحُ سوءٍ عاصِفٍ | بَارِىَ بهـا شهرَ الرياح شُباطا
٢ من فقحةٍ حَقَّ اتساعُ جِتارها | إذ لا تُفارقُ دهرها مِسواطا (٦)

(١) ع ، وهامش د : بالقوافى .

(٢) ساباط : موضع بالمدائن . وقيل فى ءرات القلوب : كان ابن الرومى اذا ذكر أبا حفص الوراق فى شعره يسميه وراق ساباط . (٣) سقط البيت من ع ، ق .

(٤) د : شبهة . تحريف . والطرموس : خبز الملة .

(٥) المختار ١٩٢ ، ٢٤١ (١ ، ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ــ ٣٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ .

(٦) ع : عجانها . د : سواطا .

٣ لو أنها هبّتْ خِلال مُعسكرٍ ... لم يُبقِ فيه حفيفُها فسطاطا

٤ مرّتْ على آذانِنا وأنُوفِنا ... فأساءتِ الأسماعَ والأسعاطا

٥ ونَعَتْ إلينا مُفلِحا ، سَقيا لهُ ... من فارسٍ مَنَعَ الحريمَ ، وحاطا

٦ فكأنها وكأن مَقتلَ مُفلحٍ ... يوم القيامةِ قدّمَ الأشراطا

٧ ياضرطةً سبق البريدَ بريدُها ... ركضًا ، وخلّف شوطُها أشواطا[1]

٨ أصبحتِ أنبلَ ضرطةٍ وأجلّها ... إذ كان عِلمُك بالغيوب أحاطا

٩ ياوهبُ إن تكُ قد ولدتَ صبيّةً ... فبحمْلهم شُقروا عليك سِباطا

١٠ من كان لا ينفكُّ يُنكحُ دهْرَهُ ... ولد البناتَ وأسقطَ الأسقاطا

١١ تَلِدُ النساءُ من الرجالِ وإنّما ... يَلِدُ الرجالُ من الرجال ضُراطا

١٢ لو كنتُ مثلَكَ ثم جئتُ بمثلها ... لَضربتُ فاضحتى بها أسواطا

١٣ ولَمَا وطِئتُ بساط دارِ خليفةٍ ... حتى المماتِ ، ولا اخترقتُ سِماطا

١٤ قد أعظمتْ جُرما فعاقِبها به ... واجعل لها غيرَ الأيورِ سِياطا

١٥ إن العقوبةَ بالأيورِ تَزيدُها ... زَلَلا إلى ما قدّمتْ وسِقاطا

١٦ قال الوزيرُ وقد رَمَيْتَ برأسها : ... قُمْ فالتمسْ مَهدا لها وقِماطا

١٧ هذي عُقوبةُ من يَكدُّ عَبيدَه ... حتى يُعرِّقَ منهمُ الآباطا[2]

١٨ ويُلفّقُ الأخبارَ لا متحرِّجا ... فيها ، ولو بدمِ النبي أشاطا[3]

١٩ شَهِدتْ ولادَتُكَ الشهيرة أنها ... من فقحةٍ لا تستفيقُ لُوَاطا[4]

---

(١) ع ، ق : الأشواطا .

(٢) سقط البيت من ع ، ق .

(٣) د : أحاط .

(٤) د : ولا يتك الشريفة . ع : الشريدة . ق : الشريحة ، والتصحيح عن المختار .

٢٠ ياوهبُ ـ ويحكَ ـ قدعلمتَ بوَهيها أفلا دعوْتَ لرتقِها خيَّاطا [(١)] ؟

٢١ عطستْ وحُقَّ لها العُطاس لأنَّها مزكومةٌ أبدا تَسيلُ مُخاطا

٢٢ دعْ خِدمةَ الخلفاءِ لا تَعرِضْ لها وتعاطَ ـ ويحكَ ـ غيرَما تتعاطى

٢٣ يحتاطُ للخلفاءِ فى سُلطانهم من كان فى أمرِ آستِه مُحتاطا

٢٤ ما هذه النُّفخُ التى أغفلتَها يا من يَفوقُ بِطِبِّه بُقراطا

٢٥ / كُنَّا نقولُ، إذا مَرَرْتَ مُواكِبا: لله دَرُّكَ كاتبا خطَّاطا ١٦٤ ر

٢٦ فالآن صِرتَ إذا مررت فقولُنا: لادرَّ دَرُّك كاتبا ضرَّاطا [(٢)]

٢٧ يا آل وَهبٍ حَدِّثونى عنكُمُ لِمْ لا تَرَوْنَ العدلَ والإقساطا ؟

٢٨ ما بالُ ضرطتِكُم يُحلُّ رِباطُها عَفوا، ودِرهَمُكم يُشَدُّ رِباطا [(٣)] ؟

٢٩ صُرُّوا ضُراطكُمُ المُبذَّرَ صرَّكم عِند السُّؤال الفَلْسَ والقيراطا [(٤)]

٣٠ أو فاسمَحوا بضراطِكم ونَوالِكُم هيهاتَ !! لستُم للنَّوال نِشاطا [(٥)]

٣١ لو جُدتُمُ بهما معا فتَواءَما فرَشا لكم عند الرِّحال بِساطا [(٦)]

٣٢ لكنَّكم فرَّطتُمُ فى واحدٍ وهو الضُّراط، فعدِّلُوا الإفراطا [(٧)]

٣٣ فُضِحتْ كتابتُكم، وقُنِّع مجدُكم خِزيا، وأُسقط جاهُكم إسقاطا [(٨)]

٣٤ فاستأنِفوا الأعمالَ إن ضُراطَكُم بالأمسِ أحبطَ ما مضى إحباطا

---

(١) ق: دعيت.

(٢) ع، ق: لله درك.

(٣) ع، والمختار: يحل وثاقها.

(٤) ع: المبدد.

(٥) ع، ق: بنوالكم وضراطكم.

(٦) سقط البيت من ع، ق.

(٧) ع، ق: أفرطتم.

(٨) سقط البيت من ع. وفى ق: شاوكم.

٣٥ فإذا شَهِدتُمْ مشهدا وأَبُوكُمُ ... لم تُشبهوا يعقوبَ والأَسْباطا

٣٦ قُبِّحْتُمُ ولدا ، وقُبِّحَ والِدا ... لا تَهْتدونَ من الرَّشادِ صِراطا [1]

٣٧ لا قُدِّس الخَلَفُ المخلَّفُ منكُمُ ... ولدا ، ولا فُرَّاطُكمْ فُرَّاطا [2]

٣٨ فلكونِكُم فى صُلبِ آدمَ نُطفةً ... كانت مَحورةُ أمرِهِ إهباطا [3]

(١١٠٣)

وقال فيه [4] :

[مجزوء الرمل]

١ أغلاءٌ وبلاءٌ ... وبريدىٌّ ضَرُوطُ؟

٢ وأعادٍ قد أحاطوا ... لَحِقَ النَاسَ القُنوطُ

٣ تَخِذُ الأمةَ وهبًا ... عجبا أن قال : طُوطُ

٤ كيف لا يضرطُ ألفًا ... واستُهُ الدهرَ تَلوطُ

٥ حادثٌ يا آل وهبٍ ... فيه للقَدرِ سُقُوطُ

٦ فُضِحتْ تلك البلاغا ... تُ وهاتيكَ الخُطوط

(١١٠٤)

وقال دعبل فى ديك له سُرِق [5] :

[الكامل]

١ أسَرَ المؤذِّنَ خالدٌ وضُيوفُه ... أسرَ الكَمِىِّ هفا خِلال المـاقط

٢ بَعَثوا عليه بَنِيهِمُ وبناتِهِمْ ... من بين ناتفةٍ وآخرَ سامِطِ [6]

---

(١) ق : من الزمان .

(٢) ع ، ق والمختار : منكم خلفا .

(٣) ق : الإهباطا . ع : الإنباطا : تحريف .

(٤) طراز المجالس : ١٠١ (٤) .

(٥) ديوانه ٩٩ (دار الثقافة — بيروت) . الأغانى : ٢٠/ ٧٨ .

(٦) ديوانه : بناتهم و بنيهم ما بين .

٣ يتناعَرُونَ كأنهمْ قـد أوثقُوا ... خاقانَ، أو هزَموا كتائبَ ناعط (١)

٤ أكَلُوه فانتزعتْ به أسنانُهُـم ... وتهشَّمتْ أقفـاؤهم بالحائط (٢)

فزاد ابن الرومى فيها وأطالها ، وفرق أبيات دعبل فيها ، وغير بعض ألفاظها فقـال :

[الكامل]

١ أشجتْكَ مَنزلةٌ بمَرجَى راهطِ ... كلّا ولا دِمنٌ عفتْ بِشَلاهط ؟ (٣)

٢ بل معشرٌ وعدتْهمُ بخراتهُـمْ ... بمغـابطٍ فإذا هُـمُ بمهـابطِ

٣ ظلّوا وقد أسَرُوا المؤذّن بينهم ... وكأنّمـا هزَموا كتائبَ ناعطِ

٤ وخَلَوا بِشلوِ ذبيحِهمْ فرأيتهُـمْ ... من ناتفٍ رِيشا ، وآخر مارطِ

٥ مُستعملينَ أكُفّهُـمْ فى أمرِهِ ... ببوادرٍ سبقتْ أناةَ السّامط

٦ طَبخُوهُ ثم أتوابه قـد أُبرِمتْ ... أوتارُهُ لمَنادفٍ وبَـرابِطِ

٧ متجمّـلًا لدجاجـه مُتجلّدا ... كتجلّدِ المجـلُودِ بين ربائط

٨ ولقد رَمتْه يومَ ذلك قِـدرُهُمْ ... بغُطامطٍ من غَليهـا وغُطامط

٩ حَملوا عليهـا كلَّ ماءٍ عِندهُمْ ... وفُراتَ كُوفتِهم ودِجلةَ واسط

١٠ واهًا لذاكَ الدِّيكِ بين مَساقِطٍ ... منه عهدناها ، وبين مَلاقِط

١١ قوّامَ أسحارٍ، مؤذّنَ حارةٍ ... سَفّادَ زَوجاتٍ ، كمِىّ مآقط

١٢ ينـفِى مناعِسهُ بنفسٍ شهْمةٍ ... ويُشاهدُ الهَيجا بجأشٍ رابط (٤)

---

(١) ديوانه : يتنازعون . خاقان : اسم لكل من ملك الترك . ناعط : حصن فى رأس جبل باليمن .

(٢) ديوانه : نهشوه فانتزعت له .

(٣) ق : واهط . وراهط : موضع فى شرقى غوطة دمشق . وشلاهط : هو المحيط الهندى الآن .

(٤) فى هامش ق : ويروى : حبة ، وهى رواية فى شهمة .

١٣ وَتَبَتْ عليه عِصابةٌ كُوفيّـةٌ ببوادرٍ من بأسِها وفوارطِ
١٤ من ناشيءٍ مَحْضِ الحُلاقِ وشيخةٍ شوهاءَ لائطةٍ وشـيخ لائط
١٥ يعدُو الأصاغرُ والأكابرُ خلفهُ عَدْوَ الكلاب على الشَّبوب النّاشط (١)
١٦ قَسَطوا عليه قُسُوطَ غامِطِ نعمةٍ والمؤبقاتُ بمرصدٍ للغـامط (٢)
١٧ ولربَّ مقسوطٍ عليـه بغـرَّةٍ حلّتْ بليّتُـهُ برأس القاسِط (٣)
١٨ ومن الجرائم ما يكونُ عقابُهُ نقدا فكمْ نابٍ هُنالك ساقِطِ
١٩ أكلُوهُ فانتثرتْ له أسنانُهُـم وتهشّمتْ أقفاؤهُمْ بالحـائط
٢٠ من بين نابٍ إنمـا هو بيرمٌ عِظمًا ، وبين ثنيّـةٍ كالشّاحط (٤)
٢١ وطواحن قد خُرِّقتْ جَنباتُهـا فكأن أنكَلَها سِلاحُ مرابط (٥)
٢٢ وكأن وقع مشارِطٍ من ريشه فى تِلكُمُ الأحناكِ وقعُ مَشارط (٦)
٢٣ مازالَ يشرُطُهُمْ فمنـه شرطةٌ ومن الهكوف عليـه ضرطةُ ضـارط
٢٤ سَـقيا لمنتصرٍ هُناكَ لنفسه يَفْرى فَرِىَّ مُزايِلٍ ومُخـالط
٢٥ لَقِيَ الأناملَ والمراضع مُقدِما لم يَنهـزمْ عنهـا بأجرِ حابط
٢٦ وغدتْ تصيحُ عظامُهُ وعُروقُهُ ليُفيقَ ذو جزعٍ عليـه فارط
٢٧ لا تبكينَّ على قتَـادةِ خارِطٍ وابكِ الدماء على بنَانِ الخارط
٢٨ وغدتْ مشايخُهُمْ وقد كتبوا لنا بنواصح التّوبات كُتبَ شرائط

---

(١) ع : من الشبوب . ق : عن الشبوب .

(٢) د : غامض . ع : قسوط عبد غامط . ق : قسوط غامط والغامطات .

(٣) ع : بغيره .

(٤) د : كالشامط .

(٥) سقط البيت من ق .

(٦) ع ، ق : فكأن .

١٦٤ظ

٢٩ / أَكَلُوا مؤذِّنَهم فأضحوا كُلُّهـم	قد عُوجلوا بعقابِ ربٍّ ساخِط
٣٠ يتزحّرون بأنفسٍ مجهـودةٍ	تبـكِي وتنـدرُ ندرةً فى الغائِط
٣١ أبصـارُهم نحـو السماءِ كأنما	بَصَرُوا بها تُطوَى بكفَّى كاشِـط
٣٢ من باسِـط كفَّ الدُّعاءِ وقابِض	كفَّ الدواءِ حِذار موتٍ ذاعط
٣٣ عَسُرتْ عليـه لظلمـه أنفاسُـهُ	فكأنَّهُ فى لحـدِ قَـبرٍ ضاغِط
٣٤ يدعُـو بنيَّـة قانِطٍ لا شُـفِّعتْ	من دعوةٍ وُصِلَت بنيَّة قانط
٣٥ يتنفَّسُـون لكل ضرطةِ ضارِط	أسفًا لها ، ولكل ثَلطـةِ ثالط
٣٦ يا لهـفَ أنفسِهمْ على ضَرَطاتهمْ	بالأمس من ذاك السُّلاح الواخط
٣٧ لو أنهـا وُهبتْ لهـم فى يومِهم	أضحَـوْا وهم مِن رَوْحها بمَغابط(١)
٣٨ بُعدًا لهم ، بُعدا لهم ، بُعدًا لهم	من قابِضٍ كفًّا وآخر باسِط(٢)
٣٩ سَخِطُوا مَودَّتَهـم وخَانُوا جارهُم	لا فارقَ الأوداجَ مُدْيةُ ساحط(٣)
٤٠ ديكٌ تنـاوحتِ الديوكُ لفقدِه	ما زال شـيخَ عشائرٍ وأراهِط
٤١ ومن العجائبِ أنهم ورِطوا به	فى المُهلكاتِ أشدَّ ورطةِ وارط
٤٢ وَرَأَوا بقيَّتَـهُ أصحَّ معـاذةٍ	للطِّفـل بين مـوازجٍ وقوامط(٤)
٤٣ فتى اشتكتْ أطفالُهم من جِنَّـةٍ	دَلَفُوا لهم من مائه بمَساعِط(٥)
٤٤ ومـتى رأوْا دِيكا ولو من فرْسخ	أبصرتَهمُ يعْـدونَ عَدوَ مُبالط

(١) ع ، ق : فى روحها .

(٢) ع ، ق .

بعـدا لهم بعد الهـم من قابض   من قابض كفا وآخر باسـط

(٣) د : مؤذنهم . ق : وخافوا . ع : شاخط .

(٤) د : موارح . ع : موارخ . والموزج : الخف . فارسية معربة .

(٥) ع ، ق : ومتى .

٤٥ لا مُقبِلِينَ إليه لكن هُرَّبا ... منه حِذار مَعاطِبٍ ومَوارط

٤٦ فهُمُ لغوغاء القبيلة لُعبةٌ ... فى عسكرٍ متضاحِكٍ مُتضارط (١)

٤٧ ودَّت حديثَهُمُ الولاةُ فربّما ... نفذتْ به فى اليوم عشرُ خرائطِ (٢)

٤٨ ماكان ديكا بل حديدا باردا ... ولربَّ شيءٍ للظنونِ مُغالط

٤٩ لاقى هُنالك كلَّ ذلك لم يخم ... عنه وهمْ من ضارطٍ أو ناحط

٥٠ وأقولُ موعظةً لرائد منزلٍ ... تَهديه معرفةٌ وآخرَ خابط

٥١ لا تنزلنَّ بمنزلٍ مُتكوِّفٍ ... وتنحَّ عنه إلى المحلِّ الشَّاحط (٣)

٥٢ إن الغَوائل فى المقاحِط جمَّةٌ ... فتوقَّ غائلةَ المَرادِ القاحط (٤)

٥٣ وأعمدْ إذا شئتَ الجوارَ إلى الذُّرى ... إن المكاره أولعتْ بالهابط

٥٤ جاورتُ فى كُوفانَ شرَّ عصابة ... من صامتٍ عيًّا وآخر لاغِط (٥)

٥٥ دقُّوا فلو أولجتَهم لَتو لجُوا ... من دِقَّةٍ فى سَمِّ إبرة خائِط

٥٦ دلفوا لجارِهمُ بشرٍّ لازمٍ ... وتجانفوا عنه بخيرٍ مائط

٥٧ ألفيتُهم من شرِّ قُنيةِ مقتنٍ ... للقتنينَ ، وشرِّ لقطةِ لاقط

٥٨ وثبوا على سفاهةً فوسمْتُهم ... وسمَ المُسطِّع بعد وسم العالط

٥٩ قوم يَبيتُ الرشدُ فيهم ضائعا ... والغىُّ بين دَواهنٍ ومواشط

٦٠ المشترين فياشلا لنسائهم ... بدراهم ، ووظائفا بقرارط

٦١ ماشئتَ من عقل ضَعيفٍ واهنٍ ... فيهم ومن خبلٍ شديد ضابط

٦٢ لو أنَّ لؤم الناس قيس بلؤمهم ... ماكان فيه قِيسُ نقطةِ ناقِط

---

(١) د : لعنة ، وفى هامشها : لولدان القبيلة .

(٢) ع ، ق : وددت .

(٣) ع : إلى المكان .

(٤) خ : المحل القاحط .

(٥) كوفان : أحد أسماء الكوفة .

(١١٠٥)

وكتب إلى أبي الوليد خلف السَّمَرى :

[الوافـــر]

١ أيا هَنْتَاه هل لك فى هَرِيس بلُحمانِ النَّواهِضِ والبطـوطِ

٢ وأضـلاعِ الرُّخال مُرَبَّبـاتٍ بكسب المرو والعجمِ اللقيطِ

٣ صـنيعةِ خابِرٍ صَـنعٍ مُجيـدٍ أخِى عـلِم بصنعتها مُحِيـطِ

٤ أمـلَّ الليـلَ يعقدُها بضربٍ فجاءَ بهـا تمدَّد كالخُيـوط[1]

٥ / وبين يديك من مُرِيٍّ عَتيقٍ توارثه القرون عن النَّبيط[2]   ١٦٥ و

٦ فتـبْرُكُ فـوق صفحتها بُرُوكا كما برك البعـير على الخبيـط

٧ فيالله من لُقـيمٍ هُنـا كم تجاوبُ بالشَّحيج وبالغطيـط

---

(١) ق : كالخطوط .

(٢) ع : من النبيط .

زيادات عن ع ، ق

(١١٠٦)

وقال فى خالد :

[البسيط]

١ ترى الرَّعيةَ إما راغيا وسَطا ... أو رابضا حَجرةً من مرتعٍ وسِط

٢ فليس فى الناسِ مغبوطٌ بمَغْبطِه ... لأنه ليس فيهم غير مُغتبِط

٣ ياطالبَ العُرفِ أعيتْهُ وسائلُه ... دع الوسائلَ والأسبابَ واختبِط

٤ اليوم تبلغُ ما أمَّلتَ من أملٍ ... وما تمنَّيتَ من أمنيَّةٍ شَطَط

(١١٠٧)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ ألذُّ من فائقةِ الإبهَطِّ

٢ ومن شِوا تمْطٍ نظيفِ السَّمطِ(١)

٣ ولحمِ طيرٍ وصدورِ البط

٤ خُرطومُ سلسالٍ من الإسْفنطِ(٢)

٥ فى قريةٍ من قَرَياتِ القبْطِ

٦ بسرَّ من را ، فى نسيم الشَّط

٧ قِبطيةٌ فى حُللٍ ومرط

٨ لعبةُ عاجٍ ، صورة فى خَرط

---

(١) فى القاموس المحيط : البهط : الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب ، هنديته بهتا . ولعل الوزن أجبر ابن الرومى على زيادة الألف فى أوله .

(٢) سقط مابعد هذا البيت من ق .

٩ جاءت به مُشَـــدَّدًا بالشَّرطِ

١٠ خـــوادمٌ يحملنـهُ بضـبطِ

١١ كأنه بعـضُ رجالِ الزُّطِ

١٢ قالت : نحُطُّ الهذى قلنَا : حُطى

١٣ وكايِلى واحتــكمى وخُـــطِّى

١٤ وهـذه نُقـــودُنا فاشـتطِّى

١٥ فاحتضنتْ حِقويه تحت الإبط

١٦ وانتزعت عنـه شِـنَاق الرَّبط

١٧ فارفضّ ينهَـلُّ بغـير ضـبط

١٨ كأنه جُرحٌ عظــيمُ البَـــطِّ

١٩ يكتـالُ ما فيـه بغـير شرط

٢٠ ... ... زق النِّفطِ[1]

٢١ مازلتُ أُسقاها وأَسقِى رهطى

٢٢ حتى تنـادَى القومُ قَطَّ قـط

---

(١) بقية البيت متآكلة فى ع .

زيادات عن المصادر الأخرى

(١١٠٧)

وقال يهجو الورد[1] :

[البسيط]

١	وقائلٍ لِمْ هجوتَ الوردَ مُعتمداً ؟	فقلتُ : من بُغضهِ عندي ومن سَخَطِهْ[2]
٢	يامادح الورد لا ينفكُّ عن غَلطِهْ	ألستَ تُبصرُه في كفِّ مُلتقطِـه[3]
٣	كأنه سُرمُ بغـلٍ حين يُخرجُه	عند الرياث وباقي الروث في وسطِه[4]

تم حرف الطـاء

---

(١) البيتان الأول والثالث في الصناعتين ٤٢٩ ، حلبة الكميت ٢١١ . مباهج الفكر ٣/١٧٥ . والبيتان الثاني والثالث في اللطائف ٨٩ . والبيت الأول في النسمات ١٤٩ . والبيت الثالث في خزانة ابن حجة ٢١٦ ، ومطالع البدور : ٩٩ .

(٢) النسمات : معترضا . . من قبحه . الصناعتين : ومن عبطه .

(٣) مباهج الفكر : من غلط ألست تنظره .

(٤) المطالع والخزانة واللطائف : حين سكرجه . اللطائف والخزانة والحلبة : عند البراز . المباهج : عند الخراء . المطالع : بعد البراز .

وقد رد عليه ابن المعتز فقال :

يا هاجي الورد : لاحييت من رجل	غلطت ، والمرء قد يؤتى على غلطه
هل تنبت الأرض شيئاً من أزاهرها	إذا تجلت يحاكي الورد في نمطـه
أبهى وأبهج من ورد له أرج	كأنما المسك مذرور على وسطه
كأنه لون حبي حين ملكني	حل المرار بل بعد الصد من سخطه

حرف الظاء

(١١٠٩)

وقال فى أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان يهنئه بشهر رمضان[1] :

[الطويل]

١ ألستَ ترى اليومَ المليحَ المُغايظا ... رعاكَ مليكٌ لم يزل لك حافظا

٢ غدا الدَّجْنُ فيه يقتضى اللهوَ أهلَه ... وقد يقتضيكَ الحقَّ من ليس لافظَا

٣ فطورا ترى للشمس فيه سِتارةً ... وطورا ترى للشمس طرْفا مُلاحظا

٤ غدا بالذى أهداه خِلا مُلاطفا ... وإن كان ضِدا بالصيام مغالظا[2]

٥ تَحفَّى فقد أضحى الندى فيه فائضا ... وأعفى فقد أضحى الأذى فيه فائظا

فاظت نفسه : هلكت[3] .

٦ وقد عَدِم المعصومُ فيه رقيبَه ... كما عَدِم القيناتُ فيه الحوافظا[4]

٧ ولكنه الشهرُ الذى غابَ لهْوُهُ ... فعادت ملاهى الناسِ فيه مواعظا

٨ أصامَكموه اللهُ فى ظلِّ غِبطةٍ ... وأبقاكُمُ غيْظا لذى الغِلِّ غائظا

٩ جزاءً بما لَقَّيتُموهُ طلاقةً ... وخالفتُمُ فيه الشَّهاوَى اللّعامِظا[5]

١٠ ألا أيها المكنىُّ باسم محمدٍ ... فدتْك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا

---

(١) المختار ٨١ (١٩ ، ٢٧ ، ٤١) . زهر الآداب : ٧٧ (٢١ ، ٢٢) ويتغير الخط فى ق ابتداء من هذه القصيدة .

(٢) ق : أهواه . ع : للصيام .

(٣) سقطت الشروح من ق .

(٤) فى هامش د : المعشوق . ويبدو أنها رواية فى المعصوم ، وهى جيدة .

(٥) فى هامش د : الشره . شرح بها الشهاوى اللعامظ . وكان واجبا عليه أن يجمع فيقول : الشرهون .

١١ حكى يومُنا هذا نداكَ وحُسنَه ... إذا ماغدا يحمِى نَثاك مُحافظا [1]

١٢ على أنه لم يحْكِ فعلك إنما ... حكى وعدَك الغوثَ النفوسَ الفوائظا

١٣ ولم يحك شيئا من ذكائك إنه ... إذا كنتَ فيه شاتيا كنت قائظا

١٤ فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة ... إذا الأمر أضحى فادحَ الثِّقل باهظا

١٥ ولا زلتَ محمودَ البلاء جميلَه ... إذا استخرجَتْ منك الهَنَاتُ الحفائظا

١٦ أراكَ إذا ما كنتَ صدرا لموكبٍ ... أثار عجَاجا واستثرت مَغائظا

١٧ وظلَّتْ عيون الناس شتى شؤونُها ... فغضَّتْ ومدّت عند ذاك لواحظا

١٨ يصادون من لولاه لاقت كُفاتهم ... شدائدَ من شغْب الخطوب غلائظا

١٩ جَلَلْتَ فلم تعدم من الناس مُغضِيا ... وَرُقْتَ فلم تعدم من الناس لاحظا [2]

٢٠ وإن كنتَ يوم الحفل صدرًا لمجلس ... تركتَ خصيمَ الحق أخرس واعظا [3]

يعظ باتعاظه سواه أن يقوم مقامه .

٢١ تظلُّ إذا نامت عقولُ ذوى العمى ... وإن حدَّدوا زُرقا إليك جواحظا [4]

٢٢ تَغاضى لهم وسنانَ بل مُتواسِنا ... وتوقظهم يقظان لا متيافظا [5]

٢٣ وترمى الرمايا فى المَقَاتل عادلا ... إذا أكثرت نَبلُ الرُّماة العظاعظا [6]

---

(١) ع ، ق : ثناك .

(٢) د : مغضبا .

(٣) ع : فإن .

(٤) د : جددوا ، تحريف .

(٥) ع : و يرفضهم يقظان . الزهر : بل متيافظا ، تحريف .

(٦) ع : كثرت .

عظعظ بسهم : إذا اضطرد .

٢٤ حلوتَ ولم تضعف فلم تكُ طُعمةً ولا أنت مُجّتك الشِّـفاهُ لوافظـا

٢٥ بَقيـتُمْ بنى وهبٍ فإن بقـاءكم صلاحٌ و إن ساء العدوَّ المُغايظـا

٢٦ ومُلِّيتُمُ للحظ ركنـا موطّـدا يُمليـكُمُ للعـزّ ركنـا مُدالظـا (١)

٢٧ مَقايظنا فيكم مَشـاتٍ بجُـودكم وكانت مشاتينـا بقـومٍ مَقايظا

٢٨ عجبتُ لقوم ينفِسونَ حُظوظَـكُمْ وأنتم أناسٌ تحمـلون البواهظـا

٢٩ وكنتمْ قُدامَى حين كانوا خَوافيا وكنتم صميما حين كانوا وشَائظـا (٢)

٣٠ يغيظهُـمُ استحقاقكم وحقوقكم فلا عَدموا تلك الأمور الغوائظا (٣)

٣١ أيا حسنا أحسِنْ فما زلتَ مُحسنا تيقّـظ للحسنى فَتَشأى الأَياقظـا

٣٢ أفِضْ من ندى لوحُمِّلَ المزنُ بعضَه لراحت روايا المزنِ منه كَظائظا

٣٣ أعيـذُكَ أن تغشاكَ فىّ ونيَّـة ولستُ على مَوْلىً سِواكَ مُواكظا

٣٤ أجِرنىَ أن أُلفَى لغـيركَ سَائلا مُكاتبَ أقوامٍ وطورا مُلافظـا (٤)

٣٥ ولا تُسْرِحَنِّى فى البيبِيس مُشاتيـا كفانى لعمرى بالبيبيس مُقايظـا

٣٦ ألم تجـدونى آلَ وهبٍ لمدحكم بنظمى ونثرى أَخطلا ثم جاحظا؟ (٥)

٣٧ نسجتُ لكم حتى تُوهِّمتُ ناسجا وقرَّظتـكم حـتى تُوهمتُ قارظا (٥)

٣٨ وكنتم غُيـوثا خارقاتٍ شـواتيا روائـع ثرّاتِ العـزالِى قـوائظا (٦)

٣٩ فإن أنا لم تحظُـظْ لديكم وسائلى فمن ذا الذى تُلفَى لديه حَظائظا؟

---

(١) فى هامش د : مدافعا .
(٢) د : شوائظا .
(٣) د : يغيظكم . ق : بغيظكم .
(٤) ع : ألقى .
(٥) ق : لسجدت ، تحريف .
(٦) ع : عبونا .

جمع حظيظ من الحظ ، وحظية من الحُظوة .

٤٠ على أنه لاحمد لى إن منحتُكم مَسامحَ مجد جاءنى لا مناكِظا

مناكظ : معاشر ، والنكظ : الجهد والشدة .

٤١ يسيرٌ على المدَّاح أن يمدحوكُمُ أصابوا لألفاظ المديح مَلافظا

٤٢ ولو حاولوه فى سواكُمْ لصادفوا مناكبَ دفع دون ذاك مَدالظا

الدلظ : الدفع الشديد .

١٦٥ظ ٤٣ / منحتُكها حوليَّةً بِنتَ يومها عُكاظِية أُشجِى بها المتعاكظا

٤٤ ففوّق قِداحى واهدِها بنصالها وريِّش ورعِّظ لاعدمتُك راعظا

من هَديت لا من أهديت يقال : هديت السهم بنصله : إذا جعلته هاديا له أو صدرا . وترعيظ السهم بالعقب والغراء .

(١١١٠)

وقال فى الغزل :

[المنسرح]

١ مذصِرتِ همِّىَ فى النوم واليقظهْ أتعبتُ مما أهذى بكِ الحفَظهْ

٢ وعَظْتُ نفسى فخالفتْ عِظتى وخالفَ القلبُ فيك من وَعَظهْ

٣ وكيف بالصبرِ عنكِ ياحَسنا يأمر بالسيئات من لَحَظَهْ ؟

٤ يامن حلا فى الفؤاد منظره الـ ـحلوُ فما مجَّه ولا لفظَهْ

٥ عذَّبنى منك يامعذبتى ونُزْهتى فى المنام واليقَظَهْ

٦ وجهٌ إلى كم تصيد رِقتُهُ قلبى، وقلبٌ كم أشتكى غِلظه

(١١١١)

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله[1] :

[الخفيف]

١ مايوفيـك حقَّـك التقـريظُ ‏ ‏ كُفْـءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ[2]

٢ فيـك أشياءُ من يُواليـك مسرو ‏ ‏ رٌ بهـا والعدو منهـا مغيـظُ

٣ لك فيهـا تيقـظٌ غـير محتـا ‏ ‏ ج إلى أن يَعينـه تيقيـظُ

٤ كم تحفظتَ من وصية مجـدٍ ‏ ‏ لم يُنفِّـلْكَ حفظَها تحفيـظ[3]

٥ أنت غيثٌ يَقيـظُ فينا حياهُ ‏ ‏ إذ حيـا الغيث لايكاد يقيـظ

٦ إن يكن ما فعلتَ بِرا لطيفا ‏ ‏ إن ميثـاق شـكره لغليـظ

٧ منك قِدحىَ ومنـك نصلى والفُوْ ‏ ‏ قُ ومنـك التريش والترعيـظ

٨ أىُّ شيء أقـول يا من عَـدَاه ‏ ‏ فى نـداه التنكيد والتنكيـظ

٩ أنتَ قبل التقريظ مَن كمَّـل اللـ ‏ ‏ ـه فمـاذا يزيـدُك التقـريظُ؟

١٠ جَهَد الناس أن يدانوك فى المجـ ‏ ‏ ـد فمـا قارب الصميمَ الوشـيظُ

١١ وجرى الشعر فى مداك فلم يلـ ‏ ‏ ـحقـك ترقيقـه ولا التغليظُ

١٢ أنتَ حـلوٌ وأنت مرٌّ وما تُلْـ ‏ ‏ ـفَظ كلّا وكل مُرٍّ لَفيـظ

١٣ أريحىٌّ مُلَحَّـظٌ فى النـوادى ‏ ‏ للأيادى يهـزُّك التلحيـظ

١٤ هِـبرزىٌّ موعَظ بذوى الذَّمْـ ‏ ‏ ـم فقـد صان عرضَك التوعيظ

١٥ تحمـل الثقل حملَ غـير بهيـظ ‏ ‏ وأخـو شـكرِ مافعلتَ بهيـظ

١٦ فالبس العمـر سابغـا ومُعاديـ ‏ ‏ ـك حضيض وأنت عال حظيظ

---

(١) المختار ٨١ (١ ، ٦ ، ١٠ ، ١٦) .

(٢) ع ، المختار : الحكيم .

(٣) ع : حفظها : تحريف .

١٧ ذو نـدًى غامرٍ يفيض فتضحى أنفسُ الحاسدين فيـه تَفيـظُ[(١)]

١٨ بعطـايا موفَّـراتٍ هى الإرْ واء بعـد الإشباع لا التلميـظُ

١٩ لا تزل يا أبا الحسـين أخا الإحـ ـسان والحسنِ غائظا من تغيـظ

٢٠ لك بطنٌ من الفضـول خميص ووليٌّ من الفضول كظيظ

(١١١٢)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسا يُشـبَّه بالور د إذا ما أدرتَ فـكرا ولحظا

٢ ومن الورد ما يشـبَّه بالـنر جس علما بأن فى ذاك حظا

تم حرف الظاء .[(٢)]

(١) ع ، ق : منه .

(٢) هنا ينتهى ما حصلنا عليه من نسخة ق .

حرف العين

(١١١٣)

وقال يمدح على بن يحيى النديم :

[الخفيف]

١ أَوَّلُ الشهرِ أولُ الأسبوعِ ... طالعَ الطالعانِ خيرَ طُلوعِ

٢ مُقبِلٌ فيه مقبلٌ بسعودٍ ... وقعا بالسَّواء خيرَ وقوعِ

٣ ضمَّ صدريهما اتفاقٌ ينادى ... يا له مُسعِفا برأب الصُّدوعِ (١)

٤ مثلَ ماضمَّ عاتبين اعتناقٌ ... عند وصلٍ مجدَّدٍ ورُجوعِ

٥ جاء شهرٌ تحبُّه يا ابن يحيى ... لا لما فيه من سجايا المَنُوعِ

٦ بل لما فيه من وِفاقكَ فيما ... يصحبُ الدِّين من تُقىً وخُشوعِ

٧ وصلاةٍ تقيمها كلَّ إنيٍ ... من سجودٍ تُطيلُهُ وركوعِ

٨ وعفافٍ فى القلبِ والطَّرفِ والأط ... رافِ عن كل مَحرمٍ ممنوعِ

٩ / رهبةً للإله بل رغبةً منـ ... ـك بقدرٍ عن الخنا مرفوعِ ١٦٦ و

١٠ أقبلَ الطائرُ المباركُ محمو ... دا جميلَ المرْئىِّ والمسموعِ (٢)

١١ ولك الفضلُ يا ابن يحيى عليه ... غيرَ مُستنكرٍ ولا مدفوعِ

١٢ إن يكن جاء خَيْرُ باعثِ جوعٍ ... فسيلقاك خيرُ قاتلِ جوعِ

١٣ شكرَ اللهُ ربُّه لك عنه ... خيرَ صنعٍ فى مثله مَصنوعِ

---

(١) د : قاله مسمعا برأب الصدوع . والتصويب عن ع .

(٢) ع : أقبل القادم .

١٤ لك نُعمى عليـه تخنـع للحقْـ ـقِ مُقرّا بهـا أشـدَّ الخنـوعِ (١)
١٥ جاءفى الصيف فاغتدى وهو من ظلْـ ـلك بل من نداكَ كالمربوعِ
١٦ وقديمـا مددتَ ظلّك فى القيـ ـظ عليـه دون الحُرور السُّفوعِ
١٧ ما عليـه أنْ لايرى فيـه راءٍ آخرَ الدهرِ صوبَ غيثٍ هَمُوعِ
١٨ قد كفاه ما يَمْـترى منك فيـه خـوفُكَ اللهَ من ندًى ودمـوعِ
١٩ فابْقَ حتى ترى لشهرِكَ هـذا ألفَ مثـلٍ بمثـله مَشْـفوعِ (٢)
٢٠ ناعـمَ البـال ، ذا عدوٍّ شَـقِىٍّ آمنَ السِّرب ، ذا عَـدوٍّ مروعِ
٢١ سالمَ النفس ، ثاوِىَ الوفرِ، لاتعْـ ـدَم حالَ المـرزوءِ لا المفجوعِ
٢٢ مُتلِفـا مُخلفـا ، مُفيتا مفيـدا جِذْمَ مالٍ مُستهلَكٍ مرجـوعِ (٣)
٢٣ لا مُغبّـا ندى ، ولا مَـدَدُ اليسْـ ـرِ من اللهِ عنك بالمقطـوعِ
٢٤ مُمجِـدا مُنجِـدا كأنك عِـدٌّ دائمُ السَّقِى ، زاخرُ الينبـوعِ (٤)
٢٥ ذا ثراءٍ مُبـذّرٍ فى العطـايا دونَ عِرضٍ موفّرٍ مجمـوعِ
٢٦ لا تصـونُ الأموالَ بل تقتنيهنْـ ـنَ لصونِ الأحساب مثلَ الدروعِ
٢٧ فى سرورٍ من شيمةِ الشاكرِ الصا برِ لا شيمـةَ الفَـروحِ الجَـزوعِ
٢٨ يا ابن يحيى ليـنزعِ المتعـاطى ماتعـاطاه فهـو شَهرُ نُزوعِ (٥)
٢٩ إنَّ من ظنَّ أنه لك نِدٌّ لَشـبيه المصـدِّق المخـدوعِ
٣٠ لا يقـارِعْكَ يا ابن يحيى عن السؤ دُدِ شىءٌ فلستَ بالمقـروعِ
٣١ أنت أصلُ الأصول فى الفضل والخيـ ـرِ إذا حُصِّلا ، وفرعُ الفـروعِ
٣٢ لو تُسامِى بمجدكَ البدرَ والشمـ ـسَ إذًا أوْطاكَ خدَّىْ خُضوعِ (٦)

(١) ع : بالحق .
(٢) ع : ألف شهر .
(٣) ع : حذو مال .
(٤) ع : ممجدا مجدا . وفى هامش د : العد : الماء الكثير .
(٥) ع : للنزوع .
(٦) ع : الشمس والبدر .

(١١١٤)

وقال يذم قوما مدحهم فما وصلوه (١) :

[البسيط]

١	قل للألى حرمونى إذ مدحتهم	إمّا الثواب وإما ردّكم خِلعى (٢)
٢	تالله لكنّ زيْنا فى النّدىّ لكُمْ	عارٌ علىّ بما أبديت من ضرمى (٣)
٣	فإن أبيتم علىّ الخلتين معا	فلا يلومُ مُليم ناله قذعى (٤)
٤	لا قاتلَ الله ربُّ الناس لؤمكُمُ	بل قاتل الكاذبَ المكذوب من طَمعى
٥	أمَا لئن كَثُرتْ فى مدحِكُمْ بِدعى	لتكثرنّ غدا فى شتمكم بِدعى (٥)
٦	إنى حمدتكُمُ ، والذمُّ حقكُمُ	لمّا جعلتم إلى الرحمنِ مُنْقطَعى
٧	أدبتمونى فأحسنتم بنحسكُمُ	حقّ الأديب ، فهذا حين متّزعى (٦)
٨	ولو جُدِعتُ على أنى مدحتُكُمُ	ماشاننى شينَ مدحى فيكُمُ جدَعى (٧)
٩	ماجاء من سوء بذرى خُبثُ ريعكُمُ	عندازدراعى بل من خُبثُ مُزْدرعى

(١١١٥)

وقال فى أبى المستهل :

[الخفيف]

١	يا أبا المَستهِلّ حالفتَ جوعا	وخواءً حتى تلذّ الضّريعا (٨)
٢	ياامرأ التّيس ، ياحليفَ القوافى	حلَق اللهُ رأسكَ المصفوعا
٣	سلحةٌ فى قفاك تنْشقّ عنه	ثم تبتذُّ عارضَيك جميعا

---

(١) المختار : ٢٥٨ (٤ ، ٦) .

(٢) ع : ظلمونى .

(٣) د ، ع : عارا ، ولم نعرف لها وجها .

(٤) ع : يلومن مليم .

(٥) وضعت ع هذا البيت آخر المقطوعة .

(٦) ع : منتزعى .

(٧) ع : خدعت . . . : خدعى ، تحريف .

(٨) ع : حتى أكلت .

(١١١٦)

وقال فى الغزل[1] :

[مجزوء الكامل]

١ وَهَبَتْ له عَيْنِي الهُجوعا فأثابهـا منـه الدُّموعا

٢ ظبيٌ كأن بخصره من ضُمره ظمأً وجوعا

٣ ومن البليّـةِ أننى عُلِّقتُ ممنُـوعا منُوعا

٤ مَنْ سائلٌ قمـر الدُّجى : ما بالُهُ تركَ الطُّـلوعا[2]

٥ ويلى عليـه بل على نفسٍ أبت إلا خضوعا

٦ ما كنتُ قبـل تَعَرُّضى لهـواه أحسِبُنى جَزوعا

(١١١٧)

١٦٦ظ / وقال يذم أهل الزمان :

[الهزج]

١ لئامٌ كالخنازير خساسٌ كاليرابيـع

٢ إذا ما امتُدحوا قالوا : وقعنـا فى النقاقيـع

٣ رأيتُ المُهْدِى الشعر إليهـم فرطَ تضييع

٤ كمن دحرج دُرَّ البحـ ـرِ فى بَخْرِ البلاليـع[3]

٥ أشِعْ عنهم خزاياهم وسَمِّعْ كلَّ تسميع

(١) الشريشى ١ : ١٥٨ (٢٦١). محاضرات الأدباء : ٢ : ١٣٨ (٢).

(٢) ع : بدر الدجى .

(٣) ع : وسط البلاليع .

(١١١٨)

وقال ينتجز وعداً[1] : [الكامل]

١ طال المِطالُ ولا خلودَ ، لحاجةٌ مقضِـــيةٌ أو بَردُ يأسٍ ينقـــعُ[2]

٢ واعــــلم بأنى لا أُسرُّ بحاجـــةٍ إلا وفى عُمُـــرى بهـــا مُستمتعُ

(١١١٩)

وقال فى إدمانه لبس العمامة[3] : [الطويل]

١ تعمَّمتُ إحصانا لرأسىَ بُرْهـــةً من القرِّ طورا والحرور إذا سفعْ[4]

٢ فلمـــا دهى طولُ التعمُّـــم لِمَّتِى فأزرى بها بعد الجَثالة والفرَعْ[5]

٣ عزمتُ على لُبس العمامةِ حيـــلةً لتســـترَ ماجرَّتْ علىَّ من الصَّلعْ

٤ فيـــالك من جانٍ علىَّ جنايةً جعلتُ إليه من جنايته الفـزع

٥ وأعجِبْ بشىءٍ كان دائى جعلتُـــه دوائى على عمدٍ، وأعجب بأن نفع[6]

(١١٢٠)

وقال فى كنيزة[7] : [البسيط]

١ الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبدا لكن كنيزةُ طولَ الدهرِ تتَّســـعُ

٢ لهـــا حِرٌ واسعٌ لا شىءَ يُشبِهُهُ كحوتِ يُونسَ مهما شــاء يبتلـــعُ

---

(١) المختار : ١٤١ ، ٢٦٩ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٨ ، مجموعة المعانى ١٧٤ .

(٢) ع : يقنع . المحاضرات :

طال المطال متى الوفاء فــلا خلو د لحاجـــة أو برد يأس ينفـــع

(٣) زهر الآداب : ٢٥٨ . جمع الجواهر : ١٧ .

(٤) الزهر والجمع : القر يوما .

(٥) الزهر : بعد الإطالة . د والجمع : بعد الأصالة .

(٦) ع : فأعجب . . دواء .

(٧) المختار ١٩٤ (١) .

٣ تفسُو لتقطع عنا نتن نكهتها ... عند الغناء ولكن ليس ينقطعُ[1]

٤ وفى الفُساءِ لَعمرُ الله مَقْطَعَةٌ ... لكل نتنٍ ولكنْ أمرُها شَنِعُ

(١١٢١)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[2] :

[الطويل]

١ أتتنى عَنْكَ المؤيِسات فلم ألُمْ ... وقلت : سحابٌ جادنى ثم أقلعا

٢ فلا يُبْعِد اللهُ السحابَ وصوبَه ... ولا أعصفتْ ريحٌ لكى يتقشَّعا

٣ هو الغيث يَسقى بلدةً بعد بلدةٍ ... من الأرض حتى يَسقِىَ الأرضَ أجمعا

٤ وليس بمبعوثٍ ليُنصفَ مَرتعا ... فيُرضيَهُ السُّقيا ويظلم مَرْتعا[3]

٥ وما ضرَّنى من نافعٍ أن يَضُرَّنى ... وذاك لحبى أن يضرَّ وتنفعا

٦ رضيتُ بما ترضى ، فإن شئتَ مرةً ... سواه فلا استنشقتُ إلا بأجدعا[4]

٧ ولا خير لى فيما أُحِبُّ وتجتوى ... لأنك من قلبى كنفسىَ موقعا

٨ على أنك الشيءُ الذى لا أرى له ... مثالا سوى الشمس المُنيرةِ مطلعا[5]

٩ لك المثل الأعلى على الناس كلِّهم ... وإن غيظت الأكبادُ حتى تصدَّعا

١٠ خضعتُ فإن خِلتَ الخضوعَ خديعةً ... فما زلتُ خداعا وزلتَ مخدَّعا

---

(١) ع : عنها .

(٢) المختار : ١٣٩ (١٦١٧٦٧٣٦١، ١٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (١٦١٣٦١، ١٧) .

(٣) ع : فيرضيه للسقيا .

(٤) ع : فلا استسقيت . تحريف

(٥) ع : منالا . تحريف .

١١ على أنك المُــذْ كِى على كل خُطَّةٍ ... تضمنتَهَا قالبا من الجمـــر أصنعا (١)

١٢ وأنك منْ ساسَ الأمورَ بحـكمَةٍ ... فـا ريم ما أَحْمَى ولاضِيمَ مارعى

١٣ ذكاءَ فتـاءٍ لا تجـاريبَ كِبرةٍ ... ترى الغيبَ عنه حاسرا لا مُقنعَّـا

١٤ ولكنَّكَ المخـدوعُ صفحا ونائلا ... فتصفحُ وضَّاحا ، وتمنحُ أروعا

١٥ ولا أنا من جدوى يديك بآيِسٍ ... و إن هوّل الظنُّ الكذوبُ وشَنَّعا (٢)

١٦ فإن كنتَ من جدواك لا بدّ مانعى ... فلا تمنعنِّى أن أقـولَ وتسـمعا (٣)

١٧ ولا تحمينِّى أن أراك مطالعـا ... إذا كادت الأحشاء أن تتطلعـَّا

١٨ ومُتِّعتَ بالعمـر الطويل محـكَّما ... ولا زلتُ بالإنصاف منك ممتَّعـا

(١١٢٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

١ عيـدٌ يطـابق أولَ الأسـبوع ... وقعتْ به الأقدارُ خير وقـوعِ

٢ للفالِ بالإقبـال فيـه شاهدٌ ... عدلُ الشهـادة ليس بالمـدفوعِ

٣ /غابتْ نجومُ النَّحس عنه وأصبحتْ ... فيـه نجـومُ السعد ذاتَ طُلوعِ ١٦٧ و

٤ وأظلَّه جودُ الأَمير وقد ذكتْ ... نارُ المصيف فظـلَّ كالمربوعِ

٥ يا أيها المـلك الذى نهضتْ به ... للمجد خيرُ محـاتد وفـروعِ

٦ أنعمْ صباحا نعمـةً موصولةً ... بعُـرى نعيـمٍ ليس بالمقطوعِ

٧ وافتح بعيدك ألفَ عيـد بعده ... ألفٌ برغم عـدُوِّكَ المقموعِ

٨ ولك الوفورُ فإن رُزئْتَ رزيئـةً ... فرزيئة المـرزوء لا المفجوعِ

---

(١) ع : تضمنها . د : أصدعا .

(٢) ع : وما . . . وإن هرك . تحريف .

(٣) المختار والمسالك : وإن .

٩ نفحاتُ كفّ ماجـدٍ متخادع عنهنّ للسـؤّال لا المخـدوع[1]

١٠ متلافُ أموالٍ ، صناعةُ كفّـه تفـريقُ كل مُؤثَّلٍ مجمـوع

١١ مازال يَبْذُلها ويعـلمُ أنها لمَقَاتِلِ الأعراض خيرُ دروع

١٢ واها لمُسلمِها إذا هى أُسلِمتْ من مانع للمحَـرمِ الممنـوع

١٣ جُنَنٌ يقينَ إذا سُلبن وما وقَى عرضَ التكريم كلابِس مخـلوع

١٤ يارُبَّ ذى حسدٍ يَودُّ لك الردى ولأنت واضعُ إصرهِ الموضوع

١٥ لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع يحمى جفون العين كلَّ هُجوع

١٦ إذ لا يكون لذى المِراس غَناؤه إلا الدموعَ يحثُّها بدمـوع

١٧ أخليتَ من تلك الهمومِ ضلوعَه فشحنتَ بالشحناء شرَّ ضُلوع

١٨ وغـدا يـودُّ لك التى لـو نالها ريم الصغار بمعطِسٍ مجـدُوع

١٩ وجَبَتْ جُنوب عِداك إنَّ جُنوبهم أولى الجُنوبِ بوجبةِ المصروع

٢٠ بدلا من القُربانِ عنك وإن غدا قـربانَ سـوْءٍ ليس بالمرفـوع

٢١ وكفاهُمُ شرفا لهـم وصيانةً عن شِقوةٍ ومـذلةٍ وخضوع

٢٢ إن يُقْتَلوا دون الأمـير فـدًى له ومن المكاره نافعُ المرجـوع

٢٣ أو ليسَ مـوتُ الحاسـديك وإن مضَوْا وبهـم غليـلٌ ليس بالمنقـوع

٢٤ خيرا لهم من أن يَروا بك حادثا مُستشنَعَ المـرئىِّ والمسـموع

٢٥ لا كان ذاك فـلو رأوْه لأصبحوا حلفاءَ خـوفٍ لا ينام ، وجُوع[2]

٢٦ ووهتْ أمورهُمُ هنـاك فعالجوا من وهْيها ما ليس بالمـرقوع

٢٧ وعلتْ وجوهَهُـمُ التى بيَّضْتَها قَـتراتُ ذُلٍّ قامـع وخشـوع

(١) د : مخدوع .

(٢) فى هامش د : ويروى لا تبوخ .

٢٨ فبكوا على الجبلِ الذى كان الذُّرى	من هيج كل مُلمَّةٍ زُعْزُوعِ
٢٩ لا أُخِّروا ليقدموك وقُدِّموا	برضى صبورٍ أو بسُخط جزوعِ
٣٠ يا آل طاهرٍ المطهَّر كاسمه	كم فيكُمُ للخير من يَنْبوعِ
٣١ يَنْبُوعِ معروفٍ ورأى ناجعٍ	فى مُعضِلِ الأدواء أىَّ نُجُوعِ
٣٢ لم يَخلُ نائلُه ولا آراؤه	من سدِّ خَلَّاتٍ ورأبِ صُدوعِ
٣٣ آراءُ داهيةٍ بعيدٍ غورُه	ولُهًى قريبٍ مُستقاه نَزوعِ
٣٤ منكم عبيد الله وتْرُ زمانِه	ولَرُبَّ وترٍ ليس بالمشفوعِ
٣٥ طلَّاعُ كل ثنيَّةٍ فى باذخٍ	صعبِ المراتب ليس بالمطلوعِ
٣٦ وعلى يديه جرى صلاح شؤونِكُمْ	ورجوعُ إرثِ أبيكُمُ المنزوعِ
٣٧ أثنتْ فضائله عليه من ندى	يغشى العفاةَ ومن حِجًى مطبوعِ
٣٨ وتُقى هلوعٍ من وعيد إلهه	من نائبات الدهر غير هَلوعِ
٣٩ وفضائلٌ أُخَرٌ سواها لا تُرى	فى تابعٍ أبدا ولا متبوعِ
٤٠ حتى استمال من العدوِّ مودّةً	ما ألقيتْ لمقدِّرٍ فى رُوعِ
٤١ فتقبلوا لطفَ الإله وصُنْعه	بقبول ملطوفٍ له مَصْنوعِ (١)
٤٢ ولقد أمرتُ بذاك منكم معشرا	خنعوا بشكر الله أىَّ خنُوعِ
٤٣ رجعتْ حقوقكُمُ رجوعَ نزائعٍ	نزعتْ إلى وطنٍ أشدَّ نزوعِ
٤٤ فرعيتُمُوها رِعْيةً محمودةً	معدومةَ المهزول والمسبوعِ (٢)
٤٥ وكفيتمونا ما أهمَّ فكأنَّنا	يرعى مَريعَ العيش غيرَ مَرُوعِ
٤٦ بِخُرِيتُمُ جَرَى النسيم بسُحرةٍ	منا ومجرى البارد المجروعِ (٣)

(١) ع : صنع الإله ولطفه . (٢) د : والمشبوع ، تحريف . (٣) د : جرى النسيم .

(١١٢٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[(١)] :

[الطويل]

١ أبا الصقر من يشفع إليكَ بشافع	فمالى سوى شعرى وجودِك شافعُ[(٢)]
٢ وجُودُكَ يكفى دون كلِّ ذريعة	إذا لم تكن للطالبين ذرائعُ
٣ أتيتُك فى عرضٍ مصون طويّتُه	ثلاثين عاما فهْوَ أبيضُ ناصعُ
٤ ومثلُك من لم يُلْقَ فى ثوب بِذْلةٍ	ولا مَأْبِسٍ قد دنّسته المطامع
٥ / وحلأتُ نفسى عن شرائعَ جمةٍ	لترويَنى مما لديك الشرائع[(٣)]
٦ وأنت الذى نادى المؤمِّلين جودُه	ودلّتْ عليه الراغبين الصنائع
٧ وما قادنى ظنٌّ إليك مشبَّهٌ	ولكن يقينٌ ثاقبُ النُّور ساطع
٨ فإن تفعل الحُسنَى فشكرِى راهن	وإن تكن الأُخرى فعُذرىَ واسع[(٤)]

١٦٧ظ

(١١٢٤)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بولايته بغداذ بعد العزل الذى كان عُزل بسليمان أخيه[(٥)] :

[الطويل]

١ ليهنِك حقٌّ ردَّه الله منعِما	عليك به لا بَل على الناس أجمعا[(٦)]
٢ ولايةُ بغداذَ التى بك أذْعَنَتْ	لراكبها حتى أخبَّ وأوضعا
٣ ولو لم تُذلِّلها له وهى صعبةٌ	تَشمَّس منها ظهرُها وتمنَّعا[(٧)]

(١) المختار ١٤١ (١ ، ٨) . والبيت الأول فى المنصف ٤٣ ظ .
(٢) المختار : سوى قصدى .
(٣) ع : عن مطامع . وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .
(٤) المختار : فشكرك .
(٥) زادت ع : وهى مما نحل الدمشق .
(٦) ع : على الخلق .
(٧) ع : لشمس .

٤ وليتَ فولّيت البلادَ وأهلَها صنائعَ لم تترك لغيرك مَصْنعا
٥ فمش سامىَ العِرنين عيش محسَّدٍ ولا عطس الحساد إلّا بأجدعا
٦ وعذرى من التقصير فى القول أننى حسيرُ سَقام عضّ جسمى فأوجعا
٧ وإنى لبالمرصاد للقول بعدها إنِ الله عافانى وما زلتُ مِصْقعا (١)

(١١٢٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله بن طاهر : [الوافر]

١ لَهان على سُليمى كم قتيلٌ يُغادَرُ فى المكَرِّ وكم صريعُ (٢)
٢ إذا ما استبدلتْ مُلكا بملكٍ وأمْرع حيث ما نزلتْ ربيعُ
٣ فأَولَى يا بنى العباس أولى لكم منه وأمرُكُمُ جميعُ (٣)
٤ أراه يُضيع ثغرا بعد ثغرٍ وذلك فى فسادكُمُ سريعُ
٥ وليس بقوة الأعداء ذاكُمْ ولكن عظمُ صاحبكم نَخِيعُ
٦ ترى العمل الجسيم إذا تولّى سياستَه كعبدٍ يستبيع (٤)
٧ فإن هو بيع من أَمَمٍ عليه وإلا فالإباقُ له شفيع
٨ يقول إذا عصته بلاد قوم فجاوزَها إلى أخرى تُطيعُ :
٩ (إذا لم تستطع شيئا فدعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تستطيع) (٥)

(١) ع : وإنى بالمرصاد للقول . د : وإنى لبالمرصاد بالقول .
(٢) ع : على سليمة . د : له صريع .
(٣) ع : لكم فيه .
(٤) د : توالى .
(٥) البيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدى (انظر معجم الشعراء ١٦ — دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠) .

(١١٢٦)

وقال فى الغزل[1] :

[الوافر]

١ ولما أجمعوا بينا وشُدّت ... حدوجُهُمُ بأثناء النُّسوع[2]

٢ وشجّعنا على التّوديع شوقٌ ... تحرّق بين أثناء الضلوع[3]

٣ تلاقينا لقاءً لافتراقٍ ... كلانا منه ذو قلبٍ مَرُوع[4]

٤ فما افترّتْ شفاهٌ عن ثغور ... بل افترتْ جفونٌ عن دموع

(١١٢٧)

وقال يصف قبحه[5] :

[المنسرح]

١ من كان يبكى الشبابَ من جَزَع ... فلستُ أبكى عليه من جزع

٢ لأن وجهى بقبح صورته ... مازال لى كالمشيبِ والصَّلع

٣ أشبَّ ما كنتُ قط أهرمَ ما ... كنتُ ، فسبحان خالقِ البِدَع

٤ إذا أخذتُ المرآة أسْلفنى ... وجهى وما مُتُّ هول مطّلعى[6]

٥ شُعفتُ بالخُرّد الحِسان وما ... يصلُح وجهى إلا لذى ورع[7]

٦ كى يعبدَ الله فى الفلاة ولا ... يشهدَ فيه مشاهد الجُمَع[8]

(١) المختار ١١ (١ ، ٣ ، ٤) . والبيتان الثالث والرابع فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ ومجموعة المعانى ١٣٣ .

(٢) المختار : أزمعوا . (٣) ع : يحرق .

(٤) مجموعة المعانى : لافراق ، تحريف .

(٥) المختار : ١٩٥ (٤ ، ٥ ، ٦) . ظ عن ديوان الرسائل للنابلسى (كل الأبيات) . وفى ع : وقال يهجو نفسه ، وقد أنشد فيها سوار بن أبى شراعة لأبيه يهجو بها نفسه ، إلا أنى رأيتها فى عدة نسخ تنسب إليه . والصحيح عندى أنها لأبى سراعة المرى .

(٦) د : سلفنى .

(٧) المختار وظ : شغفت . (٨) د : مساجد الجمع . المختار : فيها .

(١١٢٨)

وقال يذم المطل[1] : [الطويل]

١	توهَّمْتُ قد سوفتَ بالغوث راجيا	لغــوثك لابل طالبا يتضرع[2]
٢	وقد سبقت كفيكَ كفًّا مُماجدٍ	أتسلو عن المعروف أم تتوجّعُ ؟
٣	نوالُك يا ابن الأكرمين مُناهِزا	به فُرصا قد أمكَنَتْ فهى شُرَّعُ
٤	ولا يرِ ينْــكَ اليومُ تدفع حقّــه	إلى غده ، وانظر غدا كيف تصنعُ
٥	هنالك لا أرضى بشيءٍ سوى الغنى	إذا الدهرُ أعطاك الذى كان يمنع
٦	ألم تر أن المطل عند ذوى الحجا	رياضــةُ وغدٍ شيمةٌ لا تَطوَّع
٧	يخادعها عن فَضْلها وهى خَبّــةٌ	ويؤنسها بالمعتفى وهى تفــزع
٨	وأنتَ فتى فتيانِ أهــلِ زمانه	وبارعهُم طَوْلا فلمْ لا تَــبرَّعُ
٩	تخادعُ حيـاتِ الرجالِ فتعتلى	وتَسأل ما فوق السؤال فتخدعُ[3]
١٠	فبادرْ أكفًّا يبتَــدِرن إلى العلا	وغاير عيــونا نحوها تتطلّــع
١١	ولا تُشجِينَّ السائلين بمطاهـم	فتشكِى وتُعطى والعطاءُ مضيّع
١٢	ولستَ إذا قطّعت نفسا بجامعٍ	تفاريقَها من بعــد ماتتقطّــع
١٣	كأنّى إذا استهــلّتْ بين قوابلى	بــدالىَ ما أُلقى ببابك أجمــع

(١١٢٩)

وقال فى المعتضد : [الرمل]

١	شمِّري نحــو العطاءِ المُنتجَعْ	واستــدِلى بالثناء المستمع[4]
٢	رجــع الملكُ جديدا كالذى	كان فى بَدْأته حــين طلعْ[5]

---

(١) المختار ١٤٠ (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣) . (٢) د : توهمك .

(٣) د : مأفون السؤال . تحريف . (٤) د : سمرى . (٥) ع : حديثا .

٣ دولــةٌ ســبَّبَها ذو كُنيــةٍ ... وسَــم الملك بهـا وهو جَـذِع[1]

٤ كنيــةُ السفّاح أهــداها له ... مــع مــيراثِ النبيِّ المتَّبَعْ

٥ ولقـد كُنِّيَها من بعــدِه ... مَعشرٌ لم يلبســوا تلك الخلـع

٦ أو كُسُوهـا فأساءوا لُبْسَهـا ... بالتَّعرى من سرابيل الورع

(١١٣٠)

وقال يفتخر :

[الوافر]

١ ولستُ مُقارعا جيشـا ولكن ... برأيِى يستضىء ذوو القِــراعِ

٢ وإنى للقــوىُّ عــلى المعـالى ... وما أنا بالقــوىِّ على الصِّراعِ

(١١٣١)

وقال فى أبى حفص الوراق[2] :

[البسيط]

١ قالوا: هَجَاكَ أبو حفصٍ. فقلتُ لهم: ... لاشبَّ قرنُ أبى حفصٍ ولا زُرِعا

٢ لئن هجانِى وفرطُ الجهل أوقعــه ... لقد تزوَّج أيضا بعــد ما صَلِعا

٣ قد قلتُ إذ قيل: قد زُفَّت حليلتهُ: ... صبرا كأنى بقرن الشيخ قد طلعا[3]

٤ طلقتُها منــه إن عفَّتْ له أبدا ... ماأبصرتْ منه ذاك المنظر الشَّنعا[4]

٥ أقبِــح بوجهِ أبى حفصٍ وعفَّتِهـا ... هــذان شيئان لا والله لا اجتمعا[5]

(١) د : شبهها . ع : ذولينة قرن الملك .

(٢) المختار ١٩٤ (٣٠٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٢٨ (٥) .

(٣) ع : رفقا . المختار : مهلا .

(٤) ع : وقد رأت منه .

(٥) فى الأصول : أقبح وجه . والمحاضرات :

أقبــح بوجه أبى حفص وعفتــه ... هــذان أمران لا والله ما اجتمعا

(١١٣٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[البسيط]

١ لخالدٍ بيتُ ســوءٍ مثلُ ساكنه ... بلعنـــةِ الله محفوفُ الترابيـــع

٢ يأوى إليـــه نُسيّاتٌ له مُجُنٌ ... سلَيْنَ بالفسق هَمَّ العُرى والجوع

٣ من كل بيضاءَ مافى وصلها طمعٌ ... لطامعٍ بل رجـاءٌ غـــيرُ مقطوع

٤ لايتّقـــين بأيديهن مَسّ يدٍ ... لكن بأرجلٍ سمحاتٍ مطاويع[1]

(١١٣٣)

وقال فى الطرد[2] :

[الطويل]

١ بكيتَ فلم تترك لعينك مدمعـا ... زمانا طوى شَرْخَ الشباب فودّعا

٢ ســقَى الله أوطارا لنـا ومآربا[3] ... تقطّع من أقرانها ما تقطّعـا

٣ ليـالىَ تُنسينى الليـالى حسابَها ... بُلَهْنيةٌ أقضِى بها الحولَ أجمعـا

٤ سدى غِرّةٍ لا أعرفُ اليومَ باسمه ... وأعمل فيه اللهو مرأًى ومسمعا

٥ إذا ما قضيتُ اليوم لم أبكِ عَهْدَه ... وأخلفتُ أدنى منه ظِلًّا وأفنعـا[4]

---

(١) ع : لمس يد .

(٢) المختار ١١ ، ٢٤١ (٢ — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣١ — ٣٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٥٥) يتيمة الدهر ٢ : ١٣٠ . (٨٦) سمط اللآلى ٤٨٦ (٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) . زهر الآداب ٢٧٤ ، ٧٤١ (٧١ ، ٣١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٣١ — ٣٣) . المصون ٤٣ (٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٥ (٣٢ ، ٣٣) . شرح المقامات للشريشى ٦١ ، ١٥٢ (٢٣ — ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٦ ، ٣١ ، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ ، ٣٩٩ (٣ ، ٤ ، ٧١ ، ٧٢) . مباهج الفكر ١ : ٣٧ (٢٣ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧) . وسمت ع القصيدة بالقصيدة الموسومة برمى البندق .

(٣) ع : أقطارا .

(٤) ع : وأقنعا .

٦ فأصبحتُ أقتصُّ العهودَ التى خلتْ ... بآهــةِ محقوقٍ بأن يتفجّعا [١]

٧ أحِنُّ فأستسقِى لها الغيثَ مرَّةً ... وأُثنى فأستسقى لها العين أدمُعا [٢]

٨ لأَحسنتِ الأيامُ بينى و بينها ... بَديئا و إن عفَّت على ذاك مَرْجِعا

٩ أَعاذلُ إن أُعطى الزمانَ عِنانَه ... فقد كنتُ أَثْنِى منه رأسا وأَخدعا [٣]

١٠ ليالىَ لو نازعتُه رجْعَ أمسِه ... ثنى جيدَهُ طوعا إلىّ ليرجعا

١١ وقد أغتدِى للطير والطيرُ هُجَّعٌ ... ولو أوْجستْ مَغْداىَ مابتْن هُجَّعا [٤]

١٢ بِخلّين تمَّا بى ثلاثةَ إخوةٍ ... جُسُومُهُمُ شتَّى وأرواحُهم معا [٥]

١٣ بنى خلّةٍ لم يُفسد الخُلُ بينهُمْ ... ولا طمعَ الواشون فى ذاكَ مطمعا

١٤ مطيعين اهواءً توافت على هوًى ... فلو أُرسلِتْ كالنبلِ لم تعدُ موقعا [٦]

١٥ تُجَلِّى عيونَ الناظرين بِجُاءةً ... لنا منظرا مُرْوِى من الحُسن مُشبعا [٧]

١٦ إذا ما رَفعنا مُقبلين لمجلسٍ ... طلعنا جميعا لا نُغادر مطلعا [٨]

١٧ كمنطقةِ الجوزاءِ لاحت بسُحرةٍ ... بعقبِ غمامٍ لائحٍ ثم أقشعا

١٨ إذا ما دعا منا خليلٌ خليله ... «بأفديك» ، لبّاه مجيبا فأسرعا

(١) ع والمختار : التى مضت .

(٢) د : أحن وأستسقى . ع : مدمعا .

(٣) د : لقد .

(٤) ع : ولو خشيت . المختار : لو عرفت .

(٥) المختار : بشخصين .

(٦) ع والمختار : أرسلتها النبل .

(٧) ع : منظر يروى من الحسن مسمعا ، تحريف .

(٨) ع : رفعنا معلنين .

١٩ وإن هو ناداه سُحيرا لدُلجَـــةٍ تنبّــه نبهانَ الفـــؤاد سَرَعْرعا (١)

٢٠ كأن له فى كل عُضوٍ ومَفصِلٍ وجارحةٍ قلبا من الجمـــر أصمعا (٢)

٢١ فشمّر للإدلاج حـــتى كأنمـــا تلُفّ به الأرواح سِمعا سَمَعْمعا (٣)

٢٢ كأنّىَ ما روّحتُ صَحْبي عَشـــيّةً نُساجل مُخضرّ الجنابين مُترَعا

٢٣ إذا رنّقتْ شمسُ الأصيل ونفّضتْ على الأفق الغربىّ ورسا مُذعذعا (٤)

٢٤ وودّعت الدنيـــا لتقضىَ نحبَهـــا وشوّل باقى عمـــرِها فتشعشعا (٥)

٢٥ ولاحظتِ النُّوار وهى مريضةٌ وقد وضعتْ خدا إلى الأرض أَضرعا (٦)

٢٦ كما لاحظتْ عُوّادَه عينُ مُدنِفٍ توجّــعَ من أوصابه ما توجّعـــا (٧)

٢٧ وظلّتْ عيونُ النَّور تَخْضلُّ بالندى كما اغرورقتْ عينُ الشّجِىِّ لتَدْمعا (٨)

٢٨ يُراعينهـــا صُورا إليهـــا روانيـــا ويلْحظنَ ألحاظا من الشّجو خشّعا (٩)

٢٩ وبيّنَ إغضاءُ الفِـــراقِ عليهمـــا كأنّهمـــا خِـــلّا صفـــاءٍ تودّعـــا

٣٠ وقد ضربتْ فى خُضرةِ الروضِ صُفرةً من الشمس فاخضرّ اخضرارا مشعشعـــا

---

(١) فى هامش د : سريعا نشيطا . وفى ع : مروعا .

(٢) ع : كل عين .

(٣) فى هامش د : سريعا .

(٤) المباهج : إذا ارتفعت . الشريشى :

إذا رتعت شمس الأصيل وقيضت على الأفق الغربى ورسا مرصعا

وكتبت ظ فوق رتعت : طفلت ، وفوق قيضت : نفضت ، وفوق الأفق : الجانب ، وفوق مرصعا مذعذعا . وفى هامش د : مفرقا ، يشرح بها مذعذعا .

(٥) المباهج : وتترك باقى .. فتسعسعا . وكتبت ظ فوق شول شرحا لها كلمة صوح .

(٦) الزهر والمباهج : على الأرض . والشريشى : على مصرعا .

(٧) الزهر والمباهج : عوادها .

(٨) المصون : عيون الروض .

(٩) ع : من الوجد .

٣١ وأذكى نسيمَ الروضِ ريعانُ ظلّه ... وغنّى مغنِّى الطيرِ فيه فسجّعا [1]

٣٢ وغرَّد رِبْعِىُّ الذباب خلاله ... كما حَثحثَ النشوانُ صَنْجاً مُشرَّعا

٣٣ فكانتْ أرانينُ الذبابِ هناكُمُ ... على شَدَواتِ الطيرِ ضرباً مُوقَّعا [2]

٣٤ وفاضتْ أحاديثُ الفكاهاتِ بيننا ... كأحسنِ ما فاض الحديثُ وأمتعا [3]

٣٥ كأن جُفونى لم تبتْ ذاتَ ليلةٍ ... كراها قذاها لا تلائم مضجعا

٣٦ كأنِّىَ ما نبَّهتُ صحبى لشأنهم ... إذا ما ابنُ آوى آخرَ الليل وَعْوعا

٣٧ فثاروا إلى آلاتِهمْ فتقلَّدوا ... خرائطَ حُمراً تحمل السُّمَّ مُنقَعا

٣٨ منمَّقةً ما استودعَ القومُ مثلها ... ودائعَهُمْ إلا لكى لا تُضيَّعا [4]

٣٩ محمَّلةً زاداً خفيفاً مَناطُهُ ... من البُنْدق الموزُون قلَّ وأقنعا [5]

٤٠ نكيرٌ لئن كانتْ ودائعُ مثلها ... حقائبَ أمثالى ويذهبْنَ ضُيَّعا

٤١ علام إذًا تُوهِى الحِمالةُ عاتقى ... وكان مصوناً أن يُذَالَ مُودَّعا

٤٢ وما جشَّمتْنى الطيرُ ما أنا جاشمٌ ... بأسبابها إلا ليجْشمن مُضلعا

٤٣ فللّهِ عيناً من رآهم وقد غَدَوْا ... مُزَيِّين مشهوراً من الزِّىِّ أروعا [6]

٤٤ إذا نبضوا أوتارهم فتجاوبَتْ ... لها ذَمِراتٌ تصرعُ الطيرَ خَوْلعا [7]

---

(١) ع : فأذكى ع والمختار والشريشى : فرجعا . والزهر : مرجعا .

(٢) المحاضرات : وكانت . والشريشى : وكانت أهازيج الذباب . والمختار : نبرات الطير .

(٣) ع : فكاهات الأحاديث .

(٤) ع : منقفة . . إلا لأن لا تضيعا .

(٥) ع : خفافا .

(٦) ع : من الرأى .

(٧) فى هامش د : بجوبا وفرارا ، شرح بها خولعا واضطربت الأبيات ابتداء من هنا . وفى ع : أنضبوا ... زمرات تصدع الطير ولعا .

٤٥ كأنّ دَوِيَّ النحلِ أحرى دويِّها ... إذا ماحفيفُ الريحِ أوْعاه مَسمعا [(١)]

٤٦ هنالك تغدو الطيرُ ترتاد مصرعا ... وحُسبانُها المكذوبُ يَرتاد مرتعا

٤٧ ولله عينا من رآهُمْ إذا انتهوا ... إلى موقف المَرْمى فاقبلْن نُزَّعا [(٢)]

٤٨ وقد وقفُوا للحائناتِ وشمَّروا ... لهنّ إلى الأنصافِ سُوقا وأذرعا [(٣)]

٤٩ وظلُّوا كأن الريحَ تَزْفِي عليهمُ ... بها قَزَعا ملءَ السماء مقزَّعا [(٤)]

٥٠ وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهمُ ... بمجدولةِ الأفقاءِ جدلا موشَّعا [(٥)]

٥١ وجدّتْ قِسِيُّ القوم فى الطيرجدَّها ... فظلّتْ سجودا للرُّماةِ ورُكَّعا

٥٢ هنالكَ تلقَى الطّيرُ ما طيَّرتْ به ... على كل شعبٍ جامع فتصدَّعا

٥٣ وتُعقَب بالبين الذى برَّحتْ به ... لكل مُحِبٍّ كانَ منها مُروَّعا [(٦)]

٥٤ فظلّ صِحابى ناعمين ببؤسها ... وظلّتْ على حوض المنيّة شُرَّعا [(٧)]

٥٥ فلو أبصرتْ عيناك يوما مُقامنا ... رأيتَ له من حُلّة الطير أمْرعا [(٨)]

٥٦ طرائحَ من سُودٍ وبيض نواصعٍ ... تَخالُ أديمَ الأرض منهن أبقعا [(٩)]

٥٧ نُؤلِّف منها بين شتى وإنما ... نشتّت من ألّافها ما تجمّعا

---

(١) ع : دوى الريح .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : من الأنصاف .

(٤) ع : فظلوا . . تسفى .

(٥) ع : وقد عقدوا . . لمجدولة . . موسما . وفى هامش د : مخطط ، وهى تشرح موشما .

(٦) ع : زحت به .

(٧) ع : وظل .

(٨) سقط البيت من د . وفى المختار : رأيت سعى .

(٩) المختار : من بيض وسود .

٥٨ فكم ظاعنٍ منهن مُزمِعِ رحلةٍ — قصرْنا نَواه دون ما كان أزمعا [1]

٥٩ وكم قادمٍ منهن مرتادِ منزل — أناخَ به مِنّا مُنيخٌ بجعجعا [2]

٦٠ كأن لُبابَ التِّبر عند انتضائها — جرى ماؤه في لِيطها فتَرَيَّعا [3]

٦١ تراك إذا أُلقيتَ عنها صبيانَها — سفَرَتْ به عن وجه عذراء بُرقعا

٦٢ كأن قَراها والفِرِنْدَ التي به — وإن لم تجدها العينُ إلا تتبعا

٦٣ مَزرٌ سحيقِ الورسِ فوق صلاءةٍ — أدبَّ عليها دارجُ الذرِّ أكرعا

٦٤ لها أولٌ طوعُ اليدين وآخرٌ — إذا سُمته الإغراقَ فيها تمنّعا [4]

٦٥ تدين لمقرونٍ أُمرَّتْ مريرهُ — عجوزٌ صناعٌ لم تدع فيه مَصْنَعا

٦٦ تأيَّتْ صميم المتن حتى إذا انتهى — رِضاها أمرَّته مَرائر أربعا

٦٧ تَلُذُّ قرينيه عقودٌ كأنها — رؤوس مدارَى ما أشدَّ وأوكعا [5]

٦٨ ولا عيبَ فيها غير أن نذيرَها — يروع قلوبَ الطيرِ حتى تَصعصعا

٦٩ على أنها مكفولةُ الرزق ثقفةٌ — وإن راع منها ما يَروع وأفزعا [6]

٧٠ مُتاحٌ لراميها الرمايا كأنما — دعاها له داعي المنايا فأسمعا

٧١ تؤوب بها قد أمتعتك وغادرتْ — من الطير مفجوعا به ومفجَّعا [7]

٧٢ لها عولةٌ أولَى بها ما تُصيبُه — وأجدرُ بالإعوال من كان موجعا [8]

(١) ع : موضع رحله ، تحريف .
(٢) ع : وكم راحل .
(٣) ع : لباب الدر .
(٤) ع : فيه .
(٥) ع : يلذ قرينيه عقودا . . المدارى .
(٦) ع : فأفزعا .
(٧) ع : ما أمتعتك .
(٨) ع : ما كان . الزهر : لهارنة . المختار والزهر والمسالك : من تصيبه .

٧٣ وما ذاك إلا زجرُهـا لبناتهـا مخافـةَ أن يذهبن فى الجوِّ ضُيَّعا

٧٤ فيخرُجن حَيْنا حائنا ما اتحينَـه وإن تخـذ التسبيحَ منهن مَفْزعا

٧٥ تقلِّبُ نحـو الطير عينا بصـيرةً كعينكَ بل أذكى ذكاء وأسرعا

٧٦ مربعــةً مقســومةً بشباكهـا كتمثال بيت الوشى حِيك مُربَّعا

٧٧ لإبدائها[1] فى الجـو عندَ طحيرها عجاريفَ لومَرَّتْ بطودٍ تزعزعا

٧٨ تَقاذفُ عنهـا كلُّ ملساءَ حدرةٍ تمـر مرورا بالفضاء مشيَّعـا

٧٩ أمونٍ[2] من العَطعاط عند مروقها وإن عارَضَتْها الريحُ نكباءَ زعزعا

٨٠ يحاذرها العفريتُ عند انصلاتها فيمُجْله الإشفاقُ أن يتسمَّعا

٨١ تقـول إذا راع الرمىَّ حفيفُها : رويدك لا تجزعْ[3] من الموت مجزعا

٨٢ فإن أخطأته استوهلتْـهُ لأختهـا فتلحقُـه الأخرى مَروعا مُفزَّعا

٨٣ وإن ثقفته أنفـذته وقـدّرتْ[4] له مايوازيه من الأرض مصرعا

٨٤ فيقضى[5] المذكِّى فى الصريع قضاءهُ وهاتيك يأبى غربُهـا أن تُورَّعا

٨٥ أتتْ ما أتتْ من كيدها ثم صَمَّمت تدرُّ دريرا يخطفُ الطـير ميلعـا

٨٦ كأن بنات المـاءِ فى صرحِ مَتْنه[6] إذا ماعلا رَوْقُ الضحى فترفَّعـا

٨٧ زرابىُّ كسرى بثَّهـا فى صحـانه[7] ليُحضر وفـدا أو ليجمع مجمعـا

٨٨ تُريك ربيعا فى خريفٍ وروضة على لجـةٍ بدعا من الأمر[8] مُبدعا

(١) د : لإقذائها . (٢) ع : أمونا من العطعاط .

(٣) د : لن تجزع . وعليه ينكسر البيت . (٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : ويقضى . . قضاءها . . عزمها أن يوزعا .

(٦) ع : فى صرح متنه . . إذا ما الضحى فى يوم دجن ترفعا .

(٧) ع : فى صحابة ، اليتيمة : فى صحونه . (٨) ع : من الأرض .

٨٩ تَخايلُ فوق الماء زهوا كما زهت … موائدُ عيدٍ ما ائتلين تصنُّعا

٩٠ تلبَّسُ أصنافا من البزّ خِلقةً … حريرا وديباجا وريْطا مُقَطَّعا

٩١ فبين خُيابوذٍ زَهته شياته … فزينَّه ريشٌ تراه موزَّعا (١)

٩٢ يَمُدُّ إليه حسنُه وجمالُهُ … خلال بناتِ الماء عينا وإصبعا (٢)

٩٣ وأخضرَ كالطاووس يُحسَبُ رأسُه … بخضراءَ من حُرِّ الحرير مقنَّعا (٣)

٩٤ يتيه بمنقارٍ عليه حبائلٌ … تخيَّلن فى ضاحيه جَزْعا مجزَّعا

٩٥ يلُوح على إسطامه وشْىُ صُفرةٍ … ترقَّش منها مَتْنُه فتلمَّعا

٩٦ كلعقةِ الصِّينِىِّ أخْدَمها يدا … صَناعا، وإن كانت يدُ الله أصنعا (٤)

٩٧ وعينين حمراوين يطرفُ عنهما … كأن حجاجيه بقَصَّين رُصِّعا

٩٨ ومن أعقفٍ أحذاه منقارُهُ اسمه … أضدُّ بديعُ الخلقِ فيه فأبدعا (٥)

٩٩ مَزِينٌ بسربالٍ من الريش ناصع … له زِبرجٌ يحكى الثُّغامَ المترَّعا (٦)

١٠٠ مشينٌ بجيدٍ ذى سوادٍ وزُعرةٍ … ورأسٍ شبيه الجيد أسودَ أقرعا (٧)

١٠١ مطرَّفُ أطرافِ الجناح كأنه … بنانُ عروسٍ بالخضاب تقمَّعا (٨)

---

(١) سقط البيت من ع . موزعا : كذا فى هامش د و فى متنها : مودعا . ولم نهتد الى وجهه .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : تحسب . . محض الحرير .

(٤) ع : أحدثها له صناع .

(٥) ع : خداه منقاره . اسمه أصف .

(٦) د : النعام المزعا.

(٧) ع : بجلد . . الجلد .

(٨) ع : تخاله بنان عروس بالبرنا . قمعا .

(١١٣٤)

وقال فى شنطف[1] :

[الوافر]

١	إذا ما شنطفٌ نكهتْ أماتتْ	فمن نُدمائها قتـلى وصرعى[2]
٢	لها وجهٌ رأيتُ البطَّ فيه	كشقِّ عجانها والدُّودُ يسعى
٣	يُلاقى الأنفُ من فِيها عذابا	وترعى العينُ فيه شرَّ مرعى[3]
٤	وإن سكوتَها عندى لبُشرى	وإن غِناءها عندى لمَنْعى[4]
٥	فقرِّطْها بعقرب شَهْرُ زورٍ	إذا غنتْ وطوِّقها بأفعى[5]
٦	ودعها حيث لا تُسقَى وتُرعى	حماها الله أن تُسقى وتُرعى
٧	فإن جاءت فلا أهلا وسهلا	وإن ذهبتْ فلا حفظا ورُجْعى
٨	ولا رُزقتْ شِفاءً من غليل	إذا بركت لنائكها وأقْعى

(١١٣٥)

وقال فى آل وهب :

[الطويل]

١	أيا شجـراتِ الله ليس بقاطعٍ	لك الدهرَ شِربا أنت فيه شوارعُ
٢	تحيَّر دُفّاع من الماءِ ، خَلفَه	ـ لسُقياك ـ دُفّاع له مُتدافعُ[6]

---

(١) ثمار القلوب ٤٣٠ (٥٤٤،٣٠١). محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ (٥٤٤).

(٢) ع : ندمانها . الثمار : نكهاتها .

(٣) ع : منه .

(٤) المحاضرات : لمقعى . الثمار : وإن منت مددت المن منعا .

(٥) الثمار : فقرطقها كعقرب . . مطوقة بأفعى . قال الجاحظ فى الحيوان ٥ : ٣٥٨ : « والعقارب القاتلة تكون فى موضعين : بشهرزور وقرى الأهواز ... » وشهرزور : إقليم واسع فى الجبال بين إربل وهمذان .

(٦) د : تحسر .

٣ إذا قدَّر الجُهَّال وشكَ انقطاعه ... أتى مـددٌ من ربِّه متتابعُ (١)

٤ فلا يرتجى الأعداءُ فيكم رجاءهم ... فليس لغرس الله ذى العرش قالعُ

٥ ولا يطمعُ الحساد فى قطع شِربكم ... فليس لمـا أجرتْ يدُ الله قاطـع (٢)

٦ يدُ الله درعٌ لا تزال تقيـكُمُ ... وتُرس لـكم ترفضُّ عنه القوارعُ

٧ وليستْ على ما يحفظ الله ضيعةٌ ... ولكنَّ ما لا يحفـظِ اللهُ ضـائعُ (٣)

٨ تعيشون ما عشـتمْ وللحبل واصلٌ ... تقوم به الدنيـا وللشَّـملِ جامع

٩ وللدين أنصارٌ ، وللـملك شِـيعةٌ ... وللعـرف معطاء ، وللجـار مانع

١٠ وما تتقـذَّاكم عيونٌ جليَّـةٌ ... ولا تلْفِظُ التقريظَ فيكم مسامع

(١١٣٦)

وقال فى الزهد : [مجزوء الخفيف]

١ تتجـافى جنُوبهـم ... عن وَطِىءِ المضاجع

٢ كلُّهـم بين خائفٍ ... مسـتجيرٍ وطامع

٣ تركوا لذَّة الكرى ... للعيونِ الهواجع

٤ ورعَوْا أنجم الدُّجى ... طالعـا بعـد طالع

٥ لو تراهـمْ إذا هُمُ ... خطـروا بالأصابع

٦ وإذا هـمْ تأوَّهـوا ... عنـد مر القـوارع

٧ وإذا باشروا الـثرى ... بالخـدودِ الضوارع

(١) د : من ربه .

(٢) د : فلا .

(٣) ع : وليس . . ولكن لما .

٨ واستهلّتْ عيونُهـم فائضـاتِ المدامعِ (١)

٩ ودَعَوْا : يا مليكنـا يا جميـلَ الصنـائع

١٠ اعف عنـا ذنوبنـا للوجـوه الخواشِـع

١١ أعف عنـا ذنوبنـا للعيـون الدوامـــع

١٢ أنت ـ إن لم يكن لنا شافـعٌ ـ خيرُ شافع

١٣ فأُجيبـــوا إجابة لم تقـعْ فى المسامع :

١٤ ليس ما تصـنعونه أوليـائى بضـائع

١٥ تاجِرونى بطاعـــتى تربحوا فى البضـائع (٢)

١٦ وآبذلوا لى نُفوسكُم إنهـا فى ودائـــعى

(١١٣٧)

وقال أيضـا :

[الكامل]

١ كلُّ الهـدايا قد رأيتُ صنوفَها إلا الكلامَ ففيـه ما لم يُسـمعِ

٢ فجعلتُ إهـدائى إليـك مدائحا مثل الرياض من الكلامِ المبدعِ

(١١٣٨)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ كل شىء أُهـديه غـير بـديعٍ لك عندى إلاّ اعتذارا بديعـا

٢ أىُّ شىءٍ أهـدى إليك وفى وجـ ـهك ماتشتهى النفوسُ جميعـا

٣ منك تُهـدى الدنيا إلينا الهدايا فيُبـارى بهـا خريفٌ ربيعـا

---

(١) ع : فاستهلت عيونهم * بانصباب المدامع .

(٢) سقط البيت من د .

(١١٣٩)

وقال يصف سيفا[(١)] :

[الوافر]

١ حسامٌ لا يليق عليه جَفْنٌ ... سريعٌ فى ضريبته ذريعُ

٢ ترى وقَعاتِهِ أبدا خطايا ... إلى أن يَسْتَبطرَّ له صريعُ

٣ ويُرعد متْنُه من غير هزٍّ ... كريعان السَّراب زَهاه ريعُ

٤ يقول القائلون إذا رأوْه : ... لأمرٍ ما تُغُوليِتَ الدروع

(١١٤٠)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ عجبتُ لعمرُ الله من جارِ جارةٍ ... لعرسِك محمودٍ إذا الضيفُ ودَعهْ

٢ وإن كان يلقاه بأَجهم طلعةٍ ... ويُنزله فى غير رُحبٍ ولا سَعَهْ

(١١٤١)

وقال فى الغزل[(٢)] :

[البسيط]

١ لطرفِها وهْو مصروفٌ كموقعِهِ ... فى القلب حين يروعُ القلبَ موقعُهُ

٢ تصدُّ بالطَّرف لا كالسَّهم تصرفُهُ ... عنى ولكنه كالسهم تنزَعُهُ

٣ ونزعُها السهمَ من قلبى كموقعه ... فيه وكلٌّ أليمُ المسّ مُوجِعُهُ

(١) شرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٦٩ (٤) .

(٢) نهاية الأرب ٢ : ٥١ (١، ٢) .

(١١٤٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١	سأَقسم دمعى إذ غدرْتَ فدمعــةٌ	على مــدج ســيَّرْتُها فيك ضُيِّعٌ
٢	وأخرى على مافيك من حسن منظرٍ	غدوتَ وقد أصحبتَهُ قُبحَ مَسمعِ
٣	وأخرى على رأى أُصبتُ برشدِه	فضَـــلَّ وأدّانى إلى شرِّ مطمع
٤	وأخرى على جَــدٍّ سعيد يصوننى	وحســبك أن أبكيتَ حرًّا بأربع

(١١٤٣)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[1] :

[الرمــل]

١	يا أباسهلٍ نثــاك المستمَعْ	ونــداك المــرتجَى والمنتجَعْ[2]
٢	ولك النعمــة لا أجحـدُهـا	مابدا ضــوءُ نهــارٍ فسطعْ
٣	غــيرَ أنى بعد هـــذا قائل	قــولَ ذى ودٍّ ونصحٍ إن نفعْ
٤	لك عِرض ليس من عاداته	أن يُرى فيـــه من الذم طَبعْ[3]
٥	وقليــلُ الرَّين فيـــه بيِّنٌ	وكذا العرضُ إذا العرض نَصَع
٦	والأخُ المخلصُ إن أقذيتَـــه	فالقــذى فيك إلى أن يُنتزع[4]
٧	وأنا الخــلُّ الذى استخلصتَه	فرأى موضع نُصحٍ فصــدع

---

(١) المختار ٨٢، ١٤١ (٤، ٥، ١٨، ١٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٢ (١٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (١٨، ١٢) .

(٢) ع : ثناك .

(٣) المختار : من الذل .

(٤) د : من أقذيته بالقذى .

٨ ليس يرضَى ماجِدٌ من نفسه بنَوالٍ كلَّ يوم يُرتجَع[(١)]

٩ لك جارٍ كلما قلتُ : جرى فتشوقتُ له قيل : انقطعْ

١٠ فَرَحٌ يُنتَجُ منه تَرَحٌ وأمانٌ يُجتَنَى منه فزَعْ

١١ كلَّ يوم لىَ منه روعةٌ وفعالُ الحُرِّ أولى بالرَّوع

١٢ لا تكن كالدهر فى أفعاله كلما أعطى عطاياه بَجَع[(٢)]

١٣ ليس لى عندك حقٌّ غيرما تتقاضاك المعالى والرِّفَع[(٣)]

١٤ والذى يحكم فيه بيننا كَرَمٌ منك وجودٌ قد بَدَع[(٤)]

١٥ وأرى الشافعَ فى تعجيله قد تراخى بعد ما كان شَفَعْ

١٦ لا أحبُّ الرزقَ، يجرى أمرُه كلَّما أملتُه مجرى المُتَع

١٧ أوثِق العقدةَ إن أنكحتنى ماترانى كفأَه أوْ لا فَدَع[(٥)]

١٨ جُد بإدراركِ ما أجريتَه أو بإعتاقىَ من رق الطمع[(٦)]

١٩ وجوادٍ ناكث قلتُ له بعدما قفّى العطايا بالرَّجع :

٢٠ لا تُخادع فى متاعٍ زائلٍ فكأنْ قد طار منه ما وقع[(٧)]

٢١ حسبُ مَن خادعَ فى معروفه أن ماصحَّ من الدنيا خُدَعْ

٢٢ إنما ضيَّع مُثرٍ ما اقتنى واقتنى غيرَ كِذابٍ ما اصطنعْ

---

(١) د : عن نفسه .

(٢) المحاضرات : رجع .

(٣) ع : تتقاضاه .

(٤) ع : فيك . . برع .

(٥) ع : العهدة ، تحريف .

(٦) المختار والمسالك : بادرارى . . بإعفائى .

(٧) ع : وكأن .

٢٣ ليت شعرى أَمَلالَ جرَّه حين ساهرتُك طولُ المجتمع[(١)]

٢٤ أم عَوارٌ فاحشٌ منى بدا وخلالُ الخير والشرِّ لُمَع[(٢)]

٢٥ ذاك أم هذا دهانى فى الذى كنتُ أرجوه فأجْلَى وانقشع

(١١٤٤)

وقال فيه[(٣)] :

[الرجز]

١ أحسنَ ماكان الدقيقُ مَوقعا

٢ من رجلٍ أفلس حتى أدْقعا

٣ إذا أتى يسعى حثيثا مسرعا

٤ مِن بعد مامسَّ الغلاء الأشْنعا

٥ ولحِق السبعين أو ترفّعا

٦ عن ذاك لا يرحم من تضرّعا

٧ ومدَّ ذو العَيْلة فيه الإصْبعا[(٤)]

٨ يشكو إلى الله ويَمرى المدمعا

٩ وأصبح القومُ البِطانُ جُوَّعا

١٠ وخشَى الجائعُ أن لا يَشبعا

١١ يامن تناهى منظرا ومسمعا

(١) ع : شاهدتك .

(٢) د : أوخلال . ع : الشروالخير .

(٣) وزادت ع : « وكان يجرى عليه قفيز دقيق فى الشهر ، مادام سعره بدون الدينار ، فإذا زاد سعره وغلا الدقيق جعله دينارا » .

(٤) ع : ذو الاصبع .

١٢ جمالَ وجهٍ وثناءً أروعا [1]

١٣ أفزعنى الدهر فكن لى مفزعا

١٤ فكم تسمَّحتَ ؟ وكم تمنَّعا ؟

١٥ وكم تحسنت ؟ وكم تشنَّعا ؟

١٦ ولم يزل فضلك فيه مرتعا

١٧ للقحطين الممحلين مَمْرعا

١٨ وكُبْرُ ظنِّى أن تقول مُسْمِعا :

١٩ لبيكَ لبيكَ ، لعًا ودَعْدَعا

٢٠ بُدِّلتَ من بؤسك عيشا خَرْوعا

٢١ يشهد أنى حافظٌ من ضيَّعا

(١١٤٥)

وقال يذم قوما من أصدقائه :

[المتقارب]

١٧٠ظ ١ / ولى أصدقاءٌ كثيرو السلا	م علىَّ وما فيهمُ نافعُ [2]
٢ إذا أنا أدلجتُ فى حاجةٍ	لها مطلب نازح شاسعُ
٣ فلى أبدا معهم وقفةٌ	وتسليمةٌ وقتُها ضائعُ [3]
٤ وفى موقف المرءِ عن حاجة	تيمَّمها شاغلٌ قاطِع
٥ ترى كل غث كثير الفضو	ل مصحفهُ مصحفٌ جامع
٦ يقول الضمير له طالعا :	ألا قُبِّح الرجلُ الطالع [4]
٧ يُحدِّثنى من أحاديثه	بما لا يلذُّ به السامع

(١) د : أورها .

(٢) د : لى .

(٣) ع : فلى معهم أبدا .

(٤) ع : طائعا .

٨ أحاديثُ هنّ كمثل الضّريـع آكله أبـدا جائـعُ[1]

٩ غدوتُ وفى الوقت لى فسحة فضـاق بى المَهَـلُ الواسـعُ[2]

١٠ تقـدّمتُ فاعتـاقنى أمْرُه إلى أن تقـدّمنى التّـابع

١١ وفاتت بلقيـانه حاجـتى ألا هـكذا النـكد البـارع

١٢ أولئـك لا حيُّهـم مؤنِس صـديقا ولا مَيْتُهـم فاجِـع

(١١٤٦)

وقال فى ابن حريث :

[الطويل]

١ أأحمـدُ لا والله لاذقتَ فيْشـتى فإن شئتَ فانسبنى إلى الحنْثِ أودعِ

٢ أإيّاى تستغوى بمـا أنتَ قائل؟ طمعتَ لعمر الله فى غـير مَطمعِ[3]

٣ ألا طالمـا حرّضتنى غـيرَ مُؤْتلٍ على آستك تحريضَ آمرئٍ بى مولَع

٤ تحـومُ على أيرى ولستَ تذوقه ولو مِتَّ فاصبر للحُكاك أو آجْزع

(١١٤٧)

وقال فى أبى سهل أحمد بن سهل اللطفى[4] :

[الكامل]

١ فِطـرٌ توسّـط يومُه الأسبوعا وافقتَ فيه من السعود طُلوعا

٢ واها له فطـرٌ غدا بربيعـه وربيعـك الغَـدِق الحيا مربُوعا[5]

٣ فالنـاسُ والأنعام طرا قد غدَوْا فى المرتعـيْن المَمْـرَعيْن رتُوعا[6]

---

(١) الضريع : نبت بالحجاز له شوك كبار لا تقربه الدابة لخبثه .

(٢) ع : المنهل الواسع . (٣) ع : تستغرى .

(٤) البيت ١٢ فى المنصف لابن وكيع (٤١)، والتبيان للعكبرى ٢ : ٣٣٨ ، وديوان الصبابة ١٤٩ . وفى د : أبى سهل بن أحمد .

(٥) د : فطرا . (٦) ع : والناس .

٤ وكأن فيه من فعالك سُندسا وكأن فيه من الرياض قُطوعا
٥ ما أفرح الملبوسَ من أيامنا بك لا عُدِمتَ وأكسفَ المخلوعا
٦ تتحسَّرُ الأيامُ عنك وكلُّها تشكو فراقك آسفا مفجوعا
٧ رحلَ الصيامُ وشهرُه وكلاهما لهِجٌ بذكرك ما يُفيق نُزوعا
٨ ولقد تناجتْ بالرجوع مُناهُما لو مُلِّكا بعد المُضيِّ رجوعا
٩ أقسمتُ بالشهر الذى أخْضلتَه بالجود والتقوى ندى ودُموعا(١)
١٠ للبِسْتَه لُبسا أطابَ نسيمه يا آبن الأطايب محتِدا وفروعا(٢)
١١ وخلعتَه خلع العروس شعارها قد ردَّعتْه من العبير رُدوعا(٣)
١٢ أعبقتَه من طيب ريحك نفْحةً كادت تكون ثناءك المسموعا(٤)
١٣ لم لا يكون كذا وقد ألبِستَه فلبِستَ فيه سكينةً وخشوعا ؟
١٤ وكددْتَ فيه بالبكاء مدامعا وجهدْتَ فيه بالزَّفير ضلوعا
١٥ ورفدتَ فيه كلَّ أشعث بائس ما زال عن طلباته مدفوعا
١٦ أحييتَ فى الشهر المبارك ليلَهُ وفقيره وقتلتَ عنه الجوعا(٥)
١٧ بيدٍ إذا قَسَتِ الأنامل فجَّرتْ من كل أنملةٍ لها ينبوعا
١٨ أنشأْتَ تكحلُ بالهجوع معاشرا بعد السُّهاد، وما اكتحلتَ هجوعا
١٩ ما كان ليلك مذ أهلَّ هلاله إلا سجودا كُلُّه وركوعا
٢٠ وطوى نهارَك فيه صومٌ طاهرٌ جعل المآثم محْرما ممنوعا(٦)

(١) ع : أخلصته . (٢) ع : ألبسته .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) ع، ديوان الصبابة : أعقبته ، تحريف . المنصف والتبيان : طيب ريحك . المنصف وديوان الصبابة : نفحة . التبيان : كانت ، تحريف .
(٥) ع : وقتلت فيه ، وهى جيدة . (٦) ع : ظاهر . د : المآتم . وهما تحريف .

٢١ صومٌ غدتْ عين الخنا مطروفةً فيــه ، وراح لسانه مقطــوعا
٢٢ وتساجلتْ عينــاك فى آنائه ويداك صوْبا لا يزال هُمُــوعا
٢٣ جعــل الإله عــوارفا أسديتَهــا حُللا على آبنك ذى العلا ودروعا
٢٤ هــذى تُزينــه وتلك تُجنُّــه مــن كل مكروه أحــمَّ وقوعا
٢٥ وآســعد أبا سهل بعيــدك نازلا فوق الحــوادث مــنزلا مرفوعا
٢٦ فى حيث تلق أنف مجدك شامخا ويرى عــدوُّك أنفَــه مجــدوعا[1]
٢٧ وتبيتُ مــن قَرع القوارع آمنا ويبيتُ من يهوى رداك مَروعا
٢٨ أضحى أبو روْح سـليلُك مورِدا أضحى بنــو الآمال فيــه شُروعا[2]
٢٩ خِرقٌ له كــفٌّ يكون سمــاحُها كرما إذا كان السماحُ وَلــوعا
٣٠ متكافُ فــوق الطباع مكارما شيمَتــه المتكلِّف المطبــوعا
٣١ / لولاه لم تلق آلنوال مفــرَّقا أبدا ولا شمــلَ العــلا مجمــوعا ١٧١ و
٣٢ ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفده ووجدتُ طالب شأْوه المخدوعا
٣٣ عَمــر الإله بعُمــره فى غبطــة خِططا تُضىء بوجهــه ورُبوعا
٣٤ حــتى ترى السادات أتبــاعا له وتراه مثلك ســـيدا متبــوعــا
٣٥ أقسمتُ ما لقِّيتَ ذُلَّ مطالبٍ كــبرا ولا عِزَّ الزمان خضوعــا[3]
٣٦ من كان عند المعضلاتِ مُضعَّفا أو كان عنــد المجْحفات منوعــا
٣٧ فكم اجتُديتَ فمــا وُجدت مبخَّلا وكم امتُحنتَ فمــا وُجِدْتَ جزوعا
٣٨ أصبحتَ تحفظ كل مجد ضائع حفظا كحفظك دينَك المشروعا
٣٩ وأراك نلتَ من الأمور أجلَّهــا بدْءا ، وفُزت بخيرهــا مَرجوعا

(١) ع : وترى . (٢) ع : أضحت بنو الآمال . (٣) ع : مالاقيت .

٤٠ ولقد أقول لسائلى عن مجدكم : غلب المصابيحَ الصَّباحُ سطوعا
٤١ لله سُؤْدُدُ آل سهل سؤددا لم يمسِ مغمورا ولا مقروعا [1]
٤٢ قوما تراهم يفتقُون مكارما مرتُوقة ، أو يرتقون صُدوعا
٤٣ لا يعدمون صنيعةً مصنوعةً تُهدى إليهم منطقا مصنوعا [2]
٤٤ يُعطون ما يُعطونه وكأنما يستودعون الأرض منه زُروعا
٤٥ من لم يزاول عُرْفَهم ونكيرهم لم يضحَ مُشتارا ولا ملسوعا
٤٦ ولما شهدتُ لهم بغير جليَّة ولما رفعتُ بقدرهم موضوعا [3]

(١١٤٨)

وقال فى الغزل [4] :

[الطويل]

١ شفيعك من قلبى مكين مُشفَّعُ وحظُّك من ودِّى حَريزٌ مُمنَّعُ [5]
٢ فلا تسألينى فى هواكِ زيادةً فأيسره مُرِضٌ ، وأدناه مُقنِعُ
٣ لوان ازديادى فى الهوى ينقص الهوى إذًا لخلا منه المحبون أجمعُ
٤ كلانا ادَّعى أن الفضيلةَ فى الهوى له ، وكلانا صادق ليس يُدفَعُ
٥ يقاسى المقاسى شجوَه دون غيره وكلُّ بلاءٍ عند لاقيه أوجعُ
٦ وكنتُ ومالى فى نهارىَ مؤنس ولا سكنٌ فى الليل والناسُ هُجَّعُ [6]
٧ أبيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنَّنى أُرجِّى مكان الصبح وجهك يطلع [7]

(١) ع : آل وهب . وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٢) ع : إليكم .
(٣) ع : ٢ ولقد شهدت لهم بعين جلية . (٤) المختار ١١ (٧٤٣) . المنصف ٣٥ (٢) .
(٥) د : حريم ممنع . (٦) د : كتبت ، ولا معنى لها .
(٧) المختار : أرجى من الإصباح .

٨ أُصعِّد أنفاسى ، وأحدُر عـبرتى بحيث يرى ذاك الإلهُ ويسمعُ
٩ ولولا مـدى يوم لنفسى تفلّتتْ على إثر أنفـاسى التى تتقطّــع (١)
١٠ إلى الله أشكو لا إلى الناس إنمـا مكان الشكايا من يضرُّ وينفـع (٢)

(١١٤٩)

وقال يهجو :

[السريع]

١ إن كنتَ صفْعانا ولى ضيعةٌ وأنت بذَبْخْتُ ولا تُصفَـعُ (٣)
٢ فإنمـا تُـدعى إذاً ضــيعةٌ لأن من يملكها الأَضيعُ (٤)
٣ هــذا لعمرى عجبٌ عاجب يامن قفاه منظرٌ مَسْمَـع
٤ لوصحَّ ما قُلْتَ لـكان الغـنى يضرُّ ، والفقرُ الذى ينفــع (٥)
٥ دفعتُ من أمك فى طيزهـا إن كان ماقلتَ الذى يدفـع (٦)
٦ ويحك ما أسخاك من لابس أكلَّ ما تلبســه تخْلَــع؟ (٧)
٧ ما كل من كان له نَخْلَةٌ يَنْخَلُهـا النـاسَ كما تصــنع (٨)

---

(١) ع : تقطعت .

(٢) ع : إليك شكاتى ... مكان الشكاة .

(٣) فى هامش د : (ولى) : من الولاية ، واضطر فسكن آخر الفعل المـاضى الواجب الفتح ويسرله ذلك اعتلاله ، وبذبخت : كلمة فارسية بمعنى سيء الحظ .

(٤) ع : تدعى أخاضيعة .

(٥) ع : والفقر إذن ينفع .

(٦) ع : الذى يقنع .

(٧) ع : لـكل .

(٨) ع : كانت ... له حيلة ، ولم نهتد الى معنى لائق بها .

(١١٥٠)

وقال فى إبراهيم بن مدبر[(١)]:

[الكامل]

١ يا ليت شعرى لو سُئلت وقد أنشدتَ مدحى فيك من سَمعهْ[(٢)]:

٢ مـاذا أثبتَ عليـه قائلَهُ ؟ هل كنت تلق فى الجواب سعهْ؟

٣ كلّا ، لأنك إن صدقتَ فقد أقوورتَ أنك أرضَعُ الرَّضعـهْ[(٣)]

٤ ومتى كذبتَ فتلك شرُّهمـا والإفك يَجْمَعُ مأثمـا وضَعَـه[(٤)]

٥ وإن استرحت إلى السكوت فما لك فيه من لؤم الكرام دَعـه

٦ أتُراك تُوهمهـم إذا سألوا فسكتَّ أمرا لا تُلام معـه؟

٧ كلا ولكن يعلمون معـا أنْ قد سلكتَ مسالك الخَدَعهْ

٨ كتم اللسان عليك فاستمعتْ فِطنٌ لما جمجمت مُستِمعهْ

٩ وكذا عقول ذوى العقول على أسرار أهـل الجهل مطّلعـه

١٠ قد كنتُ تبتُ من الهجاء فإن شاء اللئـام أعدتُهـا جَذَعـه

(١١٥١)

١٧١ ظ / وقال فى قينة خالد القحطبى :

[الكامل]

١ ياسامعـا بالأمس قينــة خالد ولربَّ يوم فى الخسـار مُضَيَّـع

٢ نِغَـم الغنـاءُ سمعتَ إلا أنه نعم الشراب عليـه دُهن الخروع

(١) ع : وقال يهجو القاسم بن عبيد الله .

(٢) ع : شعرى فيك من يسمعه ، وهو خطأ لأن العين مفتوحه فى بقية الأبيات .

(٣) ع : أوضع الوضعه .

(٤) سقط البيت من ع .

(١١٥٢)

وقال فى مذهب الحمدوى[1] :

[الطويل]

١ ولى طيلسان ناحل غـــير أنه ... تَبوتُ لهبَّات الرياح الزعازِع[2]

٢ وما ذاك إلا أنه مُتهتِّــك ... يخلِّى سبيل الريح غــيرَ منازِع

٣ أراه كضوء الشمس بالعين رؤيةً ... ويمنعنى من لمسه بالأصـابع[3]

٤ شكى ثِقل اسم الطيلسان لضعفِه ... فسميتُه ساجا ، فهل ذاك نافعى؟

(١١٥٣)

وقال بيتا مفردا فى الفراق[4] :

[الكامل]

١ وقـع الفِراقُ وما يزالُ يروعـنى ... فكأنَّ واقــع شَرِّه متوقــعُ[5]

(١١٥٤)

وقال فى ابن فراس :

[الرجز]

١ يا رُبَّ لهفــانَ على صنيعَهْ

٢ قصَّر فيهـا بيـدٍ مُضيعَهْ

٣ وقــد أتتْ سامعةً مُطيعهْ

٤ ثم ابتغاهـا صـعبةً منيعهْ

---

(١) شرح المقامات للشريشى ١ : ١٢٥ (١ — ٤) ، المختار ٢٤٢ (١ — ٣) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٩ (٣) .

(٢) المختار : مع أنه .

(٣) ع : للعين .

(٤) المختار ١١ .

(٥) د : ومايزول ، تحريف .

٥ فلم يجدها المشترى مبيعَهْ

٦ وعظمت فى فوتها الوضيعه

٧ حتى إذا أعيتْ على الذريعه

٨ عَضَّ البنان عضّةً وجيعه

٩ من حَرِّ مالاقى من الفجيعه

١٠ ياابن فراسٍ إنها وديعه

١١ أودعتَنيها فدع الخديعهْ

١٢ ثم السلامُ وهى القطيعهْ

١٣ لازلتَ ذا أحدوثةٍ شنيعه

١٤ مقذوفةٍ فى أذنٍ سميعه

١٥ تدعو إليك نقمةً سريعه (١)

(١١٥٥)

وقال فى السلو: (٢)

[مجزوء الكامل]

١ عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعِ	ومُلِّكتُ قلبي بالزِّماعِ
٢ ورعيتُ حقّ مودتى	إذ لم أجدك لها براعِ
٣ ونهيتُ نفسى عن هوا	ك فسمّحتْ بعد النزاعِ
٤ فعلى مودتك السلا	م فإنه خيرُ الوداعِ
٥ وإذا تفرقتْ الفجا	ج بنا بفرقة لا اجتماعِ

(١) ع : أوعاجلتك نقمة سريعه .

(٢) لم يرد فى د غير البيتين الأخيرين وأوردنا بقية المقطوعة من ع .

٦ ليس التضرعُ للهـــوى   من شيمة البطل الشجاع
٧ فاذهب فقبلك ما ســلو   تُ عن الشبيبة والرضاع

(١١٥٦)

وقال فى المجون يهجو مُدركا :

[السريع]

١ قلتُ لخـــودٍ صَفقْتُها مرّةً   من أهل بيت الشرف الأرفع(١)
٢ وقــد بدتْ ساقٌ لها خَـدلةٌ   كأنمـا تمشى عـــلى خِروع(٢)
٣ يتبعهـا ردفٌ لهـا راجح   يشـوخ فيهـا أكثرُ الإصـبع(٣) :
٤ يا ربة المنزل هل عنـــدكم   من مَطْعم للزُّبِّ أو مطمع ؟
٥ قالتْ : على كم أنت من شُعبة؟   فقلت قول القائل الأروع :
٦ على ثلاثٍ ضَـــيفكم قائمـا   فهـــل تقومون على أربـــع ؟
٧ قالت : نعم والله يادافـــنى   وصائنى عن ذلة المصرع
٨ نحن أصحاءُ بلا عِـــلّةٍ   فما لنـا الآن وللمضجع ؟
٩ قلتُ : لقد قلتِ ، ألا فافعلى   فأىّ ردفٍ ثمّ لم تُشرع(٤) ؟
١٠ ردفٌ إذا لاقـاك مستهـدفا   قالت له الشهوة : قم فادفع(٥)
١١ فـلم أزل أشـــفى حرارتهـا   بمثـل رأس الرَّجل الأصلع
١٢ وخـــير ما تَقْـــريكهُ حرةٌ   أن تُدخل الأصلع فى الأفـلع
١٣ نِعـــم القِـرى ذاك ولكنه   يصلح للشبعان لا الجُـوَّع
١٤ أحسبها أُمّ الفـتى مُـــدرك   خطيب أهلِ الأدبِ المِصْقع

(١) ع : كأنها .
(٢) ع : فيه .
(٣) د : أم . ع : ربة البيت أهل .
(٤) د : قالت له .
(٥) د : حزازاتها .

١٥ تلك التى لــو عَدَلت فيشتى عن نَخْرقها الواسع لم يُرقع

١٦ سوف يرى الدَّيوثُ منذاغدا يَخزى ويلق الذل فى المجمع

١٧ قــد كان لــولا أنه حائنٌ فى منظــرٍ عنِّى وفى مسمع

(١١٥٧)

وقال فى سالم بن عبد الله :

[الخفيف]

١ / بك تمَّتْ لى السلامة ياسا لمُ يا ســيد الأنام جميعا ١٧٢و

٢ إذ لك اسمٌ من السلامة مشتقْ قٌ وإذ كنتَ لى إليها شفيعا

٣ قُلتَ : تمِّى لخادمى ، فأطاعَتْ ك بحق ومن أطاعَ أُطيعا (١)

٤ فابق مادام طيبُ نَشْرك فى النـ ـاسِ وماعاقب الخريفُ الربيعا (٢)

(١١٥٨)

وقال فى يعقوب البريدى (٣) :

[السريع]

١ أصــبح يعقوبُ وتبجيلُهُ للخــبز مرئىٌّ ومسموعُ

٢ رغيفُــه فى قَدْر دينـاره بتلكمُ السِّكة مطبــوعُ

٣ بل آيةُ الكرسى مكتوبةٌ فهو طوال الدهر ممنوع (٤)

٤ لا يشتكى ضيفٌ له كِظَّة لكنه يقتــله الجــوع

---

(١) ع : تمى لجارى .

(٢) ع : الشتاء الربيعا .

(٣) ع : اليزيدى .

(٤) ع : عليه فهو الدهر ممنوع .

(١١٥٩)

وقال فى بدعة الـكبرى[1] :

[السريع]

١ بدعــةُ عندى كاسمها بدعــهْ — لا إفك فى ذاك ولا خُدعَــهْ
٢ يجتمع الظَّــرفُ لجلاّسِهــا — والحسنُ والإحسانُ فى بقعهْ
٣ ياأيها السائلُ عن حظِّها — للنــاس جزءٌ ولهــا تســعهْ
٤ كأنّما غنّت لشمس الضحى — فألبسَــتْها حســنَها خِلعــهْ[2]
٥ ممن قضى الله بإحســانه — ما أحسنت قُمْــريَّةٌ سجعــهْ
٦ لهــا مســيرٌ فى أغانيهــا — توسّط الإبطــاءَ والسُّرعــهْ
٧ كأنمــا رقّــةُ مسموعهــا — رقــةُ شكوى سبقتْ دمعــه[3]
٨ تُهــدى إلى قلبك مايشتهى — كأنهــا قــد أطلعت طِلعــه[4]
٩ تُحسن فى البــدأة لكنهــا — أحسنُ من بدأتها الرجعه
١٠ لو أسندتْ مَيْتــا إلى نحرِهــا — أو عودها ثابَ من الضَّجعه[5]
١١ غنّتْ فــلم تُحوِج إلى زامرٍ — هل يحوج الصبح إلى شمعــه[6]
١٢ وشــيع الزَّمرُ أعاجيبَهــا — من ظبيــة أوفت على تلعـــه
١٣ فكان تاجا زاد فى بهــجةٍ — لا كُمّــةً غطّت على صلعـــه
١٤ ويح ابن أيوبَ لقد فاته — منهــا السماع اللــذُّ والصنعه[7]

(١) زهر الآداب ٢٥٧ (١١، ٤، ٧، ٨، ٢، ٥، ٢٥، ٢٧). مجموعة المعانى ٢٢٠ (٧، ١١). وبدعة الكبرى : مولاة عريب المغنية مولاة المأمون ذكر ابن الأثير أنها ماتت فى سنة ٣٠٢ وكانت على صلة بابراهيم بن المدبر الكامل (٨ : ٩٠) الأغانى بولاق (١٩ : ١٢٥، ١٢٦) .

(٢) ع : كأنها .   (٣) الزهر : رنة مسموعها . مجموعة المعانى : رقة سلوى سقيت .

(٤) د، ع : تشتهى .   (٥) ع : إلى صدرها .   (٦) الزهر والمجموعة : تحوج الشمس .

(٧) فى هامش د : يعنى اسحاق . ويغلب أنه العــدوى من أمراء الموصل وديار ربيعة فى أيام المعتضد ، مات سنه ٢٨٧ هـ .

١٥ فما يبالى بعد ماناله ... مما وصفنا مادهى سَمْعَهْ

١٦ وكم شقىٍّ ملكت قلبَه ... فقطَّعته قِطعةً قطعَهْ

١٧ عانده فى أمرها نحسُهُ ... وساعدتها (١) الأنجم السَّبعهْ

١٨ كذاك من يقرُبُ من خطةٍ ... تكن له الحظةُ بالشُّفعهْ

١٩ ظلَّتْ وقد أبدتْ لنا وجهها ... فى ضَحوة الجمعةِ كالجمعه

٢٠ كانما (٢) تجلو لأبصارنا ... من شمس يوم غامٍ لُمَعَه

٢١ أقسمتُ (٣) لومكِّنتُ من شدوها ... وكان وِتْرا لا أرى شَفْعَه

٢٢ لم أحفِل الملك ولا ملكه ... ما حنَّت النِّيبُ ولا نزعه

٢٣ وكان قلبى أبدا ظرفه ... وكان سمعى أبدا قمْعَه

٢٤ وخلِّنى مادمتُ تلقاءها ... من جنَّة الخلد على تُرعه

٢٥ طفِّل على من حصُلت عنده ... فبعض تطفيل الفتى رفعه

٢٦ واستفتح (٤) البابَ الذى دونها ... تفتحْ لدى فَتْحِكَهُ قلعه

٢٧ تلك ربيعٌ (٥) فانتجِع روضه ... فلن يعابَ الحر بالنُّجعه

٢٨ حافظْ على مجلسها جاهدا ... فإنه (٦) ناهيك من مُتْعه

---

(١) د : وساعدتنا ، تحريف .
(٢) ع : كأنها .
(٣) ع : أقسم .
(٤) ع : استفتح .
(٥) الزهر : ربيع غيث فانتجع .
(٦) ع : فإنها .

٢٩ وحدَّث النـاسَ بـه فاخرا — فإنه ما شئت من سُمعـه (١)

٣٠ أسْمعتنيها سيـدٌ ماجـدٌ — يفـوز بالمجد لدَى القرعـه

٣١ لكنـه عـوّدنى ظالمـا — أن يُتبِـع الفـرحة بالفجعه

٣٢ بَيْناهُ قـد ألبسنى نخـوةً — بالعطف إذ ألبسنى خَشعه

٣٣ وبينما وجهى به مُسـفرٌ — إذ برقعت وجهى به سُفعه

٣٤ يُفيق لى من سُكر لذَّاته — إفاقـةً تتبعها هَجعـه

٣٥ أُدْعَى فأسعى فأرى حاجبـا — جهما لديه المنعُ والمنعـه

٣٦ فشافعٌ يَحفـزُه شـافع — ورقعـةٌ تحفـزها رقعـه

٣٧ والنفس فى لَبس وفى حـيرة — والجسم نِضوٌ يشتكى ظَلْعـه

٣٨ من دَفعـةٍ تتبعها جذبةٌ — وجـذبةٍ تتبعهـا دفعـه

٣٩ / يجـذبنى للدفع ذو قـوةٍ — يدفعنى للجـذب فى سُرعه

٤٠ ويحيى كم تَعذبُ لى جرعـةٌ — منـه ؟ وكم تَملُحُ لى جرعـه؟ (٢)

٤١ كأنه فى فعـله نحـلة — تُتبِـع منها مجّـةً لسـعه

٤٢ خيرُ حديث من أخٍ صِدقُـه — يامن أبتْ أعراقُه وضَعَه

٤٣ عبـدك إن أنصفتَ من بانةٍ — فإن تعـدَّيتَ فمن نَبعـة

٤٤ هـا هو مُبـدٍ لك مكنونَه — فقـد أضاقت حالُهُ ذَرْعَـهْ (٣)

٤٥ ولو رجا وُدّك دون الجَـدا — ما كظَّ ماقـد سُمْتَه وُسْـعه

٤٦ لكنَّـه يلحظ منك القِـلى — عن ظِنَّةٍ قـد زلزت رَبْعـه

٤٧ وما بكتْ عيناه من حسرة — ولا شكا بين الحشا لذعـه

١٧٢ظ

(١) ع : بها .. فإنها .

(٢) ع : منكم .

(٣) ع : ماهو .

٤٨ ولا رآه الله مستعطِفا — أصلَ الرضا منك ولا فرعَهْ[1]

٤٩ فكيف أستعطف مُستنفرى — لا لطماحٍ يَبتغى قَذْعه[2]

٥٠ ولا لذنب جئتُه موجِبٍ — ردِّى إذا جئتُ ولم أدْعَه

٥١ والحرُّ ما استنفرتَه نافرٌ — ولو تلقَّى أنفُه جذْعه[3]

٥٢ فى بُلَغ الإخوان لى عصمةٌ — وفى رجاء الله لى شَبعه

٥٣ متى تَوددتُ إلى مُبغِض — أو يممَّتْ بى قدمى صُقعه

٥٤ فلا أَقال اللهُ لى عثرةً — ولا أقلَّ الله لى صَرعَه

٥٥ أمادرى مَن جار فى حُكمه — من مَلكٍ أنى أرى خَلعَهْ ؟

٥٦ شرطى من الأملاك من لا أرى — لى كلَّ يوم معه وقعه

٥٧ لا يُتبِع الصفوة لى بالقذى — ولا الطمأنينةَ بالفَزعَهْ

٥٨ ممن يؤاخى سيفُه غمْدَه — ولا يؤاخى سيفُه نِطعَه

٥٩ ولا يرى أنى إذا زرتُه — قصدتُ للهَرْسة والمقعه[4]

٦٠ دع ذا وجاوزه إلى غيره — وارضَ لمن أغضبتَه طبعه

٦١ وأْمنْ شواظا فار من غيظه — يَكفِك حلمٌ راجح قمعه

٦٢ حاشاه أن تتبعه عِزةٌ — من عزة تتبعها خَضعه

٦٣ ولو رأيتُ اليأس من عفوه — لم يرمنى هذه الخنعه[5]

٦٤ وما على عبدٍ أخى طاعةٍ — ضيَّعه مولًى ولم يَرْعه

٦٥ أغضبه حتى طغا جهلُهُ — فلم يَقُل فى لومه قذعه[6]

---

(١) ع : أراه الله .

(٢) ع : وكيف استعطف مستفربى لالطباخ ، تحريف . (٣) سقط البيت من ع .

(٤) شرح فى هامش د الهرسة بأنها الأكل ، والمقعة بأنها الشرب .

(٥) ع : اليأس لى مؤنسا . (٦) سقط البيت وتاليه من ع .

٦٦ يا أيهـا المـأمول فى دهره زغ من عُرامى بالنـدى وَزْعَهْ

٦٧ بادرْ بمعـــروفك آفـاتِه فبِنيـةُ الدنيـا على القُلْعَــهْ

٦٨ وآزرع زرُوعا ترتضى رَيْعَهـا يوما ، فكلٌّ حاصــدٌ زرعـهْ

٦٩ قد كنتُ عن عُرْفك ذا سلوةٍ ، لو لم تكن ذوّقتــنى طلعــهْ[1]

٧٠ لكن تشـوفتُ إلى يَنْعــه بطلعِـهِ فامنح يــدى يَنْعــه

٧١ هــل يمنــع الحـــرَّجَنَى حظّه من هَزَّ هزا لينّـا جِذعه ؟

(١١٦٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[2] :

[الطويل]

١ رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همَّتى لترفع من قدرى ، فهل أنت رافعُ ؟

٢ وإنى ـ وصدقُ المرءِ من خير قوله ـ لَراضٍ بحظّى من ضميرك قانـعُ

٣ ومستيقنٌ أنىَ لديك بــربوةٍ لهـا شرف ممـا تُجِنُّ الأضـالعُ

٤ ولكنَّ بى من بعــد ذلك حاجةً[3] إلى أن يرى راءٍ ويسـمعَ سامع

٥ ليكبَتَ أعدائى ويرغمَ حُسَّــدى وَيقْمعهم عن شِرّة البغى قامـع

٦ فقد شــكَّ فى حالى لديك معاشر وفى مثل حالى للشكوك مواضع[4]

٧ ولن يوقنَ الشُّــكاك مالم يقم لهم على السِّر برهانٌ من الجهــر ناصع

٨ أألآن قلتُ : إنى ما انتجعتُك مُجدبا أبا أحمــدٍ تُحمَى علىَّ المــراتع ؟

---

(١) ع : ولم تكن .

(٢) المختار ١٤٠ (٤٠٣) .

(٣) ع ، المختار : ولكن لى .

(٤) ع : مثل مابى .

٩ فلستُ غنيا عنك ماذرّ شارقٌ ولو سال بالرِّزق التِّلاعُ الدوافعُ

١٠ شهدتُ متى استغنيتُ عنك بأنّنى غـنىٌّ عن المـاء الذى أناجارعُ[1]

١١ فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى وعمنْ بكفَّيه الغيـوثُ الروابـعُ[2]

١٢ مديحى ـ وإن نزهتُهُ ـ لك مبذَلٌ وخدّى ـ وإن صعَّرتُه ـ لك ضارع

١٣ لمثـلِك يستبق العفيفُ سـؤاله ويقنَى الحياءَ الحـرُّ والرمح شارع

١٤ أتَعْلمنى من مَدْح غيرك صائمـا صـياما له قِـدْما على فِىَّ طابع

١٧٣ و ١٥ / وحلأتُ نفسى عن شرائع جمة لتروينى ممـا لديك الشـرائع[3]

١٦ وما كنتُ أخشى أن تخيب ذريعتى لديك إذا خابت لديك الذرائع

١٧ فلا أكنِ المحـرومَ منـك نصيبه بـلا أُسـوةٍ ، إنى لذلك جازع

١٨ متى استبطأ العافون رِفدَك أم متى تقاضاك أثمـانَ المـدائح بائـع ؟[4]

١٩ وقد وعدت عنك الأمانى مَواعدا مَطَلْن بهـا والحادثاتُ فواجـع

٢٠ أُحاذر أن يرميَنى الدهرُ دونهـا بحَتْف وحاشاك الحتوف الصوارع

٢١ وإنى لأرجو أن يكون مِطالُهـا لتُجنِيَنى ما أثمـرتْ وهـو يانع

٢٢ قَبولُك ميلى وانقطاعى وخدمتى قُصـارِى ولكنْ للقضاء توابعُ[5]

٢٣ ومقصودُما يُبْغَى من السيف مضربٌ حسام إذا لاقى الضَّريبـة قاطعُ

٢٤ على أنه من بعـد ذلك يُبتغَى له رونقٌ يستأنق العـينَ رائـع

---

(١) ع : فإنى ، تحريف .

(٢) ع : وكيف الغيوث النوافع .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : أثمان المحاق .

(٥) ع : قبولك مثلى .

٢٥ كذلك محضُ الودِّ منك فريضتى ونافلـتى فيـك الجـدا والمنافـعُ
٢٦ فكن عندما أمّلْتُ منك فلم تكن لتُخلفَنى منـك البروقُ اللـوامعُ
٢٧ وعِش أبدا فى غبطـة وسـلامة وأمِن إذا راعتْ سواك الروائع
٢٨ فأنت لنـا واد خصيبٌ جنابهُ وأنت لنا طودٌ من العزِّ فارع

(١١٦١)

وقال يمــــدح[1] :

[الطـويل]

١ فـتى إن أُجِدْ فى مدحه فـلأنّنى وجدتُ مجالا فيـه للقول واسعا[2]
٢ وإنْ لا أُجِـد فى مدحه فـلأننى وثقِتُ به حتى اختصرتُ الذرائعا[3]
٣ ومن يتّـكلْ لا يحتفلْ فى ذريعةٍ ولا يسَع إلا خافضَ البال وادعا
٤ كفَى طالبا عُرفا إذا أمّ أهـلَه من المدح ما أعفَى به الشعرُ طائعا[4]
٥ على أنه لو زارهـم غـير مادح كفاهُ بهم دون الشـوافع شافعا[5]
٦ أبا حسن إنْ لا أكن قلتُ طائلا فإنى لم أُنهض من الفـكر واقعـا[6]
٧ مدحتُك مدح المستنيم إلى امرئٍ كريم فقاتُ الشعر وسنانَ هاجعا
٨ وإن أكُ قـد أحسنتُ فيه فإنه بما أحسنتْ قبلى يداك الصنائعا[7]
٩ فعلتَ فأبدعتَ البـدائع فاعلا فأبدع فيـك القائلون البدائعا
١٠ فلا زلت تُسدى صالحـا وأُنيرهُ فتُحسن متبـوعا وأُحسن تابعا

(١) المختار ٨٢ (٢٠١) .
(٢) ع : فيه والقول .
(٣) د : حتى احتقرت .
(٤) ع : هم أهله .
(٥) ع زاره . . به .
(٦) ع : قلت باطلا . . من الفقر .
(٧) ع : فإن أك قد أحسنت صنعا .

(١١٦٢)

وقال يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف[1]:

[المتقارب]

١ ألا ليس شيبُك بالمتَّزِعْ ... فهل أنت عن غَيِّه مرتدِعْ
٢ وهل أنت تاركُ شكوى الزمان ... إذاً لست تشكو إلى مستمعْ
٣ عتبتَ على المُقرِض المقتضِى ... وما ظَلَمَ المُسلِفُ المرتجِعْ
٤ بلى إن من ظُلْمِه لَوْمَه ... وما أَلْأَمَ المعطِىَ المنتزِع
٥ وطولُ البقاء حبيبُ الفتى ... ولكن بأىِّ مَقيتٍ شُفِع
٦ نحب البقاءَ وفيه الفَنا ... ءُ والعيش متَّصلٌ منقطِع
٧ إذا المرءُ طالت به مدَّةٌ ... علا الشيبُ مفرِقه أو صلِع
٨ فمحبوبُهُ مع مكروهِهِ ... إذا ما اجتنى منه أَرْيا لُسِعْ
٩ وشيخوخة المرء أمنيةٌ ... متى ماتناهى إليها هَلِعْ
١٠ ألا فعزاءَك عما مضى ... فليس يؤوب إلى من جَزِعْ
١١ ولا تعذُل الدهر فى غدره ... بإخوانه فعليه طُبِع
١٢ ألا وازدرِعْ ماجدا مِدحةً ... فإنك حاصدُ ما تزدرع
١٣ ولا تعدُونَّ ابن عبد العزيـ ... ـز والحكمُ حكمك إن لم يَرِع
١٤ ولِمْ لا يَريع لزُرّاعه ... كريمٌ أثيرَ ومدحٌ زُرِع
١٥ ألا فامرِ أخلافَ معروفه ... فإنك إن تَمْرِها ترتضع
١٦ يُكنَّى بليلى على أنه ... ينوبُ عن الفَلق المنصدِع

---

(١) محاضرات الأدباء ١٨٦، ٣٦٥ (٢٩، ٣٠، ٨٥، ٨٦) . وأبو ليلى : كنية الحارث الذى خرج مع إخوته على المعتضد فهزمهم عيسى النوشرى ، وقتل أبو ليلى سنة ٢٨٤ ﻫ (الكامل لابن الأثير ٧ : ٤٨٧) والقصيدة غير موجودة فى ح .

١٧ وإن كان كالليـــل فى ظـلّه — وفى وُسْـــعه كلّ شيء وســـعْ
١٨ فتى ضاف بغـــداذَ يقرِى اللُّهى — فـكلٌّ بـــريّقـــه مُرتبِـــعْ
١٩ ولم يُرَ ضـــيفٌ قِـــرَى قبـــله — مُضـــيفا ولا كان فيما سُمِـــعْ
٢٠ فـــتى لا تـــزال لسـؤّاله — عطايا على سائل تقـــترِع
٢١ تنـادتْ قـــرائنُ أمـــواله : — ألا للتفـــرق ما نجتمـــعْ
٢٢ جـــوادٌ غدا كل ذى خَـــلةٍ — بمـا ضرّ ثروتـــه منتفـــعْ
٢٣ / جلا عِرضه وجلا ســـيفه — جمـــيعا فمـا فيهما من طَبِـــعْ
٢٤ فهـــذا لزينتـــه آمنـا — وذاك لِبـذلتِـــه إن فَـــزِع
٢٥ يُلاقى القـــوافىَ فى درعـــه — ويأتى الحـــروبَ ولم يـــدَّرع
٢٦ وما يعـرف الدرعَ إلا النـــدى — أو الصـــبرَ فى كل يوم مَصِع
٢٧ إذا قيـــل : عافيـــه عافٍ أنيـ — ـل . قالتْ : لهم بل جَنابٌ رَبِع
٢٨ إذا امتِيـــح جَـــمّ لمتاحِه — ويأبى صفَـاه إذا ما قُـــرِع
٢٩ قريبُ النـــوال بعيـــدُ المنـا — ل يقْـــربُ فى شرفٍ مرتفـــع[1]
٣٠ كمثـــل السحاب نأَى شخصُـــهُ — ولم يَنْـأ منـــه صبيبٌ هَمِـــع
٣١ ولا عيب فيـــه ســـوى نائلٍ — يلاقى الســـؤال بخـــدٍّ ضرع
٣٢ على أنـــه قـــد كفى السائليـ — ـن فا ترعـــوا وهو لا يـــترّع
٣٣ أعفَّ العُفـاةَ فقـــد أصبحت — عطاياه تنتجـــع المنتجِـــع
٣٤ فسـائله شـامخ باذخٌ — ونائـــله خا شـــعٌ منقمِـــعْ
٣٥ تـــولّتْ سمـاحتُـــه أمرَه — وفيهـا خلال الخليـــع الـــورِعْ
٣٦ نخـانتْـــهُ واقتطـــعت ماله — ألا حبـذا الخـائنُ المقتَطِـــعْ

١٧٣ظ

(١) المحاضرات : ومسكنه شرف .

٣٧ ولكنها وفَّرت عرضه وصانته عن كل قيلٍ قذِعْ

٣٨ ولم تضطلع باختزان الثرا ء لكنها بالعلا تضطلعْ

٣٩ أطاع السماحةَ فى ماله فأىُّ الثناء له لم يُطِع ؟

٤٠ فلا يعجبِ الناسُ من مِقولٍ غدا فى مدائحه ينتزع

٤١ وحسبُ الكريم إذا ما حبا وحسب اللئيم إذا ما شبع

٤٢ يرى المالَ يُعطَى كمثل القذا أُميط وليس كأنفٍ جُدع

٤٣ متى ينخدعْ لك عن ماله فليس عن المجد بالمنخدع

٤٤ يُميت الرياءَ ويحيي الندى فيُعطي ويُخفي الذي يصطنع

٤٥ على أنه المسكُ يأبى نشا ه إلا انتشارا وإن لم يَمِع

٤٦ يُسِرُّ العطايا ، وآلاؤه يَرِنَّ إذاعةَ مالم يُذِع

٤٧ ومن فعل الخير مستخفيا أشاعتْ مساعيه مالم يُشِعْ

٤٨ أبا ليلةِ البدر خُذها إليـ ـك تصْدُقُ فيك ولا تخترع

٤٩ مهذَّبة مثل ممدوحها من الخلع اللائى لاتُختلَعَ

٥٠ هى الدهرَ تاجٌ على ربِّها وقُرطانِ فى أُذُنَىْ مستمع

٥١ يقول الوعاةُ إذا أُنشدتْ : أألصخرُ يقتلِع المقتلع ؟

٥٢ أتيتُ نوالَك من بابه ولستُ الخدوعَ ولستَ الخدِع

٥٣ وما ساءنى فوتُ ما فاتنى وإن كان كالعضو منِّى نُزع

٥٤ لأنى على ثقةٍ أنَّنِي متى رمتُ رِفْدك لم يمتنع

٥٥ سَبقتَ بأشياء أسديتَها وأنت المَخيلةُ لاتَنْقشِع

٥٦ ومُدَّتْ وسائلُ أُعدمتُها وأنت الوسيلةُ لا تنقطع

٥٧ فما فاتنى فكأنْ لم يفتْ ... وما ضاع لى فكأن لم يضعْ

٥٨ وأقسم بالله أن لم أهبْ ... نصيبىَ منك وأن لم أبِع

٥٩ ولكنّنى فى يدَىْ عِلّةٍ ... وأرجو يُمنك أن تَنتزِع

٦٠ وإن يكُ لى سببٌ قاطع ... فما أملى فيك بالمنقطِعْ

٦١ ومن يعترض مثلكم لايقف ... ومن يقتحم مثلكم لا يكِعْ

٦٢ وكم من مسىءٍ أتى سابقا ... ويارُبَّ محسن قومٍ تَبِع

٦٣ ومن حاربته اللّيالى اشتكى ... ومن سالمته الليالى جُمِعْ

٦٤ ومسبعةُ الدهرِ مشحونة ... ومن حلَّ بين سِباعٍ سُبِع

٦٥ فلا تحرمنّى على ملّتى ... فاحظى بحظّىْ لهيف وجِع

٦٦ جرى الشعراءُ لكى يُبْدعوا ... فلم يجدوا غير ما تصْطنع

٦٧ وحاولتَ إبداعَ أكرومة ... على أوَّليك فلم تستطع

٦٨ فأصبحتُمُ قد تكافأتُمُ ... ولا بدْعَ حاولتُمُ مُمتنِع

٦٩ فلا تطلبوا بعدها بدعةً ... وكونوا كسائر من يَتَّبع

٧٠ أقولُ وقد أرهنوك الأميـ ... ـرلا بالذميم ولا بالجدع

٧١ ولا بالهِدَان ولا بالدَّدا ... نِ كلا ولا بالجبان الهلع

٧٢ ولا بالقليل ولا بالذليـ ... ـل كلّا ولا بالبخيل الجشِع

٧٣ / وفَى للأميرِ أناسٌ غدا ... رهينتهم كلُّ مرعًى مَرِعْ ١٧٤ و

٧٤ وفَى للأمير أناسٌ غدا ... رهينتَهم كلُّ طودٍ فرِع

٧٥ فأنّى يَخيس أناسٌ فدتْ ... رهينتُهم كلّ خير جُمِع ؟

٧٦ وفى حاجبٌ راهنا قوسَه	وراقَب فيها الحديثَ الشَّنِعْ (١)
٧٧ وقومك أخنَى على رهنهم	وما البدرُ من عودِ نبعٍ فُرِعْ
٧٨ وآلُ أبى دُلَف معشرٌ	يرون المكارم دِينا شُرِع
٧٩ إذا أُبدئ الطَّولُ منهم أعيد	أو أوتر العُرف فيهم شُفِع
٨٠ ترى فى ذَرَاهُم غنى المجتدِى	وعزَّ الذليل ، وأمنَ الفَزِع
٨١ وفيهم مذاقان للذائقين	: حلوٌ لذيذ ، ومرٌّ بشِع
٨٢ بنوا فى الجبال جبال العلا	فتلك الجبال لها تختشع
٨٣ وما امتنعوا من عدوٍّ بها	ولكنها بهمُ تمتنع
٨٤ سمتْ بجدودهمُ رتبةٌ	جدودُ الملوك لها تصطرع
٨٥ همُ المبدعون بديعَ العلا	إذا كان غيرُهُمُ المتبعْ
٨٦ وما الدين إلَّا مع التابعين	لكنَّما المجد للمبتدِعْ (٢)
٨٧ يضيق على مادحى غيرهم	مَقالٌ لمدَّاحهم يتَّسِعْ
٨٨ همُ يبسطون لسان العَيِىِّ	مجدا يُصنِّعُ غير الصَّنِعْ
٨٩ وهم يقطعون لسان البليغ	جُودا يُقنِّع غير القَنِع
٩٠ يفوِّه مُداحَهُمْ أنهم	يمدُّونهم من إناء تَرِع
٩١ ويُسكتُ مداحَهم أنهم	يجودونهم من نَجاء هَمِع
٩٢ فكم بسطوا من لسان امرئٍ	فأسرف فى الطُّول حتى ذَرِع
٩٣ وكم قطعوا من لسان امرئٍ	وإن كان لم يَدْمَ لمَّا قُطِع
٩٤ هُمُ غضبوا للعلا فاشتروا	مدائح بيعتْ فلم تَستَبِع

(١) يشير إلى حاجب بن زرارة الدارمى من أشراف تميم ، رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ، ووفى فيه . أدرك الإسلام وأسلم ومات نحو سنة ٣ هـ .

(٢) المحاضرات : ولكنها .

٩٥ سمَوْا فاشتروهـا بأحسابهـم ولم يشتروها لِـوَهْيٍ رُقِـعْ

٩٦ وكم رافـع حسـبا واهيا بمـدحٍ وإن كان لا يرتقِعْ[(١)]

٩٧ ولم يُعلهم جودُهـم بل عَلَوا فجـاءوا بكل نـوال مُنـع

٩٨ علوا فَسَقَوْا كلَّ من تحتهـم فكم من عليل بهم قـد نُقـع

٩٩ كسـقف السماء أغاث العبـا دَ شـكرا لرافعـه إذ رُفِـعْ

١٠٠ وحقُّ العـلوِّ على المعتـلى حُنـوٌّ وعطف على المتَّضِـعْ

١٠١ كأنـكُمُ يا بنى قاسـمٍ كـواكبُ من قمـر تنقلعْ

١٠٢ هـو البـدرُ أدَّا كُم أنجمـا تواضـع فى فَـلَكٍ يرتفـع

١٠٣ كساكمْ أبو دلـفٍ خِيمَـهُ فكلٌّ بسكَّتـه منطبـع

١٠٤ وكنـتم أناسـا لكم شـيمةٌ قد استشعر اليـأسَ منها الطَّمِـع

١٠٥ وفى النـاس ممـا خُصِصْتُم به تفـاريقُ لكن متى تجتمـع ؟

١٠٦ وما بات عانيـكُمُ كانعـا ولا هَـمُّ جارِكمُ مكتنِع

١٠٧ وقـذْما وددتم وعُـودِ يتُمّ وهيهـات من ضُرٍّ من نُفـع

١٠٨ فليس يعافـكُمُ ذائـقٌ وليس يُسـيغكُمُ مبتلـع

(١١٦٣)

وقال فى القاسم[(٢)] :

[المنسرح]

١ هل أنت من مرتجيك مستمعُ يا من إليـه يُوائل الفـزِعُ ؟

٢ أصغِ إليـه فـلم يُحـابك فى الـ ـمـدح ولا قـال وهو مخترعُ

(١) فى هامش د : فجادوا .

(٢) المختار ٢٦٨ (٣٨) . ولم تذكرها ع .

٣ يا من إذا أشرقت محاسنُهُ ظلت رؤوسُ العداة تنقمعُ
٤ ومن إذا غرَّبتْ مكائدُهُ كادت قلوبُ العتاةِ تنخلعُ
٥ ومن إذا أمطرتْ فواضلُه عاد الصَّفا وهو معشِب مَرِع
٦ ما أعذر القِرنَ فى تذبذبه يُهوى إليك الشَّبا وينقدِع
٧ قد علم القرن عند حَيْصته عنك بأىِّ السيوف تضطوِع
٨ وقد درى حين زال مَطمعُه فيك بأىِّ الدروع تدَّرع
٩ أنت الذى أصبحتْ عَوارفه درعا له ، والدروعُ تنصدع
١٠ وأنت من لم تزل مكائده سيفا له ، والسيوف تنقطع
١١ تصرع من شئت عند لُبسهما يوم الوغى ، والجدودُ تصطرع
١٢ يدنب فى غيرك المديح ولـ ـكنَّا رأيناه فيك ينذرع
١٣ / وتهطل الدهرَ فيك ديمتُهُ لكنها عن سواك تنقشع
١٤ وأين مُعطٍ وقلبُه بهِج ممن تمنَّى وقلبه وجع
١٥ لا يزلِ الشرُّ عنك مندفعا وسيلُ خيرٍ إليك يندفع
١٦ يا سيدا لم نزل بعَقْوته إذا عَدِمنا الربيعَ نرتبعُ
١٧ ولم نزل من ثُدِىِّ نعمتِه — إذا فقدنا الرضاع — نرتضعُ
١٨ ومن علمناه غيرَ متَّبِع فى المجد بل لا يزال يبتدعَ
١٩ ومن عرفناه غير مبتدع فى الدين بل لا يزال يتَّبع
٢٠ أعاذك الله أن نراك وأفـ ـعالُك بعد العُلوِّ تتَّضع
٢١ عُدْ لى فليس الجميل فاحشة تركبها تارة وتترَّع
٢٢ ولا طريقا تخاف غَيْلته تركبه تارةً وترتدع
٢٣ والعائد العرفَ بعد بدأته ينفع إخوانه وينتفع

١٧٤ظ

٢٤ والبادئُ العرف لا مَعادَ له ... يُعير إحسانه ويرتجعُ
٢٥ لو كنتَ ممن يحب ثروته ... أو كنت ممن جَداه ممتنعُ
٢٦ إذًا عذرناك فى المطال به ... لكنّ عذر الجواد منقطعُ
٢٧ ما دفعُ مثلى والحال موجبة ... والصدر رحبٌ والوُجد متّسع
٢٨ لا تمنعنّى لُهًى ممنّحة ... أضحت عليها الأكفُّ تقترع
٢٩ يا من أراه رضا لمنتجعٍ ... إن قال : أىّ الرجال أنتجعُ ؟
٣٠ رِشنى تجدْنى رضا لمصطنِعٍ ... إن قلتَ : أىّ الرجال أصطنعُ ؟
٣١ كم سائل عن نداك قلت له : ... مخدَّعٌ بالسؤال منخدعُ
٣٢ وسائل عن حِجاك قلتُ له : ... يحطُّ أمواله ويرتفع
٣٣ وسائل عن ثناك قلتُ له : ... لا يسأم الدهرَ منه مستمِع
٣٤ وكلهم كان فى مسائله ... أعمى عن الصبح وهو منْصدع
٣٥ يستوضح الصبح بالمَصابح وال ... مصباح عند الصباح مختشع
٣٦ لازلت ما عشتَ للعدوّ شجىً ... فى حيث لا يستطيع منتزِع
٣٧ تسطو وتعفو وأنت مقتدر ... لا ورَعٌ عند ذاك بل ورِع
٣٨ ما أقبح المطلَ من أخى كرم ... وعيبُ من قلّ عيبُه شنع
٣٩ ولم تعِدْنى بل المنى وعدتْ ... والحرُّ من خُلف طيفه جَزِع
٤٠ متى تعلّلتَ أم متى عرف ال ... إقلاعَ شُؤبوب سَيْبك الهمِع ؟
٤١ ألست من لم تزل تحمّلُه ال ... علياءُ أعباءها فيضطلع ؟
٤٢ ويرتجى خيره اليَؤوسُ إذا ... لم يرجُ ما عند غيره الطمِعُ ؟
٤٣ ويعتفى فضلَه العزوف إذا ... لم يلتمس فضلَ غيره الجشِعُ ؟
٤٤ ويشمخ المعتفى عليه إذا ... لاقَى بخيلا وخدُّه ضرِعُ ؟

٤٥ تفــترق الصالحـاتُ فى فِرق — وفيــك دون الجميــع تجتمعُ

٤٦ بلى بلى أنت أنت فــلا — يقطعْـك دون التمام مقتطعُ

٤٧ يا ذاكرَ الغُــنم عنــد مَغرمِه — وذاكر الريـع حــين يزدرع

٤٨ أولعْ بىَ العارفاتِ فى يدك السـ — ـمحةِ ، إن الزمان بى وَلـعُ

٤٩ والغوثُ منــه أوانَ ينتهى الشـ — ـشلو ولا غــوثَ حين يبتلـع

٥٠ أبا الحسين اهـتزز فإنك لا النـ — ـا كل فى موطن ولا الطَّبِـع

٥١ ولينعطف منك مَعطفٌ حسنُ الطـ — ـطَـاعة لا مانـع ولا جــزع

٥٢ يامن دعانى إلى الغـنى أثَــرٌ — لطابع الجـود فيــه منطبـع

٥٣ شهدتُ أنّى اعتقدتُ منك أخا — لم يخدع الرأىَ فيــه مختدع

٥٤ متــيَّما بالعـــلا أخا شــعِف — يخطبُ أبكارها ويفــترع

٥٥ يزح بالجـود لا السـفاه فإن — جدَّ فزَوْل ذو عقــدةٍ مَصِــعُ

٥٦ مازلت بالإذن لى وبالأَذَنِ الـ — ـمُجدى ، وأىُّ الجميل تَدَّعُ؟

٥٧ تمْهـد لى مطابى ، وآونــةً — تمهـد لى مضجعى فأضطجع

٥٨ خذها كصُمِّ الصخور أقلعتُهـا — من جبــل شـامِخ فتنقلع

٥٩ مجدك ذاك الذى أناف على النـ — ـنَجْم أصيلٌ من طَوْده فرِع

٦٠ ومن أبى ما أقـول فيــك فخيْـ — ـياه بموسى قَعْساء مجتــدِع

٦١ وبعـــدُ فاسلم على الزمان ولا — زالت يدُ السوء عنـك تنـدفع

(١١٦٤)

وقال يعاتب[1] : [المتقارب]

١٧٥ ر ١ / لمـا حقٌّ من صد عن مشرب — لبعض القذى فيــه أن يمنعَهْ

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .

٢ بلى حقُّــه أن يُصــفَّى له ليلتذَّ عنـد الصــدى مكرعَهْ
٣ أبى الله قطعك رزقَ امرئ أبى الفضلُ والطَّوْل أن يقطعه
٤ وعلمــك أن النَّــدى كلَّه ستُنشَــرُ ذكراه فى مجمعــهْ
٥ وما ذاك إلا عقـابُ امرئ رأى السيفُ من حَيده موضعه
٦ منعتَ الكفاف الذى لم تزل تجــود به كفك الموسِــعَهْ
٧ فإن كنتَ مسلِمَ ذى حــرمةٍ لقــول أعاديه : ما أضيعهْ
٨ فعجِّله بالسـيف كى تستريـ ـح إن كنتَ من قتله فى سَعه
٩ أتُسـلِمنا للــردى ستَّةً وقـد كنت ترحَمنا أربعــه ؟

(١١٦٥)

وقال فى عبيد بن العباس :

[الرجز]

١ وفقحةٍ كالحوت فى ابتلاعها
٢ يعجز بيتُ المــال عن إشباعها
٣ من الغراميل ، وعن إرضاعها
٤ ماء الرجال غاية ارتضــاعها
٥ يعوى عبيدُ الله من إضباعها
٦ واسعةُ الخرق على رُقاعهــا
٧ فالأرضُ(١) كالبقعة من بقاعهــا
٨ لو ذُرعت شقت على ذُرَّاعها

---

(١) ع : فالروض .

٩ — فهو سخى النفس عن إقطاعها
١٠ — ليت لعينيه من اتساعها
١١ — ما لاسته من صحنها وقاعها [(١)]

(١١٦٦)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ سهولة الشريعهْ
٢ تغنى عن الذريعهْ
٣ ياذا اليد المنيعهْ
٤ والأذن السميعه
٥ والهمة الرفيعهْ
٦ يا قابل الخديعهْ [(٢)]
٧ وفاعل البديعهْ
٨ هل لك فى صنيعهْ
٩ تجعلها وديعهْ [(٣)] ؟

(١١٦٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله [(٤)] :

[المتقارب]

١ ألا قُلْ لذى العطَن الواسع أخى المجد والشرف اليافع
٢ ليهنِك أنك مستقبِلٌ دوامَ المزيد بلا قاطع

(١) سقط البيت من د . (٢) ع : يا قاتل .
(٣) ع : ذريعة . (٤) محاضرات الأدباء ١ : ١٤٦ (٦٣) . الصبح المنبى ٩١ (٥٩) .

٣ وأنْ لستَ ممنــوعَ أمنيــةٍ وأن لستَ للخــير بالمانع
٤ وأن لست كَلًّا على ناظرٍ وأن لست وقـرا على سامع
٥ فـلا زال جَدُّك مستعليـا له قـوة الغالب الصـارع
٦ ولا زال سعْدُك مستصحِبا مسـاعدةَ القـدَر الواقـع
٧ إلى أن تَحُـلَّ ذرى مرغـم أُنـوفَ أَعاديــكمُ جـادع
٨ على أننى بعـــد ذا قائـــلٌ ولستَ لقــولىَ بالدافــع :
٩ ألستُ المحبَّ ؟ ألستُ المرِيـبَ من قبلِ برفكم اللامع ؟
١٠ ألستُ المحق، ألست المـدقِّـقَ فى المُعيِيات على الصانِـع ؟
١١ فما لى ظُلمتُ وما لى حُرِمـتُ منكم وضِعتُ مع الضائع ؟
١٢ ألم تعـــلمونَ عـــلمَ اليقيـن والحقُّ كالفَـلق الساطع
١٣ طلعتُ بأيمن ما طـائرٍ عليكم ، وأَســعدِ ما طالـع
١٤ فجـاءتكُمُ دولة غضَّـــةٌ تَفيَّـــأُ فى ثمــر يانــع
١٥ ألم أكُ أدعــو بتمكينــكم سِرارا مع الساجد الراكـع ؟
١٦ ألم أك أُثنى بآلائــكم جهارا مع المعلن الصادع ؟
١٧ ألم تعــلموا أننى جئتــكمْ مجىءَ المخـالص لا الطامــع ؟
١٨ وأنى خدمتُ وأنى استقمت إذا ضَلَعت شيمــةُ الضالـع
١٩ وأنى نصحتُ وأنى مـدحـت بالمنطق الرائق الرائــع ؟
٢٠ أمن بعـــد ما سار معروفكم إلى ساكن البــلد الشاسـع
٢١ وقـام الخطيب بإحسانكم على منـــبر المسجد الجـامع
٢٢ يَشيـع شـقائى بحرمانكم وشكرى مع الشـائع الذائـع ؟
٢٣ ألا ليت شعرى قولَ امرئٍ تراخت مَثوبتــه جـازع

٢٤ إذا أنا أخطـانى نفعُـكُمْ فهل بعـدَكم لىَ من نافـعِ ؟

١٧٥ظ ٢٥ / سيجرى على مثل مجـراكُمُ أخـو ثقـتى جرىَ لا نازِع

٢٦ وأىُّ الـبريّة لا يقتـدى بأفعـالكم غـيرذى وارعِ ؟

٢٧ فلله ماذا جنتْ سـادةٌ على خـادمٍ لهـمُ خاضـعِ ؟

٢٨ حَمَـوْه المعـاش وأسـبابه وهـم خـير مزدرَع الزارعِ

٢٩ أيحسن رفعى بكم صرختى ؟ ألا هـل عن الظلم من رادعِ ؟

٣٠ وقـد طبّق الأرضَ إنصافكم فعـمَّ المطيعَ مـع الخالــع

٣١ ألا لا تكن قصّتى سُبَّةً فما ذِكر مثـلىَ بالخاشع

٣٢ قبيحٌ لدى الناس أن تُرتِعـوا وأن لا يَرَوْنى مع الراتـع

٣٣ وأن تَشرعَ الدُّهـمُ فى بحركم وأن لا يروْنى مـع الشّارع (١)

٣٤ وأن تَـترأّس حُثّالة بـكم ويروْنى مـع التـابع ؟

٣٥ فـلا تضـعوا عاليـا ربمـا جـنَى وضـعُهُ ندمَ الواضـع

٣٦ يراجِـع بعض رَويّاته وقـد وقعتْ صـفقةُ البائع (٢)

٣٧ فتُوحشـه جَـورةٌ جارهـا فشاعتْ مع الخـبر الشـائع

٣٨ ويأسَى على مـدحِ المستمرْ رِ بالحمـد والشكر لا الظّالــع

٣٩ وحسبُ أخى الظلم من غفلةٍ بمَكـوى ملامتــه اللاذع

٤٠ ألا من لمن طردتهُ الغيو ثُ عن موقع السَّبَل الهـامع ؟

٤١ ألا من لمن وكّلتْـه البحا رُظلمـا إلى الوَشَل الدامع ؟

---

(١) كذا وردت الثاء مشددة من حثالة ، ولم تنص المراجع على هذا التشديد ، ويبدو أن الشاعر اضطر فارتكبه .

(٢) د : فساعت . . السائع .

٤٢ أقاسمُ ، ياقاسمَ العارفا ت ياكوكب الفلك الرابع
٤٣ أعَزْمُك أنك إن أنت صِرْ ت فى ذِروة الفَلك السابع
٤٤ وجاوزته سامياً نامياً إلى ثامنٍ وإلى تاسع
٤٥ جريتَ على نهج ذاك الرضا بضيق القناعة للقانع
٤٦ أبى الله ذاك وأن العلا نمتْكَ إلى الفارع الفارع
٤٧ أُعيذك من نائل حائل ومن بادئٍ ليس بالراجع
٤٨ أيشبعُ مولى ، وعبدٌ له يجوع مع الجائع النائع؟
٤٩ جَمالُك ياذا السنا بارعٌ فَصِلْهُ بإجمالك البارع
٥٠ وزد فى ارتفاعك فوق الورى بأن تتواضعَ للرافع
٥١ بذلتَ من القوت لى عصمةً فأوْسِع علىّ من الواسع
٥٢ ومالى وإن كنتُ ذا حرمةٍ سوى طيب خِيمك من شافع
٥٣ على أنّ لى شُغُلا شاغلا بعَتْبك ذى الموقع القارع
٥٤ أقول وقد مسّنى حَدُّه مقالَ الذليل لك الباخع :
٥٥ ضربتَ بسيفك يابن الكرا م غير الشجاع ولا الدارع
٥٦ فصِلنى بعفوكَ إنّى أرا ه أكبر من ضَرَع الضارع
٥٧ وهَبْ حُسن رأيك لى محسنا ليهجعَ ليلى مع الهاجع
٥٨ فما بعدَ رأيك من مُنيةٍ وما بعد عتبك من لائع
٥٩ إذا ما الفجائع بقّين لى رضاك فما الدهر بالفاجع (١)
٦٠ رضاك ظلالٌ جِنانيةٌ وعتبك كاللهب السافع
٦١ صدقْتك فى كل ما قلتُه يميناً وما كذبُ الطائع

(١) الصبح : الفجائع أكسبنى .

٦٢ فإن كان قــولى فيما ترا ه من خُدَع الراقئ الراقع

٦٣ فسامح وليّــك إن الكريـ ـمَ قد يتخادع للخادع

(١١٦٨)

وقال أيضا يذم رجلا :

[الطويل]

١ إذا أولى النعمى دعا الله أن يرى بأصحابها يوم اختبار الصـــنائع

٢ فلله ما أغناهــمُ عن جزائه إذا كان مقرونا بيــوم الفجائع

(١١٦٩)

وقال فى أبى حفصْ الوراق :

[السريع]

١ غنِّ أبا حفصٍ إذا جئتَـــه بشــعره فىَّ بإيقـاعِ

٢ وليكن الإيقاع فى رأســه من حاذقٍ بالقفـــد صفّـاعِ

(١١٧٠)

وقال فى صاعد وابنه العلاء[1] :

[الطويل]

١ /أغرُّ مُخيلاتِ الأمانى لَموعُها وأشقَى نفوس الشائميها طَموعُها ١٧٦ ر

٢ دعتْنا إلى حمد الرجال وذمِّهم هموعُ سحاباتٍ لهـــم ودموعُهـا[2]

٣ وللدهر فينا قسمة عجرفيــة على السخط والمرضاةِ منّا وقوعُها[3]

٤ فهيماءُ فى ضَحْل السراب كُرُوعها وهيماء فى بحر الشراب كروعُها[4]

(١) المختار ١٩٣ (٢١ ، ٢٧ ، ٢٨) .

(٢) ع : سحابات .

(٣) ع : فينا وقوعها .

(٤) ع : وغياء فى غمر الشراب .

٥ وسافلةٍ يُزرى عليها سفُولُها ... ويافعـــةٌ يزرى عليها يفوعُها[1]

٦ وفى هذه الدنيا عصائبُ لم تزل ... لخطّـــة ضيم لا لحقّ خُنوعهـا

٧ فلا فى الهَنَاتِ المحفظاتِ إباؤها ... ولا فى الحقوق الواجبات بخُوعُها

٨ فلا يأمنوا وليحذروا غبَّ أمرهم ... فبغىُ الجدود العاليات صُروعُها[2]

٩ ومن أمِن نفس أن تخاف ولم يكن ... لتـأمنَ من مكروهـةٍ لا تروعُها

١٠ سـيـنفر من أمن العواقب آمنٌ ... بَلا من مُناه ما جناه خَدُوعُها

١١ وللناس أفعالٌ يجازى مِدادُهـا ... وللدهر أحوالٌ يكايل صُوعُهـا

١٢ لعـلّ ذرى تهـوى وعلّ أسافلا ... ستعلو وخَفّاض المبانى رَفوعهـا

١٣ فكم من جدودٍ ذل منها عزيزها ... وكم من جدود عز منها ضَروعها[3]

١٤ ألا أبلغا عنى العـلاء بن صاعـد ... رسالة ذى نفس قليل هُلوعُهـا

١٥ فإن تحتجز فالله جـمٌّ عطـاؤه ... وإن تحتجب فالشمس جمٌّ طلوعها[4]

١٦ أبت نفسُكَ المعروفَ حتى تبتّلت ... إلى اليأس نفسٌ واطمأن مَروعها

١٧ ولكنكم لا تُبطنون محبـة ... لنخلتكم ماسحّ أرضـا صقوعُها[5]

١٨ فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى ... لديك ، فأمسَى كبرياءً خُضوعها[6]

١٩ سأظلفُ من نفس بذلتُ سجودها ... وكان حقيقا أن يُصان ركوعها

٢٠ هى النفس أغنتْها عن الدهر كلّه ... قناعتُهـا إذ لم يفتْهـا قنوعهـا[7]

---

(١) ع : سقوطها . وفى هامش د : « ويروى : عليه ، فى الموضعين ، ويكون الضمير للدهر »

(٢) ع : غب أمنهم .

(٣) ع : خدود ، فى المرتين ، وهى مجودة .

(٤) ع : يحتجز . . يحتجب .

(٥) سقط البيت من د .

(٦) ع : وأمسى .

(٧) د : فى الدهر ... يفتها .

٢١ عفـاء على الدنيا إذا مستحقُّهـا ... بَغاهـا ومن تُبغَى لديه مَنوعُهـا (١)

٢٢ جزتكم جَوازى الشرِّ ياآل مخلد ... وأفوتُ من النعمى عليكم رُبوعُها (٢)

٢٣ ولا انفرجت عنكم من الكره خطَّةٌ ... ولا التأمت إلا عليكم صُـدوعُها

٢٤ ولا صمـدت إلا إليـكم مُلمَّـةٌ ... ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعُهـا

٢٥ ليهنيـكمُ أنْ ليس يوجد منـكمُ ... لَبوس ثياب المجد لكن خَلوعهـا

٢٦ وأن ركايا المـاءِ فيكم جَرُورها ... إذا كان فى القوم الكرام نَزوعها

٢٧ نظرنا فأجدى من عطاياكمُ المنى ... وأندى على الأكباد منهن جوعُها (٣)

٢٨ وجدناكمُ أرضا كثيرا بذورهـا ... رِواء سواقيها ، قليـلا رُيوعهـا

٢٩ فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيهـا ... كما لم تبارك فى الزروع زروعها (٤)

٣٠ جَهدناكمُ مَرْيا فقال ذوو النُّهى : ... لقد أشبهت أظلافَ شاةٍ ضروعها (٥)

٣١ ألا لا سـقى الله الحيـا شجراتِكم ... إذا ماسمـاءُ الله صاب هُموعُهـا

٣٢ فمـا بردت للاغبـين ظلالُهـا ... ولا عـذُبت للسـائغين نُبوعُهـا (٦)

٣٣ أبتْ شجراتٌ أن تطيب ثمـارُها ... وقـد خَبُثتْ أعراقُها وفروعُهـا

٣٤ نكحتُمْ بلامهــرٍ فـوافَى لستُمُ ... بأكفائهـا ، فاللائماتُ تلوعُهـا

٣٥ رويدَكُمُ لا تعجلوا ورويدهـا ... ستغلو لدى قومٍ سواكم بضُوعُها

٣٦ سَتُمْهر أبكارى إذا وخَدتْ بهـا ... خَنوف المهارى بالفلا وضَبوعها

٣٧ وإنِّى إذا ما ضقتُ ذرعا ببـلدةٍ ... بجَـوَّاب أقطار البـلاد ذَروعها (٧)

---

(١) ع : إليه . (٢) المختار : جزيتم . (٣) ع : نظرنا فأندى .

(٤) ع والمختار : تسح . (٥) ع : جمدناكم يوما ، تحريف .

(٦) د : ينوعها . فى هامش د : « ويروى فى أول البيت : للساغبين » . وفى ع : عذبت للساغبين نبوعها .

(٧) فى هامش ع : ذرعا بحادث .

٣٨ وليس القـوافى بالقوافى إن اتّقى هجوءَكم عن حقّها وهجوعُها

٣٩ وليس بأشـباه الأفاعى عرامـةً متى لم يطل بالعيث فيكم وُلوعُها (١)

٤٠ وكانت إذا أبدتْ خشوعا تخيَّبت أبى عزُّها أن يستقاد خُشوعها (٢)

٤١ ومن لم تجد فى فضل كفَّيه مرتعا ففى عرضه لافى سـواه رتُوعها

٤٢ ألا تلكم الغيدُ العَطابيل أصبحتْ إلى غـيركم أرشاقُهـا وتلوعهـا

٤٣ عذارى قوافٍ كالعذارى خريدُها يقود الفتى نحو الصبا وشُموعُها

٤٤ كسوناكمُ منهـا ونحن بغــرةٍ مـدائح لم تُغبَـط بربح بيُوعهـا

٤٥ وكم نزعت منـا اليـكم مطامعٌ فأضحت وعنكمْ لا إليكم نُزوعهـا

٤٦ لقد ضُلِّلتْ وَجْناءُ باتت وأصبحت يهُــزُّ إليكم رحلهُـا وقطوعهُـا (٣)

٤٧ قضى ربُّهـا أن لا تحلّ نسوعُها يدَ الدهر، إذشُدَّت إليكم نسوعُها (٤)

٤٨ تسربلتمُ النعمى فطال عِثـاركم بأذيالهـا ، واسودَّ منها نصُوعُها

٤٩ وما عَطِرتْ أثوابهـا إذ علتـكمُ ولا حَسُنَتْ فى عين راءٍ دروعها

٥٠ ولم تُظلموا أن تعثروا فى ملابسٍ مذيَّـلة أبواعُــكم لا تبوعُهـا

٥١ على أنكم طُلتُم بحـظٍّ عَلائـكم فلجٌ بعيــدانٍ لئـامٍ منوعهـا (٥)

٥٢ بسقتُم بسُوقَ النخل ظلما فأبشروا ستسمو بكم عمـا قليل جذوعُها

٥٣ / وقُلتُم : رجحنـا بالرجال بحقنا وأىُّ رجال لم تزِنْكم شسُوعهـا (٦) ١٧٦ ظ

٥٤ وهـل أنتمُ إلا مُذيعو منَـاسبٍ تردُّ عليـكم ما آدعاه ذيوعُهـا ؟

٥٥ أحلُّـكم ورهـاء يُرذم أنفهُـا فيمخِطُها من شدة الموق كُوعُها (٧)

---

(١) ع : وليست . (٢) د : أباعزها أو يستقاد . (٣) ع : راحت وأصبحت .
(٤) د : لم شدت . (٥) سقط البيت من د .
(٦) د : لحقنا ، وأشير إلى الرواية المثبتة فى الهامش . (٧) ع : أحلكم ورهاء يزكم .

٥٦ مفكّكُ أوصالٍ ، معلّل نقحــةٍ عضوضٌ بسُفلاه الأيورَ بلوعُها[1]

٥٧ ضعيف ألُلتيا فى الدماغ سخيفُها قــوىٌّ اللتيا فى الحِتار لَذومهـا[2]

٥٨ يلاحظ دنيـاه فأحــلى متاعِهـا طَواميرُهـا فى عينـه وشموعهـا

٥٩ وما عَدمتْ وَجْعاءُ عبدونَ سلحةً ولا طَهُرتْ إلا وخـلٌّ يقُوعهـا

٦٠ أنُوفَــكمُ أعنى بمـا قلت آنفـا بنى مخلد ، حَيَّ الأنوفَ جدُوعُها

٦١ أفــدتُمْ ثراء فاســتفدتم عرُوبةً وقد فضح الأنسابَ منكم شيوعُها[3]

٦٢ و إن بيوت البدو لو تصدقوننا لأبنيــةٌ ما ظلّلتــكم نُطوعُهـا

٦٣ ولو أنكم كنــتُم دهاقين ســادةً لمـا راقكم جوعُ العُريبِ ونوعُها[4]

٦٤ أبتْ ذكرَ حُزوى منكمُ واشتياقكم إليها قلوب ذِكْرُ جُوخَى يضُوعها[5]

٦٥ فــديتم بنى وهب فإنّى رأيتُهــم أبوا قــذعةً يحتجُّ فيهـا قذوعُها[6]

٦٦ وأقنعهم من مجــدهم ما كفاهمُ وأعلى نفوسِ الراغبــين قَنُوعُهـا

٦٧ وما دِرك الدِّهقانِ فى قيل قائلٍ : ألا ذاك خصّاف النعال رَقُوعها[7]

٦٨ ألا ذاك بنّاء الحياض ورودُهـا ألا ذاك حلّاب اللّقاح رضُوعها[8]

٦٩ و إن كان فى عدنانَ نورُ نبــوّةٍ فَروجٌ لظلمــاء الضلال صَدُوعها

---

(١) ع : مفلال .
(٢) ع : سحيلها .
(٣) ع : واستفدتم .
(٤) ع : دهاقين قرية لقدر راعكم بجوع .
(٥) ع : نفوعها . جزوى : اسم لعدة مواضع بالجزيرة العربية . وجوخى : إقليم فى سواد العراق بين خانقين وخوزستان .
(٦) ع : تحتج منها .
(٧) ع : فى قولها .
(٨) ع : جلاب .

٧٠ ومن حكمها لعن الدَّعيِّ ونَبْلُه — إذا واصلَ الأرحام عُدَّ قطوعُها[1]

٧١ أرى سَقم الدنيا بصحة حظِّكم — شفى داءها ضرَّارُها ونفوعُها

٧٢ وهـذا أبو العباس حيا .ؤملا — ضروب الرؤوس الطامحاتِ قموعُها[2]

٧٣ فتى من بني العباس كهلٌ جلالُه — ركوبٌ لأشراف النِّجاد طلوعُها[3]

٧٤ فَروقٌ لألباس الأمور نَصُولُها — ضَموم لأشتاتِ الأمور جَموعُها

٧٥ ولله والأيام فيـه وديعـةٌ — تُداوَى بها البلوى وشيكٌ نُجوعُها

٧٦ وما برحتْ في كل حالٍ تَسُوسها — له شِـيَمٌ زُهْرُ المحاسن رُوعُها[4]

٧٧ فصـبرا لأيامٍ له ستروْنها — يطولُ عليكم أيهـا القوم سُوعُها

٧٨ وقد شِمتُمُ منه ومن أوليـائه — بوارقَ لم يُخْلِف هنـاك لَموعُها

٧٩ ألا تلك آسادُ الشَّرى وبروزُها — فدتْها خنازير القرى وقبوعها

٨٠ بَدوا وجَحرتم ظالمين بني آستِها — فبتُّم وفي الأستاه منكم كُسُوعُها[5]

٨١ وما يستوى في الطير صقرٌ وهاسةٌ — لعمرى ولا شُجَّاجُها وسَجُوعُها

٨٢ جمحتُم إلى القصوى من الشِّرك كلِّه — وللدهر فيكم روعةٌ سـيرُوعُها

٨٣ وأبطركم أكل الحـرام فأمْهِلوا — لـكلِّ أكولٍ هَـوعةٌ سيهوعُهـا[6]

٨٤ كأن قد دسعتُم بالخبيث ولم تزل — لـكم دَسَعاتٌ لا يُسـوَّغ دسوعها

٨٥ سَتُكْسَع منـكم دولةٌ حان بينُها — بدولةِ صدق قـد أظلَّ رجوعها

٨٦ تقوم بهـا من آل وهب عصابةٌ — حَنَتْ على نصح الملوك ضُلوعُها

---

(١) ع : وصل .

(٢) ع : الطالحات .

(٣) ع : خلاله .

(٤) ع : يسومها .

(٥) ع : نسوعها .

(٦) ع : فأبطنكم . وهي جيدة .

٨٧ لهـــم دولةٌ منصورةٌ بفعـالهم أبى النصرُ أن تنفضَّ عنها جُموعُها (١)

٨٨ تَقدمهُمُ فى كل فضلٍ سيوفُهـا ومعـروفهم فى كل أَزْلٍ دروعُها

٨٩ هنالك يشفى من صدود غليلُهـا إذا ما الدواهى طال فيكم شرُوعها (٢)

٩٠ أرتنى ســـعودى ذلك اليومَ أنه برود نفـوسٍ حُلِّيتْ ونُقوعُهـا

٩١ ولا رقأتْ إبَّان ذاك دماؤهم ولا أعينٍ فاضت عليـكم دُموعُها (٣)

٩٢ منحتكموها شُـكم نفسٍ أبيَّـةٍ قليلٍ عن الطَّاغى الأبىِّ كُيوعُها

٩٣ فدونكمُ شـوْهاء فوْهاء صاغهـا مُشَوَّه أقوالٍ وطـورا صَنوعُهـا

٩٤ وما كنتُ قوَّال الخنـا غير أننى قؤول التى تُشجِى اللئيم سَموعُها

٩٥ رؤوم صفاةٍ أنبتتْ وتفجَّـرت رجومُ صفاةٍ أصلدتْ وقَروعهـا

٩٦ وإنى لَمنَّـاح الأنـوف تحيَّـتى فإن جهلتْ حقى فعندى نُشوعُها

٩٧ فإن شمخت من بعـد ذاك فإننى قَـذوع لآنافٍ قليلٍ قُذُوعهـا

٩٨ بجدَّجرتْ جرىَ الرياح فأصبحت سُطوعُ ضياء النيِّرين سُطوعهـا

٩٩ فمن صدَّ عن نَفَّاحها وبُرودهـا فعنـدى له لفَّـاحها وسَفُوعهـا

١٠٠ وإنِّى لطـلَّابُ التى أنا أهلُهـا وغيرى إذا ولَّت قفاها تَبوعُهـا

١٠١ وما أنا فى حال العطايا فَروحها وما أنا فى حال البلايا جَزُوعهـا (٤)

١٠٢ لقد سرَّت الدنيا وضرَّت جُناتَها فحجَّاجُها للقـوم أَرْيا لَسوعُهـا

١٠٣ / فلا تأس للدنيا ولا تغتبطْ بها فوهَّابُهـا سـلاَّبهـا وبَخوعُهـا

١٧٧ ر

(١) ع : أن يرفض .

(٢) ع : من غليل صدورها .

(٣) ع : دماؤكم .

(٤) ع : ولا أنا فى حال البلايا .

(١١٧١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[١] :

[المتقارب]

١ أيرضى الأميرُ ، أطال الإله بقاء الأمـــير عزيزا مطاعا

٢ بأن فَـلَّ حرمانُه مِقْـولى فأَخْذاه بعــد المضاء انقطاعا[٢]

٣ وكانت قــوافٍ فى مـدحه مِئِين فقـد صرن فيـه رُباعـا

٤ وما كان إلا حساما أُضيع ومهما أُضيـع من الأمر ضاعا[٣]

٥ فـلو شاء صـيْقلُهُ ردَّه جـديدا وولّاه كفًّا صَناعا[٤]

٦ تُعيـد شَـباه إلى حالـه وتُـلْقِى على صفحتيه شعاعا[٥]

٧ ليـومٍ تقنّـعُ فيـه الرجـال وتحسِر فيـه النسـاء القناعا[٦]

(١١٧٢)

وقال فى شنطف[٧] :

[السريع]

١ راع فؤادى منـك ما راعَـهْ ولا عَـهُ صـدُّك ما لاعَـهْ[٨]

٢ أمرضت قلبي ثم ما عُـدته كلا ولا داويت أو جاعـهْ

٣ يا مالكا قلـبي وتعذيبَـهُ مهلا فما مُلّكتَ إقلاعـهْ[٩]

٤ تِهْ عنـد تمليكك تخليصـه أو عنـد إحسانك إمتـاعه[١٠]

---

(١) المختار ١٤٠ (٧٥٠٤) .

(٢) ع : وأجداه .

(٣) المختار : وما كنت .

(٤) المختار : شاء صاحبه .. وأولاه .

(٥) ع : يعيد شباه على حاله ويلق .

(٦) المختار : وتكشف .

(٧) محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٠ أو ١٨٦ (٢٣١٧) .

(٨) الشطر الثانى فى ع : صدك إذا أوردت مالاعه .

(٩) ع : إتلاعه .

(١٠) سقط البيت من ع .

٥ حَقَّقَ لك الكبر على عاشقٍ	نارُكَ فى جَنْبَيْه لذّاعَهْ
٦ لو كنتَ قد مُلِّكتَ إنقاذه	منكَ كما ملِّكتَ إيقاعَهْ
٧ يا ناقص القدرة كم غيَّةٍ	ليستْ لها نفسٌ بتيّاعَهْ
٨ لا تحسبنِّى للهوى طُعْمةً	إن استجاشَ الرأىُ أشياعَهْ
٩ أنا الذى إن شئتُ هان الهوى	خَوْفَ أو أطمع إطماعَهْ (١)
١٠ يا عجبا من شنطفٍ إنها	أضحتْ تغنِّى غيرَ مرتاعَهْ
١١ ما أصفق الوجه الذى أُعطيتْ	ساق إليه الخزىُ أنواعَهْ
١٢ ألقِ إليها أذُنا واستمع	أبرد ما غنّته كرّاعَهْ
١٣ وأُمِر لها ثَمَّ بروميَّةٍ	للرقص والإيقاع جمّاعَهْ
١٤ رقّاصةٍ فى البطن كبّادةٍ	موقِعةٍ فى الرأس صفّاعَهْ
١٥ تعسا لها تعسا إذا ما عوتْ	ونزعةً للنفس نزّاعَهْ
١٦ تفسُو فما تنفكُّ من فَسوِها	دَواخنٌ فى البيت مُنباعَهْ
١٧ دحداحةُ الخِلقةِ حذْباؤها	قامتُها قامةُ فُقّاعَهْ
١٨ قصيرة القامة مقصُوعةٌ	للقمل فوق الطَّبل قصّاعَهْ (٢)
١٩ تطفرها من قِصَرٍ فأرةٌ	وبظرُها يُتعبُ ذرّاعَهْ
٢٠ مشئومة للخير حصّادةٌ	لكنّها للشر زرّاعَهْ (٣)
٢١ تضلُّ فى السربال من قِلّةٍ	كصَعْوة فى جوف قُفّاعَهْ
٢٢ وغَواعةُ البطن فإن رجّعت	يوما غناءً فهى وغّواعَهْ
٢٣ لو أنها مِلكى ولى ضيعةٌ	نصبتُها للطير فزّاعَهْ (٤)

(١) ع : طمع .

(٢) أخرت ع هذا البيت عن تاليه .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع رالحاضرات ، وجعلتها للطير .

٢٤ أقبِحْ بذاك الخَلقِ من منظر وَزِّع فيـه القبــحُ أوزاعهْ

٢٥ بالحُمــق والغُلمـة مصروعةٌ بالإبط والنكهة صــرَّاعهْ

٢٦ لا تعــرفُ الله ولكنهــا سجّـادةٌ للأيــر ركّاعــهْ

٢٧ مُنيتُهــا أيرٌ عريض القفــا[1] مضـلَّعٌ تغمــز أضــلاعهْ

٢٨ حــتى إذا قـام على سُـوقه[2] ســدَّت به ثُقبـةَ بلّاعــه

٢٩ لهـا حِرَ أشمـــط متـكرِّشٌ شـابَ وما تترك إرضاعــه

٣٠ تجهـد أن تشـبعه دهرَهـا لو أنهـا تسـطيع إشـباعه

٣١ منقلب الشُّفوين مُستضحِكٌ ماهــو إلا جيب دُرَّاعـــه

٣٢ نُوسِعها ذمًّا على أنهـا بـــذَّالةٌ ليست بمنّاعه

٣٣ تقتُـل بالبـذل فأعجِبْ بهـا ضــرَّارة فى زىِّ نفّاعـــه[3]

٣٤ كم عَصت الله، وما أحسنتْ فقحتُهـا شيئا سـوى الطاعه

٣٥ خفّاضـةٌ للـــرأس لكنهـا لرجلهـا والردف رفّاعـــه

٣٦ قـد لمعَتْ من بَرصٍ واضح مـــؤَزَّرٍ فى الوجـه لمّاعه[4]

٣٧ /لو عرضتْ شيراز صوَّارها وعينهـا لأنتابهـا الباعه ١٧٧ ظ

٣٨ صفعانةٌ تأخـذ من رأسهـا لطيزهـا فى الفسـق رتاعه

٣٩ مبتـاعة دفعـا بصـفْع ألا قبَّحها الرحمن مبتاعَـهْ[5]

٤٠ ترقـع من فروتهـا صَدْعهـا وحيـلةُ الإنسـان رقّاعــهْ

(١) ع : غليظ القفا .

(٢) ع : ساقه .

(٣) اختلط هذا البيت وسابقه فى ع .

(٤) د : بوزن .

(٥) ع : مبتاعة صفعا بنفع .

٤١ قلتُ لداعى الشعر فى شتمها : مهلا فقد أبلغتَ إسماعَهْ
٤٢ ستسمع الآذان فى شنطفٍ قوافيا للجهل ردّاعهْ
٤٣ ليست عن الثأر بنوّامةٍ ولا عن الوتر بهجّاعه
٤٤ إن صكّت الوجه فسفّاعةٌ أو صكت الرأس فقمّاعه
٤٥ يا من تُغنّينا بما ساءنا دونكها للأنف جدّاعه
٤٦ أسمعتِنا سوءا فأُسمعتِه فاستمعى إن كنتِ سمّاعه

(١١٧٣)

وقال فى ابن عروس :[1]

[المنسرح]

١ أبا علىٍّ للناس ألسنةٌ إن قلتَ قالوا بها ولم يَدَعُوا
٢ والبغىُ عونٌ على المدلّ به فاشنأه واجعله بعض ماتدعُ
٣ أولا ، فكن راميا ، وكُن غرضا ترمى وتُرمَى وتحصلُ الشُّنَع
٤ وقالةُ السوءِ غيرُ راجعةٍ يوما إذا نوّهتْ بها السُّمَع
٥ ياليتَ شعرى وليت شعرك إن قلتَ وقلنا واستحكم القَذَعُ
٦ ما ينفعُ الصارمُ اللسانِ إذا غُودر يوما وعرضُه قِطَعُ
٧ لانفع فى ذاك إن نظرتَ و إن قوم منك الحياءُ والورعُ
٨ فارجعْ وبُقيا أخيك باقيةٌ وآندم وفى الحلم فُسحة تسع
٩ أولا ، فأيقن بأننى رجلٌ تكثُر فيما يقوله البدع
١٠ والشهدُ عندى لمن أناب بما ءِ المزن أولا فالصّاب والسَّلعُ[2]
١١ وقد هجوتُ امرءًا يجلُّ عن الـ ـمدح وعندى الحفاظُ لا الجزع

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .

(٢) السلع : شجر مر أو بقلة خبيثة الطعم .

١٢ ومن هجـا ماجدا أخا شرف فليس إلا من نفســه يَضــعُ
١٣ والنَّبــل مــبريَّةٌ مُنَصَّـلةٌ يحفـــزُهنَّ القِسىُّ والشِّرعُ
١٤ وكُلُّ سهـــم رمتْ يداىَ به فليـــس إلا فى مقتلٍ يقــع
١٥ فــلا تَعُد بعــدها لذكر أبى بكرٍ ولا تخدعنَّك الخُــدع
١٦ فوالذى تســجد الجباه له مابعدهــا فى هوادتى طمــع
١٧ ذلك عرضٌ أبيتُ لابل أبى الـ له له أن يمسَّــه طَبَــعُ
١٨ ودُونَه نُصْــرةٌ مــؤيدةٌ مـنى ولى بالحفــاظ مُضْطَلعُ
١٩ والظــلمُ مخـــذولةٌ كتائبُــهُ تَضربُ أدبارُهــا وتكتســعُ
٢٠ والحـــق منصورةٌ حلائبــه تكثُر أعـــوانُه ويُتَّبــعُ
٢١ أنذرتُ حربَ الهجاء مُلْقِحَها فمــا لهــا غـــيرَ حتفــه رُبَع
٢٢ وليس فيها الرؤوس تُنْــدَرُ بل فيهــا أنوف الرجال تجتــدَع
٢٣ ذاك مقــامٌ كما سمعتَ به محــاسنُ القوم فيه تُنْــتزع
٢٤ وليس فيه شىءٌ تراه سوى الـ أعراض دون النفوس تُدَّرع
٢٥ والعيشُ بعد الممــات مرتجعٌ وليس عِرضٌ يُودِى فيُرتَجَع
٢٦ ونحن فى منظــرٍ ومســتمعٍ ما مثــله منظـــرٌ ومستمع
٢٧ فليــتَّزع بالعظات مــتزِعٌ مادام يُجــدى عليه مُــتَّزع
٢٨ إياكَ أن يســتَنير مـــنى إقـ ـدامُك صِلا فى رأسه قَــرَع
٢٩ قــد جفَّ واديه من تنفُّسه فمــا به فى الربيـــع مُرتَبع
٣٠ لا ماءَ فيه ولا نبات ، وهل خِصبٌ بوادى البوار أو مَرَعُ ؟
٣١ إيَّاك إياك أن تُطيف به وإن تداعت لنصرك الشِّيَعُ
٣٢ فربَّ إقــدامِ ذى مخــاطرةٍ أحزَمُ منــه النُّكوص والهَلَعُ

٣٣ لا تنتجع صــيفةً لهـا وهَجٌ حامِ فمـا فى المصيف منتجَعُ
٣٤ ولا تزعزع حلمى وتأمُلُ أن ترسو ، إن الجبـال تُقْتلَــع
٣٥ فليس حلمىَ حلمـا يُبلِّغنى الذّ ذلّ وإن كان فيـه مُتّسع
٣٦ وليس جهلىَ جهلا يُبلِّغنى الظ ـظُلمَ وإن كان فيــه مُمتنـع
٣٧ أنا الـــذى ليس فى مغـامِزِه لينٌ ، ولا فى قنـاتِه خَضَع
٣٨ أنا الــذى لا يذلُّ صاحبُــه ولا يُرى فى وليِّـــه ضَـــرَع
٣٩ /أنا الذى تحشُـــد الرواة له فكلُّ أيام دهره جُمَـــع ١٧٨ ظ
٤٠ أنا الذى ليس فى حكومتــه جـــورٌ ولا فى طريقه ضَـــلَعُ
٤١ وأنت بـــكرٌ على الهجاء فَصُنْ عِرضَــك إن الأبكار تُفْـترَع
٤٢ قارعتَ قبـلى معـاشرا قَــرَعا فازت تَخف أن تخونك القُرَعُ
٤٣ وذقتَ من غير موردى جُرعا ساغت نخف أن تُغصّك الجُرَع
٤٤ متى تعـاطيتَ جرعَ واحدةٍ من موردى فالشَّجا له تَبَـع
٤٥ فلا تُجــرِّب على الحيـاة فمـا كلُّ التجاريب فيــه مُنتفَـع
٤٦ وما تعدَّيتُ بل ردعتـــك بالـ ـغـــيظ ، وللصالحين مرتَدع
٤٧ وأنت ممّن يهـاب معصية الـ ـحقِّ ولا يستخفُّه الفـــزع
٤٨ وفى القـوافى لقـائلٍ سَـــعةٌ إن شئتَ والدهر بيننا جذَع
٤٩ وقدعرفتَ القريض أصلحك الـ ـله ـــ وفيـــه الأغلالُ والخِلع
٥٠ فاجتنب الشـــرَّ فهـو مجتنَبٌ واتبـــع الخـــير فهو متّبَع

زيادات حرف العين

من ع

(١١٧٤)

وقال يهنىء عبيد الله بن طاهر بالعيد ، وهى مما نحل الدمشقى[1] :

[الكامل]

١ أصلٌ نمـا بك ربُّه فَـرْعَهْ	من بعدما التمس العِدى قَلْعـهْ
٢ يا من تجلت الوجـوه به	بعد السوادِ تَشُوبه سُـفعهْ
٣ ما ينقِـمُ الحسادُ منـك سوى	أمن شَننْتَ عليهـمُ دِرعهْ
٤ بل عزٌّ مثـلُك لا كفاءَ له	بَنِّيت بعـد حفوفه ربْعـه
٥ مُلكٌ شَـرَوْه من عـدوِّهمُ	سفها ، فكنتَ أحق بالشُّفعه
٦ ورياسـةٌ كانت مطلَّقـةً	منهم ، فكنت أحقَّ بالرجعه
٧ يا آخـرا أضحى لأوَّله	كالسجدة اتصلت بها الركعه
٨ قد قلتُ حين ملكتَ أمرهمُ :	شمـلٌ أراد مليكهُم جمعـه
٩ يامن إذا دُعى المـديحُ له	لبِّ الدعاةَ وجاء فى سُرعه
١٠ هُنئتَ ما أوتيتَ مغتبطـا	بمزيد ربٍّ ، شاكرا صُـنعه
١١ وفِّيتَ حـقَّ الشرطتين وما	وُفِّيت حقـك ، لا ولا رُبعه
١٢ لكنهـا باكورةٌ بكرتْ	ممـا نؤمِّل ، فانتظر ينعَـهْ
١٣ واسلم على رَيب الحـوادثِ ما	سجعَ الحمامُ مرجِّعـا سجعهْ
١٤ الآن نام الخـائفونَ وما	كانت تذوقُ عيونهم هجعهْ

---

(١) الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٤٥ (٢٤، ٤٥) .

١٥ لم تُمس عينُ الله راعيةً — أحدا يبيتُ ، وأنت لم ترَعَهْ

١٦ أضحى عبيد الله سيِّدُنا — فى المجد وِتْرا لا يرى شَفعهْ

١٧ يفرى خطوبَ الدهر منصلتا — كالسيف أحمدَ ضاربٌ وَقْعه

١٨ يقع الربيعُ ، وجودُ سيدنا — فإليه تُصرَفُ دونه النُّجعه

١٩ جودٌ يزيد الله صاحبَه — وثوابه المذخور لا السُّمعه

٢٠ وله إذا ما الرأى حيَّره — خطبٌ يشنِّع ورده قرعه

٢١ رأىٌ كأن الدهرَ أطلعه — من سرِّ كلِّ خفيَّةٍ طِلعه

٢٢ فتَّاقُ ما يعيَى الدهاةُ به — رتاقُ ما لم يرتُقوا صَدْعه

٢٣ كم غبطةٍ لمعاشر صدرتْ — عنه ، وكم لمعاشِرٍ فَجْعه

٢٤ فالناسُ طرا بين مرتقِبٍ — سطواتِه ، ومؤمِّلٍ نفعه

٢٥ كالعارض التهبتْ صواعقُه — وسقى البلادَ فلم يدع بُقعهْ

٢٦ أحْذاه عبد الله شِيمتَه — والأصلُ يسقى ماؤُه فرعهْ

٢٧ ينْدَى ويَصلُبُ عُودُه فترى — لَدْنَ المهزَّة ، صادقَ المنعهْ

٢٨ كالخيزُران لعاطفيه ، وإن — عجمتْه نائبةٌ فكالنبْعهْ

٢٩ ملكٌ يباشر نارَه صَرَدٌ — فتظل مُدفئة بلا لذعه

٣٠ فإذا اصطليتَ حريقه بطرا — فهناك لستَ بآمنٍ سَفْعه

٣١ متسربلٌ حلما ، بطانته — عزٌّ ، وليس بكائنٍ فقعه

٣٢ يُحيِى ويُردى وهو مقتدرٌ — حلو المجاجةِ ، قاتلُ السَّبعه

٣٣ فعَّال مُنقذة ومُهلكةٍ — قوَّالُ مثلهما بلا قَذعه

٣٤ لا يرأمُ العوراءَ منطقُه — كلا ، وليس يُعيرها سمعه

٣٥ يسعُ الجسيمَ من الفِعـال وما ... يرضى نداه لقَـــدْره وُسْـعَهْ

٣٦ وأتى الأميرُ لقـد جرى فسعى ... مسعاه غـيرَ مُطالـِع طِلْعَـــهْ

٣٧ وجرى أبو العباس يتبعــه ... سعيا فقـال : ألا كذا فاسْعَه

٣٨ ولــدٌ أقــرّ لعين والدِهِ ... طالت لوالده به المُتعَـــهْ

٣٩ وَزَعت يـداه مايُحاذره ... من دهرنا ، فأجادتا وَزَعَـهْ

٤٠ لم يرعَ سرحَ الملك رِعْيتَــه ... راعٍ ، ولا قَمَـع العدى قمعهْ

٤١ عجبا لطائفــةٍ تقيسُ به ... من لا يوازنُه ولا شِسْعه

٤٢ أنّى تقـاسُ شُعيلةٌ خمـدتْ ... بالشمس فى الإشراق والرفعه

٤٣ قومٌ بغـوا بيقينهـم بَدلا ... ممن أبت سقطاتُه رَفعـه

٤٤ مُستبطنى ضغن له وبه ... رفعـوا جنوبهم من الصّرعه

٤٥ وعليهـــمُ للعــز أُبّهـــةٌ ... من بعـد ما رهقتْهم الخشعه

٤٦ مالوا بودّهـــمُ إلى رجـل ... جعل البوارَ لأهـــله شِرعه

٤٧ طـالت به عَـــثراته فكبـا ... وكَبَـــوا وكلٌّ راكبٌ ردْعه

٤٨ يَهوُون فى أُهـويّةٍ قَذَفٍ ... من يُمن صاحِبِه بهـا يَنْعه

٤٩ حتى تداركهـمْ فأنقــذهم ... صَلتُ الجبين ، مبارك الطلعه

٥٠ لو قارعَ الأكفاءَ كلّهـــمُ ... عن سؤدد وقعت له القُرعــه

٥١ بجزوه أن حفروا [له] حفرا ... جذبَ المهيمنُ دُونهـا ضَبعهْ

٥٢ وأبيهـمُ ماكان ريعهـمُ ... لأخيهـــم بمُشا كل زَرْعَـهْ

٥٣ إن المُـــريد بمثـــله بدلا ... لكمن يريدُ بدُرّة ودَعَــهْ

٥٤ يا زَينَهمْ إذ كان أشأمَهـم ... شينا ، وليس الأنفُ كالسّلعه

٥٥ شَهدوا غداة رقعتَ وهْيهـمُ ... أن قد أجدْتَ ولم تُسِء رقعه

٥٦ يابيهقِىُّ دع القريضَ لذى حِذقٍ يعاونُ علمَه طبعَه
٥٧ فادفِن سُلاحا ظلْتَ تَسلحُه من فيك لا استِك دُفعةً دُفعه
٥٨ أخطأتَ فى المصراع مفتتِحا وأتيت إذ عجَّزته بدعه
٥٩ سكّنت ميما غير ساكنةٍ وجعلتَ ربَّك أنجما سبعه
٦٠ حكّمتها فيمن لوانتظمتْ تاجا لقلَّ لمثله خِلعه
٦١ وزعمتَ سيدنا الأميرَ سما بالجودِ حتى صافحَ الهقعه
٦٢ وهو الذى أدنى مَواطِئه فوق الذى سمّيت والمنعه
٦٣ وجعلتَ أقصى ما تجود به للستميح نَواله الجُرْعه
٦٤ تَلْطُّ على تَلِطٍ وضعتَ به ووضعتَ بعد هدائلِ القصعهْ
٦٥ من كان مثلكَ فى جماعته أضحى وقيمةُ رأسه قرعهْ
٦٦ وشكوتَ جُوعك فى ذَرى ملكٍ فنقضْتَ مدحك فيه بالشُّنعهْ
٦٧ أقبلتَ تشكو فى ضيافته طولَ الطَّوى متمنيا نجعه
٦٨ كذبا عليه بعد زَعْمِكه نصَبَ الجفان بربوة تلعه
٦٩ أقبِح بإفكِ فى مناقضةٍ كالنبذة الشمطاء فى الصَّلعه
٧٠ وحكيتَ أنك مذ أطفْتَ به فى عيشةٍ تَقَتاتُها لمعه
٧١ وزعمتَ ضُرَّتك اغتدتْ عُطلا لا درهمٌ فيها ولا قطعه
٧٢ وهو الذى يُضحى مجاوره من جنة الفردوس فى تُرعه
٧٣ وجعلتَ ذكر الصَّفع خاتمةً مسترزِقا من صافع صَفْعه
٧٤ فثوابُ مثلك صفع أَخْدعه بل بَصقةٌ فى الوجه بل نَخعه
٧٥ مازلتَ فى معنًى يُحاك وفى لفظٍ يساءُ كقولك : الضَّبعه
٧٦ وذكرتَ رهطا تسعةً جَدعوا أنف القتيلِ فأوعبوا جَدْعه

الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

٣٥ لا بـــل يؤيده ويَشـــفعه بندى يحـــلُّ لديك موقعُـــهُ
٣٦ ويراه محتقـــرا لديه وإن أضحى لســـانُ الشكر يرفعُـــهُ
٣٧ كم من يدٍ سـبقت إلىَّ له حســـناءَ جاد لهـــا تبرُّعـــهُ
٣٨ فشـــكرتهُ فأثابنى نعـــما أو هى لهـــا شكرى يُضَعْضعه
٣٩ ملكٌ إذا افتخر الملوك سمـــا كرمُ النِّجـــار به ومَـــنزعُهُ
٤٠ فعَلا ، وقصَّر دون مَبلغه من مجـــدِ من ناواه أرفَعُـــهُ
٤١ وله من العز التليـــد ـــ إذا عُـــدَّتْ بنو شيبان ـ أَمنعُـــهُ
٤٢ سيما العزيزِ تجـــبُّرٌ ويُرى فى العـــز سيماه تخشُّعـــهُ (١)
٤٣ وإذا بنو المـــوت استطالهمُ وهجٌ تغشّى المـــوتَ أنقعُهُ
٤٤ ودَعْوا : نَزالِ ، فطاح بالورَع الـ ـهيَّابة المنخوب مَهْلعـــه (٢)
٤٥ غادى كتائبَهم بعَـــذْوته أجلٌ يُطحطِح من يُروِّعه
٤٦ متقـلدا فى الروع ذا شُـطبٍ كالرجع أبدع فيـــه مُبْدعه
٤٧ ممـــا تقـــلد فى كتائبـــه يوم الوغى ، واختـــار تُبّعـــهُ
٤٨ عضـــبا كأن شُـعاعه لهبٌ يَغنَى به فى الليـــل رافعُـــه
٤٩ وكأنمـــا كُـميتٌ عقيقتـــه وَشْـــيا تأنّق فيـــه صانعُه
٥٠ أو دبَّ فيـــه الذرُّ فاختلفتْ تفـــزاه أكرُعه وأذرُعـــه (٣)
٥١ بأبى وأمى أنتَ تِربُ نـــدًى فى بيت مكرمةٍ تربُّعـــه

(١) فى الأصل : بجبر .
(٢) فى الاصل : المنجوب .
(٣) كذا ورد البيت فى الأصل .

٥٢ إن الوزارةَ لم تزل وبها شوق إليك يُرى تنزُّعُه

٥٣ خَطَبَتْكَ إذ وافقتَ خِطبتها وسواك أقصاه تسرُّعُه

٥٤ الله وفَّق مُبتَغيك لها وحَباك أمرا كنتَ تدفَعُه

٥٥ نظرا من الله العزيز لمَنْ أمسى نظام الملك يجمعه

٥٦ أفَلَتْ نجوم الغي حين بدا للرشد نجمٌ أنت مُصدعه

٥٧ وأقمتَ للحق المنار على لَقَم الطريق فبان مَهْيعه

٥٨ ونشرتَ مَيْت العدل من جدثٍ قد كان فيه طال مهجعُه

٥٩ أمِنَتْ بيُمنك في مراتعها شاءُ الفلا وذُعِرن أضبعُه (١)

٦٠ ولقد يَرى أوسٌ ويُونس من جنَّاتها صعبا ممنعه

٦١ حَسُنَتْ بك الدنيا وعادلها كفٌّ طليلُ الأيك مونعُه

٦٢ وملأتَ مشرقَها ومغربَها عدلا تغشَّى الناس أوسعُه

٦٣ فتملَّ معتليا سلامة ما قُلِّدته وهَناك مكرَعُه

(١١٧٨)

وقال يمدح (٢) : [الطويل]

١ سألتُك إغنائي عن الناس كُلِّهمْ فأغنيتَني عنهم وعنكَ جميعا

٢ فلستَ تراني الآن إلا مُسلِّما عليك مُشيعا للثناء مُذيعا

٣ وأما ارتيادي نائلا فمحرَّمٌ عليَّ فإني قد غدَوتُ ربيعا (٣)

٤ ألا هكذا فليمنع اليوم من غدٍ وإلا فلا ، يامن يريد صنيعا

(١) في الأصل : الفلاه .

(٢) المختار ٨٢ (١ - ٣) ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٥٩ (١) .

(٣) المختار : فأما .

(١١٧٩)

وقال يهجو مغنية :

[المنسرح]

١ بتُّ وباتَ الصبيـانُ فى أرقٍ من بَحَّـةٍ لم تزل تُفزِّعنا

٢ يبكون من خوفها ويُسهرنى بكاؤهم ، فالبـلاء يَجْمَعنا

٣ نحتالُ للنـوم كى يواتِيَنا بكل شىء وليس ينفعنا

٤ لا حفظ الله تلك مُسْـمِعةً مايكره السامعون تُسْمعنا

(١١٨٠)

وقال يهجو :

[الرمل]

١ وطـويلُ القرن إلا أنه لاحقٌ بالأرض كالقرد الجزِعْ

٢ طال قـرناه معـا فارتفعـا وأبتْ قامتـهُ أن ترتفـعْ

٣ فهْـوَ إن فكرت فيـه رجلٌ شبَّ قرناه ولكن ما زُرِعْ

٤ سـوف تدرى من تمرَّستَ به ياأبا حفصٍ،أخا الرأس القرِع

(١١٨١)

وقال يهجوه :

[الرجز]

١ نحن تركناه قصيرا أصلعـا

٢ من بعد ما كان طويلا أفـرعا

٣ مازال يكسوه إذا ما استصفعا

٤ صـفعا ... حتى قـرَّعـا (١)

---

(١) موضع الناقص كلمة مطموسة .

(١١٨٢)

وقال يهجوه :

[الرجز]

١ رأس أبى حفصٍ عظيم المَنْفعهْ
٢ كم من يد أمست به مُمتَّعه
٣ لو عدمَتْـه لبكتْ بأربعـه
٤ وأصبحتْ لفقـده مفجّعـهْ
٥ رأسٌ جلاهُ الدهرُ حتى قرَّعـه
٦ فـلم يَدع فى جانبيْـه قَـزعهْ
٧ كأنمـا قـرَّعه ليصفعَـهْ
٨ لله تلك الهـامـةُ المربعـهْ
٩ إذا بدت كالفيشـةِ المقصَّعـه
١٠ مصقـولةً مدهـونةً مصنَّعـه
١١ ثم هوتْ فيهـا يدٌ كالمِقْمَعـه
١٢ بصفعـةٍ هائـلةٍ مشعشَـعه
١٣ كأنهـا نُفـاخـةَ مفرقعـه
١٤ ياليت لى يافـوخه وأخْـدَعَه
١٥ ملكَ يدٍمن فضل ربٍّ ذى سَعَه
١٦ بل ليتنى أسمع تلك الفَرْقَعـه
١٧ مكانَ أعلى مُسْمِع ومُسْمِعـه

(١١٨٣)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص، فقلت لهم : تأنَّ فى بيتـه مَنْ سوف يَرْدَعه

٢ ما حاز منزله عِرسـا ولا أمـةً إلا ومِنْ أجلِ هجوى سوف يَصْفعه

(١١٨٤)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ لا تحسب الشيخَ أبا حَفصلٍ يعيش من أقلامه الصُّلَّع

٢ لكنْ من الله ومن زوجـه تسـتدخلُ الأصلع فى المخدع

٣ ليستْ بذى بأسٍ ولكنهـا قوَّامـةُ الليـل على الأَربـع

٤ من كسبها عاش أبو حفصلٍ وطال ماعاش مع الجـوّع

٥ وربمـا عـاد على نفســه بكسْب رأسٍ جيِّـد المَصْفع

٦ يمكِن بالأكلةِ من صفْعه فى ساحةِ الرأس وفى الأخْدع

(١١٨٥)

وقال يهجو خالدا القحطبى[1] :

[المتقارب]

١ دخلتُ على خالـدٍ مرةً وقـد غاب فى ذاته الأصلعُ[2]

٢ فقلتُ : أشيخٌ كبيرٌ يناك ؟ ! فقال : أجلْ خَلَقٌ يُرْقَـعُ[3]

---

(١) المختار ١٩٤ (١ — ٥، ٨، ٩) .

(٢) المختار : فى دبره .

(٣) المختار : نعم .

٣ فقلت له : أعلى أربــع ؟ فقــال : نعـم هكذا أنجَــعُ[(١)]

٤ إذا لم أكُبَّ على أربــعٍ فــلِمْ خلقتْ لى إذاً أربــعُ؟

٥ تَركـت السـجود لأربابه فدعــنىَ إذ فاتنى أركــع

٦ قبيــحٌ بمثــلى على سِــنّه يُنــاكُ فيُبْطــح أو يُضجــع

٧ لأهلِ الجـرائم وضْعُ الصدو ر لا لى والمصرعُ الأَضرع

٨ فأعرضتُ عن رجلٍ فاسـقٍ لشـيطانه فيــه مُســتَمْتَع

٩ إذا فعَــل السوءَ قال الخنا ليشــبه منظــرَه المَسْمعُ

(١١٨٦)

وقال يهجو شنطف : [الرجز]

١ وجهـك ياشنطفُ هَولُ المُطَّلعْ

٢ يأخــذنى منـه انتفاض وفزعْ

٣ ويطلع النحس به إذا طَــلعْ

٤ ياويح أثوابك لو قـد تُنْـتَزع

٥ لـنُزعتْ عن برصٍ وعن لُمَع

٦ والرأسُ فيــه قَزعٌ من القوع

٧ والفـرجُ كالبالوع ماشئتِ بَلع

(١١٨٧)

وقال يهجو ابن معدان : [الرمل]

١ يا تنـاهٍ والتّنـاهى انقطاعُ كنْ كما سّمـاك مولىً لَكاعُ

٢ كنْ لدنيـاهُ انقطاعا وشيكا وانقلاعا ليس فيـه انخـداعُ

(١) فى الأصل : له هم على أربع .

٣ وانصداعا ليس فيــه التئام وافــتراقا ليس فيــه اجتماعُ
٤ خُنه ما أعطاكَ معطى العطايا مثل ماخان السحابَ انقشاع
٥ فهْــو للســلطان عُرٌّ وعــارٌ واتِّضاع ليس فيـــه ارتفاع
٦ رقعــةٌ فى الملك ليست بزينٍ أىُّ ثــوبٍ زَينَتْـــه الرِّقــاع
٧ طَلُقتْ نُعمى ابن مَعدانَ منه بثـــلاثٍ ليس فيهــا رِجاع
٨ أو بقول الناس عَوْدا و بدْءا : ياالقــــومِ باخ ذاك الشُّعاع
٩ فــترتْ تلك الرياحُ الجوارِى كلُّهــا ، وانحطّ ذاك الشِّراع
١٠ وحَمَتْ آلَ الفـــرات الليالى أن يروْا أسرابَ نُعمى تُراع
١١ أيهــا المصروع فى كل حالٍ استمعْ مـــنى ففيـك استماع
١٢ قــد عجبنا أنك المــرءُ يشــق عنده ناسٌ وتحظى سـباع
١٣ بيتُك البيت القصيرُ السُّوارى ما بنى فيـــه ضيوفٌ جيــاع
١٤ واستك الاستُ التى منذ شُقَّتْ أبــدا فيهــا فهــودٌ شــباعُ
١٥ أيهــا المصروعُ من كل وجهٍ صَرَعــاتٌ ماجناهــا صراع
١٦ بل بِغــاءٌ مســـتحِرٌّ وخَبْــلٌ مستمرٌّ مــذ غَذاك الرِّضــاع
١٧ صرعةً يبدى لهــا فوك سلحا من ـــ كلامٍ يحتويه السماع
١٨ بعد أخرى يلفظُ الثلطَ عنهــا فقحةٌ فيهــا هنــاك اتســاع
١٩ قلت إذ قالوا جبانٌ : كذبتم وائْمـَـتُم بـــل شجــاع رَوَاع
٢٠ كلُّ صبرٍ كان فى الناس طُرا كُلفةٌ والصبر فيـــه طِبــاع
٢١ أبدا عند ابن معدان لحـــلٌ يُشترَى جهرا ، وأنثى تبــاع
٢٢ هـــمّ أيرٍ ثم نـــومٌ طويلٌ وهمومُ استٍ هنــاك القِراع
٢٣ فإذا ليمتْ على ذاك قالت : ليس لى بالجاهلين ارتقــاعُ

٢٤ تعمر الحياتُ فى كل يوم — منه بحرا ليس فيه امتناع
٢٥ فقحةٌ فيها اتساعٌ متى لم — يَحْشُه ضاقتْ عليه البقاعُ
٢٦ هى فى مقدار قُبلٍ ودُبرٍ — أفضيا ، فالذَّرعُ ذرع مُشاعُ
٢٧ هل شجاعُ القوم إلا شجاعٌ — أبدا ينسابُ فيه شجاعُ ؟
٢٨ قيل : إن العبد عبدٌ كفورٌ — مالفحشاءِ لديه قِناع
٢٩ قلت : لا ، بل ذاك عبد شكورٌ — يشكرُ المولى، ومَفْساه باع
٣٠ وترى البَلوى التى فى حَشَاه — نعمةً فيها لنفس متاعُ
٣١ ولَدفعُ الفحلِ أشهى إليه — من دفاع الله إذ لا دفاع
٣٢ إن دنيا مَلَّكَتْهُ رغيفا — لَمباحٌ مالها بل مضاعُ
٣٣ مُلحِدٌ لا يعبدُ الله لكنْ — كلُّ غُرمولٍ قَفاه ذِراع
٣٤ ومتى أنحى عليه جماعٌ — عدَّ أن قد كان منه الجماعُ
٣٥ فله من ناكة الرُّوم وُدٌّ — وله منهم أخوهُمْ سُواعُ
٣٦ وله منهم أخوه يغوثٌ — وله منْهُمْ يَعوقٌ مطاع
٣٧ وله نسرٌ ولاتٌ وعُزّى — ماله لا حُطَّ ذاك البقاع(١)

(١١٨٨)

وقال يهجو : [الخفيف]

١ يا ابن شهرِ الصيامِ أنتَ رقيعُ — ووضيعٌ كما يكون الوضيعُ
٢ كلُّ شعرٍ جهدتَ نفسك فيه — وتكلَّفتَ نظمه تفقيعُ
٣ لم يقله إلا مُوطَّنُ نفسٍ — أنه عند بثه مصفوع

(١) يشير فى الأبيات السابقة إلى آلهة العرب فى الجاهلية التى ورد ذكرها كثيرا فى قوله تعالى من سورة نوح : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا) الآية ٢٣ .

٤ فاتركِ الشعر، وارتدع من قريبٍ واعدُ عنـه إلى الذى تستطيعُ
٥ فستُلهيـك إبـرةٌ وخيـوطٌ وإلى الأصـل ما تؤولُ الفروعُ

(١١٨٩)

وقال فى ابن الفرات :

[البسيط]

١ هَبْكَ الفراتَ الذى بالروم مطلِعهُ أليس والدجلةُ العـوراءُ تقطعُه ؟
٢ منْ أنتَ يامن أبوه نصفَ ساقيةٍ من ياشكوتى وكيف الأرضُ ترضعُه ؟
٣ أما رضِيتَ بأن تحظى ببيـدرة من كوخ مصلحةٍ بالقلس تَذرعه
٤ حتى وليتَ رقاب النـاس كُلهمُ من شئتَ تخفضـه منهم وترفعه

(١١٩٠)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ ضراطُ ابن ميمون فيـه سَـعَه وضرْطُ أبى صـالح فى دَعَـهْ
٢ فيضرطُ هـــذا على رِجـلِهِ ويضرُطُ هـــذا على أربعــهْ
٣ إذا ما تضـارط هـذا وذا تَيمَّمتَ رُعــودا لهـا قعقعـه

(١١٩١)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ إذا كنتَ لا تسـتطيع الجمـا عَ وأنتَ لأهــل الزنا تَجمـعُ
٢ فإنك فى ذاك مثـل المِسْن نِ يحـدُّ الحـديدَ ولا يقطـعُ

(١١٩٢)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ادْعِنِي يا أخا العلا وادع عوّا سا ولو كان قبل موتى بساعَهْ

٢ ولك اللهُ والنبى وأهــلو هُ شُهودا والمسلمونَ جماعهْ

٣ أننى لا أرُوِّعُ قلبك بالأكْـ ـلِ لما فيه عندكم من بشاعه

٤ فإذا جاءنى رسـولُكَ أحكمْـ ـتُ أمورى بالأكلِ قبل المجاعه

٥ وتزوَّدْتُ عند ذاكَ من المـا ءِ بحسب الإمكان والاستطاعهْ

٦ فإذا البَوْلُ لَطَّنى لم يكن قصْـ ـدى إلى المُستراح والبـلَّاعهْ

٧ وتوجَّهْتُ فى الخفاء إلى الشطْـ ـطِ ففى مثــله لمثلى قناعه

٨ وَفَرشْتُ المنديل تحتى وصَيّرْ تُ تُكَاىَ خُفَّىَّ مـع الدُّراعه

٩ فارضَ منى بذاك اليمين وإن كان يمينا عليك فيها شَناعه

(١١٩٣)

وقال فى كبر اللحية[(١)] :

[السريع]

١ ولحيــةٍ يحملُهـا مائـقٌ مثلِ الشِّراعين إذا أُشرعا

٢ تقُـوده الريح بها صاغرا قودا عنيفا يُتعب الأخدعا[(٢)]

٣ فإن عدا والريح فى وجهه لم ينبعث فى وجهه إصبعا[(٣)]

٤ لو غاص فى البحر بها غوصةً صاد بهـا حيتانَه أجمعـا

(١) هدية الأمم ٥٥٨ . نسمات الأسحار ٨٤ . والأبيات (١ ، ٢ ، ٤) فى المختار ١٩٥ ، ٢٤٢ ، وسمط اللآلى ٦١٩ . والبيت الأول فى الشريشى ١ : ٣٥ .

(٢) السمط : قودا حثيثا . النسمات : بها طائعا .. الأروعا .

(٣) النسمات : وإن .. فى مشيه اصبعا .

(١١٩٤)

وقال أيضاً[1] : [الطويل]

١ لمـا تؤذن الدنيا به من شُرورها يكون بكاءُ الطفل ساعة يوضعُ[2]

٢ وإلا فمـا يُبكيه منهـا وإنهـا لَأَفسحُ ممـا كان فيــه وأوسعُ[3]

٣ إذا أبصر الدنيـا استهلّ كأنه يرى ما سيلقَى من أذاها و[...]مع[4]

٤ كأنى إذا استهللتُ بين قوابلى بدالَى ما ألـقى ببـابك أجمـع

٥ وفى بعض أحوال النفوس كأنها ترى خلف ستر الغيب ما تتوقّع

٦ أقول لوجهٍ حال بعــد بياضه وإسفاره ، واللون أسود أسفعُ

٧ ألا أيها الوجه الذى غاض ماؤه وقــد كان فيــه مرة يترّيعُ

٨ ذق الهُونَ والذل الطويل عقوبة كذا كلُّ وجه لا يعفُّ ويقنعُ

٩ وفرتُ عليه المـاء عشرينَ حجة ففرّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ

١٠ فلا تحْمِ أنفـا إن ضَرعْتَ فإنه كذا كل من يستشعر الحرص يضرَع

١١ سعيتَ لإيقاظ المقادير ضَــلّةً وما كانت الأقدارُ لو نمت تهجع

١٢ ولو جَهِد السّاعُون فى الرزق جهدهم لمـا وقعتْ إلا بمـا هى وُقّـع

١٣ أكنتَ حسبتَ الله ـ ويحك ـ لم يكن ـ تعالى اسمه ـ إلا بصنعِك يصنع ؟

---

(١) الأمالى ٢ : ٢٨١ (١٠٢) . سمط اللآلى ٩٢٦ (١٠٣، ٤٤) .

(٢) الأمالى والسمط : من صروفها .

(٣) الأمالى : علام بكى لمـا رآها وإنها لأرحب مما كان فيه ...... » ونبه على الرواية المثبتة عندنا .

(٤) السمط : إذا عاين الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يروع

(١١٩٥)

وقال فى العُجْب (١) :

[مجزوء الرمل]

١ كيف يزهو من رَجيعُهْ أبَدَ الدهرِ ضجيعُهْ
٢ هو منه وإليه وأخوه ورضيعُهْ
٣ ليس يخلو منه إلا وقتَ ما لا يستطيعُهْ
٤ ثم يُلجيه إلى الـ حش بصُغْرٍ فيطيعه
٥ فإن استعصى عليه فهْو لا شك صريعُه
٦ ثم يُبدى منه صوتا ودَّ لو صُمَّ سميعه
٧ لَيحسبِ المرء عارا يوجع القلبَ وجيعُه
٨ أنه عبدٌ لحِشٍ يشتريه ويَبيعُهْ

(١) البيت الأول فى المختار ٢٥٨ ، والمحاضرات ١٦٥ .

زيادات حرف العـــين

عن المصادر الأخرى

(١١٩٦)

وقال[1] :

[الطويل]

١ إذا ما أغاروا فاحتَوَوْا مال معشر — أغارتْ عليهم فاحتوتْه الصنائعُ

(١١٩٧)

وقال ضاربا المثل بنوم الفهد[2] :

[الوافر]

١ وأما نومُـكُمْ عن كل خيرٍ — كنوم الفهد لا يَخْشى دفاعا

(١١٩٨)

وقال[3] :

[الهزج]

١ لئن أخطـأْتُ فى مدحِـ — ـك ما أخطأْتَ فى منعى

٢ لقـــد أَنزلتُ حاجاتى — بوادٍ غـــير ذى زرعِ[4]

تم حرف العين

---

(١) الرسالة الموضحة ١٨٥ .

(٢) ثمار القلوب ٤٠٠ .

(٣) خزانة ابن حجة ٥٤٠ ومعاهد التنصيص (ط بولاق) ٥٦٤ . ونسبهما عيون الأخبار ٣ : ١٤٣ والأغانى ٢٠ : ٨٩ إلى إسماعيل القراطيسى . وأوردهما العقد الفريد ١ : ٢٨٥ بدون نسبة .

(٤) عيون الأخبار والأغانى والعقد : لقد أحللت .

حرف الغين [1]

(١١٩٩)

وقال يهجو أبا إسحاق [البيهقى ، وهى مما نحل الدمشقى] [2]

[البسيط]

١ قالوا : هجاكَ أبو المزّاق ، قلتُ لهم : ولِمْ هجانى ؟ فقالوا : للذى بَلَغَهْ

٢ أنْهى إليه نصيحٌ غيرُ متّهمٍ أنْ قد تركتُ مُغيضى عِرْسه رَدَغَهْ [3]

٣ فقلتُ : ما ناكَ مثلى مثل زوجته لكنْ إخال عدوًّا كاشحا نَزَغَهْ

٤ وما أراه على حالٍ تعفُّ له أنثى ، ولو حُمِّقَتْ حتى تكونَ دُغَهْ [4]

٥ تالله تَغنَى بذاك القردِ غانيةٌ وإن أجدَّ لها ثوبا وإن صبغَهْ

٦ لا يهجونّى فإنى لستُ هاجيَه ولا يرى ذاك منى أو يرى صُدُغَهْ [5]

٧ وما امتهانى به شعرى ، وخِلقتُهُ تهجوه عنّى وعن غيرى بكل لغه [6]

٨ سيّانِ عندى أنالتنى عَضيهتُه أم مصّ بظْرَ التى أدته أمْ مضَغَهْ [7]

---

(١) جاء فى ع : ولم نجد له على الغين إلا هجاء .

(٢) زيادة من ع . وورد البيتان ٦ ، ٧ فى المختار ١٩٥ .

(٣) ع : أنى تركت .

(٤) دغة : بنت مغنج بن إياد ، امرأة من بنى عجل بن لجيم ، يضرب بها المثل فى الحمق . (التاج : دغو) .

(٥) المختار : غير هاجيه .

(٦) ع والمختار : امتهانى لأشعارى .

(٧) د : الذى أدته ، خطأ .

٩ لا تعجبوا أن طولَ الصفع هوّسهُ ... بل اعجبوا أن طول الصفع ما دمغهْ
١٠ أبيهقيٌّ تقولُ الشعرَ فى زمنى ... أولى له ، ما لمثلى تُنبغُ النبغَـهْ
١١ لئن تصدَّى لنـابَى حيَّةٍ ذكرٍ ... نضناضةٍ لا يبلُّ الدهرَ من لدغَهْ
١٢ لَمَـا أدلَّ بمجـــلودٍ ولا كرمٍ ... لكن بعرضٍ طويلٍ الهونِ قد دبغَهْ
١٣ هاجيك يا نائكَ الحولاءِ فى حرجٍ ... ما قتـلُه وزغا يأوى إلى وزَغه
١٤ أراه حيّـا وإن طالَ النقيقُ به ... أقـلَّ منـه إذا ما فادغٌ فدغه (١)
١٥ يَحمى من القتلِ أوزاغا تنقُّ لنـا ... دمٌ لهنَّ يعافُ الكلبُ أن يلغَهْ

(١٢٠٠)

وقال فى كنيزة (٢) :

[الخفيف]

١ قبَّلتـه فمـجَّ فى جوفِ فيهـا ... ذَرَقَ بازٍ من ناطفٍ ممضوغِ
٢ يالهـا ريقةٌ لقـــد رشفتْهـا ... من فمٍ شَدْقمٍ رحيبِ الفروغِ
٣ ريقـةٌ لو تُمـجُّ مجا على الأفـ ... ـعى لبـاتتْ بليـــلة الملدوغِ (٣)
٤ كرهةُ الريحِ تَزهقُ النفسُ منهـا ... مُرَّةُ الطعمِ فهى سـلحٌ بِدوغِ (٤)
٥ جشَّمتْهـا المرُّيْنِ من حب أيرٍ ... بالغٍ كلَّ مبــالغٍ مبـــلوغِ (٥)

(١) د : أذاه .

(٢) أوردت ع هذه القصيدة باعتبارها قصيدتين وشرحت ظروف القصيدة بأن ابن الرومى قالها يهجو كنيزة ، وكانت قبلت القتال القطان الشاعر ، وكانت تعشقه فمـج فى فيها ناطفا قد مضـغه ، فترشفته من فيه .

(٣) ع : بليلة المدبوغ ، تحريف .

(٤) د : كرهة الريق . ع : مزة الطعم . والدوغ : المخيض . كلمة فارسية معربة .

(٥) الشطر الأول فى ع فى إحدى المرتين اللتين رواه فيهما : ماسباها بوجهه بل بأير .

٦ حدثتنى به كنيزةُ عنه ... غيرَ إفك من الحديث مَصوغِ

٧ قلتُ: هل يبلغُ اللهاةَ؟ فقالت: ... أىْ لعمر الإله أىَّ بلوغِ

٨ أو تَحَ الناسِ كلِّهم ليس يخفى ... ذاك فى جلدِ وجهها المدبوغ

٩ لستُ أربى بقدرها عنه تالله ... ـه ولكن بثوبها المصبوغِ

١٠ وبقدر الغناءِ إذ تدَّعيه ... لا بحقٍّ بل باطلٍ مدْمُوغ

١١ قد مجَجْناكِ يا كنيزةُ رِيًّا ... فانبغى فى زناكِ كلَّ نُبُوغ

١٢ وأديمى لىَ الصدودَ ورُوغى ... عن وصالى فَمُنْيتى أن تروغى

١٣ أنا فى نعمةٍ بصدِّك عنى ... أكَّد اللهُ نعمتى بالسُّبوغ

١٤ لو تسوَّغتِ فى الحلوقِ بشهدٍ ... أو رحيقٍ مُشعْشعٍ لم تَسُوغى

١٥ لم تروغى عن المحجة فى وصْـ ... ـلك بل أنتِ شكلةٌ لم تروغى (١)

١٦ أنتِ والعبدُ جيفةٌ صادفتْها ... كلبةٌ فى الدماءِ ذاتُ ولوغ

(١٢٠١)

١٧٧ظ / وقال فى الهجر: (٢)

[مجزوء الكامل]

١ يا راميا غَرَضَ القطيـ ... ـعةِ بالجفاء مُبلِّغا

٢ قد قلتُ إذ حاولتَها: ... بلَغَ المحاوِل ما ابتغَى

٣ ما كان ودٌّ خُنْتَه ... حظًّا نَخُنْه مسوَّغا

٤ لهفى لأيامٍ مضت ... مشغولةً بك فُرَّغا

---

(١) ع: لم تروغى عن المحجة فيمن أذ ... ت أصبحت شكله أن تروغى.

(٢) الأبيات لا توجد فى ع.

زيادات الغين

من ع

(١٢٠٢)

وقال يهجو ، وأراها منحولة :

[مجزوء الخفيف]

١ قال يوما لأ سـودٍ ناكه وسط ممرغهْ :

٢ حُكَّ دَرْزى بخصْيتيْـ ـكَ قليـلا بنغنغهْ

٣ ثم قَفِّى بضـرطةٍ ذاتِ هولٍ مترغه

٤ قال : (١) والله بيغه

٥ قلت : نكها فإنها فقحةٌ تعرفُ اللغه

تم حرف الغين

---

(١) طمست بقية البيت .

حرف الفاء

(١٢٠٣)

وقال فى قدح أهداه إلى على بن يحيى المنجم :[1]

[الخفيف]

١ وبديعٍ من البدائع يَسْبِى ... كل عقلٍ، ويطَّبى كُلَّ طرْفِ

٢ وُفِّيَ الحسنَ والملاحةَ حتى ... ما يُوفِّيه واصفٌ حقّ وصفِ[2]

٣ قدحٌ كان للرشيد اصطفاه ... خَلَفٌ من ذكوره غيرُ خَلْفِ[3]

٤ كفَم الحِبِّ فى الحلاوةِ بل أحـ ... ـلى وإن كان لا يناغى بحرف[4]

٥ صِيغَ من جوهرٍ مصفًّى طباعا ... لا علاجا بكيمياءِ مُصَفِّ[5]

٦ تنفذُ العينُ فيـه حتى تراهـا ... أخطأتْهُ من رقّة المستَشَفِّ[6]

٧ كهواءٍ بلا هبـاءٍ مَشوبٍ ... بضياء أُرِقّ بذاك وأُصفى

٨ وسْطُ القدرِ لم يكبرُ لجرْعٍ ... مُتوالٍ ولم يُصغَّر لرشـف[7]

٩ لا عجولٌ على العقول جهولٌ ... بل حليمٌ عنهن فى غير ضعف

١٠ يُمتِع الشاربين بالشُّرب فيه ... وبلذات كلِّ قصيفٍ وعَزف[8]

---

(١) المختار ٨٧، ٢٤٢ (٦، ٧، ١٤، ٢٣، ٣٤) . زهر الآداب ٨٦٧ (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٥، ٨ — ٩، ١٥، ١٦، ١١) .

(٢) الزهر : رق فى الحسن .

(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٤) ع : الحلاوة أو أشهى . الزهر : فى الملاحة بل أشهى وإن كان لا يناجى .

(٥) ع : طباعا مصفى . (٦) ع والمختار : حين تراها . (٧) ع : القد .

(٨) ع : اختل ترتيب الأبيات فى ع بجاء كما يلى (١٠، ١٢، ١٤، ١١، ١٣، ١٥)

١١ ما رأى الناظرون قدًّا وشكلا فارسا مثـــله على بطنِ كف [١]

١٢ ليس يخـــلو إذا تعـاطاه قومٌ من أكفٍّ يمسخنه بتحـــفّى

١٣ ما رأوه إلا استـخفّ حليمٌ لم يكن قبـل ذاك بالمستخفِّ

١٤ تؤثر العـينُ أن تنزّه فيـه عند قول الكرى لذى العين: أغفى

١٥ فيـه نونٌ معقربٌ عطفتـهُ حكماء القيثونِ أحسنَ عطف [٢]

١٦ مثلَ عطف الأصداغ فى وجناتٍ من غزال يُزهى بحسنٍ وطرف [٣]

١٧ ذخرتهُ لك العوافبُ عنـدى يتخطاه كلُّ حينٍ وحتف

١٨ فتمتعْ به وعِش فى سرورٍ ألف عام، ولستُ أرضى بألف

١٩ ثم إنى مشمرٌ من ثيـابى فملاقيكَ مِن عتـابى بزحف [٤]

٢٠ أمِنَ العــدلِ أن حُرمتُ وغيرى من عطاياكَ بين غَرفٍ وجَرف ؟

٢١ عمَّ من عمَّ مدحُه الناس طرا منك جودٌ سماؤه ذاتُ وكف

٢٢ وعدانى أن أستخصَّك مدحى يا ابن يحيى، وتلك خُطةُ خسف

٢٣ ليس ترضى بمـا فعلتَ قوافٍ أنت منهـا مصـــدِّرٌ ومُقفِّى [٥]

٢٤ مِدحٌ فيـك صنتُها كل صونٍ تحت عِرضٍ ظلفتَه كلَّ ظلف [٦]

٢٥ بعضها قـد بدا وبعضٌ يُراعى أن يُرى للعطاء موضعَ كشف

٢٦ لا تُكذِّب مخيـلةً لك أضحتْ يخطفُ الطرف لمعُها كلَّ خطف

(١) الزهر : مثله فارسا ... على ظهر .

(٢) د : فيه لوز مهلل ، الزهر : أحكم عطف .

(٣) ع : يزهو . الزهر : من حبيب .

(٤) ع : من تنائى .

(٥) ع : أنت فيها .

(٦) ع : طلفتها .

٢٧ لُهْوةٌ أو فإسوةٌ يا بن يحيى أتأسّى بها فتُبرِد لهفى
٢٨ رِش جناحى أوْ سِمّ لى مُستريشا لك أضحى وريشُه غيرُ وحِف
٢٩ وعلى فارط العتاب فإنى واطئٌ من مَعابتى كلَّ رضْف
٣٠ قائلٌ فيك للعدوّ مقالا فيه كبْتٌ له وإرغامُ أنف (١)
٣١ أيهذا المسُائلى بعلىٍّ أنا طَبٌّ به ، فسائل وأحْف
٣٢ لعلىٍّ فى ذِروة المجد بيتٌ لم يسقَّف سوى السماءِ بسقف (٢)
٣٣ شاد بنيانَه إلى النجم جودٌ يهدمُ المالَ باعتداء وعسف
٣٤ يا لقومٍ لجوده كيف يَبنى وهو سيلٌ وكلُّ سيلٍ معفّى ؟
٣٥ لو تكون الجبالُ مالا أو البحرُ لغاداهما بنسفٍ ونزف
٣٦ هل تراه وما له غيرُ نُهبٍ أم تراه وجاهُه غيرُ وقف (٣)
٣٧ ما يرى نُهزةً من العرفِ إلا ثقفتها يدُ امرئٍ منه ثقف (٤)
٣٨ قُذفتْ خِيفةُ الملامة منه فى فؤادٍ مشيَّع كلَّ قذف
٣٩ فهو ما شئتَ من جبان شجاعٍ آمنٍ راجفِ الحَشا كل رجْف
٤٠ حاسرٍ للسّلاح ، مجتاب درعٍ دون أدنى قوارِص القول زَغْف (٥)
٤١ / يتّقى نفحة اللسانِ ويغشى كلَّ طعن وكلَّ ضرب طِلَخْف

١٧٩ و

٤٢ يَقبلُ البخس فى الثناء علىٍّ ويكيل الجزاءَ كيلَ مُوفى
٤٣ ما آفترينا فى مدحه بل وصفنا بعض أخلاقه وذلك يكفى (٦)
٤٤ لو مدحناه بالذى ليس فيه وقعَ المدحُ منه موقعَ قَرْف (٧)

(١) ع : ورغم لأنف .
(٢) ع : غير السماء .
(٣) ع : هل تراه وجاهه .
(٤) د : نزهة . تحريف .
(٥) ع : قوارض .
(٦) ع : ما اقتربنا .
(٧) د : فيه . ع : موضع .

٤٥ ولكنّا كناحلى المسك عَرفا ... من سواه مكانَ أطيبِ عَرفِ
٤٦ مالنا فى مديحه غيرُ نظم ... للمساعى التى سعاها ، ووَصْف
٤٧ هذه غِيبتى برغم عدوٍّ ... يَغضف الأذْنَ دونها كلَّ غضف
٤٨ و برغم اللُّهَى التى راغمتنى ... فهى عنى مصروفةٌ كلَّ صرف
٤٩ من يكن كهفُه سواك لحسبى ... بك فى النائبات من كلّ كهف

(١٢٠٤)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : [الخفيف]

١ حاجتى أيها الأمير كتابٌ ... لا يُخلّ التوكيد منه بحرف
٢ ساحرٌ ماهرٌ لو استعطف البيـ ... ـضَ لشيبِ الرجال جُدن بعطف
٣ فيه من نجحه رُقًى نافذاتٌ ... آخذاتٌ بكلّ سمعٍ وطرف
٤ يُنزل القطرَ من ذرى المزن عفوا ... ويحطّ الوعول من كلّ كهف
٥ زلّ عن نيةٍ فساعد فيه ... حُسنَ معنا ه حسنُ لفظ ورصف
٦ وأتى من وفاته بغيةَ النفـ ... ـس يَمسّ العليل مسًّا فيشفى [(١)]
٧ واصفٌ حرمتى وواجب حقّى ... ومكانى لديك أبلغَ وصف
٨ شافع لى إلى سميّك فى إجـ ... ـراء ألف له حقيقةُ ألف
٩ واختيار المكان ما استطاع لأسمى ... مع تعجيله سراحى وصرفى [(٢)]
١٠ وليضف ذلك الأمير إلى ما ... هو مجدٍ من سيب أفضل كفِّ [(٣)]
١١ فقديما ماجاد بالمال والجا ... ه وأنفُ العدوّ أرغمُ أنف [(٤)]
١٢ ليس ممن يُسدّ دون ولىٍّ ... بابَ عُرف لفتحه باب عُرف

(١) ع : من وفاته .
(٢) ع : فاختيار .
(٣) ع : فضل أكف .
(٤) ع : وأنف المذول .

١٣ ولئن أصبحتْ أياديك شَفْعا كلُّ إلف منها مقارنُ إلف
١٤ فاليمينان يفعلان جميعا فوق ماتفعلُ اليمينُ بضعفِ (١)
١٥ ولهذا أدَّاهما ذو اليمينيـ ـن تراثا إليك ياخير خَلْفِ

(١٢٠٥)

وقال فى رئيس فارقه :

[المنسرح]

١ وصاحبٍ لم يكن ليصحبَهُ مثلى لولا صِباىَ أو خَرَفى
٢ ظلمتُ نفسى به فأنصفنى ـ بصونه عن سَفاله ـ شرَفى
٣ دابرنى فانصرفتُ عنه فأحـ ـمدتُ بحمد الإله مُنصرَفى
٤ وكنت أعطى مودَّتى سرفًا فقد تركتُ القبيح من سرفى

(١٢٠٦)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[مجزوء الرمل]

١ يا أبا إسحاق وآقلبْ نظـمَ إسحاق وصحِّفْ (٢)
٢ وآترك الحاءَ على حا لِ فما للحاء مَصرِفْ
٣ يشهد الله لقد أصـ ـبحتَ عين المتخلِّفْ
٤ لا عزيزا تظلم النا س ولا حرا فتُنصِفْ
٥ يامرجًّى غير مُجدٍ وظنينا غيرَ مخلف
٦ يا عذابَ المجتديه وغُرورَ المتعفِّف
٧ يا فقيد المثلِ والحا مدِ ، موجودَ المعنِّف

(١) ع : واليمينان .

(٢) فى هامش د : « إسحاق : قلبه قاحسا (فاحشا وهذا شيء لا ترضى به الفحول » .

٨ لك فى النـاس ثنـا ذكـ ـر كثـــير المتأفـــف[1]

٩ إن من ضـيّع مدحا فيك ـ والمُسرف مُسرف ـ

١٠ لَكَمَنْ ألقى ثمـين الدْ دُرّ فى حَـــشّ مجيّــف

١١ لم أجـدْ عُـذرك للحـ ـتـال فيـــه المتاطّــف

١٢ غـــير بطـن لك سأْ آلٍ إذا أصبحتَ مُلحف[2]

١٣ ليس فى مالك عن بطـ ـنك من فضـلٍ فـيرْدِف

١٤ يا عـــدو الـــزاد يا ثعـ ـبان مـــوسى المتلقّـف[3]

(١٢٠٧)

/ وقال فى سليمان بن عبد الله : ١٧٩ظ

[الطويل]

١ مدحتُ سليمان الذى قيل : إنه كريم و بعضُ القول زورٌ وزخرفُ

٢ مديحا إذا ما الطيرُ مرّت رِحالَهُـا بمنشـده ظلّت هنـالك تعكُفُ[4]

٣ فـما نلتُ منـه نائلا غـــير أننى عرفت بشأو العبد كيف التخلُّفُ

٤ وما كان مدحى من طريد هزيمة على عَقبيـه سلحهُ بعـدُ ينطُفُ

٥ حديثٌ بأطراف الأسـنة عهدُه فأحشاؤه من شدة الخوف ترجفُ[5]

٦ فيا أسـفى أن يُبـط مدحى بمثله و يا أسفى أن كان حظى التأسفُ

(١) ع : ثناذكر ، تحريف . (٢) ع : أصبح محاف .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى خبر موسى عليه السلام مع سحرة مصر يوم التحدى .

(٤) ع : لمنشده ، تحريف . (٥) ع : وأحشاؤه .

(١٢٠٨)

وقال فيه[1] : [المنسرح]

١ قِرنُ سليمانَ قد أضرَّ به شوقٌ إلى وجهه سيدنفه[2]

٢ أعرض عن قِرنه وصدَّ فما أصبح شيء عليه يعطفه

٣ كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكم يكذبُ فى وعده ويُخلفه ؟

٤ لا يعرف القِرنُ وجهَه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

(١٢٠٩)

وقال يمدح المنصورى [الهاشمى المحتسب][3] : [المنسرح]

١ ما القلبُ فى إثرهم بمختطَف ولا بذى صبوةٍ ولا كلِف[4]

٢ سلوتُ عن خِطة الخليط وعن مرتبَع منهم ومخترِف[5]

٣ إن محلَّ الأنيس بعدهمُ للمرء ذى السنّ شرُّ معتكَف

٤ وصلُ الغوانى صبا الشباب، وغشـ ـيان المعانى حقا صبا الخرِف[6]

٥ فعدِّ عن ذكرهم وعن دِمنٍ بمدرج للرياح منتسَف

٦ مارعينا عهد كلِّ خائنة قاسيةٍ غير ذاتِ منعطف[7]

٧ تحميك معروفَها المنَّع بالـ ـبخل ، ولينَ المردِّ بالصلف[8]

(١) المختار ١٩٦ (١، ٤) . زهر الآداب ٦٨٦ (١، ٣، ٤) .

(٢) الزدر : سيتلفه .

(٣) المختار ٢٨، ٨٦، ٢٥٨ (١، ٤، ١٧، ١٨، ٢٠ — ٢٣، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٨٤) . المحاضرات ٣٠٧ (٨٤) .

(٤) المختار : ولا إلى ربعهم بذى كلف .

(٥) ع : خلطه الخليط .

(٦) المختار : ذكر الغوانى .

(٧) ع : كل غانية .

(٨) ع : المضيع بالبخل .

٨ بيضاء قـد شـيف خَلْقُها وأبى مـذموم أخـلاقها فـلم يُشَفِ

٩ تضمَّنُ عن وجهها ومخبرها حُسنَ رُواءٍ ، وقبح مُنكَشَفِ

١٠ منَّاعةٌ نَيْلهـا المحبَّ ، ومـا تنفكُّ من صدِّها على خففِ (١)

١١ من اللواتى إذا ظفرن بنـا أنزفن ألبابنـا سـوى نُزُفِ

١٢ حُكِّمن فينا فمـا عـــدَلن وإن عُـدِّلن بين الجفـاءِ والقَضفِ (٢)

١٣ كم من دموعٍ سفحنها هـدرٍ؟ ومن دماءٍ سـفكنها ظلف ؟

١٤ بكل أحـوى أحمَّ فى حـوَرٍ وكل أقـنى أشمَّ فى ذَلَـفِ

١٥ مضى أوان الصـبا وحينُ البطـا لات ، وهـذا أوانُ مصطرَفِ (٣)

١٦ ولائمٍ أنْ حللتُ شاهقــةً تزلُّ منها الوعــول عن قنَفِ (٤)

١٧ لم يرلى خــلَّةٌ تُعاب سوى الـ خَلة أو رغبتى عن الحِـرفِ (٥)

١٨ صـدقُ يقينٍ أن لا مقــدِّر للـ أرزاق إلا مخـلِّقُ النُّطفِ

١٩ قلتُ ــ وقد لام فى القناعة بالـ مجد وحلفِ المعاش ذى الشظف : (٦)

٢٠ همُ رجـال العــلا تنافسُهم فيهـا ، وهـم الحميـر فى العلف

٢١ ماسرَّنى اللـؤم والغضارةُ فى الـ عيش بديلا بالمجــد والقَشَفِ

٢٢ لى عفــةٌ حسبُ من تكون له من الغنى غُفَّــةٌ من الغُفَفِ (٧)

٢٣ كأن كـفِّى بهـا ممَّلكةٌ دجـلةَ تسقى منابتَ السَّعف

٢٤ ماقصرَّ العســر بازدلافىَ للـ مجـد مُشيحا فى كل مزدَلفِ (٨)

(١) ع : مناعة عهدها .
(٢) ع : وقد عدلن .
(٣) ع : الباطلات .
(٤) فى هامش د « يقال : هضبة قنفاء : إذا كانت محددة الرأس كالزج » .
(٥) د : تعاف .
(٦) ع : وحفظ المعاش . وفى هامش د : « الشظف : الخشونة » .
(٧) فى هامش د : « الغفة : البلغة » .
(٨) ع : قصر المجـد فى ازدلافى ، تحريف . وفى هامش د « مزدلف : متقرب » .

٢٥ أرِقَّ مالى ، ولو أشاء لأص	بحتُ وأمسيتُ منه فى كَنَفِ
٢٦ إنى أعافُ الخبيث يملُـه ال	له إذا ما الخبيثُ لم يُعَفِ
٢٧ أطمحُ كالنسر فى السُّكاك ولا	أخْلدُ إخلادَه إلى الجيف
٢٨ شادلى السُّورَ بعد توطئة ال	آسِّ أبٌ قال أنت للشرف (١)
٢٩ وأبذل البلغةَ الكفاف من ال	قوت إذا ما المستضيف لم يُضف
٣٠ أبنى البناء الذى يقيم على ال	دهر ويُودى خَوَرْنقُ النجف (٢)
٣١ وأرتجى أن تدوم لى دِيَمٌ	من عارض فى السماء ذى وَطَف (٣)
٣٢ أعنى أبا الصقر إنه ملك	فى منصبٍ للعيون مشترف (٤)
٣٣ من معشر فيهم السماحةُ وال	حلم ، وفيهم قَعاقع الجحَف
٣٤ أرْكبَه الله ذروةً تمكثُ	من شرف لم يكن بمرتدف
٣٥ / يا راكبا نحوه ليسأله	يمّمْهُ وَاحرف بكلِّ محترف (٥) ١٨٠ ر
٣٦ ولا تَشُحَّنَّ أن تُشارك فى	جدواه ، فالبحرُ غيرُ منتزف
٣٧ بلِّغه مدحى فإنه كَلِمٌ	يفعَمه مسكُه ولم يُذَف
٣٨ من قولِ علّامة له لجَجٌ	يغرق فيهن صاحب النُّتَف (٦)
٣٩ قلْ لأبى الصقر قولَ ذى سددٍ ،	قرطسَ بالحقِّ غرَّة الهدف :
٤٠ يا أيها السيد الذى اعترفتْ	له الصناديدُ كلُّ مُعترَف

(١) ع : ذاك أنت للشرف .

(٢) ع المختار : يقوم . والنجف : مدينة بالعراق الأوسط على مقربة من الكوفة . والخورنق : القصر الذى بناه النعمان بظهر الحيرة ، وتأنق فيه بانيه سنمار الرومى ثم جوزى شر جزاء .

(٣) ع : أن تجودنى ديم .

(٤) فى هامش د : « المشترف : الذى (تتطلع) نحوه الأبصار » .

(٥) د : واحزف . ع : لكل .

(٦) ع : له حجج .

٤١ أصبحتَ يُطريك كل مضطغنٍ منحـرفٍ عنـك كلُّ منحرِف
٤٢ أنطقـه فضــلُك المبرِّز بالـ ـحقِّ فأداه غـير مُعتنف (١)
٤٣ وأصدقُ المدح مدحُ ذى حسد مـلآن من بِغضـةٍ ومن شَنَف

قال ابن الرومى : قال لى محمد بن حبيب : الشنف : ما ظهر من البغضة فى العين .

٤٤ أنت الذى أخصبتْ رعيتُـه حتى شكا البُدْن صاحبُ العَجف
٤٥ واتسق النَّظـمُ فى النظـام به فائتلف الشـملُ كلَّ مؤتلف
٤٦ وأنصف الظـالم المظلَّمَ فالـ ـعصفورُ جارُ العقاب فى لَحَـف
٤٧ تكدح للجـد كدحَ مجتهـد أو لمحـلِّ النعـيم والـترف
٤٨ مازلتَ تسـعى لكلِّ صالحـةٍ وإن تكلّفتَ أثقل الكُلَف
٤٩ تجـرى إلى كل غـاية شَـططٍ وتنتـوى كلَّ نيـةٍ قَـذفِ
٥٠ يامُحـييَ الشـعرِ والسماح وقـد كانا جميعـا مُضَمَّنَى جَـدف
٥١ أدْعَى كتابٍ إلى الجميـل وأوْ عاه لمـا يُشتهى من الحُـرف
٥٢ يامُـبرئَ الحسبة التى سَـقُمتْ بل التى أشـرفتْ على التَّـلف
٥٣ داويتَ أدواءهـا وقـد دنِفتْ حينا من الدهر أيّمـا دنف
٥٤ براجح الوزن من سَراة بنى الـ ـعبـاس يقفو مذاهب السَّلف (٢)
٥٥ أبلـــجُ يجـــلو بضـوء غُرَّته ونور تقـواه حالكَ السُّـدف
٥٦ إذا رأى وجهـــه ومنصِـبه ضنَّ بـذاك الجمـال والشَّرف
٥٧ نعفَّ عن كل مايشينهمـا وكفَّ أحكامه عن الجَنَف (٣)

(١) ع ، والمختار : غير معتسف .
(٢) د : أبى العباس .
(٣) فى هامش د : « (الجنف) : الظلم » .

٥٨ ينهاه عن مَأْثمٍ تُقى ورِعٍ فيه ، وعن مَدْنِسٍ نُهى أَنِف

٥٩ له ذكاءُ الفتى وقد كَمُلَتْ فيه على ذاك حُنكةُ النَّصِف

٦٠ ممَّن إذا الغمر رَام مغمزه (١) لم يؤْتَ من قسوةٍ ولا قصف

٦١ يغدو شديدا على المرِيب وتَلْ (٢) قاه لمن تاب لَيِّن الكنف

٦٢ يذعَرُ بالهيبة الهِزَبر ، ويسْ (٣) تَنْزِل بالعدل أعْصَمَ الشَّعف

٦٣ فلو يرى هَدْيه النبيُّ أو الْ (٤) عباس قالا : بوركتَ من خلف

٦٤ كم قائلٍ صادق وقائلةٍ لمن يخاف العداء : لا تخف

٦٥ إن مقام المظلومِ عند أبى الْ عباس أضحى مقام مُنتصِف

٦٦ شمَّر للقوت وهو من ذَهبٍ عزا ، وللنقد وهو من خزف

٦٧ فأوسع الفاسدين مصاحة (٥) فى غير إثم هناك مقترف

٦٨ ونكّل الباعة التى عَمَرتْ تجمع بين التطفيف والحشف

٦٩ وأنكر النُّكر بعدما اكتنفت الْ (٦) فتنةُ فى فتكها أبا دُلف

٧٠ يفديه (آمينَ) كلُّ ملتحِف على الخيانات كلّ ملتحف

٧١ واسعدْ به أيها الوزير فقد أُعطيتَه طاهرا من النُّطف

---

(١) د : زان مغمزه . ع : ومن إذا .

(٢) د : لين الكلف ، تحريف .

(٣) ع : يذعن بالهيبة ، تحريف .

(٤) ع : ولو .

(٥) ع : من غير .

(٦) ع : من فتكها . وأبودلف : القاسم بن عيسى العجلى ، أحد الأمراء الذين اشتهروا بالشجاعة والكرم ، توفى سنة ٢٢٦ ﻫ ، ويشير ابن الرومى هنا إلى قدرته فى القتال .

٧٢ قــلّدك الله منـــه لــؤلــؤةً — كم صانهـا عن سواك بالصَّدف [1]

٧٣ قــلّدتَهُ أمرنا نقـام به — غــير أخى لُــوثةٍ ولا لفَف [2]

٧٤ ومثـلُك اختـار مثــله وكذا — من كان بالمســلمين ذا لطف

٧٥ أقسمتُ مافى الذى تسوس به الدّ — دين ومُلكَ المـلوك من وَكَف [3]

٧٦ كلّا ولا سـرت بالرّعيـة فى الـ — ـوَعْث فأتعبتَهـا ، ولا الظّلف [4]

٧٧ بل أنت ذو السـيرة التى قصدت — قِدما وحادتْ عن كلّ معتسِف [5]

٧٨ وهـكذا ســيرةُ الجـواد إذا — لم يؤتَ من هُجنـةٍ ولا قرف [6]

٧٩ يختلف النـاس فى ســواك وما — تُوجدهــم موقعـا لمختــلف [7]

٨٠ أنت الذى أجمعتْ جماعتهـم — أنك من لا يشـولُ فى الكفَف

٨١ جمـعت ما يجمـع الوزير فمـا — تنفكُّ من حاسـد على أســف [8]

٨٢ إرْبٌ يُكاد العـدى به ، وندى — يَقرنُ بين القـلوب بالألف [9]

٨٣ ذهبتَ بالدّهى والسماح معـا — والنـاسُ من ذا وذاك فى طرف

٨٤ / وأنت كالبحر لا كِفـاء له — فى بُعْـد غورٍ وقُرب مغــترف

١٨٠ظ

(١) ع : فى الصدف .

(٢) فى هامش د : « الألف : العي » .

(٣) فى هامش د : « وكف : خلل » .

(٤) فى هامش د : « الوعث : الرمل الذى تسيخ فيه القوائم . والظلف : الغلظ من الأرض » .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) فى هامش د : « المقرف : اللئيم العارفين » .

(٧) ع : ولا توجدهم موضعا .

(٨) البيت ساقط من ع .

(٩) ع : والألف .

٨٥ وحلمُك المنقِـذُ النفـوسَ إذا أشرفن من معطَبٍ على حَفَفِ (١)

٨٦ أنسْـيتنا جـودَ حاتمٍ ، وحجى عمرو الدواهى، وحلم ذى الحنِف (٢)

٨٧ ولو تبـذَّلتَ للحـروب لأُلْـفيتَ شبيها بالليث ذى الغَضفِ

٨٨ لا سَبِط الخطو فى المَهارب حا شـاك ولكن فى كل مُزدحَف

٨٩ خـذْها مديحـا كأنَّه وُشُحُ الدُّ دُرِّ إذا ماجرتْ على الهَيَـف

٩٠ أحلى مذاقـا على اللسان من الشْـشُهدِ بمـاء الغمام فى الرَّصف (٣)

٩١ مـدحٌ رأى أنـك الكفِىُّ له فـلم يجد عنك وجـهَ منصرَف

٩٢ وكلُّ مـدح يقال فيـك إلى التْـتَقصـير أدنى منـه إلى السَّرف

٩٣ نُهـدى لك الشعرَ ثم نحقـرُهُ و إن غدا من نفـائس التُّحف

٩٤ لأنه ليس فيك من بِدع الـأشياء كلًّا ولا من الطُّرف (٤)

٩٥ ولا نـرى أنه يَزيـدك فى مجـدك من مُتْـلدٍ ومطَّرف

٩٦ مايرفع الشعرُ أو يشرِّف من بـدرٍ بزُهر النجـوم مكتنَف ؟

٩٧ ينزل من مجـده وسـؤدَدِه بين قديم و بين مؤتنف .

---

(١) د : معطف ، تحريف . وفى هامش د : « (حفف) : شفى » .

(٢) حاتم : ابن عبـدالله الطائى الذى عرف بالجود فى الجاهلية ، وضربت به العرب المثل وعمرو : ابن العاص الذى عرف بالدهاء . وذو الحنف : الأحنف بن قيس التميمى الذى عرف بالحلم ، ومات سنة ٧٢ هـ .

(٣) فى هامش د : الرصف : « الحجارة المراضفة التى (فى) المـاء » .

(٤) فى هامش د رواية أخرى فى البيت هى : « فيك ليس » .

(١٢١٠)

وقال يذم الزمان[(١)] :

[الكامل]

١ دهرٌ عـلا قـدرُ الوضـيع به وهـوى الشريفُ يحطُّه شرفُهْ[(٢)]

٢ كالبحـر يرسب فيـه لؤلؤه سِـفلا ، وتطفو فوقه جِيَفـه[(٣)]

٣ فاصبر على هول الخطوب لهـا قلبٌ نمـاه إلى العـلا سـلفُهْ[(٤)]

٤ لامُظهـرا فى عَقب نائبـةٍ أسـفا ، وليس يقوده شَـعفه

٥ طـوعَ الصديق يقود رِبقتـه لابُطـؤه يُخشَى ولا عُنفـه

٦ نِكْل العـدوِّ يرى به أسـفا جهْما عبوسـا مُوحشـا كنفُه

٧ فلقـلَّ ما أنحتْ على أحـد بالجـور إلاسـوف تنتصفـه

(١٢١١)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[المنسرح]

١ له شِمالان حاز إرثَهُمـا عن ذى اليمينين ، شَدَّ ما اختلفا

٢ ما أبيَنَ اليُمن فى نقيبتـه على أعـاديه حيث ما آنصرفا

٣ بجـود ما آنقادتْ البـلادُ له حـتى إذا ما آستثارها ضُعفـا[(٥)]

٤ كأنّه الدهرَ من هزائمـه يلعنـه الله أينمـا ثقِفـا[(٦)]

---

(١) البيتان الأول والثانى فى المختار ٢٥٩ ، شرح المقامات للشريشى ٩٠ . وتكررت المقطوعة فى د . انظر صفحة ١٥٩٢

(٢) المختار ، الشريشى : وترى الشريف .

(٣) المختار ، الشريشى : وتعلو .

(٤) الأبيات من ٣ — ٧ من ع وحدها .

(٥) ع . بجور . ظ : يحوز .

(٦) ع : هزيمته . ع ، ظ : حيثا . واستلهم البيت من قوله تعالى : « ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا » فى الآية ٦١ من سورة الأحزاب .

(١٢١٢)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة :[(١)] [البسيط]

١ لازلتَ غوثا إذا ناداك ملهوفُ بحيث أنت ، ومن والاك مكنوفُ

٢ تالله ما ضاع معروف نفحتَ به نحوى ، ولا بار مدح فيك مرصوف[(٢)]

٣ قد قلت إذ طلعتْ نعماك تخبرنى : إنى بفضلك - ما عُمِّرتُ - ملْحوفُ

٤ لا يعتبد أحدٌ شعرى بنائله فإنه بأبى العباس مظلوف

٥ أيقنتُ إذ وامضتْنى منك بارقةٌ أنى بسيبك مربوعٌ ومخروف[(٣)]

٦ لازلتُ أذكر معروفا بعثت به خلفى ، وقصرُك بالمدّاح محفوف

٧ والفلس ربٌّ يخرٌّ الساجدون له والشعر منصرَفٌ عنه ومصروف[(٤)]

٨ وآمرين بغير الرشد قلتُ لهم : لألفظُ العذب ، إن العذبَ مرشوف

٩ تالله أبى قليلا طاب ملبسه وهل قليلُ مسُوس الماء معيوف؟[(٥)]

١٠ أليس قد جاءنى والطير ساكنةٌ والنفس آمنةٌ ، والوجه مكفوف؟

١١ أنّى أُرتّبُ شعرى فوق نافلةٍ عاجتْ علىَّ ووجه الرِّزق مصروف

١٢ لئن زهوتُ بشىء لا زدان له إنِّى إذاً لزهيد الرأى مضعوف

١٣ لو كنتمُ من ذوى التمييز أعجبكم زوجٌ إلى زوجةٍ تهواه مزفوف

١٤ عُرفٌ يُزف إلى كفٍّ مدفَّعةٍ طرف العيون بنور الله مطروف

١٥ ما أستقلُّ قليلا أنت باذله ذكراك إياىَ بالمعروف معروف

١٦ أليس قد لاحظتْنى منك خاطرةٌ إن الشريف لِمن دونى لمشروف

١٧ وجهتَ نحوىَ معروفا تعاظمنى إلّا لقدرك ، إن الحق مكشوف[(٦)]

---

(١) المختار ٨٨ (٢٨) . (٢) د : فيه .

(٣) ع : بصوبك . (٤) ع : عنهم . (٥) د : ملبسه .

(٦) ع : بمعروف .

١٨ «والعودُ أحمد» قولٌ قدجرى مثلا وعرفُ مثلك بالعوداتِ موصوفُ [١]

١٩ فأَجرِه لىَ إنْ النفس قـد ألِفتْ آثار كفيك ، والمعروف مألوفُ

٢٠ لا ينقطعْ وثنـائى غــيرُ منقطع كلا بل ا لِحسْى قبل البحر منزوفُ

٢١ جدواك أكرمُ من أن لا أصادفها وقفا ، ومدحى عليك الدهرَ موقوف

٢٢ قد سار باسمـك مدح لم أو فّكه وقـد يبلّغكُ الغاياتِ محـذوف [٢]

٢٣ فاكمل بحيث ترى فيـه نقيصَتَه فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف

٢٤ يا أحمد الخـير ، يامن لا يعدُّ له بدءٌ جميل بسـوءِ العوْد مخـلوف [٣]

١٨١ و

٢٥ / سلِّم من الريث والإقلاع جائزتى فالعُرف بالريث والإقلاع مأووف [٤]

٢٦ وما أزيدك إقبـالا على كرم و إن غدا وهو عند الناس مشنوف

٢٧ أنت الذى لو سكنّا ظل يعطفُهُ لينُ المهزّ إذا ما اكتزَّ معطوف

٢٨ قد كان يحميك حمدَ الناس علمهُمُ بأن قلبـك بالمعروف مشـعوف [٥]

٢٩ وواضعٍ قدما فى المجد قلتُ له : إن المقام الذى حاولتَ زُحلوف

٣٠ خلِّ العلا لأبى العباس يكفكِها والعب فـسبُ وليدا الحى خُذروف [٦]

٣١ فــتى له عزماتٌ فى مذاهبـه تمضى فتقضى ، رصفُ الزحف مصفوفُ

٣٢ يامن يعاديه ، مهـلا إنه رجلٌ مزلـزَلٌ بأعاديه ومخسـوفُ

---

(١) انظر فصل المقال للبكرى ٢٥٢ .

(٢) فى هامش د : « ويروى : قد سار لى قبل مدح لست راضيه » .

(٣) د : يسود العود .

(٤) ع : والإقلال ، فى المرتين ، ولم نجد فى المعاجم مأووف وإنما فيها مأوف مثل معوف ومعناه مبتلى .

(٥) ع : قد كاد يحميك حمد الناس كلهم ، المختار : قد كاد يحمد حمد الناس كلهم ... مشغوف

(٦) ع : يكنفها .

٣٣ يكيدُ فالسيف مقطوعٌ هنـاك له | والدرع مهتوكةٌ، والرمح مقصوفُ
٣٤ فقِرنه الدهرَ مغلوبٌ ، وهارِبه | طِلبٌ ـ ولو حملته الريح ـ مثقوفُ
٣٥ سالمه تسلم، وإن خالفتَ موعظتى | فأنت فى مخلب العنقاء مخطـوفُ
٣٦ خُذهـا فإنك أخّاذٌ نظائرَهـا | منـوَّه بك فى العـزّاء مهتوف [(1)]
٣٧ يا أجبن الناس من ذمٍّ وأجرأهم | والجيشُ بالجيش فى الهيجاء ملفوف
٣٨ ياراعيا أصبح القوم الخِمـاص به | فى بِطنةٍ مالمن ضانته شُرسـوف [(2)]
٣٩ ولِّيتَ أمرا فلا المُـرعِى أمانته | فيهـا مخونٌ ولا المـرعىُّ معسوف
٤٠ يامن إذا اختبرت يوما مذاقتـه | ففيه طعمان: معسول، ومذعوفُ
٤١ يامن مَعاطفـه لا الصمُّ حاش له | ولا مكاسره الخـوّارة الجُـوف
٤٢ أدعـوك دعوَة ملهوفٍ معـوّلهُ | وكم أجيب بغوث منك ملهوف [(3)]
٤٣ وإنّى لأرجّى منـك تلبيـةً | وذاك فى قلب من يدعوك مقذوف [(4)]
٤٤ كأننى بك قـد ألبستنى نعـما | كأنّها الفُوف، لا بل دونها الفوفُ
٤٥ ولان لى كلُّ شىء بعد قسوته | فالجذعُ جُمّارةٌ، والعظمُ غضروفُ

(١٢١٣)

وقال فى الخلال زوج قسطنطينة [(5)] : [الرمل]

١ أنا غـيرانُ ولا زوجـةَ لى | بل على النعمة عنـد ابن خلف
٢ ويمـينُ الله : لو أن يـدى | ملـكَتْ تنكيرَ نُكرٍ ما طَرف [(6)]

(١) ع : مفوه بك فى الفراء . (٢) ع : صايته .
(٣) كذا ورد البيت فى الأصلين ، كلمة (معوله) قلقـة هنا ، ولعل صوابها معولة بالنصب على أنها حال .
(٤) ع : جدواك إنى لأرجو . (٥) المختار ١٩٥ (١٤٤١) .
(٦) د : بلغت تنكير . وجاء هذا البيت فى ع رابعا بعد البيتين التاليين .

٣ أسفى لو أن قولى أســفى ... كان يشفينى من حر الأسـف (١)

٤ كيف لا يغضبُ حرٌّ ماجدٌ ... فاتك الهمة ، من أهل الأَنف

٥ يا بنى العباس : أنتُمْ عِترة ... طُهِرتْ من كل رجسٍ ونَطَف

٦ قد رمى النـاس به أختكمُ ... من ســفيهٍ وحليم مُسْتَخَف (٢)

٧ زعموا لمـا رأوا أختــكمُ ... أسرفتْ فى أمره كلَّ السرف

٨ إن هــذا الأمرَ أمرٌ معورٌ ... دونه ســتر رقيــقُ المستشَف

٩ ولقد مانُوا ، وقالوا باطــلا ... غير أن السهمَ قد ناغَى الهدف

١٠ فاغسلوا العار الذى لِيــط بكم ... بدم الخــلّال غســلا فى لَطف

١١ لهف نفسى ، أن عِلْجا مثـله ... ناعمُ البال ، وأنتم فى شظف (٣)

١٢ وله آنيــةٌ من فضــةٍ ... بعد ما كانت رواقيدَ خزف

١٣ لو تراه ثانيـا من عِطفــه ... مائلا فى السَّرج من فرط الصلف

١٤ شامخا بالأنف من نخـوته ... فهو لو يُسترعَف الخل رَعَف (٤)

١٥ لرأتْ عيناك منــه عجبـا ... مُنسيا كل عجيب مطّـرَف (٥)

١٦ نحن أحياء على الأرض وقد ... خسفَ الدهر بنـا ثم خَسف (٦)

١٧ أصبح السافل منـا عاليـا ... وهوى أهل المعالى والشرف (٧)

١٨ رب : أنصفنى من الدهر فمـا ... لِىَ إلا بك منــه منتصَف

١٩ فاستجب يا ربِّ ، وارحم دعوةً ... من لهيف القلب ، ذى دمع ذَرِف (٨)

---

(١) ع : كان قولى .
(٢) ع : يستخف .
(٣) ع : عجلا .
(٤) ع : وهو .
(٥) ع : عيناك شيئا عجبا .
(٦) ع : بنا فيمن خسف .
(٧) تغير ترتيب الأبيات فى ع ابتداء من هذا البيت .
(٨) أنشد فى ١٨٤ بأربعة أبيات أعلنت أنها من تمام هذه القصيدة وقدأ تينا بها هنا كما جاءت فى ع .

٢٠ وأَدِلْنا من زمانٍ جائرٍ واسمعنْ يارب منا وانتصِف[1]

٢١ من غَشوم كلما لِنَّا له زاد بغيا ، وتمادى فى العُنف

٢٢ كأخى الثأر الذى قد فاته طلب الثأر فأضحى ذا أسفْ[2]

٢٣ يسفُل الناس ، ويعلو معشرٌ قارفوا الأقرافَ من كل طرف

٢٤ ولعمرى : إن تأملناهُمُ ما علوا لكن طفْوا مثل الجِيَف[3]

٢٥ جيف تطفو على بحر الغنى حين لا تطفو خبيئاتُ الصدف

(١٢١٤)

وقال فى أبى الحسين بن ثوابة[4] :

[الوافر]

١ ليُوقن من يعارضنى بأنِّى سأرهق ما بنى مبنى مُنيفا

٢ فإن أربى علىَّ بنيتُ قصرا يطول بسُوره الشرف الشريفا

٣ فإن أربى علىَّ بنيتُ طودا يجوز النجم والسقف المطيفا[5]

١٨١ظ

٤ / نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ فلم أرقطْ ميزانى خفيفا

٥ ولم أر هائبى إلا قويا ولا مُستضعِفى إلا سخيفا[6]

٦ فتى الكُتَّاب : لا تعرِض لشعرى فتظلمَ صاحبا مولًى حليفا

٧ أعِدْ نظرا وكن حكما ، فإنى أراك فقيه طائفةٍ حنيفا

٨ وقل فى صاحب لم يُلفَ إلا حكيما فى مذاهبه ظريفا

٩ أريبا فى مآربه أديبا لبيبا فى مخاطبه حصيفا

---

(١) ع : فينا .

(٢) د : طلب الثأرة فالقب أسف .

(٣) ع . اوتأملتهم .

(٤) لبعض من عارضه فى شعره .

(٥) البيت غير موجود فى د .

(٦) البيت غير موجود فى ع .

١٠ نزيهـا فى مطـالبـه نبيهـا عفيفـا فى مكاسبه نظيفـا

١١ شريفـا فى مَناسـبه عريقـا خفيفـا فى ملاعبـه ذفيفـا

١٢ تفــرَّد بالـكتابة ثم أضحى يُنـازِعنى القويضَ لكى يحيفا (١)

١٣ حوى دونى الحليلةَ ثم أنحى يُريـغ إلى حليلاتـه اللطيفـا

١٤ كربِّ التسع والتسعين أضحى ينازع ربَّ واحدة ضعيفـا (٢)

١٥ إخالُك تؤنس العدوان منـه وتــرضى بالمــلام له رديفـا

١٦ وأنت الخصم والحَـكم المنادَى فقل سَددا ، وأنجدْ مستضيفا (٣)

١٧ وسـدِّدْ فى معـاملتى وقـاربْ ولا تكُ فى محـاربتى عنيفـا

١٨ ولا تَعرِضْ لواحدتى ، وأقبل على الكبرى ، وكن رجلا عفيفا

١٩ ولم أمنعـك وِردَ البحـر كلا ولا إلطافَـهُ اللطف الطريفـا

٢٠ ولكن دع زحامى فى طـريق فإنك واجـد سَـعةً وريفـا

٢١ وإن لم تهو إلا السيرَ فيـــه فإنك لن تصادفـه مُخيفـا

٢٢ رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيء رضيتُ به ولم أخلق طفيفـا

٢٣ فـدونك طاعتى وصريح ودِّى وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا

٢٤ ولو خَصمٌ سـواك أراد ظُلمى لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفـا (٤)

٢٥ بأمثالٍ من المَثُـلاتِ شُنْعٍ تسـير فتخرق الأفق المُطيفـا

---

(١) جمعت د بين هذا البيت وتاليه ، فروت :

تفـرقه بالكتابة ثم أضحى يريغ إلى حليلتـه اللطيفا

(٢) يشير إلى خبر داود عليه السلام الذى ورد فى الآية ٢٣ من سورة ص .

(٣) ع : فأنت .

(٤) ع : الأصم به .

(١٢١٥)

وقال فى بنى وهب :

[البسيط]

١ ياآل وهبٍ : ألا يَنْهى سماحَكُمُ   إلحاحَ كلِّ ملثّ الودق وكّافِ
٢ آآنس الغيثُ ضعفا من أكفِّكُمُ   بل ساجلتْه فأغرتهُ بإسرافِ (١)
٣ شبهتُه بنَـداكم عند غتِّـكُمُ   بفضلكم كلَّ إسرافٍ وإلحافِ (٢)
٤ تالله أجهلُ ماعقْبى مؤمِّلكُمْ   علمى بفوز يديه علمَ عرّافِ (٣)
٥ أصبحتُمُ شأنكمْ إثباتُ أجنحةٍ   وشأنُ سابورَ قِدما نزع أكتافِ
٦ من ذا يُساويكُمُ أمَّن يقاربكم   فى رُحب أفنيةٍ، أولين أكنافِ ؟
٧ أو حلم أندية ، أوخصبِ أوديةٍ   أو طيبِ أرديةٍ ،أوحسنِ أعطافِ (٤)
٨ كفيتُمونا خطوبا لاكفاءَ لها   ياآل وهبٍ، كفانا فقدكُمْ كافِى (٥)
٩ مانسألُ الدهر إتحافا بغيركُمُ   فأنتمُ كلُّ إتحافٍ وإترافِ (٦)

(١٢١٦)

وقال ابن المسيب : أنشدنى ابن الرومى لعبيد الله بن عبد الله :

[الوافر]

١ نذيرى من عسى ولعلَّ نفسى   ومن أختيهما حتى وسوفا (٧)
٢ فكم عَلَلن قبلى من قرون   إلى أن شانها الحدثان شَوْفا

---

(١) البيت غير موجود فى ع وتغير ترتيب الأبيات بعده .

(٢) ع : كل عراف .

(٣) سابور : ابن هرمز بن نرسى ، من ملوك الفرس ، اعتاد أن ينزع أكتاف خصومه عندما يتغلب عليهم فسمى بهذا الاسم (تاريخ الطبرى ١ : ٨٤٣ ، ٨٤٤) .

(٤) ع : وحلم .

(٥) ع : كفانا يومكم .

(٦) ع : ما آنس الدهر .

(٧) فى هامش د : عذيرى .

٣ ولم نر قَطُّ أغــدرَ من زمان ولا بنذوره فى الغــدر أوفى
٤ فإن قدّمت خـوفا جرّ أمنـا وإن قـدمتَ أمنا جرّ خوفـا

(١٢١٧)

ثم أنشدنى لنفسه يرد على عبيد الله بن عبد الله :

[الوافر]

١ عسى ولعــل طيّبتـا حياتى وصاحبتا هُما : حــتى وسوفـا
٢ تبشِّرنى برَوْح الله بشرى تشوفُ عن القـلوب الهمّ شوفا
٣ ولــولا أنهـا لى مستراحٌ ظللتُ محالفـا حزنا وخوفا
٤ وذاقَ لِىَ القنوطُ لذيـذَ عيش بمــرِّ الصّابِ والذِّيفان ذَوْفا (١)
٥ إذا ولمـا جشمتُ ولا ركابى رجاء الخـير تجْـوالا وطوْفا
٦ أرى الشيطان يوعـدنى شرورا (٢) ووعــدُ الله بالخـيرات أوفى

(١٢١٨)

وقال يعتذر :

[الرجز]

١ لا تَلْحينى فى المنْطق السخيف ١٨٢ و
٢ فإننى فى حالــة اللّهيف
٣ أصبحتُ أغنى الخلق عن كنيف
٤ وأحـوجَ النـاس إلى رغيف
٥ فَجُــدْ على عبــدك بالطّفيف

(١) البيت غير موجود فى ع .
(٢) ع : يوعدنى غرورا ، وهى أجود إذ هى فى ظننا مستوحاة من القرآن .

٦ إلى مجئ الصَّـفد الشريف
٧ فإننى فى قَبْضتى عنيف
٨ وتحت وطءٍ ليس بالخفيف

(١٢١٩)

وقال فى الغزل : [الطويل]

١ يدافِـع آناءَ المـلالةِ وجْهُـهُ ويختدع العينَ اختداعَ الزخارِف
٢ إذا غبنتنى طَرْفَتِى منـه نظرتى تمنَّيتُ عينا جفنُها غـيرُ طارِف
٣ فليتَ جفون العاشقين تغمدَتْ عيونَهم من قبل جرى المعارف

(١٢٢٠)

وقال فى أبى على [الحسن بن إسماعيل بن اسحاق] (١) بن القاضى (٢) : [المنسرح]

١ أبا علىٍّ طلبتُ عيبـك ما اسـ ـطعْتُ فألفيتُ عيبـك السَّرَفَا
٢ وذاك عيبٌ كأنه ذَفَـرُ الـ ـمسك إذا شُمَّ نشره رُشـفا
٣ أوْ ديمة الغيث كلما طمِـع الطْـ ـطَامعُ فى أن يكفَّها وَكفا (٣)
٤ وحبـذا أن يكونَ عيبُ فتىً عيبـا إذا مرَّ ذكرُهُ شـغفا
٥ ولم يكن يا أخا العـلا طابِى عيبَـك لا بِغضـةً ولا شـنفا
٦ لكنْ لإشفاق نفسٍ ذى مِقَـةٍ مازال عن ودِّكم ولا انحـرفا
٧ أبصرَ أشياء فيـك مُنفِسـةً إذا رآهـا مـذمٌّ لهفـا

(١) زيادة من ع .
(٢) المختار ٨٧ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ٢٩) محاضرات الأدباء : ٢٣٨ (١٥) .
(٣) ع : يكفه .

٨ يُصبح من أخطائه ذا أسف … ومن رأى الحظ فائتا أسِفا

٩ وإننى خفتُ أن تصيبك بالـ … ـعين عيونٌ تُقرطِس الهدفا [(١)]

١٠ فارتدتُ عيبا يكون واقيةً … فلم أجده أليَّةً حلفا

١١ فقلتُ : فى الله ماوقى رجلا … إنْ مِيحَ أعفَى، وإن أُريبَ عفا

١٢ كان له الله حيث كان ولا … زالتْ يميناه حوله كَنَفا

١٣ صدقْتُ فيما صدقتُ من طلبى … فيك مَعابا ولم أزد ألِفا [(٢)]

١٤ يا حسن الوجه والشمائل والـ … أخلاق والعقل كيفما انصرفا [(٣)]

١٥ يامن إذا قلتُ فيه صالحةً … عند عدوٍّ أقرَّ واعترفا

١٦ عندى عليلٌ أُرِدُّ مُنَتّه … بطيِّب الطِّيب كلما ضَعُفا

١٧ فابعث بشىءٍ من البخور له … كبعض معروفك الذى سلفا

١٨ ولْتَنْكَ أنفاسه تشاكل ذكـ … ـراك وحسبى بطيبها وكفى

١٩ من نَدِّك الفاخر المفضَّل فى النـ … ـنَدِّ على غيره إذا وصفا

٢٠ ذاك الذى لو غدا يفاخرُه … نسيمُ نَوْرِ الرياض ما انتصفا

٢١ ولا يكنْ دُخنةَ المُعزِّم للـ … ـعفريتِ من شمَّ نشرها رَعفا

٢٢ لا تُدخلنَّ الجفاءَ فى لَطَفٍ … فربَّما ألطفَ امرؤ جَفَفا [(٤)]

٢٣ حاشاك من ذاك فى ملاطفتى … يا ألطف الناس كلِّهم لطفا

٢٤ أطِبْ وأقلِلْ ، فإن أطبْتَ وأكـ … ـثرتَ نصيبى فيا له شرفا

٢٥ وليس يُروى كثيرُ مائك بل … ما طابَ منه لشارب ، وَصَفا [(٥)]

٢٦ إنَّ الكثيرَ الخبيثَ مقتحمٌ … فى العين والقلب يبعث الأنفا

---

(١) ع : فإننى. المختار : لكننى . (٢) ع : فيما طلبت ياأملى فيك معانا .

(٣) ع : والفعل . (٤) ع : وجفا . (٥) ع : فليس .

٢٧ ولا تَلُمنى على اشتطاطىَ فى الـ ـحكم ولا فى سؤالك التَّرفا
٢٨ من حَسَّن الله وجهه وسجا ياه وأعطاه كُلَّف الكلفا
٢٩ وَجْهُك ذاك الجميل سَحَّبنى عليك حتى سألتك التُّحفا[1]
٣٠ وحسبنا أن كلَّ ذى كرم إذا ركبتَ المكارمَ ارتدفا
٣١ يادرة العقد إن لى فِكَرًا تَفلق عن دُرّ مدحك الصَّدفا
٣٢ فاسعَ لشكرى تجده حينئذ شكر قديرٍ تعجّل الخَلَفا[2]

(١٢٢١)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ سقته ابنةُ العَمْرىِّ من خمر عينها ووجنتِها كأسا تُميتُ وتُدنفُ
٢ فقال : أمزجيها بالُّرضاب لعلَّه يُسكِّنُ من سكر الهوى ويخفِّفُ
٣ فصدَّتْ مليًّا ثم جادت بريقةٍ يزيدُ لها سكر الحبِّ فَيضْعفُ
٤ فراح بِضِعْفَى سُكره من مِزاجها وقد تُسأل العدلَ الولاةُ فتَعْسفُ
٥ / فهل من مِزاجٍ زاد فى سُكر شاربٍ سوى ريق ذات الخال أم لستَ تعرفُ؟ ١٨٢ظ

(١٢٢٢)

وقال فى شنطف :

[مجزوء المتقارب]

١ تكايدنا شُنطفُ وشعِرتُها تَنْطفُ
٢ فتنثر أبعارَها وترصف ماترصفُ
٣ تقول بلا كُلفةٍ وتكلُّفُ ماتكلُفُ

(١) أخرت ع البيت على تاليه .
(٢) د : شكر قديم .

٤ أعِدُّوا إذا أندرتْ سمـادِيَّةً تُجـرَفُ[(١)]
٥ مشـــوهةً لحبـــةً عنـابلها تُنْقَــف
٦ يُهَمـلـج تقحيبُهـا وتكريعها يَقْطف[(٢)]
٧ إذا فقـدتْ فسْوَها فأنفاسُهـا تخلُـف[(٣)]
٨ تَشرَّفُ بالمـوبقـا تِ لو أنها تشرف
٩ ولو أنهـا فى القُيـو د تحجُلُ أو ترسُـفُ
١٠ لَهَـامتْ إلى مُـدمِجٍ لهـا منـــه أحرفُ
١١ تظـل إذا خاضهـا وأحشاؤهـا تَرْجفُ
١٢ وتَقْـوى على دسِّـه وعن سـلِّه تضعف
١٣ على أنهـا لا تنـا ك بالغُـرم أو تلْطف
١٤ تراها إذا شوهدت وَصفَّاعها يعنـفُ[(٤)]
١٥ ومن ذا يرى قـردةً تُغَــنِّى فلا يسْخفُ
١٦ أشنطفُ ما يشتهى جمـادك من يظرفُ
١٧ ولا أنتِ ممن يرو ق عينـا ولا يَطرِف
١٨ نأى القبحُ عن يوسف وأنتِ له يوســـفُ[(٥)]

---

(١) سقط البيت من ع . ولم نجد سمادية فى المعاجم . ووجدنا فى معجم دوزى : سمارية ، وشرحها بالزنبيل (السلة) وهو المعنى المراد .

(٢) ع : تقبيحها .
(٣) ع : نســوة .
(٤) ع : وصافعها .
(٥) سقط البيت من ع .

(١٢٢٣)

وقال فى المعتضد [وزفاف ابنة طولون إليه][1] :

[الخفيف]

١ إن فِطرا حيَّ الخليفةَ بالنر جس والعرسِ حقَّ فطرٍ ظريف

٢ يلتقى فيه بالسعادة واليمـ ـن شريف البنَى و بنتُ شريف

٣ قمر العالمين تُهدى إليه الشـ ـمسُ فى حلةٍ من التريف

٤ بنتُ مولاه، أختُ مولاه ـ لاشكْـ ـكَ ـ السديد الحصيفِ وابنِ الحصيف

(١٢٢٤)

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر[2] :

[الكامل]

١ باتَ الأميرُ، و باتَ بدرُ سمائنا هـذا يودعنا ، وهـذا يكْسفُ

٢ قمرٌ رأى قمرا يجودُ بنفسه فبكى عليه بعَبرة لا تَذْرِفُ[3]

٣ لهفى لفقد محمدٍ من هالكٍ ولمثله يتَلَهَّفُ المتلهِّفُ[4]

٤ فتكتْ به الأيامُ وهى عليمةٌ أن سوف تُتلِفُ منه ما لا تُخْلف[5]

٥ و رمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما هابتْه وهو لنبلها مستهدف

٦ أجدِرْ بمغترٍّ بميش خانه أن لا يزخرفَه لديه مزخرفُ

(١) زيادة من ع .

(٢) المختار : ٢٢١ (٣ ، ٤) .

(٣) الشطر الثانى فى ع : فبكى أخ مواس منصف .

(٤) الشطر الأول فى ع والمختار : لله در محمد من هالك . المختار : يتأسف المتأسف .

(٥) ع : يتلف .

(١٢٢٥)

وقال يمدح السيف والدرهم[(١)] :

[السريع]

١ لم أر شيئا صادقا نفعُه للمرء كالدرهم والسيفِ[(٢)]

٢ يقضى له الدرهم حاجاتِه والسيفُ يحميه من الحيْفِ

(١٢٢٦)

وقال يمدح الشيب :

[الكامل]

١ الشيبُ أحلمُ ، والشبيبةُ أظرفُ والرُّشْدِ أسلمُ ، والغوايةُ أترفُ[(٣)]

٢ ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى وأتى المشيب فجاء ما لا يُصرفُ

٣ وكلاهما لا بد منه لمن نجا من أن يعاجله ردى مُستسلفُ

٤ والمرءُ أما من مخاوف دهره خـَرَّى ، وأما بالمُنى فسوفُ[(٤)]

٥ ولربما عدلتْ عليك صروفُهُ فأصابك المأمولُ والمتخوَّفُ

٦ أصبحتُ أنظر فى الأمور فأجتوى منها عيوبَ عواقبٍ تتكشف

٧ والشيبُ أغرانى بذاك ولم يزل يُغرى الغوىَّ برشده ويعنفِ[(٥)]

٨ عجبا لذمِّى ما يزيدُ هدايتى غضبا لآخر كان بى يتعسَّف

---

(١) المستطرف : ١ : ٢٦٩ .

(٢) المستطرف : حاضرا نفعه .

(٣) ع : أترف .

(٤) ع : دهره جزع ، تحريف .

(٥) ع : فيعنف .

١٨٣ و ٩ / سقت الشبابَ سجالُ غيثٍ وكّف يروينه ، وسجالُ دمعٍ ذُرَّفِ

١٠ وأظلَّ أزمانا خلتْ ومعاهـدا ورَقٌ تظـل غصونه تتعطف (١)

١١ أيامَ يُنسينى الخطوبَ وذكرَها شرخُ الشبيبةِ والصِّبى والقَرقف (٢)

(١٢٢٧)

وقال فى ابن جامع :

[الكامل]

١ ياليتَ شعرى والحوادثُ جمّةٌ أرضيتَ من بعدِ الندى بحليف ؟

٢ لا يُلْفَ وعدُكَ والبنفسجُ كاسمه فى حِليـةِ التنكير والتصحيف (٣)

(١٢٢٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل (٤) :

[الكامل]

١ وقفَ الهوى بك بعد طولِ وجيفه وأفاق من يلحاك من تعنيفه

٢ ولقـد يَرُوقكَ بارتجاج نبيـله قمـرُ النساء وباهتزاز قضيفه (٥)

٣ قَبحَ الهوى ملكُ السماء فـلم يزل دَيْنا يدينُ قويُّه لضعيفه

٤ ولحا الصِّبا بعـد المشيب فإنه شأوٌ يريكَ الحُـر خلفَ وصيفه

٥ يا جارتى أوْدَى بياضُ مُسرّحى وبريقُـه بسواده ورفيفـه

٦ والشيبُ ضيفٌ لا يزال موكلا بمَعقّـةٍ ومسـاءةٍ لمُضـيفه (٦)

(١) ع : ودقا تظل ، تحريف . (٢) ع : الشباب أو الصبى .

(٣) ع : فى البنفسج .

(٤) المختار ٨٣ (٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨) . محاضرات الأدباء : ١٤ (٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦)

(٥) د : بارتجاج . ولا معنى لها هنا . ع : قمر السماء . (٦) ع : لمقة .

٧ وأرى قوامى لجّ فى تقويسه ... ولقد يلجُّ اللين فى تعطيفه (١)

٨ إن يَحمِى بيضُ المشيب وشيبه ... مَرعاى من بيض الشباب وهيفه (٢)

٩ أو يَقرنى دَهرى مذيقَ حَليبه ... فلقد قرانى من وَرىً سديفه (٣)

١٠ ومنعّم كالماءِ يشفى ذا الصدى ... كشفائه ، ويشفُّ مثل شفيفه

١١ ممن له حُسن الرَّحيق وطيبُه ... ومراحُ شاربه ، ومشىُ تريفه (٤)

١٢ تلق جنى التفاح فى وجناته ... وترى جنى العُنَّابِ فى تطريفِه

١٣ متَّعتُ منه مسامعى ومراشفى ... بنشير لؤلئِه ، وماء رصيفه

١٤ روّيتُ سامعتىّ من ترجيعه ... بيتى زيادٍ فى سقوط نصيفه (٥)

١٥ وطفقتُ أرشف ريقَه عن ثغره ... حتى شَفيتُ جوى الهوى برشيفه

١٦ فالآن بُدِّل صحوه من لهوه ... لاهٍ وطول عزوفه بعزيفهِ

١٧ أنّى لذى شيب نسيمُ نسيمه ؟ ... أنى له التتريف من تنزيفه ؟

١٨ نسخ الزمانُ سخافةً بحصافة ... فأتى حصيفُ الرأى دون سخيفه (٦)

١٩ وطوى المشيبُ تغزُّلى بتجملى ... فطوى لذيدَ تمتُّعى بعفيفه (٧)

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) د : وشيمه .

(٣) ع : مذيقه ، وهى أجود .

(٤) ع : ساريه .

(٥) ع : بنثار زاد ، تحريف . وزياد : ابن معاوية بن جناب ، الشاعر الجاهلى المعروف بالنابغة الذبيانى . وأراد بيتيه اللذين قال فيهما :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه ... عنم يكاد من اللطافة يعقد

ديوان النابغة الذبيانى .

(٦) ع : سخيف الرأى ، تحريف .

(٧) ع : وطوى الزمان . . وطوى .

٢٠ مازال مرتادُ الزمانِ مطوِّفا حتى أصاب الرشدَ فى تطويفه (١)

٢١ عفىَّ بإسماعيلَ فى شيبانه ما كان من حَجّاجه وثقيفه (٢)

٢٢ لبس الزمانُ من الوزير وعهده بُردا تحار العين من تفويفه (٣)

٢٣ ناهيكَ من حُسن الرُّواء جميله عفِّ المغيب فى الخلاء نظيفه (٤)

٢٤ أوليس تطريفُ الزمانِ بمثله ماشئْت أو ما شاء من تطريفه

٢٥ خُصَّ الوزير ببيت مجدٍ زاده بيديه تشريفا على تشريفه

٢٦ لو لم يُسقِّف بالسماء بناؤه عَجَزتْ ظلال المزن عن تسقيفه

٢٧ ياحاسبا حسَبَ الوزير ، وحقُّه أن يعجز الحُسّاب عن تنصيفه (٥)

٢٨ أنَّى تروم يداك إحصاءَ الحصى ويداه دائبتان فى تضعيفه ؟ (٦)

٢٩ لم يخلُ دهرٌ فيه إسماعيلُه من أمن خائفة ، وخوف مُخيفه

٣٠ منجاةُ هاربهِ ، محلُّ طريده مَنهاة طالبه ، غياثُ لهيفه

٣١ قدرٌ يبور المترفون بسيفه بحرٌ يلوذ المعتفون بسيفه

٣٢ وهبَ الزمانُ له فضائلَ نفسه ورجالِه فحكاه فى تصريفه

٣٣ لا حزم قَشْعمِه تراه يفوتُه فى النائبات ولاشذى غِطريفه (٧)

٣٤ وكأنما إشراقُه وسماحه إغداقُ مشتاه ، وصحو مصيفه

٣٥ وترى له نِعما بجوِّ ربيعه وكوضه وكطيِّبات خريفه (٨)

---

(١) ع : حتى رأيت .

(٢) يشير إلى انتماء إسماعيل بن بلبل إلى شيبان ، وإلى انتماء الحجاج بن يوسف إلى ثقيف .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : لدى الخلاء .

(٥) المختار : فضل الوزير .

(٦) ع : بذاك .

(٧) ع : يسمعه تراه ، تحريف .

(٨) سقط البيت من ع .

٣٦ بسطتْ يداه العـدلَ فى سلطانه حتى اسـتوى بدنيه وشريفـه

٣٧ جُزى الوزيرُ عن الرعية صالحا بنـواله ، والرفـقِ فى تثقيفـه

٣٨ يعـدُ العقوبةَ فهى فى تأخيره ويرى المثوبة فهى من تسـليفه (١)

٣٩ ياسـائلى عن جـوده بجـزيله ورضاه من شكرِ امرئٍ بطفيفه

٤٠ أضحى حليفا للسماح ولم يكن لـيراه ربـك غادرا بحليفـه (٢)

٤١ / نغدو بمدح فيـه أيسرُ حقّه فنحوز كل تليـده وطريفـه (٣) ١٨٣ظ

٤٢ واسـوأتى والله من تطفيفه إذ لا تخاف هناك من تطفيفـه (٤)

٤٣ نمتاحـه والجَـوْرُ فى توظيفنا ويسُوسُنا والعـدل فى توظيفه (٥)

٤٤ متطولٌّ نشـتطُّ فى تكليفنا أبدا ، ولا يشـتط فى تكليفه

٤٥ أمـواله وَقْـف على تثقيلنـا وثنـاؤنا وقف عـلى تخفيفـه

٤٦ وبه نُحـوك الشعر فيه لأننـا تَبَـعٌ لمفتقـر الفعال مَقِيفـه (٦)

٤٧ ببنى العـلا ، ونقول فيه فإنمـا تأليفُنا يُحـذى على تأليفـه (٧)

٤٨ عجبـا له أنّى يثيب معـاشرا يتعلمـون الشـعر من توقيفـه ؟

٤٩ كم جاد فيه من مديح لم يجَـدْ عن نحت شاعره ولا تحذيفـه

---

(١) ع : فى تسليفه .

(٢) ع : عاديا لحليفه .

(٣) ع : تغدو . . فنحوز جل .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : بمتاحه والجور من تطفيفنا إذ لا تخاف هناك من تطفيفه

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : وإنما .

٥٠ فيث نعيش بصوبه وترى العِدى ضِعفين تحت لهيبه ورجيفِه[(١)]

٥١ متبادرين قصيفَه بوميضه متناذرين حريقَه بقصيفِه

٥٢ ليثٌ تَراعى الوحشُ حول حريمه وترى الأسودَ مجانباتِ غريفه

٥٣ متبادراتِ دليفه بزئيره مُتناذرات وثوبه بدليفِه[(٢)]

٥٤ كم قد نجا منه الرفيق وما نجا منه العنيفُ بلفِّه ولفيفه

٥٥ كالريح والزرعُ استكانَ لمرِّها وعتتْ فلم تقدر على تقصيفه[(٣)]

٥٦ وتماتن الجِذع الأبيُّ مَهزَّه فأتت عليه ولم تُرَع بخفيفه

٥٧ ملك تضمَّن لى بلوغَ محبتى عند اعتلال الدهر أو تخويفه[(٤)]

٥٨ فإذا رهبتُ أقلّنى فى رَبعه وإذا رغبتُ أحلنى فى ريفه[(٥)]

٥٩ ما قلتُ فيه «كأن» إلا أعوزتْ أشباهُه فعجزتُ عن تكييفه

٦٠ لكننى استفرغتُ فى تشبيهه جُهدَ المُطيق، وحدتُ عن تحريفه

٦١ فأريتُ معناه العقولَ كما يُرى معنى كلام المرء فى تصحيفه

٦٢ ولواصفٍ فى جُملةٍ من وصفه شغلٌ لعمر أبيك عن تصنيفه

٦٣ يا من إذا ناديته بصفاته دون اسمه بالغت فى تعريفه

٦٤ كم ظلَّ يأسٍ مطبِق كشّفتَه عند اعتقاد اليأس من تكشيفه[(٦)]

٦٥ بك طِيف تدبيرٌ يكيِّف لطفه سدا صلاح الناس فى تكييفه[(٧)]

---

(١) د : لهيفه ، تحريف .
(٢) د : متبادرات وثوبه .
(٣) د : وعتا .
(٤) ع : تضمن فى .
(٥) ع : ذهبت . . حلنى . . رعيت .
(٦) ع : ظل ناس . . اعتفاء ، تحريف .
(٧) سقط البيت من ع

٦٦ يبنى الكثيفَ من اللطيف و إنما ... تكثيفُ ذى التحصين من تلطيفه[1]

٦٧ متخصرا قلما نحيفا جسمُه ... فى وزن ضخم الشأن غيرِ نحيفه[2]

٦٨ لله أىُّ مصــدِّر ومردِّف ... يهــتز بين ثقيله وخَفيفه

٦٩ ناهيك من صدر ومن تسْنينه ... ناهيك من ردفٍ ومن تسنيفه[3]

٧٠ كُسِىَ المهابةَ كلها بغَنائه ... فى كلِّ نازل مضلِعٍ ومُطيفه[4]

٧١ فترى السنان يلوح فى تصديره ... وترى الحسام يلوح فى ترديفه

٧٢ وظليمِ أسفارٍ إذا افترش الفلا ... بارى الظَّليم فـزفَّ مثل زفيفه[5]

٧٣ كلفتُه حملى إليك فخفَّ بى ... وابتاع خطوتَه بقرب أليفه[6]

٧٤ يمَّمتُ وجهك أهتدى بنجومه ... عند احتشاد الليل فى تسجيفه

٧٥ وصددتُ عما قال فيك مجرِّبٌ ... لا عن مقالة عائف ومعيفه[7]

٧٦ ومؤمِّلٍ أغنيتَه ، ومؤمِّلٍ ... رجَّى غناك لججتَ فى تسويفه[8]

٧٧ لم تألُ فى تقديم مالك غائظا ... لمسابقٍ لم تألُ فى تخليفه

٧٨ فاسلم ، وكن أبدا أمام عِنانه ... سبقا ، وكن عُمرا وراء رديفه[9]

٧٩ وأما وأشراف الرجال أليَّةً ... من مخلِص يغنيك عن تحليفه

٨٠ ليشنِّفنهمُ بمدحك صائغ ... لا تكبر الآذان عن تشنيفه

---

(١) ع : يثنى .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : من صدر ومن تسيفه .

(٤) ع : معضل .

(٥) ع : فرف مثل رفيقه .

(٦) ع : واختار .

(٧) د : وصددت .

(٨) د : رجى ونال .

(٩) ع : مكان عنانه . . غمرا . المختار : ولكن كرما مكان عنانه .

(١٢٢٩)

وقال يذم الزمان[1] :

[الوافر]

١ رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغدٍ ... ويخفضُ كل ذى شِيَمٍ شريفهْ

٢ كمثل البحر يغرق فيه حىٌّ ... ولا ينفكُّ تطفو فيه جيفهْ

٣ أو الميزانِ يخفض كلَّ وافٍ ... ويرفعُ كل ذى زِنَةٍ خفيفهْ

٤ كذلك دأبُه فينا وإنا ... على ما كان فى حُصُنٍ مُنيفه

٥ بناها أوَّلُونا فاعتصمنا ... بها وبأنفُسٍ فينا عفيفه[2]

٦ إذا ماجهْلُه أربى علينا ... حملناه بألبابٍ حصيفه

٧ ونذرأُ بؤسه بالصبر حتى ... نُفرِّجه بأذهانٍ لطيفه

٨ إلى أن يرحم الله المرجَّى ... لكلِّ شديدةٍ منه عنيفه

(١٢٣٠)

١٨٤ د / وقال فى مثل ذلك :

[السريع]

١ دنيا علا شأنُ الوضيع بها ... وهوى الشريفُ يحطُّه شرفُهْ[3]

٢ كالبحر يرسب فيه لؤلؤُهُ ... سُفلا وتطفو فوقه جيفُهْ

٣ فاصبرْ على هولِ الخطوبِ ، لها ... قلبٌ نماه إلى العلا سَلَفُهْ

٤ لا مُظهرا فى عَقْبِ نائبةٍ ... أسفا ، وليس يقوده شَغَفهْ

٥ طوعَ الصديق يقود رِبقتَهُ ... لا بُطؤه يُخشى ولا عُنفُه

---

(١) مجموعة المعانى ١٠٣ (١ — ٣) . (٢) ع : فيها . وسقطت الأبيات التى بعده منها .

(٣) الشطر الأول فى ع : دهر علا قدر الوضيع به . وانظر المقطوعة ١٢١١ .

٦ نِكَلَ العـدوِّ يرى به أسـفا جهما عبوسـا موحشا كنفُهْ

٧ فلقـلَّ ما أنحتْ على أحـدٍ بالجـور إلا سـوف تنتصِفُه

(١٢٣١)

وقال فى على بن عبيد الله[1] بن بشر المرثدى :

[البسيط]

١ المَـرْثديون سـاداتٌ تَعـدُّهم من وائلٍ مأثرات المجدِ، والشرفُ

٢ تصرَّم المجدُ بالأقوامِ عن هرِمٍ وبجدهم حَدَثٌ فى العين أو نَصَفُ[2]

٣ وما علىٌّ بن عبد الله إن وُرِدت جَمَّـاتُه بثماد الضحلِ ، تُنـتزفُ

٤ متى وصفنـاه ألفينـا محاسـنه من الوفورِ على أضعاف مانصفُ

٥ تفْديك أنفسُ مُلْتاحين أعينهُمْ معلقـاتٌ برىٍّ منـك يؤتَنَفُ

٦ سقيا الزُّجاج و إن جلَّت مُصَرَّدةٌ فسقَّناها عليها القـارُ والخـزفُ

٧ أنِتفْ لنـا لهوَ أيام نعيشُ بهـا فالدهرُ أجمعُ إن راعيتَـه نتفُ[3]

(١٢٣٢)

وقال فى شيخ وعجوز[4] :

[الكامل]

١ يا أيهـا النَّفـر الذين تعجَّبوا من قصة امرأة العزيز و يوسفِ

٢ هاتيكم فُتِنتْ بأحسنِ من مشى ممَّن عرفناه ومن لم نعـرفِ[5]

٣ وبحقِّهـا و بحقِّـه فُتِنَتْ به أنثى وأغيدُ كالقضيب الأهيفِ

---

(١) ع : عبد الله . ويؤيده ما فى الشعر . ولكنه يرد بالتصغير فى الديوان كله .

(٢) د : تصرف المجد . ع : من هرم . (٣) د : والدهر .

(٤) مجموعة المعانى ١٣٩ (١٢٠١١) (٥) ع : يعرف .

٤ فدعُوا التعجُّبَ منهما وتعجَّبوا من قَشْعمين كلاهما كالأُسْقُفِ

٥ فُتنَ المهرَّم بالمشيَّخ منهما قل لى : فأيةُ طُرفة لم أُطرَف ؟

٦ بايتُّــه فى بيتــه فأملَّــنى يشكو إلىَّ هوى عميــد مدنف

٧ شيخٌ يراودُ مثــله وكلاهما قد زَحزَحَ السبعين عنــه بنَيِّف

٨ مازال ينشُرنى و يلــثُم فَيْشتى حتى ركبتُ قَـرا حمار أعجف

٩ كشَّفتُ منــه ثيابَهُ عن سوءةٍ شوهاء شُقَّتْ عن عجانٍ أعرف (١)

١٠ وكأن شيبَ عجانه حول استه بَدَدُ الخليط على جوانب مُعْلُف

١١ قاسيتُ منــه ليــلةً مذكورةً لولا دفــاعُ الله لم تتكشف

١٢ فكأن ليلتَـه علىَّ لطولها باتتْ تَمخَّضُ عن صباح الموقف

(١٢٣٣)

وقال فى بنى وهب (٢) :

[البسيط]

١ إذا ضحكتُمْ ضحكنا فى مفارحكُمْ وإن بكيتم فمنا الأدمعُ الذُّرفُ

٢ وإن رضيتُمْ رضينا عن مُسالمكمْ وإن غضبتم فنحن الشِّيعة الأُنفُ (٣)

٣ حتى إذا مارتعتُمْ فى ربيعكُمُ (٤) فنحن إذ ذاك فيه وحدَنا العُجُفُ

٤ يارُبَّ عهدٍ ووعدٍ من ذوى كرم يُستهلكان، ويبقى الغدرُ والخُلُفُ

٥ حتى متى تتقضَّى دولةٌ أنفٌ يا أهل ودِّى ، وتأتى دولةٌ أنف

٦ وليس منكم لمن يرجو منافعكم فى العسر واليسر إلا الرَّدُّ والحلف (٥)

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) المختار ١٤٢ (١ — ٤) .

(٣) د : وإن رضيتم فنحن . خطأ .

(٤) ع : ربعتم .

(٥) د : الود .

٧ كأنكم قـد نسيتم والذكاء لـكم | أن الكرام إذا مااستُعطفوا عُطِفُ[١]

٨ أتشـبعون ونَطوِى فى جـوارِكُمُ | من عُسرةٍ تَلَدِ الإخوانُ لا الطُّرفُ؟[٢]

(١٢٣٤)

١٨٤ ظ

وقال فى أبى الفضل الهـاشمى :

[المتقارب]

١ أبا الفضلِ لا تحتجبْ إننى | صفوحٌ عنِ المُخلِفِ الوعد عافِ

٢ وإنى إذا لم يَجُـدْ صاحبى | بجـداوه قابلتُـه بالعفافِ

٣ أمِنتَ أمنت فـلا تحفِلـ | ـن لى باختلافٍ ولا بانصراف

٤ ثكلت أخاك فهـو العـز | يزُ إن لم أصُنْ رغبتى فى غِلاف

٥ وإن لم أصُمْ بعـدها مـدّتى | من الكشْكِ مادام فى الناس جافى

٦ سألتُـك لا حاجةً فاحتجـز | تَ منى وطالبتنى بالكفاف[٣]

٧ كأنى سألتـك قـوتَ العبا | د فى سـنة البقراتِ العجافِ[٤]

٨ قليتُ الرجال أشـدَّ القـلَى | وعِفتُ جداهم أشـدّ العياف

٩ مدحتُـك مدحَ امرئٍ واثقٍ | ومولى وصَولٍ وخـلٍّ مُصافى[٥]

١٠ فـكافأتنى بازْورار يفُـو | ق كلَّ ازورارٍ وكلَّ انحرافِ[٦]

١١ وأصبحتَ ملتحفـا عنـدها | على ما ملكتَ أشـد التحاف

١٢ كأنّى كتفتُـك لمـا حلَفـ | ـتُ فيك لسانى أشدَّ الكتافِ[٧]

---

(١) ع : عطفوا . (٢) ع : والطارف . (٣) فى هامش ع : فاحتجبت .

(٤) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . (٥) د : بمولى ومول .

(٦) د : وكافأتنى . (٧) د : التكاف ، تحريف .

١٣ وقد كنتُ خِلتُك مثل الفرا ـتِ لاتَمنع الرِّى منذى اعترافِ

١٤ وما كنتُ أحسبُ أنِّى لديـ ـك من طُرزِ أهل الرِّثاثِ الخفاف

١٥ سألتُ قفيزين من حِنطةٍ بخِـدتَ بِكُرٍ من المنـع وافِ

١٦ وأتبعتَ منعك لى بالجوا ب مهلا هُديتَ ففى المنع كافِ (١)

١٧ سألتُك حبًّا لكشك القدو رأنسا بتلك السجايا الظِّراف

١٨ فماطلتنى ثم راوغتنى فكدَّرتَ من وُدِّنا كل صافِ (٢)

١٩ كأنى سألتُك حَبَّ القلو ب ذاك الذى من وراء الشِّغاف (٣)

٢٠ أخِفتَ المجاعةَ يا هاشميُّ مُتِّهِما لأمانِ الألاف ؟

٢١ وقد هتف الله فى وحيه به لقريش أشدَّ الهتاف

٢٢ أم اكتنفتْ أُذنك العاذلا تُ باللوم فى ذاك كل اكتناف

٢٣ عليك السلامُ ، ولولا الإخاءُ لجاءتك بعد قوافٍ قوافِ (٤)

٢٤ لقد ساءنى أن تكون انهزمـ ـتَ قبل الوِقاف وقبل الثِقافِ (٥)

٢٥ ولو كان غيرك ثَمَّ استحال للاقَى ملامى كصخر القذاف (٦)

٢٦ وهل ينكر الحقُّ أنِّى امرؤٌ من اعوجَّ قوَّمتُه بالثقاف ؟ (٧)

٢٧ كأنى أراك وقد قلتَ : جا ء يأخذُ حِنطتنا بالخراف (٨)

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : وكدرت .
(٣) ع : تلك التى .
(٤) د : جاءتك .
(٥) فى هامش د : الثفاف .
(٦) د : لاقى .
(٧) ع : ينكر الخلق ، تحريف .
(٨) ع : بالجزاف .

٢٨ موالينَـا أنصِـفوا أنصـفوا ‏ نظلمكُمُ ظاهر غـير خافِ

٢٩ سمحـتم بضـيعتكم للخسَـا ‏ رِ يأكلها ناعلٌ بعـد حافى

٣٠ حمتْ من مواليـكُمُ خيرهـا ‏ ولكنّهـا للأقاصى صَـوافى

٣١ وإنِّى لأظـلِمُ فى لومِـكم ‏ وإن كان فيكم ومنكم تجـافى (١)

٣٢ لأنى أرى النـاس قد خُبِّلوا ‏ وأصبح زِيُّهمُ من خلافِ

٣٣ فأقدامهـم فى قَلَنْسِيِّهـم ‏ جنـونا وهامُهُـمُ فى الخِفاف

٣٤ بنى هاشم أين عن ضـيفكم ‏ هشيمُ ثريدكم فى الصحاف ؟ (٢)

٣٥ أماءُ سـواقيكُمُ فى الحسـو ‏ فِ أم بذرُ حنطتكم فى خُساف

٣٦ ألمْ يبْنِ هاشمـكُمُ مجـدكم ‏ وعبـد منـافكُمُ فى النِّيافِ ؟

٣٧ عليـك برأيك فى حاجـتى ‏ ففيه لعمرى من الداء شـافى

٣٨ ولا تأسَ من رجعتى إن محو ‏ تَ سوءَ اقترافٍ بحسن اعترافِ

٣٩ ولا تعتـذر غير ما مُعـذَرٍ ‏ فليس لمـا بيننـا من تلافى

٤٠ إلى أن يردَّ قنـاعُ المشيـ ‏ ـبِ لى حالكا كجنـاح الغُدافِ

(١٢٣٥)

وقال فى ابن أبى الجهم :

[الرجز]

١ يا ابن أبى الجهم احتقبْ هذا اللُّطفْ

٢ فإن فيـه طُـرَفا من الطُّرفْ (٣)

---

(١) ع : منكم وفيكم .

(٢) يشير فى البيت إلى هشم هاشم الثريد لأهل مكة ، ومن عمله هذا جاء اسمه ، فيما يروون .

(٣) ع : من التحف .

٣ ياجُثّة التَّلِّ ، ويا وجه الهدفْ

٤ يا روثة الفيل ، ويالحم الصَّدفْ

٥ يا أجرة البيت قضاءً وسَلَف

٦ يا ليلة الخانِ إذا الخانُ وكف

٧ يا غَمَّ آبٍ عند سُكان الغُرف (١)

٨ يا بردَ كانونٍ لعارٍ بالنجف (٢)

٩ يا ثلجَ ماءٍ مالحٍ فيه جِيَف

١٠ يا خزقَ التنُّور ، يا شرَّ الخزف

١١ يا سُوءَ كيلٍ وغَلاءٍ وحَشف (٣)

١٢ يا نوبة الفقر ، ويا سنَّ الخرف

١٣ يا طِيرةَ الشُّؤم ، ويا فأل التَّلف

١٤ / يا سُدةً فى المِنخرين من نَغَف ١٨٥ د

١٥ من كان يشكو فرط حُبٍّ وشغف

١٦ فإنَّ بى منك لبُغضاً وشَنَف (٤)

١٧ أدناهما مثلُ السَّقام والدَّنف

١٨ بيتك بيتُ نَطِفٌ كلِّ النَّطف

١٩ لا يلتقى فيه العفاف والشرف

---

(١) ع : يا كرب آب .

(٢) البيت ساقط من د . وتغير ترتيب الأبيات فى ع بعده .

(٣) من أمثال العرب «أحشفا وسوء كيلة» يضرب للظلم من جهتين . انظر فصل المقال ٣٧٤ .

(٤) ع : لى .

٢٠ بل تلتقى فيــه بظـورٌ وقُلُفْ

٢١ كم طائر أغفلتَــــه حــتى جَدَفْ

٢٢ أحسنُ ماهرٌ به ســوءُ العلف [١]

٢٣ لا زلتَ من دهرك فى شرٍّ كنف

٢٤ يليك منــه جَنَفٌ بعــد جنف

٢٥ مالك فى بغضك إن مِتَّ خلف [٢]

٢٦ إلا بنيك الخَلْف من شر سلف [٣]

(١٢٣٦)

وقال فى الطائى [٤] :

[البسيط]

١ طاف الخيالُ، وعن ذكراكِ ماطافا ... فكان أكرمَ طيفٍ طارقٍ ضافا [٥]

٢ طيفٌ عَرانى فحيانى وأتحفنى ... بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا [٦]

٣ عينانِ جاورتا خدَّين ما خُلِقا ... إلا شقاءً يراه الغِرُّ إترافا [٧]

٤ وكم ألمَّ فأهدتْ لى محاسنُه ... من الفواكه والريحان أصنافا

(١) ع : أيسر ما . وهى جيدة .

(٢) ع : من بغضك .

(٣) البيت ساقط من د .

(٤) الطائى : هو أبو جعفر أحمد بن محمد ولى الكوفة من ٢٦٩ إلى ٢٧٥ ومات سنة ٢٨١ (جست ٤٣) . المختار ١٢ ، ٨٤ ، ٢٤٤ (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٨ — ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ — ٩١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠) .

(٥) ع : أكرم ضيف .

(٦) فى متن د : وذكرنى ، وأصلحها فى الهامش إلى : وفكهنى . وأثبتنا ما فى ع .

(٧) ع : عينين . . يراه الناس .

٥ رُمانَ عدنٍ وأعنابا مهدَّلةً ... وأخوانا يُسقَّى الراحَ رفَّافا (١)

٦ ويانعا من جَنى العُنَّاب تتبعه ... قلبَ المودَّع تذكارا وتأسافا (٢)

٧ أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة ... يأبينَ قطفا وإن خيلن إقطافا (٣)

٨ لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزُلا ... من الغرور عميدَ القلب مِكلافا

٩ قِرًى هو البرحُ إعقابا ، وإن وجدتْ ... منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا (٤)

١٠ أقَـرَّ عينىَّ فى ليلى ، وصبَّحنى ... وجـدا أفاضهما بالماء شفَّافا

١١ لا خيرَ فى قُـرَّةٍ للعين مُعقبـةٍ ... دمعا يخـدَّد فى الخدين ذرَّافا

١٢ أعجِبْ بوجـدِ مزورٍ قاد زائرَهُ ... بل لم تزل ذِكَرٌ يجلبن أطيافا

١٣ هبَّ الضمـيرُ ، ونام الطـرف فاجتلبتْ ... ذكراك والنومُ زَوْرا طالما جافى

١٤ صافيته فحباك النـومُ زورته ... وكان ذلك حقُّ النبَّـه لو صافى (٥)

١٥ وافاكَ ـ والليلُ قد ألقى مراسيه ـ ... خيالُ من ليس بالوافى ولو وافى (٦)

١٦ فى شيعةٍ كالنجوم الزهر معتمةً ... أحـدقن بالبـدر أشباها وألَّافا

١٧ بيض كُسينَ حُليًّا لا كِفاء لهـا ... حُسنا فأكسفنها بالحسن إكسافا (٧)

١٨ شُبهن بالدرِّ إذ أُلبسن فاخرهُ ... بل كن دُرًّا وكان الدر أصدافا

١٩ يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما ... والليلُ مُلق على الآفاق أكنافا (٨)

---

(١) ع : دفافا ، تحريف .

(٢) ع : يتبعه ، وهى جيدة .

(٣) ع : يزين قطفا ، تحريف .

(٤) ع : سلافا .

(٥) ع : فجزاك النوم .

(٦) ع والمختار : وإن وافى .

(٧) ع : وأكسفتها .

(٨) د : جمعتهما .

٢٠ غُرٌّ تجلّلْنَ أســـدافا مرجلةً ‌‌ ‌‌ على وجوه وِضاءٍ جُبن أســـدافا[١]

٢١ ومِسْنَ فى حُلَلِ الأنوافِ عاطرةً ‌‌ ‌‌ نخلتُهنَّ لَبِسن الروض أفـوافا[٢]

٢٢ من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتْ ‌‌ ‌‌ أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا

٢٣ وإن تولّتْ فرَيّا الخَلقِ تُتبعها ‌‌ ‌‌ أردافها من قلوبِ الناس أردافا

٢٤ لو أنَّ لى عنـد من أحببتهُ مِقةً ‌‌ ‌‌ لَصـدّق الحُـلمَ إلثاما وإرشافا[٣]

٢٥ لكنَّ هيفاءَ تلقى الله صـاديةً ‌‌ ‌‌ إلى الدماءِ التى حُرِّمن مِهيافا

٢٦ تَبًّا لحـكم الغـوانى والمُقرِّبه ‌‌ ‌‌ فمـا رأى فيـه راءٍ قـطُّ إنصافا

٢٧ أُسعِفن بالمُلك عفوا فاتّئلين معا ‌‌ ‌‌ أنْ لا يرى طالبٌ منهن إسعافا

٢٨ يا سائلى بالغَـوانى من صـبابته ‌‌ ‌‌ سائلْ بهنَّ فقـد صادفتَ وَصّافا

٢٩ هنَّ اللـواتى إذا لاقيتَهن ضُحًى ‌‌ ‌‌ لاقيتَ صَدا وإشراقا وإخطافا

٣٠ مثل السيوفِ إذا لاقيتَ مُصْلَتَها ‌‌ ‌‌ لاقيتَ حـــدا وإمهاءً وإرهافا[٤]

٣١ أرضيْننا حسن قـــدٍّ زانه بشَرٌ ‌‌ ‌‌ صافٍ وأسخطننا مطلا وإخلافا

٣٢ بخلن عنّا بمـا يُسألنَ من وَتحٍ ‌‌ ‌‌ نَزرٍ وأجحفن بالألبـاب إجحافا

٣٣ وإننى للّـــذى غادرنَه عُطُـلا ‌‌ ‌‌ بغـير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا

٣٤ أسـقمن قلبى بألوان مصححةٍ ‌‌ ‌‌ وأعينٍ أُدنفتْ بالغنج إدنافا

---

(١) ع : أصدافا . . حزن أسدافا .

(٢) المختار : كسين .

(٣) ع : الحكم .

(٤) اختلف نظر الناسخ فى ع فركب بيتا من الشطر الأول من البيت السابق وعجز هذا البيت .

٣٥ يا مُكذبا لىَ فى دعوایَ شكَّكه … أن فتَّر الدمعُ و بْلا منـه وَكَّافا (١)

٣٦ بواطنُ الحبِّ أدهَى من ظواهره … كما علمتَ ، وشرُّ الداء ما اجتافا (٢)

٣٧ ما للأحبـةِ قـد ضمَّن صَبْوتنا … بعـد الإنابة سِكِّيتا وهتَّافا

٣٨ طورا حماما ، وطورا منزلا خَرِسا … ما لم ترجِّـع به الأرواحُ زَفزافا (٣)

٣٩ أوطارقا فى حريم النـوم يطرقُنا … أوبارقا لعـزاء القلب خطَّافا (٤)

٤٠ أو حنَّةً من حنين النِّيبِ ما برحتْ … تَهيج للصبِّ أبراحا وأشعافا

٤١ كلٌّ يُجِـدُّ لنـا شجوا يُذكرنا … إلفـا فيمنحُنا الأحزانَ أُلَّافا (٥)

٤٢ لا تعجبنَّ لمـرزوق أخى هَوجٍ … حظا تخطَّى أصيل الرأى طَـرافا

٤٣ / نخـالُ الناس أعراءً بلا وبرٍ … كاسِى البهـائم أوبارا وأصوافا ١٨٥ ظ

٤٤ مازلتُ أعرفُ أهلَ العجز فى دَعَةٍ … لا يكلفون وأهلَ الكَيْس كُلَّافا

٤٥ أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت … فمـا تُساومُ بالأخفاف خُفَّافا

٤٦ يكفى أخا العَجز ما يقضى القديرُ به … من لا ترى منه عند الحكم إجنافا (٦)

٤٧ وكلبِ خصبٍ زهاه الحظ قلتُ له : … لا تستوى والأسودُ السودُ غُضَّافا

٤٨ أطغاكَ جهلٌ بما أعطتْك مرحمةٌ … قِدما أطالتْ على الحُرَّاص رفرافا

٤٩ دع من قوافيك ما يكفيكَ إن لها … فى مدح أحمـدَ إعناقا و إيجافا

٥٠ فامدح به الشعرَ مدحا تستفيد به … وفـرا وتكبِتُ حُسَّادا وشُنَّافا

(١) ع : من دعواى فى عذل وقد رأى الدمع .
(٢) ع والمختار : اختنافا .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) د : طارق . ع : بعزاء .
(٥) ع : شوقا و يذكرنا شجوا .
(٦) ع : حيافا . وفى هامش ع من نسخة أخرى : له ، بدلا من به .

٥١ أضحى أبو جعفــر الطائىُّ منتجَعا … ومستجارا لمن رجّى ومن خافا

٥٢ قَــرمٌ : إياسٌ وأوسٌ من عشيرته … وحاتمٌ ، كَرُم السُّلاف سُــلافا [1]

٥٣ تقدموا وعَلوا قِــدما ، وشُمَّ بهم … رَوْح الحياةِ فكان القــومُ أُنافا

٥٤ كانوا مراعىَ للأرباع مُمرعــةً … فى كلِّ حينٍ ، وللرتاع أكهافا [2]

٥٥ سُلَّافُ صدق ، فلازال المليكُ لهم … بمثل أحمــدَ فى الخُــلَّاف خَلافا [3]

٥٦ أغرُّ أبلــجُ ما ينفكُّ مُعتقِــلا … للحمد ، مبتذلا للمــال متــلافا

٥٧ مُسَهِّلا سُبل الجـــدوى لطالبها … لِعرضــه ولدين الله ظَـــلَّافا [4]

٥٨ أزمانُه بنــداه الغَمرِ أَشْــتيةٌ … وإن غدتْ بجناه الحــلو أصيافا

٥٩ كأنه والعُفــاةَ الطــائفين به … بَنيَّــةُ الله والحجاج طُــوافا

٦٠ أفــردْتُه برجائى وانفــردتُ به … وظل قــومٌ على الأوثان عُكّافا

٦١ يدعون من لا يُجيب الهاتفين به … وإن أمــلُّوه تَدْعاءً وتهتــافا

٦٢ ألفيتُ من خالص الياقوت جوهره … لمــا وجدتُ صنوف الناس أخزافا

٦٣ يُضحى ــ إذا خزِىَ المَدّاحُ ــ مادحُه … كذائف المسك لا يُخزيه ماذافا

٦٤ كم حالبينَ ضُروعَ العيش دِرَّته … يَمرون منهن ضَرّاتٍ وأخلافا

٦٥ لولا أبو جعفر الطــائى مامُنحوا … إلا قرونا من الدنيا وأظلافا [5]

٦٦ سَهْلُ الخليقــةِ لم يَشْرك سياسته … عنفٌ ، وإن كان بالمِلحاح مِعنافا [6]

---

(١) إياس : ابن قبيصة الطائى ، من أشراف طئ وفصحائها وشجعانها فى الجاهلية ، تولى الحيرة وقيادة الجيش للفرس ، وفى أيامه حدثت وقعة ذى قار . أوس : ابن حارثة بن لأم الطائى ، من سادات العرب وكرمائها فى الجاهلية ، يقرن بحاتم الطائى .

(٢) ع : وللرتاح ، تحريف . (٣) ع : كمثل ، تحريف .

(٤) ع : مسهل . . بعرضه وبدين الله .

(٥) ع : أبو جعفر المحمود . . قرونا وأبعارا وأظلافا .

(٦) ع : تشرك سياسته كبرا .

٦٧ إذا المصاعيبُ لم تُركَبْ تجلَّلها قسرا فأعطت مع الإركاب إردافا

٦٨ مانعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ سواه إلا أمانيا وإرجافا

٦٩ مُنابِذٌ لأعاديه وثروتِه فليس يألوهما ما اسطاع إتلافا(١)

٧٠ ممن يرى المنعَ إسرافا وحُقَّ له أليس مايُتلف الأعراضَ إسرافا؟

٧١ إذا لوى القومُ يوما دَين مادِحهم أعطى عطاياهُ قبل المدح إسلافا

٧٢ إلى ذَراه أُنيخت بعد متعبةٍ أنضاءُ رَكبٍ أملُّوا الأرض تطوافا

٧٣ ثم استُثيرتْ فثارت وهي مُثقَلةٌ وقد أتته تُبارى الريحَ إحفافا

٧٤ أمسى أبا منزلٍ ، والجودُ خادِمَه والأرضُ دارا له ، والناس أضيافا

٧٥ أولى المضيفين بالدفء الملوذ به مشتًّى ،وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا

٧٦ يُرعى العفاةَ رياض العُرف مؤتنفا بهم ، ويرعى رياض الحمد مِئنافا

٧٧ أضحتْ سياستُه رصفا ، ونائلُه نثرا فأنطق نثَّارا ورصَّافا

٧٨ سما لخلّق منه أجدلٌ لَحِمٌ لما أسفَّت بَغاثُ الطير إسفافا

٧٩ من العِتاق يُجلِّى قشْعما دَربا حتى إذا ماستبان انقض غِطرافا

٨٠ مازال فاروقَ ما التفت شواكُلُهُ وللجيوش يشمروا هن لفَّافا

٨١ لم تستمع قطُّ ذكراه ولم تره إلا تواضعتَ واستوضعتَ إشرافا(٢)

٨٢ ألقى إليه أمين الله حَربته فصادفتْ منه لَقفَ الكفِّ لقَّافا

٨٣ مظفَّرا هزَّ عِطفيها مُظفَّرةً إذا تلقَّت صدورا صرن أكتافا

٨٤ منصورةً فى يدٍ منصورةٍ أبدا من مُحرِبٍ لم يزل فى الروع دلَّافا(٣)

(١) ع : منابذا .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : منصورة أبدا فى كل معترك .

٨٥ يُغشي القناة قناةَ الظهر معتمدا ... على القناتين قَصّاما وقصّافا

٨٦ مصمِّما غــير وقّافٍ وآونةً ... تلقاه عند حدود الله وقّافا

٨٧ ما انفكَّ يقتل مُرّاقا ويأسِرهم ... أمضَى من الحَيْن أرماحا وأسيافا

٨٨ حتى غدا الطرَفُ الأقصى به وسطا ... من بعد ما كانت الأوساطُ أطرافا (١)

٨٩ أجلَى السِّباع وأخلى كلَّ مَسْبعةٍ ... فغادر الأرض أحراما وأخيافا

٩٠ ثم استهلَّ على الدنيا بنائله ... حتى غدتْ فلواتُ الأرض أريافا

٩١ لا يوهِن الله بطشا منه نعرفُهُ ... مُزلزلا بأعادى الله خَسّافا

٩٢ ولا يَغِضْ ماء كفٍّ منهُ ممطرةٍ ... تُساجل المزنَ تهطالا وتَوْكافا (٢)

٩٣ / إذا رمى أحمدُ الطائى طائفةً ... أضحت مَقاتلها للنبل أهدافا

١٨٦ظ

٩٤ وإن سقى أرضَ أُخرى صَوْب راحته ... هزَّتْ جِنانا من النعماء ألفافا

٩٥ ظهيرُ صِدق إذا آخيَّةٌ ضعُفت ... وزادها ظُهراء السوء إضعافا (٣)

٩٦ عمَّ التدابيرَ إلطافا يرد به ... على الأواخيِّ إثخانا وإكثافا

٩٧ رانَحى خِناق بنى اللَّأْواء كلِّهم ... وشدَّ آساس ملك كنَّ أجرافا

٩٨ أخو عطايا إذا ما شاء بدَّلها ... ضربا يُخذرف بالأوصال خِذرافا

٩٩ وراء بيض أياديه إذا عُممطتْ ... بيضٌ يطيح بها بيضا وأقحافا (٤)

١٠٠ إن سالَم استنزل الأرزاق واسعةً ... أو حارب اتَّخذ المقدار سيّافا

١٠١ سائل صديقا عن الطائى : هل ذهبتْ ... دماءُ قتلاه أو جرحاه أطلافا ؟ (٥)

١٠٢ ألم تر القتلَ أقوى طائعين له ... عقوبةً لم يقارف فيه أحيافا (٦)

---

(١) ع : الأعلى .

(٢) ع : تبهتانا .

(٣) ع : ما منة ضعفت .

(٤) ع : اذا عظمت .

(٥) ع : صدورنا . وهى جيدة .

(٦) د : أجنافا .

١٠٣ يدا خثونا ورجلا منــه أقسمتا ... تَستعملان طَوال الدهر إسكافا (١)

١٠٤ وإن يكن كان أردى مُفلِحاً عَرَضاً ... فقد تُصيبُ سهام الدهر خِطرافا (٢)

١٠٥ وقد يَميل على من كان مال له ... ويُعقِب البؤسَ من غذَّاه سرهافا

١٠٦ أردى كُليبـاً بجسَّاسٍ وكان له ... ربًّا وأعدَى على بِسطامَ شِرخافا (٣)

١٠٧ واسألْ به فارسا إذ سار تطلبه ... سيرا حثيثا يغول الأرضَ خَشَّافا

١٠٨ فى فيلق بات فى الظلماء كوكبَها ... يَهْدى وأصبح للأبصار طرافا

١٠٩ ففوَّز اللُّص حتى قاد من معــه ... وكُلُّ مالٍ إذا ضـيَّعتَه سـافا

١١٠ من بعد ماكَلِبوا جوعا فكلُّهمُ ... أضحى ظليما لَشْرى الدوِّ نقَّـافا (٤)

١١١ جاروا عن القصد فاستنهاهمُ حَكَمٌ ... عدلٌ وماجار فى حكم ولا حافا (٥)

١١٢ وانحاز عن بِددٍ منهم وما ادَّكرتْ ... خيلُ الأمـيرِ أَوارِيًّا وأعلافا (٦)

١١٣ لكن تطاردَ كى يغترَّ مارقــةٌ ... أخرى إذا مادهاها كَرَّ عطافا

١١٤ وللهَنَاتِ لِقـاحٌ ليس يعرفــه ... عَيرٌ وإن كان للأبوال كرافا (٧)

١١٥ تحت الأمورِ أمورٌ لو تبيَّنها ... عَيرُ الفلاةِ لأضحى العيرُ خضَّافا

١١٦ ما كان دهرُ قصيرٍ جذعَ مَنْطسه ... لمَّا أطفَّ له موساه إطفافا (٨)

---

(١) ع : بداخيولا .

(٢) ع : فان يكن أودى مفلح غرضا . . القوم .

(٣) ع : كليب .

(٤) ع : بسر الدونتافا . د : نثافا . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٥) ع : من الحق .

(٦) ع : من بدد .

(٧) ع : يعرفها .

(٨) قصير : ابن سعيد بن عمر اللخمى من أتباع جذيمة الأبرش ، وهو الذى يسر له الانتقام من الزباء ، ويضرب به المثل المشهور لأمر ماجدع قصير أنفه .

١١٧ لكن أراد به أمرا فادركه ... ولم يُرَدِّد عـلى مافات إلهـافا
١١٨ فليلتظـر فارسٌ أورادَ عائدةٍ ... لا يستطيع لهـا الزوّادُ كفكافا
١١٩ وأين يهربُ من خيلٍ تخالُ بها ... عقبانَ مُـبردَة يطلبن إلجـافا
١٢٠ دوّخن شيبان أمّا فى رؤوسهمُ ... تُدوى الطبيبَ إذا أغشاه مجرافا
١٢١ وقلن ذوقوا جَناكم إن جانيَكُمْ ... مازال للحنظلِ الخُطبان نقافا (١)
١٢٢ كم جاهلٍ كان بالطائى جرّبه ... صِلاً إذا طلب الأعـداء زحّافا (٢)
١٢٣ يحرِّم الغســـلَ إيلاءً ويُطلقه ... بِرا فيوخفـــه بالثـأر إيخافا (٣)
١٢٤ ووقعةٍ منه فى الأعرابِ قد جعلتْ ... أوطانَهم إسوةَ الأحقاف أحقافا (٤)
١٢٥ تحالفــوا مذ تحـدّاهم نخالتُهمْ ... على الهـزائم لا الإقدامِ أحلافا
١٢٦ ظلوا قتيلا ومصفودا وذا هربٍ ... تقضى بإدراكه الطير التى اعتافا (٥)
١٢٧ أسيرُ قتلٍ وإن أضحى طليق يدٍ ... قد أزهفت نفسه الآجالُ إزهافا (٦)
١٢٨ ومن سرتْ نقمُ الطائى تطلبـه ... ألفى الذى وعدته الفوتَ مخلافا
١٢٩ ياهاربا منـه إن الليلَ غاشيةٌ ... لابد منها وإن أوشكتَ إحصافا (٧)
١٣٠ كيف النجاء لناجٍ من أخى طلبٍ ... مثـل الظلام إذا ماعمّ إغدافا
١٣١ كأنمـا كل نفسٍ حين يطلبُها ... قـد أُعلقت سببا منه وخُطّافا
١٣٢ فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخْطته ... لا حِرز منهـا إذا طوفانُها طافا
١٣٣ تلقَ ابن حُرّين لاتلقاه مُجـترِما ... فظا على مستميح العفـو حلافا (٨)

(١) ع : وقيل .
(٢) ع : بالطائى أثبته .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) ع : بوقعة .
(٥) المختار : ومأسورا ... الذى عافا . ع : التى عافا .
(٦) ع : أرهفت .. ارهافا .
(٧) ع : لابد منه ، تحريف .
(٨) د : يلقاه مجترم ، تحريف .

١٣٤ بل سـيدا قُرنت بالحلم حفظتُه ... فلم تفز قـطُّ إلا كان ميقافا (١)

١٣٥ يَهُمّ بالطَّول همّامٌ به عجـلا ... وإن أراد عِقابا كفَّ كفافا (٢)

١٣٦ يسوسُ نفسا على الأغياظ صابرةً ... مازال يُؤلفها المكروهَ إيلافا

١٣٧ مغفَّلٌ حين يُستعفَى ، وتحسبه ... عند انتقاد وجوه الناس صرّافا

١٣٨ تلقاه للعيب ستارا ، وإن دمستْ ... ظلماءُ لاقيتَـه للغيب كشافًا

١٣٩ إذا ارتأى تَبِعتْ آثارُه سَددا ... لا كالذى يتبعُ الآثار مُقْتـافا

١٤٠ ما إن يزال له رأىٌ يُصيب به ... لو أنه حيـوانٌ كان عرّافا

١٤١ تخـاله باتقـاءِ الذنب مُتّقيا ... فى يوم هيجاءَ مِرداةٍ وقذّافـا (٣)

١٤٢ يخشى الملام ، ويغشى الحرب مرتديا ... فيها رداءً من الكتان هفهافـا (٤)

١٨٦ظ

١٤٣ / لم يلفه الغمز خوّارا ، وتعطفه ... بالرِّفق منك فتاتى منه عطّـافا

١٤٤ يلين للريح إن هزّته لينةً ... ولا يلـين إذا هزّته معصافـا

١٤٥ لا يترك الحقَّ مغبونا لسائمه ... خسْفا ولا يتعدى الحقَّ حيّافـا (٥)

١٤٦ كم قد أعدّ لقوم حسن مقدرةٍ ... وكم يُعـدّون أكفافا وأجدافـا

١٤٧ قَراهُمُ الصفح إذ حلّوا بمقوته ... وأتبع الصفحَ إكراما وإلطافا (٥)

١٤٨ لم يَعْدُ أن أرعف الأقلام يرفدُهم ... واوعتوا رعفَ الخرصان إرعافا

١٥٩ جاءوا يخافون نارا لاخمودَ لهـا ... وأُزلفتْ لهمُ الجناتُ إزلافـا

١٥٠ لكن تَطاردَ كى يغـترَّ مارقـةً ... أخرى إذا ما دهاها كرَّ عطّافـا (٦)

(١) ع : فلم يفز .

(٢) ع : يهتم . . له عجلا فإن .

(٣) ع : باتقاء الذم .

(٤) د : ويخشى الحرب ، تحريف .

(٥) انتقل نظر ناسخ ع فكون من هذا البيت وسابقه . بيتا واحدا .

(٦) البيت غير موجود فى ع . وهو الصواب لأنه قد مضى فى البيت ١١٤ .

١٥١ ورائد قال : ألفينا خلائقه كالشُّهد طعماً، ومثل المسك مُستافا (١)

١٥٢ خلائقٌ علمتْنا كيف نمدحه ورقّقتنا وكنا قبلُ أجلافا

١٥٣ كم قد بدأْنا وعاودْنا فأوسعَنا بذْلا ، ولم نستطع للبحر إنزافا

١٥٤ بحرٌ من العُرف لا تلق الظِّماء به محلّئين ، ولا الورّاد عُيافا

١٥٥ تمت معانيه منه فى امرئٍ نَصِف زولٍ أطال على الأحوال توقافا

١٥٦ قد سنَّ من شفرتيه البأسُ بُغيته وشاف من صفْحتيه الجودُ ماشافا (٢)

١٥٧ كذا الأهلةُ تستوفى محاسنَها إذا نضت من شهور الحول أنصافا

١٥٨ ممن يرى كلَّ ما يفنى بمنزلةٍ سيان ما التذَّ منها والذى عافا

١٥٩ لا بالمروع إذا أهوالُها عَظُمتْ ولا المروق إذا زيّافُها زافا

١٦٠ تبلو به محنةُ الدنيا وفتنتُها طوْدا كهمِّك إرساءً و إشرافا (٣)

١٦١ لا يُستخفُّ لدى ريح تهبُّ له ولا عليه ولا تلقاه رجّافا

١٦٢ يُجنُّ قلبا وقورا فى جوانحه مستنفرا عند ذكر الله وجّافا

١٦٣ لا عيب فيه سوى عتقٍ يَردُّ به عتق الجواد إذا جاراه إقرافا

١٦٤ كم رام ذو الجدِّ والأجداد غايتَهُ فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافا (٤)

١٦٥ ياذا العلاء الذى أرسى قواعدَه على الحضيض وجاز النجمَ أعرافا

١٦٦ أما وقدرك إن الله عظّمه لقد غدا فوقَ ماخُوِّلت أضعافا (٥)

١٦٧ وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةً كلا لعمرى وما أعطتك إسرافا

١٦٨ وما رأى الناس أمرا أنت صاحبُهُ ظهرا تبذَّل بالإسراج إيكافا (٦)

---

(١) ع : وقائل قال .

(٢) ع : صفحتيه ، تحريف .

(٣) د : و إطرافا ، تحريف .

(٤) ع : زورحافا .

(٥) ع : ماحاولت .

(٦) سقط البيت من ع .

١٦٩ فاسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة حتى يُمسِّيَك العصران إدلافا
١٧٠ من كان أصبح ظَلّاما لسُوقته من الملوك فقد أصبحتَ مِنصافا
١٧١ لا تترك الدهر مغروراً بغرته ولا تُرَى للصحيح الجلدِ قرّافا
١٧٢ ما كابد الأسرَ عانٍ فى يدى زمن إلا رجابك فاءً واصلتْ كافا (١)
١٧٣ ولا وأى عنك حسنُ الظن موعدَه إلا غدت وهى حَاء واصلت قافا (٢)
١٧٤ وعائبٍ لك بالإسراف قلت له : لازلتَ عن حَسن الأفعال صدّافا (٣)
١٧٥ أصبحتَ فى رفضك الإسراف محتقبا أجر امرئٍ آفَ منه النجل ما آفا
١٧٦ عُوِّضت من وزر مجد أجر منقصة بلوى من الله فاترك ذكر من عافى
١٧٧ ماذا تعيبُ ـ لحاك الله ـ من ملكٍ لم يرض قط من المعروف سَفْسافا
١٧٨ أنال حتى أعفَّ المُلحفين معا بنائل سدّ أفواها وأجوافا
١٧٩ إن كان أثبتَ بالإسراف سيئةً فقد محاها بأن لم يُبق إلحافا
١٨٠ أهلا بمعصيةٍ باءتْ بمعصيةٍ وعمّت الناس إغناءً وإعفافا
١٨١ وهائبٍ لك لم يسألك قلتُ له : دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا (٤)
١٨٢ سَلِ الأمير ولا تحرمك هيبتُه فقد غدا لحبالِ المالِ نسّافا
١٨٣ سلْه وإن عزّ واستعلتْ مراتبه وكان حدا على الأعداء جلافا
١٨٤ لا يؤيسنّك غَدقٌ من جُرامته وإن سما واستحدّ الشوك والتافا
١٨٥ فليس تمنعُ مما فيه مَنْعَتُهُ إلا إذا خرّق الخرّافُ خرّافا
١٨٦ إليك رادفتُ عزمى فوق ناجيةٍ كالريح تُعصفُ بالرُّكبان إعصافا

---

(١) يريد أن كل عان (مأسور) يرجو منه أن يفكه فالفعل يتكون من فاء اتصلت بكاف .
(٢) سقط البيت من ع . (٣) المختار : عن سبل الخيرات .
(٤) ع : لا يلحقك .

١٨٧ أرسى عليها قُتود الرحل أن خُلقت   أخفَّ ما دبَّ فوق الأرض إخفاقا [(١)]

١٨٨ تُقلِّب الليل عينا غـير نائمــة   ومَنْسما بحصى المعـزاء خذَّافا [(٢)]

١٨٩ سفينةٌ من سَفين الـبرِّ مُحكمــةٌ   تجرى إذا ما اتخذْتَ السوط مجدافا

١٩٠ جاءت بعسَّافِ أهوالٍ على ثقةٍ   أن سوفَ تلقاكَ للأهوال عسَّافا [(٣)]

١٩١ أهدى إليك هديًّا من كرائمه   يَحفُّهـا حَشَـدُ الآمال زفافا [(٤)]

١٩٢ حسناء معجبةً للناس مطربةً   لا تستعين على الإطراب عزَّافا

١٩٣ / من سيدات القوافى ما يزالُ لها   راوٍ تظلُّ به السادات حُفَّافا   ١٨٧ و

١٩٤ مَلْءٌ من الحمد والتحميد حاملةٌ   ألطافَ حُرٍّ يُرجّى منك ألطافا

١٩٥ أهدى غرائبَ يرجو أن تحوزله   غرْبا يروِّيه من جدواك غرَّافا

١٩٦ أذال فيها لك النفسَ التى لقيت   من العفاف وطول الظَّلف إقشافا

١٩٧ لحاكها والذى يبـغى كفايته   وإن شتا غيره فى الريف أوصافا

١٩٨ حوكَ امرئٍ لم يكن من قبل مكتسبا   بالشعر سـئالةً للنـاس مِلحافا [(٥)]

١٩٩ كخصف آدمَ من أوراق جَنَّته   ولم يكن قبل ذاك الخصف خصَّافا

٢٠٠ كساك من زينة الدنيا لتكسُوه   من سِترها فاكسه يا خير من كافا

٢٠١ وافعـل به غير مأمورٍ بعارفةٍ   فهلا يزفُّ نَعَـام الشكر إزفافا

٢٠٢ أطرفه بالجود فى دهرٍ غدا عُطُلا   من كلِّ عُرفٍ فلم يَعدمك إطرافا

٢٠٣ من كان أغضبه قولى وآسفه   فزاده الله إغضـابا وإيسـافا

---

(١) ع : أن دلفت .
(٢) ع : يقصى المعزاء خدافا ، تحريف .
(٣) ع : للأهوال .
(٤) ع : يحثها .
(٥) ع : من ذاك ملحافا .

٢٠٤ وليحذر الشاعرُ العرِّيض بادرتى ... فربما صادف العرِّيض حذّافا[١]

٢٠٥ لا يجهلنّ حليم ، إننى رجلٌ ... من كان أخطلَ جهل كنت جحّافا[٢]

(١٢٣٧)

وقال فى المخنثين : [الخفيف]

١ رحم اللهُ صالح بن وصيف ... فلقد كان جدَّ شهمٍ ظريف

٢ كان لا يصطفى المخنث خِدنا ... بل يراه مثل الكنيف المجُيف[٣]

٣ معشرٌ قربهم من الناسِ عَرٌّ ... لصحيحٍ ، وقُذْرة لنظيف

٤ فادحَروا عنكم المخانيثَ دحرا ... وليوكِّل بذاك كل شريف

(١٢٣٨)

وقال يصف الربيع والخريف : [الطويل]

١ أبى لأخى الدنيا التّبتّلَ أنها ... لها زيفةٌ فى كل حين تزيفُها

٢ إذا ماجلاها فى الرياض ربيعُها ... يروق عيونَ الناظرينَ رفيفُها

٣ وأخرى إذا ما أينعتْ ثمراتُها ... ورقّت حواشيها وطابَ خريفها

٤ تراءى لنا فى زُخرفين كليهما ... إذا استوجَف الأهواءُ خفَّ وجيفُها[٤]

---

(١) د : الشارب ، تحريف .

(٢) ع : أخطل دهره ويشير هنا الى خبر الأخطل التغلبى مع الجحاف بن حكيم عندما قال الأخطل فى بلاط عبد الملك بن مروان والجحاف جالس مع أشراف قبيلته :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فوثب الجحاف مغضبا وخرج من القصر ، وجمع مقاتلى قبيلته وأغار بهم على بنى تغلب قبيلة الأخطل ، وأشاع فيهم القتل والتمثيل . فقال الأخطل يبكى ماحدث لقومه :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعول

(٣) ع : المخانيث . . يراهم . وهى أجود لاتساقها مع البيت الآتى .

(٤) د : كليهما . . طال وجيفها .

(١٢٣٩)

وقال يمـــدح أبا على الحسين بن بدر[(١)] ويسأله أن يسأل القاسم ابن عبيد الله أن يعفيه من خدمته[(٢)] :

[البسيط]

١	الدينُ والعـلمُ والنَّعماءُ والشرفُ	تأبى لجارك أن يُمـنَى له التَّلفُ
٢	مؤيَّداتٌ من الأركان أربعـةٌ	يأوى إليهن محرومٌ ومُضْطَعَفُ
٣	أبا علىٍّ وأنت المـرءُ ليس لنـا	جارٌ سواه إذا خِفْنا ولا كَنَفُ
٤	أشكو إليـك ظُلاماتٍ يُتَابعُها	من ليس يَحْسُن منه الظُّلم والجنَفُ[(٣)]
٥	مُؤَمَّلى والذى أُشجى الخطوبَ به	أضحى وأمسى وأدنَى ظُلْمه سَرَفُ[(٤)]
٦	أظلَّنى سوءُ رأىٍ منــه متَّصِلٌ	وليس لى من بلاءٍ سيِّىءٍ سلفُ[(٥)]
٧	إلا مــدائح ماتنفكُّ سائرةً	لركبها كل يوم نيَّــة قذفُ
٨	وخدمةٌ سبقَتْ أيامَ دولتِــه	ما مثلُها زُلْفَة إنَّ عُدَّت الزُّلف
٩	يمَّمْتُه إذ وجوه الناسِ كُلهِـمُ	فيها إلى الجانب المعمور مُنْصَرِفُ[(٦)]
١٠	مازلْتُ ممتَطيـا تِلقـاءه قدمى	لا يَطَّبِينى عنه السَّعْىُ والحرَفُ
١١	أُهدِى له الأنسَ فى أيام وحشتِه	وعندىَ الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلَفُ[(٧)]

(١) ع : ابن أبى الإصبع .

(٢) المختار ٨٨ (٤٤) .

(٣) ع : يتابعها دهرى وما زال منه الظلم .

(٤) ع : أشجى الظلوم به .

(٥) الشطر الأول فى ع : منيت منه بسخط الأقوام به .

(٦) ع : عنه إلى الجانب .

(٧) الشطر الثانى فى ع : ومن الصبر كل الصبر والطلف .

١٢	لا أجتـديه ولا أمتاحُ نائله	ولا أزولُ ولى فى الأرضِ مُضْطَرفُ
١٣	حتى إذا فتـح اللهُ الفتـوحَ له	أصبحتُ لولا استتارى كِدْتُ أختطـفُ
١٤	ظلماً توحّدنى منـه بلا سبب	وليس لى منه إن حاكمتُ منتصَفُ (١)
١٥	تظاهرتْ غُمَمٌ سودٌ وليس لها	إلا بوجهك بعـد اللهِ مُنْكَشَفُ
١٦	ولم تزل يا آبن بدرٍ بدرَ مُضْحِيةٍ	يبدو فينجابُ للسارى به السُّدُفُ
١٧	فـداوِ حالى بمـا فيه مَصَحَّتُها	فإن حالِى حالٌ داؤها الدَّنَـفُ
١٨	كَلِّم رئيسى كلاما فى تعطّفه	إن الكرام إذا ما استُعْطِفوا عَطَفوا (٢)
١٩	وليس دهْرِى إلا أنْ يتاركنى	بحيثُ لا جفوةٌ منـه ولا لَطَفُ (٣)
٢٠	لا رغبةً عن مُطيف بالمطيف به	لكنّ نفسى شَموسٌ حين تعتنفُ
٢١	/ وإننى لبَصـيرُ العـين ثاقبُـها	أنْ لا نظيرَ له فى الناسِ يؤتنفُ
٢٢	لكنه عمّ تجـويدا وتوفيـةً	وخصّنى منه سوءُ الكيلِ والحشَفُ (٤)
٢٣	وإننى لَلضَّـنين القبضتين به	وللضَّنينُ بقدرى حين أعتسفُ (٥)
٢٤	وإن تركىَ حـظًّا من صحابته	لحاجة قُرِنتْ فى النفس والأسَفُ
٢٥	ممن لحانى بظهر الغيب قلت له :	لا تُشغِلَنَّكَ عن أعمالك الـكَلَفُ
٢٦	مولاىَ لا عِوضٌ منه ولا خَلَفٌ	والقدْرُ لا عوضٌ منـه ولا خَلَفُ
٢٧	ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بهـا	بِكْرٌ ولكنها فى حزمهـا نَعَـفُ

١٨٧ ظ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : رئيس بما فيه تعطفه ، تحريف .

(٣) جفوة فيها .

(٤) اعتمد فى البيت على قول العرب فى أحد أمثالهم : « أحشفا وسوء كيل » يضرب للظلم من جهتين — فصل المقال للبكرى ٣٧٤

(٥) ع : لضنين القبضتين .

٢٨ وقد قصدُتك كالصادى أُبيح له — فى مهمهٍ ماءُ مُزْنٍ صانه رصَفُ

٢٩ فليس لى يا ابنَ بدر عنك مُنْصرَفٌ — ولا بُودِّى وشُكْرِى عنك مُنحرَفُ

٣٠ وكيف لى بخلافٍ فيك أركبُهُ — وليس فى فضلك المشهورِ مُختلَفُ ؟

٣١ فاحشُد لغائر قدرٍ إن حشدْت له — نمى وزاد وإلا فهو مُنْتسَفُ(١)

٣٢ يا من إذا ما أناخ المُستضامُ . — أضحى يقاتل عنه العز والأنَفُ

٣٣ يا من إذا اهتُضم القدرُ استقاد له — فلم يَبِتْ وهْو مطلولٌ ولا طلُفُ(٢)

٣٤ ما عُفْرُ شابةَ فى أعلى معاقله — ولا عُقابُ شَرَوْرَى ضمَّها لجَفُ(٣)

٣٥ يوماً بأمنعَ منّى يومَ تَمْنعُنى — كلّا ولا قَسْوَرٌ فى أذنه غَضَفُ(٤)

٣٦ دونى الدروعُ إذا ما كنتَ لى وزرا — والبَيْضُ والبِيضُ والخطِّى والجحف

٣٧ فإننى لعزيز يومَ تنصُرنى — وفيك عند اعتداء الدهر مُنتصَفُ(٥)

٣٨ يا أبعد الناس غورا حين نَسْبُرُه — وأقربَ الناس غَوْرا حين يُغْترَفُ(٦)

٣٩ أصبحتَ بحرَ غَناءٍ غيرَ منتزف — لاقاهُ بحرُ ثناءٍ ليس يُنْتَزَفُ

٤٠ فاللفظ بِدُرٍ نثيرٍ ما له صدفٌ — ألفظ بدر نظيم ما له صدفُ(٧)

٤١ كن لى كما كنتَ للراجين كُلِّهِمُ — لا زال قصرُك بالرّاجين يُكْتَنَفُ

٤٢ قل للكرامِ بنى وهب معاقِلِنا — قوْلًا يُقَرُّ به طوْعا ويُعْترَفُ

(١) د : لغابر .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) شابة : جبل فى ديار غطفان . شرورى : جبل مطل على تبوك .

(٤) ع : حين تمنعنى .

(٥) البيت ساقط من د .

(٦) ع : حين تشربه ، غوثا . ووضعه قبل البيت الأخير من القصيدة .

(٧) ع : فاللفظ در ، والحظ در ، رصف .

٤٣ العادلين موازينا إذا حكموا والرّاجحين إذا ماشالت الكِفَفُ (١)

٤٤ يا آلَ وهبٍ أدام اللهُ دولتكم لقد رعيتم فلا خوفٌ ولا عَجَفُ

٤٥ حتى غدوتم لآمالِ الورى قِبلًا لها عليها طوالَ الدهرِ مُعتكفُ

٤٦ فما لعبدِكمُ المسكينِ بينكمُ كأنّه لمَرامِى دهرِه هدفُ ؟

٤٧ وأنتمُ النخلةُ الطّولى التى بسقت قِدمًا، وبورك منها الأصلُ والطّرَفُ

٤٨ ولم تزل لىَ آمالٌ مسلّفةٌ وفيكم الآن للخُرّافِ مُخترَفُ (٢)

٤٩ فإن زوى عنى الجُبّارُ طلعتَه فلا يُصِبْنى بحدّى شوكِه السَّعَفُ (٣)

٥٠ أمرى وأمرُكم بازٌ على علمٍ مرمَّق بعيون الناسِ مشترَفُ (٤)

٥١ فاللهَ اللهَ فى أحدوثة حَسُنَتْ لا تَهدِموها بظُلمٍ إنّها الشرفُ (٥)

(١٢٤٠)

وقال فى شنطف :

[مجزوء الخفيف]

١ زَلِقَتْ فى سُلاحِها بالبَطبطَيْن شُنطفُ

٢ ثم قَفّتْ بضرطةٍ لم يَعُقْها توقُّفُ

٣ ضرطةٌ تُسكِتُ الرعو د وفيها تَقَصُّفُ

٤ ثم قامت مُدِلّةً تتشاجَى فتعنُفُ

(١) د : زالت الكفف .

(٢) ع : بى .

(٣) د : فإذ .

(٤) ع : على شرف مرمق بعيوب .

(٥) د : أيها الشرف . ع : الله الله فى أحدوثة .

٥ قيل : قُومى إلى الصرا ة فهـــذا تكلُّـفُ (١)

٦ ما مع الحـالة التى أنت فيهـا تظـرُفُ

٧ ما التشـاجى يِطَيِّبِ منـك والسَّلْحُ ينْطُفُ ؟

٨ فمضت تقصـد الصَّرا ةَ وفيهـا تكَسُّـفُ (٢)

٩ ولأذيالهـا عـلى قـدميهـا تلفُّـفُ

١٠ وتداعتْ لهـا الأكفْ. فُ وفيهـا تَعَجْـرُفُ

١١ أخذ الصـفعُ رأسَها وهْى تعـدو وتقطُفُ

١٢ فانقضى ذلك التشـا جى وزال التصلُّف

١٣ قـردةٌ تـدَّعى الغنـا ءَ وفيهـا تخـلُّفُ

١٤ قَحْبـة تركب الأيـو ر وفيهـا تعسُّـفُ

١٥ ليس فى أنْفُس الـكرا مِ إليهـا تَشَـوُّفُ

١٦ ذاتُ طـيزٍ بُظُـورُهُ أبـدَ الدهرِ تَنْقُفُ

١٧ يبلـع الفيـلَ والبعيـ ـرَ وفيـه تلهُّـفُ (٣)

١٨ كعصا صاحبِ العصا جـلَّ ذاك التلقف (٤)

١٩ تطعـم الأيرِ تِيَنـةً قـد علاها التحشُّفُ (٥)

٢٠ طالبتنى بأن أنيـ ـكَ وعنـدى تعفُّفُ

٢١ قلت : هيهات أو يحلْ ـلَ لأيرى التكفُّف (٦)

(١) الصراة : لم نجدها فى المعاجم ، ويبدو من البيت أن معناها موضع التبرز .

(٢) ع : تكشف . (٣) ع : تبلع ... وفيها .

(٤) سقط البيت من ع . (٥) ع : تحشف .

(٦) ع : التعيف .

٢٢ حَرُم النَّيكُ أو يطيـ ـبَ مَبالٌ ويَنْظُفُ (١)

٢٣ ومن الفائت الذى ما عليه تأسُّفُ

٢٤ نَيكُ سوداءَ كالدجى حين يدجو ويكشفُ

٢٥ حلْيُها الشيبُ لا أكا ليلُ تحلو وتَطْرُفُ (٢)

٢٦ فعلى الوجه كُرْفُس وعلى الرأس كُرْسُفُ

٢٧ منظرٌ لا يروق عيـ ـنًا وإن كان يطْرُفُ (٣)

٢٨ كان للحُسنِ يوسفٌ وهْىَ للقُبح يوسفُ

٢٩ يَضَع الشَّتْم قُبْحُها وهى بالشَّتم تَشْرُفُ

٣٠ تجحد الله ربَّها وعلى الأيرِ تَعْكُفُ (٤)

٣١ مسحُ شيرازِ عينِها شُغلُها والتنفُّفُ (٥)

٣٢ وَغْدَةٌ لم يزلْ لها بالمخازى تشرُّفُ (٦)

٣٣ لو غدتْ وهْى كعبةٌ ما آستُحِلَّ التطوُّفُ (٧)

٣٤ هَمُّها الدهرَ مُدْمَجٌ لِحَفافيه أحْرُفُ

٣٥ هَرِمَتْ فهى فى قُيو دٍ من الكُبْرِ ترْسُفُ (٨)

---

(١) د : مناك . ع : منال .

(٢) ع : الأكايل .

(٣) ع : ولكن سيطارف .

(٤) ع : وهى للأير .

(٥) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، ويبدو ان ابن الرومى أطلق الكلمة على ما تفرزه العين من قذى .

(٦) ع : فى المخازى .

(٧) قدمت ع هذا البيت على (تجحد الله ...) .

(٨) ع : القيود .

٣٦ يا أبا القاسـم الذى ... فى ذَراه التَضَيُّفُ

٣٧ والذى لم يزلْ له ... فى المعـالى تصرفُ

٣٨ والذى لم يزل يجِـدْ ... ـلُ ومعنـاه يلطُـفُ

٣٩ قد شَتَوْنا فـكم نُصَيْـ ... ـيِف طال التَصَيُّفُ

٤٠ فاكفنا بَرْدَ قـردة ... تتشـاجَى فتَسْخُفُ

(١٢٤١)

وقال يعاتب عبيد الله بن عبد الله :

[الطويل]

١ بنفسى أميرٌ أنصفَ الناس كُلَّهم ... سوایَ فإنِّى لستُ فى ذاكَ أُنصَفُ

٢ أتى المطلُ والتسويفُ دونَ ثوابه ... وعهدى به قبلَ المـديح يسلِّفُ

٣ أُؤَمِّل فى النـيروز رِبعيَّ جُوده ... وخرفيَّه فى المهـــرجان فأخْلَفُ

٤ وما خلتُ أنى أسْتَرِيتُ سمـاءه ... ويُرْبَعُ غيرى من جَناها ويُخرَفُ

(١٢٤٢)

وقال يعاتب :

[مجزوء المنسرح]

١ إذا تطـاولتَ فاذكرْ ... أن الرياح ستُعْصِفُ[1]

٢ وأنــ كلَّ طويل ... هبَّتْ له مُتقَصِّـفُ

٣ فالدهرُ إن جُرتَ يومًا ... يُديلُ منك ويُنْصِفُ[2]

---

(١) ع : فاعلم .

(٢) ع : والدهر .

زيادات حرف الفـاء

من ع

(١٢٤٣)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1] :

[الخفيف]

١ أيهـا المـاجدُ الذى بهـَرَ المُذْ — داحَ مجـدًا ، وجاوزَ الأَوْصـافا
٢ لا عدِمْتَ الفـلاحَ ياجامعَ الـبِرْ — رِ مسيرًا ومُنْتَـوًى وانصرافـا
٣ طُفتَ بالبيتِ ثم أُبْتَ من الحَجْ — جِ فأصبحْتَ للعفـاة مَطافـا
٤ زُرتَ بغداد زورة الغيث أغفى — بالقُـرى وهــو زائرٌ فأضافـا[2]
٥ وكفَتْ بالنـدى يداكَ على النـا — سِ ، وما زلتَ عارِضًـا وكّافـا
٦ فتعَــدَّوْا على الزمان بَعَــدْوا — كَ وكانوا لا يأملون انتصافـا
٧ قلتُ لمـا رأيتُ ملتمِسى — عُرفَكُ عرْفًا إليـكَ بل أعرافا
٨ نصرالله سـيدًا أصبح النـا — سُ على صُلْبٍ ما له أخلافـا
٩ ولَعمرى لقـد نُصِرت بأن — عُوِّضتَ حَمْدًا وجنـــةَ ألفـافا
١٠ ولئن أتلَفَتْ يميناك عَرضًا — لَبِعَــرْض وَقيتَــه الإتلافـا
١١ ودعـانى يابن المـلوك إلى نَهْ — ضٍ لك فضـــلٌ بَذَلْتَــهُ إسرافـا
١٢ فاعِذْنى مِنْ أنْ أرى بين ظَنِّى — ويقينى فيما رجـوتُ اختـلافا

(١) المختار ٢٥٩ (٣٤، ٣٥) .

(٢) ع : زرد ، ولا معنى لها .

١٣ أو أرى المجـد قاعدًا لىَ عن كفِّك وعــدًا مثمـرًا إخلافـا
١٤ وأنِلْـنى يامن رأيت سُؤالِيـ ـه ســواءً فى نَيْـله والعفـافا
١٥ لا يكن حسرةً نداك على النفـ ـس فأقنى الغنى وأرضى الكَفافا
١٦ وكفـانى بهـا وعيـدًا لواعٍ صان حوض المعروف من أن يُعافا
١٧ يعتــدى سيدًا مرجىً مخوفـًا فإذا أسخـط المرجِّين خافـا
١٨ ليست الإمرةُ التى تتـولَّى بالهُـوَيْنا فـلاَ تُسسها جُزافـا
١٩ إنمـا إمرةُ الجـواد على الأحـ ـرار ، فاعدل وأعمل الإنصافـا
٢٠ لا تدع معشراً سمـانا يكظـو ن سمانًا ، وآخرين عجافـا
٢١ أعقب المجدِ بين من أهل خصب قد رَعَوْاروضك المـرتَع ائتنافا
٢٢ وأدِلْ مُعطشيكَ من أهــل رِىٍّ شربوا العرف من يديك سُلافـا
٢٣ أو تطـوَّلْ على الجميع فقد أو تِيتَ عنـد اكتنافهم أكنافـا
٢٤ أنت نعم المُضيفُ والناس أضيا فُـك فاعمُـم ببِرِّك الأضيافـا
٢٥ لحـرامٌ عليــك تبْـدية الأذْ ناب حتى تقـــدِّم الأعرافـا
٢٦ ومن الجَوْر والعنُود عن الحقـ ـقِ و بعض الأحكام تجرى اعتسافا
٢٧ شاعر سلَّف الثنـاء وأكدى وابن صمتٍ يسلِّف الأسـلافـا
٢٨ لا يخيبنَّ ناظـمٌ لك سِمطـا بات يفـرى عنْ دُره الأصدافـا
٢٩ صُنْ مديحى ومطلـبى عن أناسٍ لم أزل عن لقائهـم صدَّافا
٣٠ جُعِـلوا قبـلةَ الرجاء وصدوا بجدواهمُ فبُـدِّلوا أهــدافـا
٣١ معشرٌ ينكرون معـــرفةَ العُرْ ف ويأبى هنـاكَ إلا اعترافـا
٣٢ فليعظك امرؤٌ غــدا فى يـديه حسبٌ مبتـلىً ومـالٌ معـافى
٣٣ صافِ دون الأموال عرضَك واعلم أنه دونَ بذلهـا لن يُصافَى

٣٤ لا وعيدًا أقول ذاك ولكن   قلت حاءً من المقال وقافا
٣٥ إن أهلَ القريض طورا يرقُّو   نَ وطورا تراهُمُ أجلافا
٣٦ وإذا أُسخِطوا رَأَوْا ذمَّ سابو   رَ ، ولوكان ينزع الأكتافا
٣٧ هم إذا شئت نحلُ شهدٍ   وإن شئتَ أفاعِ رُقْش تمجُّ الزعافا
٣٨ لا يكونَنَّ ما سمعناه من جو   دِك فى كل مَحْفِلٍ إرجافا

(١٢٤٤)

وقال يهجو عمرا النصرانى :

[مجزوء المنسرح]

١ شهدتُ بعض المخانيـ   ـث والطريفُ طريفُ
٢ فقام مِن جنْبِ عمرٍو   وللشَّقِّ حفيفُ
٣ فقلت : أنَّى ، ولِمْ قُمْـ   ـتَ خائفا يا سخيفُ؟
٤ فقال : لا تلحينِّى   فأنفُ عمرو مُخِيفُ
٥ فقلت : صَحِّفْ مُخيفًا   فأنف عَمرو مُجيفُ
٦ بل أنفُ عمرٍو وفوهُ   بالوعةٌ وكنيفُ
٧ فقال : رأىُ قوى   رآه شيخٌ ضعيفُ
٨ إن كان عمرو رأى مثـ   ـله فعمرٌ حنيفُ

(١٢٤٥)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ إن اليزيديِّين قومٌ أحرزُوا   إرثَ الخلافةِ ليس فيه خِلافُ
٢ قومٌ عناقِفهُم لحى ولحاهمُ   ريحٌ ولكنَّ العقولَ ضِعافُ

(١٢٤٦)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ياشريفًـا لقـَـرْنِه إشرافُ … وطريفًـا له بنـاتٌ طِرافُ

٢ ناطحِ الأيِّل المقـرَّنَ والكبـ … ـشَ مع الكركدنِّ ليس تخافُ

(١٢٤٧)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ ولوطىِّ قُـدَّامٍ وخلْفٍ مذلّتُــه … فقال أخـو العَوجاءِ قولا مُثقفا :

٢ أنا السيفُ ذو الحدين تَمّتْ صرامتى … ولستُ كمثلِ السيف ذى الحدو القفا

(١٢٤٨)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ لها جبهةٌ فيها ســطوحُ نصيفِ … وصدغٌ لها غالٍ بنصف رغيفِ

٢ كأن بقايا المسك فى صحن خدها … بقـايا سمادٍ فى جدار كنيف

(١٢٤٩)

وقال فى الغزل :

[المنسرح]

١ يا درةَ البحـرِ ضمها الصـدفُ … ويا هـلالاً من دونه السُّدَفُ

٢ قلبى عن العـالمين منصرِفٌ … وليس لى عن هـواك مُنْصَرَفُ

٣ حَتّامَ لا نلتــقى على دَعـةٍ … وطِيبِ عيش منـا فنأْتَلفُ

(١٢٥٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الرجز]

١ الزُّبُّ زبٌّ للنسا ءِ يَمِقْنَه ويَخْفَنهْ

٢ أصْبَحْنَ يستجلينه جدا ويستنطفنه

٣ أعظَمْنَه فدعونه رِيا وإن صَحَّفْنه

٤ لو يستطعْنَ أكلنَهُ من شهوةٍ ورَشَفنه

(١٢٥١)

وقال أيضا :[1]

[الطويل]

١ رأيتُكَ بَيْنا أنت خِلٌّ وصاحبٌ إذا أنتَ قد ولَّيْتَنا ثانيا عِطْفا[2]

٢ فإنك إذ أحْنَى حُنَوِّك مُعْقِبٌ بِعادًا لمنْ باذلْتَه الوُدَّ والعَطفا[3]

٣ كَالْقوسِ أحنى ماتكون إذا حنتْ على السهمِ أنأى ماتكون له قذفا[4]

(١٢٥٢)

ووجد فى رقعة بخطه :

[البسيط]

١ هُبّا خليلىّ قد قضَّيتُما وطـرًا من الكرى فاستعيضا لذةً أُنُفًا

٢ لا تبلغا الدهر أقصى إربةٍ لكما فاستبدلا لكما من آخرٍ طَرَفا

---

(١) زهر الآداب ٦٩٤ . (٢) الزهر : إذابك .

(٣) الزهر : وإنك . . موجب ... بادلته الورد اللطفا .

(٤) الزهر : إذا انحنت .

(١٢٥٣)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ إذا نُفِقَتَ الضئيل بحسن جسمٍ فلا يسبقكَ بالشِّيَمِ الشريفَهْ

٢ فيُصْبِحُ أفضل الرجلين جِسمًا وتصبح أعظمَ الرجلَين جيفه

(١٢٥٤)

وقال أيضاً[1] :

[الكامل]

١ قدقلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا : للموتِ ألفُ فضيلة لا تُعْرَفُ[2]

٢ فيه أمانُ لقائِهِ بلقائه وفِراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِفُ[3]

(١٢٥٥)

وقال وأراها من قصيدة :

[الطويل]

١ وليس نسيمُ المسك ريحَ حَنُوطِهِ ولكنَّه ذاكَ الثناءُ المخلَّفُ

٢ وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنه أصلابُ قوم تقَصَّفُ

(١٢٥٦)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

١ تسدّى الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يَرى ويُخْطِئه مظنُونُها ومَخُوفُها

(١) المختار ٢٥٩ .

(٢) المختار : فى الموت .

(٣) المختار : منها أمان .

(١٢٥٧)

ويروى له وأراه منحولا :

[الطويل]

١ ثلاثةُ أشياءٍ بها الهم يُكشَف　　تَميلُ إليها النفسُ مِنّى وتُصْرَفُ

٢ شرابٌ وبُستانٌ وقَطرُ سحابةٍ　　إذَا قطرتْ أنواؤها ليس تُخْلفُ

٣ ورابعةٌ راحٌ براحة شادنٍ　　بوجنته التُّفاحُ بالشَّم يُقْطفُ

٤ وخامسةٌ وصل الحبيب فإنه　　لذيذٌ ، وأما غيرها فتكلُّفُ

زيادات حرف الفاء

من المصادر الأخرى

(١٢٥٨)

وقال[1] :

[الطويل]

١ سقى الله قصرا بالرُّصافة شاقنى   بأعلاه قصرىُّ الدلالِ رُصافى

٢ أشار بقضبانٍ من الدر قُمِّعَتْ   يواقيتَ حمرا تستبيح عفافى

(١٢٥٩)

وقال[2] :

[مجزوء الوافر]

١ كلانا واجدٌ فى النا   س ممَّن حلَّهُ خلفا

---

(١) تزيين الأسواق ٢٩٢ .

(٢) محاضرات الأدباء ٣٠٧ .

حرف القاف

(١٢٦٠)

وقال أيضاً[1] :

[الخفيف]

١ حبذا حِشمةُ الصديق إذا ما ... حَجَزتْ بينه وبين العقوقِ

٢ حين لا حبذا انبساط يؤدّيه إلى بخس واجباتِ الحقوقِ[2]

٣ وكّلتْ حاجتى إليك فأضحت ... وهى منى بموضع العَيوقِ[3]

٤ وجعلت الصديق أولى بأن يلـ ... ـقى ويرضى بخلّبات البروقِ

٥ أحمدُ الله ما وردتُ من الإخـ ... ـوان غير المُكدّر المطروق

٦ وإلى الله أشتكى أن ودّى ... ليس ممن وددتُ بالمرزوق

٧ مِقتى غيرَ وامقٍ تقرعُ القلـ ... ـب ، فطوبى لوامقٍ مومُوق

٨ كم ترى لى ذخيرةً عند خِلٍ ... سقطت من جرابه المخروق

٩ أيها المعشرُ الهداة إلى الرُّشـ ... ـدِ أبينوا النابيان الصّدوق

١٠ أين مَنْجاتُنا إذا ما لقينا ... من مُسيغ الشجا شجا فى الحلوق

---

(١) جمع الجواهر ٣٥٠ (١ ، ٢ ، ١٠) .

(٢) الجمع : إلى ترك .

(٣) ع : بمنزل العيوق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدمها .

(١٢٦١)

وقال يهجو أهل الزمان[(١)]:

[الكامل]

١ / قُل للذين مدحتُهم فكأنما مُسِخوا كلابا غير ذاتِ خَلاقِ: ١٨٨ظ

٢ رُدُّوا علىّ صحائفا سوَّدتُها فيكم بلا حق ولا استحقاقِ

٣ ما كان مثلى مادحا أمثالَكم لولا اتهامى ضامنَ الأرزاقِ

٤ أسخطتُ خلّاق البرية فيكُمُ فبلغتُمُ منى رِضى الخلّاق

٥ أغرقتُ فى نَزْعى لكم ولربما حُرِم الرُّماةُ الصيدَ بالإغراق[(٢)]

(١٢٦٢)

وقال فى آل حماد[(٣)]:

[مجزوء الرمل]

١ لا تَشِم للمُزنِ برقا إن نأى المُزن فَسُحقا[(٤)]

٢ وانتجِع أُفق بنى حمـ ـادِ الأَنْدَيْن أُفقا

٣ شائما فيهم بروقا من كريمٍ صيغ طلقا

٤ لَبِقا بالمجد طَبّا خَرِقا بالمالِ خِرقا[(٥)]

٥ يشترى الحمدَ فيُغلى وهو الأربحُ صفقا

(١) البيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٠ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١١١ ، وهدية الأمم ٣٥٢ .

(٢) ع : فى مدحى . . فى الإغراق .

(٣) المختار ٢٦٨ (٥٠) . وفى ع : وقال فى إسماعيل بن حماد .

(٤) ع : نأى البرق .

(٥) سقط البيت من ع .

٦ شِمْ بُروق الحَسَن الأَحْـ ـسنِ أخلاقا وخُلقا[1]

٧ سيِّدٌ من آل حما دٍ مُرَعَّى ومُسقّى

٨ عمَّ ألطافا وبِرا إذ جفا الدهرُ وعقّا[2]

٩ أصلحَ الله وأعلى آل حمادٍ وأبقى

١٠ وحَباهُم بنماءٍ يمحقُ الحُساد محقا

١١ فقأ الله عيونا نحوهم خُضرا وزُرقا

١٢ من أناسٍ أصبحوا فى دينهم سودا وبُلقا

١٣ خافقِ الأحشاءِ طارتْ تِلكُمُ الأحشاءُ خَفْقا

١٤ حَسَدوا أذكى وأزكى أنفسا منهم وأتقى

١٥ والشتّان لعمرى بين من يهوى ويرقى

١٦ ليس من يذهب عُلوا مثل من يذهب عمقا

١٧ آلُ حمادٍ أناسٌ كَرُمُوا فرعا وعِرقا

١٨ جعلوا الأعراضَ بَسلا وعُرُوض المالِ طَلقا

١٩ فإذا الغاياتُ مُدَّتْ برزوا فى المجد سبقا[3]

٢٠ يابن بيت الحُكم والحكـ ـمةِ والنعمةِ حقا

٢١ يابن من أصبح بين الـ ـحقِّ والباطل فَرْقا

٢٢ شَهِد الله يمينا تنتُقُ الأجبال نتقا :

(١) اختل ترتيب الأبيات فى ع ابتداء من هنا .

(٢) ع : أن جفا . (٣) ع : وإذا .

٢٣ أنَّ إسمـاعيل يَهــدى هَدىَ إسماعيل صِدقا [1]

٢٤ رُبَّ حُكمٍ منه قد أضـ حى لحـكم الله وفقـا

٢٥ ألجمَ الظُّـلمَ فأدمى حَنَكا منـه وشِدقا

٢٦ يا عليـا يتكـنَّى بعـلىٍّ ، عش مُوَقَّى

٢٧ كم فعـالٍ لك أضحى لعبيـدِ القُوتِ عتقـا

٢٨ ثم لَمْ تتركه حــتى صـار للأحرار رِقـا [2]

٢٩ ليس عن عمدٍ ليشقوا بكَ من دائك يُشقَى

٣٠ بل لك المَنُّ الذى أصـ ـبـح للأعنـاقِ رِبقـا

٣١ كم نظـيرٍ لك فى الـثر وةِ أكدى حين أبـقى [3]

٣٢ رُخت كَىْ تَجـبر عظما وغَـدا يَنْهشُ عِرْقـا

٣٣ والفتى الأوسعُ صدرا يَفضُل الأوسَعَ خُلْقـا

٣٤ يابنَ إسماعيلَ فَــوزا سُدْت من أفصح نُطقا

٣٥ حَسْبُنـا بِشْرُك بَرْقـا ونَــدَى كَفيْك وَدْقـا

٣٦ بَخْبَـخٍ أىَّ سحـاب بخبـخٍ وَدْقـا وبَرْقـا

٣٧ آلَ حمـادٍ غَـدوْتُمْ أخصَل الرامين وشْقـا

٣٨ هنَّـأ الله ولىَّ الـ ـعهـد مِنـكم ما تَلقَّى

٣٩ فلقـد لُقِّىَ نُصْحـا مِنـكم لم يـكُ مَذْقـا

(١) المقصود بإسماعيل الثانى هو سيدنا اسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهما السلام .

(٢) ع : رزقا . تحريف . (٣) د : أنق . تحريف .

٤٠ أنتُمُ أصلحتُمُ الشر ... قَ وقد كان مُلَقًّى

٤١ كادتِ الأرضُ تُشقّ ... مِنْ دِماءٍ وتُسَقّ

٤٢ فسعيتُمْ لصلاحِ الـ ... أمرِ سعيًا سدَّ بَثْقا

١٧٩ و

٤٣ / ورَفأْتُم فيه للمُلْـ ... ـكِ والدولةِ خَرْقا

٤٤ ورَقَيْتُم حيةَ السلـ ... ـطان ، والحيّاتُ تُرقَى

٤٥ فرتَقْتُم منه فَتْقًا ... وفتقْتُم منه رَتْقا

٤٦ وكشفْتُم ظُلماتٍ ... لم تدعْ للناس شَرقا

٤٧ لا عَدِمْتُم عندَ أمرٍ ... مُعْضِلٍ رَتقا وفَتْقا

٤٨ تلكَ مَسْعاةُ أُناس ... جَمَعوا حَزْما ورِفْقا (١)

٤٩ قَرْمطتْ فى المجد أيْدٍ ... ومشَقْتُم فيه مَشْقا

٥٠ لستُ أختارُ على شِقْـ ... ـقِ أراكُم فيه شقًّا

٥١ ما أرى مَدْحى لمجْدٍ ... غيرِ ذاكَ المجد لفْقا

٥٢ أنتُمُ الحُكامُ والأعْـ ... ـلامُ والأعلَونَ مَرْقى

٥٣ وبكم يستفتحُ الرزْ ... قَ مَن استفتحَ رِزقا

٥٤ لو خلا الأبرارُ منكم ... أصبحَ المشرَبُ رَنْقا (٢)

٥٥ أو خلا الفُجار منكم ... ملأُوا الآفاقَ فسْقا

٥٦ فبقيتم لصلاحٍ ... بكُمُ لا شكَّ يَبْقَى

---

(١) د : جمعت .

(٢) كذا فى ع وهامش د . وفى متن د : الإبراد . ويرجح البيت التالى رواية الهامش .

٥٧ تَفلِقُـون الهـامَ والأفـ ـهـامَ بالأحكامِ فَلقـا (١)

٥٨ تُوسعون النـاسَ تنفيـ ـسا وأهلَ الظُّـلمِ خنْقَا

٥٩ ما يُسِيءُ الرأىَ فيـكمْ رجلٌ يحمـلُ طِرْقـا

٦٠ لا تَعُدوا حِذقَ مُطرِيـ ـكُمْ وإنْ بَرّز حِذقـا

٦١ إنّمـا صـادفَ دُرّا فى بُحُـور فتنـقّى (٢)

٦٢ منـكُمْ حَلاّكُمُ المـا دِحُ ماجـلّ ودَقّـا

٦٣ وجدَ المُجـرَى دميثـا لمجـرى لا يتـوقى (٣)

٦٤ لو تعـدّاكُم لأَعْيـا ماتأنّى أو لَشَقّـا

(١٢٦٣)

وقال فى بعض إخوانه : [الهزج]

١ لئن أصبحتُ محرُومًا نوالَك غيرَ مرزُوقـهْ

٢ على أنّى صريحُ الوذْ دِ قِـدْمًا غيرُ ممْـذُوقِه

٣ لَكَمْ من وامِقٍ فى النـا سِ لا يَحظَى بموْمُوقـه

٤ ولستُ بأولِ العُشّـا قِ لم يَسْعد بمعْشُوقِـه

(١٢٦٤)

وقال فى الصيانة : [المتقارب]

١ أرى الضّيمَ ذُلاً على أنّنى أرى النصرَ من صاحب المَنّ رِقا

٢ فـلا تسأل النصرَ إلا امرأ تراه بِنَصرِك يَقْضِيكَ حقـا

---

(١) ع : بالإفهام .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : وجدى ، تحريف .

٣ لَسَاءَ اتِّقاؤك إمَّا اتقيْـ ـتَ أن تستضام بأن تُسْتَرقَّا[1]

٤ فكن للظالم حمالةً وعِش عيش حُرٍّ مُلَقًّى مُوقَّى

(١٢٦٥)

وقال فى اليمين الكاذبة[2] :

[المتقارب]

١ وإنِّى لذُو حَلِف حاضِر إذا ما اضْطُرِرْتُ وفى الحال ضِيق[3]

٢ وهل من جُناح على مُرْهَقٍ يُدافِع بالله مالا يُطِيق؟[4]

(١٢٦٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[5] :

[السريع]

١ صبرًا أبا الصقرِ ، فكم طائرٍ خَرَّ صريعا بعد تحليقِ[6]

---

(١) ع : لساء إبقاؤك أن تستضام إذا ما اتقيت بأن تسترقا

(٢) الصناعتين ٤٢٩ . السمط ١٨٨ . محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٩ . الشريشى ١ : ١٢٩ خزانة الأدب ١ : ٥٢٥ . طراز المجالس ١٢٩ . وهما غير موجودين فى ع .

(٣) غير د : حاف كاذب . الصناعتين : وفى الأمر . المحاضرات : وفى المال . السمط والشريشى إذا ما استمحت وفى المال ضيق .

(٤) السمط والمحاضرات والشريشى : على معسر . الخزانة : على مسلم . والصناعتين : وما فى اليمين على مدفع .

(٥) المختار ١٩٦ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦) . زهر الآداب ٢٧٢ (١ ، ٢ ، ٤) . مجموعة المعانى ٩٩ (١ ، ٢ ، ٤) . اليتيمة ٣ : ١٥١ (٤) . والبيتان الأخيران عن المختار وحده .

(٦) المختار والزهر : خفض أبا الصقر . الزهر : سريعا .

٢ زُوِّجتَ نُعمى لم تكن كُفْؤها فصانها الله بتطليــقِ

٣ وكل نُعمى غــير مشكورةٍ رَهْنُ زوالٍ بعد تحقيــق

٤ لا قُـدِّست نُعمى تَسرْبَلتها كم حُجــةٍ فيها لزنـديقِ

منهـا :

٥ صــبرا لهـاجٍ ذاد عنــك الكرى وشابَ دنياك بترنيق

٦ أرقـه مدحُـكَ لا مُجــديا فاقتص تاريقـا بتاريق

(١٢٦٧)

وقال فيه[(١)] :

[السريع]

١ ياذا الذى ضَنَّ بمعروفه عنِّى وقد قاسيتُ فيه الأرقْ

٢ أقِلـنىَ العـثرةَ إنى امرؤٌ مازلتُ فى الصحوِ كثير الزلقْ

٣ رَضيتُ ممـا كنتُ أمِّلتُــهُ بأجرِ ورَّاقٍ وغُرمِ الورقْ

٤ فاجعلهما حــظِّى وعجِّلهما وارضَ من المطل بما قد سبق

٥ / إن جديد المطـل مستقبَحٌ وأقبحُ المطلَين مطـلٌ خَلق ١٨٩ظ

٦ ولستُ أهجـوكَ بشىءٍ سوى إنشادِ شعرى فيكَ وسطا الحلق[(٢)]

٧ وأن إذا اسـتخبر مستخبِرٌ ماثوبَ المـادحُ؟ قلتُ : القلق[(٣)]

(١) المختار ١٤٣ (٥ — ٧) .

(٢) ع : والمختار : مدحى فيك .

(٣) د ، ع ، الفلق ، تحريف .

(١٢٦٨)

وقال فى الخلال :

[البسيط]

١ ما للبضائـع بين النـاس كُلِّهمُ ... غيرُ الفياشلِ قد بارتْ بها السوقُ

٢ واللهِ لو أن قُسطنطينة افْتُتِحتْ ... برمح أشجـع من خبَّتْ به النُّوقُ

٣ ما نالَ منها ولا من فضلِ نجدته ... ما نالَ من ثفر قسطنطينةَ الحُوق

٤ تُكدى الرِّماح ، ويُكدى الذائدونَ بها ... لكنَّ أيرَ أبى العباس مَرزوقُ

٥ تراه يغدو فيغـدو موكبٌ زجل ... تَرْدى الهماليجُ فيـه والتعانيـقُ (١)

٦ إذ لا يرى لأبى العباس حينئذ ... حقّ السلام ، لقد أزرى به المُوق (٢)

٧ يزورُّ كِبرا وما أضعافُ قيمَته ... من الخَساسةِ عنـد الله ثُفروق

٨ هـذا وليس عليـه من غباوته ... بين السَّفين وبين الخيل تفريق (٣)

٩ أرى دمَ العِلج يَغْـلى فى ترائبـه ... على الحميم ولكن ليس مُهريق (٤)

(١٢٦٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ رجت منك نفسى سَبقكَ الغيث بالنـدى ... فخُمَّ قضاءُ اللهِ للغيث بالسبقِ

٢ فَكُنْ ثانيا للغيث إذ كان بادئا ... ولا تُسبق الشأوين ياواحدَ الخَلقِ

٣ ولا تمتعض أن سُبّق الغيثُ مرةً ... فمـا بين ذى سبقٍ وتاليه من فرقِ

---

(١) ع : موكبا وجلا . . والمجانيق .

(٢) ع : لبنى العباس .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : مهروق .

٤ وأنت فتبقى الدهرَ والغيثُ ينقضى   وتنهلُّ بالجدوى وينهلُّ بالودقِ

٥ أبِشرٌ بلا جدوى وأنت مخيــلةٌ   مـلأة بالمـاءِ صادقــةُ الـبرقِ

٦ وعش لملوك الناس ما ذرَّ شارق   لترتقَ فى فتـقٍ وتفتقَ فى رتق

٧ وتسمو إلى العلياءِ حتى تنالهـا   وتَستنبِئ الغيب الخفىَّ من العمق (١)

٨ وتاقى وجوه الأولياءِ وحَسبُهم   بوجهكَ ذاكَ الطَّلقِ فى يومك الطلق

(١٢٧٠)

وقال فيه (٢) :

[الوافر]

١ أبعــدَ لقاىَ دُونك كلَّ قفـرٍ   يَعــزُّ الشخص فيـه أن يُلاقَ (٣) ؟

٢ وإعمـالى إليــكَ به المطـايا   وقـد ضربَ الظَّـلامُ له رِواقا

٣ ورفضى النـومَ إلا أن ترانى   أُعانق واســط الكورِ اعتناقا

٤ تسوقُ بنا الحُـداةُ فليس تَدرى   أشَوْقا كان ذلك أم سِياقا

٥ أُصادفُ ضَرَّة المعـروفِ شكْرى   لديكَ ولا أذوق لهـا فُواقا (٤)

٦ ففى است أمِّ الذى استرعاكَ خيلا   وأنت تقــلُّ أن ترعى عَناقا

٧ وخوَّلك الصهيلَ وكان منــه   كثـيرا أن يُسمِّعك النهـاقا

---

(١) ع : الغيث .

(٢) زهر الآداب ٢٧٨ (١ — ٥ ، ٨ — ١٠) .

(٣) الزهر : يدق الشخص .

(٤) ع : له ذواقا . الزهر : درة ... ذواقا .

وفيها يقول :

٨ غدا يعلو الجيادَ وكان يعلو إذا ما استفره السِّبْتَ الرِّقاقا

٩ أمنتُها الشُّسوعُ فإن عَراها حِفاءُ الكدِّ أنعلها طِراقا

١٠ فزُوِّج بعد فقرٍ منه نعمى أرانى اللهُ صُبحتها الطّلاقا

(١٢٧١)

وقال وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله حين خرج مع المعتضد إلى « بلد »[1] وواقع الأعراب بها :

[المنسرح]

١ يانجدةَ الروم فى بطارقها وحكمةَ الروم فى مهارقها

٢ هل فيكما نُصرةٌ مؤزَّرةٌ لزاهق النفس أو كزاهقها[2]

٣ غُيِّب عن عينه مُغَافصةً أفضلُ ما اعتدهُ لفاتقها

٤ ياحرَّ صدرى على الخُطوبِ وما تطويه بالغيب من بوائقها[3]

٥ أُخرجتُ من جَنَّتى مفاجأةً آمنَ ماكنتُ فى حدائقها

٦ بيْنا استماعى هديلَ هادلها إذ راع قلبى نعيقُ ناغقها[4]

١٩٠ ر ٧ / فارقنى قاسمٌ لِطيَّته يالهفَ نفسى على مُفارقها

---

(١) المختار ٨٩ (٢٠،٤٧،٤٦،٤٣،١٦) . محاضرات الأدباء٢ : ٢٩ (٦٥) . بلد : مدينة بالعراق بقرب سامراء .

(٢) ع : لوامق النفس أو كوامقها .

(٣) ع : فى الغيب .

(٤) ع والمحاضرات : نعيق ناعقها ، ومعناهما واحد .

٨ بانَ عن العـين وهو فى فكَرى أدْنى إلى النفس من مُعانقِهـا
٩ وكم أناسٍ مباينين غَـدَوا ألصقَ بالنفس من مُلاصقهـا
١٠ يالهف نفسى على مُوفَّقهـا يالهف نفسى على مُوافقهـا
١١ كان حياة صفتْ بعافيـة هيهات منهـا مَلالُ ذائقهـا
١٢ هل يخلفُ البـدرُ وجه سيدنا كلا، ولا الشمسُ فى مشارقها ؟
١٣ أو يخلفُ البـدرُ نور ضحكته إذا انجلى الليـلُ عن بوارقهـا[1] ؟
١٤ أو يخلُفُ الغيث راحتيه لنـا كلا ، وأخلاقِـه وخالقِهـا ؟
١٥ أو يخلفُ البحرُ ما تجيشُ به أفكارُه تلك من دقائقهـا ؟
١٦ فتًى إذا ما الشوا كلُ التبستْ شـقَّ الأباطيلَ عن حقائقهـا
١٧ ذو شيمـةٍ لم تزل مواعدُهـا فى الصدق تجرى على موائقِهـا[2]
١٨ والله لولا تطيُّرى سـفحتْ عيـنى دمَ القلبِ من حمالقهـا
١٩ لكن على غـيره البكاءُ ولا زالت أمانيـه طَوْعَ سائقهـا
٢٠ يرمى به العمـرُ فى خوالفـه وحَلبـةُ المجـدِ فى سوابِقِهـا
٢١ ويانـداماىَ لاعَدِمتـكُمُ ياصفوة النفس من أَصادقهـا
٢٢ طلقتُ من بعدكم مَناعمَ أصـبحتُ أرجِّى رِجاع طالقهـا
٢٣ كأسىَ مُـذ غبـتُمُ معطّـلةٌ لم تجـرِ عندى على طرائقهـا
٢٤ غابقِهُـا ذاهـلٌ وصابحِهـا عن شأنها ذاهـلٌ كغابقهـا
٢٥ والعـودُ والناىُ صامتان معـا أو مُسـعدا عـبرةٍ ودافقهـا
٢٦ ظعنـتمُ والربيـع منصرمٌ والأرضُ تبـكى على شقائقهـا

---

(١) ع : يخلف البرق .

(٢) د : سمة ... تحذى .

٢٧	فكان فى ظعنكم لها شُغُلٌ	من كلِّ ماتح من روانقها[1]
٢٨	ليس لبغداذَ غيرَكم شجَنٌ	ولا سوى ذكرِكم بشائقها
٢٩	صبرا جميلا فإنها بُكَر الـ	ـعيش ، ولا بد من ودائقها
٣٠	لكنَّ آصالها مُؤمَّلةٌ	آمَننا اللهُ من عوائقها[2]
٣١	كأننا بالقيان تُسمعنا	مثل المها العين فى أبارقها[3]
٣٢	من كل رُودٍ إذا تضمَّنت الـ	ألحانَ أربتْ على مُخارقها[4]
٣٣	أمانةَ الله إنها زِنةُ الـ	ـغبراءِ : مَبسوطها وخالقها
٣٤	ألا قرأتم على مؤمَّلنا	سلامَ صادى الأحشاءِ خافقها ؟
٣٥	وَقلتُمُ غير كاذبينَ له	عن آملِ النفسِ فيه واثقها ؟
٣٦	ناشرِ ذكرٍ إذا التقت عُصَبٌ	حالت به المِسكُ فى مَناشقها[5]
٣٧	أليةً يا أبا الحُسين بآ	لائكَ إنى لَغيرُ ماحِقها
٣٨	إن يَكن الظُّلم منك يرهقُها	فظلمُ مولاكَ غيرُ راهقها
٣٩	كم نعمةٍ منك لا يُقصِّرُ بها	يَنطقُ عنها ذرورُ شارقها[6]
٤٠	ياسارقَ الغُرِّ من صنائعه	مولاكَ ماعاش غيرُ سارقها
٤١	وفائِق الحالِ حَشوه شِيَمٌ	يعلمه اللهُ غيرَ فائقها
٤٢	أضحى يَرومُ العُلا فقلتُ له :	دعْ رائقاتِ العُلا لرائقها

(١) ع : من ظعنكم .

(٢) ع : موصولة أعاذنا الله .

(٣) د : كأننى . وفى هامش د : « الأبارق : جمع إبريق [والصواب جمع برقة] وهو ما اختلط من الرمل بالحجارة » .

(٤) مخارق : أبو المهنا بن يحيى الجزار ، إمام عصره فى الغناء ، مات سنة ٢٣١ هـ (الأغانى ٣ : ٧١) .

(٥) ع : مفارقها .

(٦) د ، لاتقر .

٤٣ يامن يُحبُّ العلا مُنافقــةً هيهات ، أعيت على مُنافقها (١)

٤٤ فــلا تُحاول خِداعَ كيِّسة تضنُّ بالصفوِ عن مُمَـاذقها (٢)

٤٥ ولا تخــل أنهـا مُصادقـةٌ أُخرى الليالى سوى مُصادقها

٤٦ لن يجمع المـالَ والعلامقةُ بل وامقُ المـالِ غير وامِقهـا

٤٧ فـكِلْ إلى قاسمٍ ولايتهـا وخلِّ معشـوقةً لعاشقهـا

٤٨ ذَاكَ الذى لم تزل شمـائلُه أحلى من الهيف فى مَناطِقهـا

٤٩ خُذهـا كُدِّر الفتـاةِ مُنتظِمًا أو عِـتَر المسكِ فى مَخَانقهـا

٥٠ وإننى مُلحقٌ بهـا فِقَــرا سَوابقُ الشِّعر من لواحِقها

٥١ لا يُخطىءُ السالكون قصْدهمُ ميـلا إلى فتنــةٍ وناعقهـا

٥٢ وليعـدل الجائرونَ عن خِّيمٍ بمن أتاهـا مُحيقٌ حائقهـا

٥٣ خِلافــةُ الله فى ملوك بنى الـ ـعباسِ من خيرِ رزقِ رازقهـا

٥٤ قبيــلةٌ لستَ عادما رَشَدا فى كَهْلِهـا لا ولا مُراهقهـا

٥٥ فالحِـلمُ والعِــلمُ فى أَشائبها والجودُ والبأسُ فى غَرائقهـا (٣)

٥٦ يكفيك أن أصبحتْ خلافتَهُمْ وابنُ سليمان حبـلُ عاتقهـا

٥٧ / وأن إفضاله ونائـله لطالبى الفَضلِ من مرافقهـا (٤) ١٩٠ظ

٥٨ يا لك من نحـلِةٍ مُعسَّلةٍ وحيــةٍ منـه فى سُرادقهـا

٥٩ به استقامت أمور مملكةٍ عوجاءَ ، واستوسقتْ لواسقها

٦٠ كأن تصريفَهُ الخطوبَ لهـا نتـقُ جبـالٍ عَنَتْ لناتقهـا (٥)

---

(١) المختار : يامن يروم العلا .

(٢) ع : فلا تخادع .

(٣) ع : والحلم .

(٤) ع : أفعاله .

(٥) ع : تصريفها .

٦١ جلتْ هناك الخطوبُ، وارتفعت شاهاتها الصِّيد عن بَياذقِها

٦٢ تُعـدُّ منـه لحـربها فلما يُفـرِج للـرمح فى مَضايقهـا (١)

٦٣ ويهتـدى عامِـه السـيوف به من هام قـومٍ إلى مَفارقها

٦٤ أحصنُ من سورِ كلِّ عاليةِ السُّـ سُور حِفاظا ومن خنادقها (٢)

٦٥ كم نوبةٍ يُذعَرُ الزمانُ لهـا يُعـدُّه أهـلُه لطارقِهـا (٣)

٦٦ ورِشْـدةٍ كان من مَفـاتحهـا وغَيَّـةٍ كان من مَغالقهـا

٦٧ يلـقى دهـاةُ الرجال حيلتَـهُ أمـلا بالضعف من أحامقهـا

٦٨ يـتركُ بالحَـول حَـول حُوَّلها وهو سـواءٌ ومُـوقُ مائقهـا

٦٩ يرمى بدهيـاءَ من فـلائقه فى وجـه دهياءَ من فلائقهـا

٧٠ كم زاحمَ الدهرَ فوق مَدْحضةٍ زَلْجٍ فمـا زلَّ عن زَحالقهـا

٧١ كم أنشأ المُـزْن من ندًى وردًى لمعتفى دولةٍ وفاسـقهـا (٤)

٧٢ فأمطر الـبرَّ من مَغاوثهـا وفاجرَ القـومِ من صواعقهـا (٥)

٧٣ ياآل وهبٍ سمـتْ بـكم رُتَبٌ يقصرُ السُّـؤل عن سوامقهـا

٧٤ ياعـترةً لم تزل مُمـدَّحةً يُنكِّبُ الطعن عن خلائقهـا

٧٥ فاتت فمـا ذمُّنـا بلاحقهـا كلا ولا مـدْحُنا بسابقهـا

٧٦ يـكرمُ مخبـوركم على مِحَنٍ من الليـالى ومن صوافقهـا

٧٧ كأنـكم أنصـل مهنَّـدةٌ يُبْدى لنـا الصقلُ عن سفاسِقها

---

(١) ع : لحربه .

(٢) ع : من كل سور عالية .

(٣) ع : يذعن .

(٤) ع : كمنشأ المزن من ردى وندى .

(٥) ع : فأنبت ،

٧٨ أضحى ثنا المُلك والملوك بكُم أذكى من المسك فى مَفارِقها
٧٩ وفاتَ صِنديدُكم بسابقةٍ طالبَها الدهرَ غيرُ لاحقها
٨٠ وازَتْ عُراها ملوكَ مِلَّتنا فكنتُمُ ثَمَّ من وثائقها(١)
٨١ فعوَّلتْ منكم هناك على فاتِقِ أحوالها وراتقها
٨٢ واستحفظتْهُ قِوامَ دولتها وما يلى ذاك من علائقها
٨٣ وكفَّلتْهُ برفدِ يابسها ووكَّلتْهُ بكيدِ مارقها(٢)
٨٤ فحطَّت الفقرَ عن عواتقنا وحطَّت الهمَّ عن عواتقها
٨٥ وبيَّن الجرىُ من صواهلها خلافَ ما كان من نواهقها
٨٦ فلا تخافوا ، أَمِنتُمُ أبدا ما أينع الطَّلعُ فى بواسقها
٨٧ جعلتُمُ عُرفَكم مَعاقلَكم من الليالى ومن طَوارقها
٨٨ وجاعلُ العُرف من معاقله أنجى من العُصم فى شواهقها(٣)
٨٩ نعماؤكُم فى الأنام قد طرفَت عَينٌ من الله عينَ رامقها
٩٠ وعصبةٍ يحذقون مدْحكمُ من مجدكم جاءَ حِذقُ حاذقها(٤)
٩١ لو مدحتْ غيرَكم لخولُهمُ اقصَّر اللومُ عن شَقاشقها(٥)
٩٢ كم مِدحةٍ لوعَدتكُمُ خَرِست كُنتم سبيلا لنطق ناطقها
٩٣ ومدحةٍ لوعَدتكُمُ كَذبتْ كُنتم سبيلا لصدقِ صادقها(٦)

---

(١) د : ذادت .
(٢) ع : وكلفته .
(٣) ع : وجاعل العصم .
(٤) د : يمدحون مدحكم .
(٥) د : من شقاشقها .
(٦) اختل نظر الناسخ فى ع فكون من البيتين بيتا واحدا .

٩٤ وكيف لا تُبرز العقولُ لـكم وصائفَ الشعر فى قَراطِقهـا

٩٥ وفى سواكم كسادُ كاسدها وفى ذَراكم نفاقُ نافقهـا

وفيها يقول :

٩٦ لكنـنى قائـلٌ لبـارقـةٍ منكم لغيرى صَبيبُ وادِقهـا

٩٧ عَذْلكِ يامُزْنةً هجرتُ كَرى عَيـنىَّ قِدْما لِشَيـم بارقهـا (١)

٩٨ أأتَّقى الدهرَ ذا لهنات بـكم وأعظمى طُعمـةٌ لعارِقهـا ؟

٩٩ تالله ماعِزَّتى لهـاضِمهـا فيـكم ، ولا هيبتى لخارقهـا

(١٢٧٢)

وقال يصف السحاب : [الكامل]

١ مُتهلِّلٌ زَجِـلٌ تحُنُّ رواعـدٌ فى بحَرتيه ، وتستطير بروقُ

٢ سَـدَّت أوائِله سبيلَ أواخرٍ لم يدر سائقهنَّ كيف يسوقُ

٣ فسجا وأسعد حالبَيْـه بِدِرةٍ منـه سـواعـد ثرةٌ وعروقُ (٢)

٤ وتنفستْ فيه الصَّبا فتبجستْ منه الكُلى ، فأديمُـهُ معقوق (٣)

٥ / حتى إذا قُضيتْ لقيعان المَلاَ عنـه حقوقٌ بعدهنَّ حقـوق

٦ طَفِقتْ روِاياه تجـرُّ مَزادَها فوق الرُّبا ، ومَزادُها مشقوق

٧ وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه حـتى تفتَّق نَوره المَـرتوق (٤)

١٩١ و

(١) ع : قديما .

(٢) ع : فسخاه . وفى هامشها رواية أخرى فى كلمة « ثرة » هى « ثروة » .

(٣) ع : معروق .

(٤) ع : الروض الأريض لصوته . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٨ وتنسَّمتْ نَفَحَاتُه فـكأنه ... مِســكٌ تضوَّع فأره مفْتــوقُ

٩ وتغــرَّد المُـكَّاء فيـه كأنه ... طَـرِبٌ تعلَّل بالغناء مَشـوق

(١٢٧٣)

وقال يعاتب بعض الرؤساء :

[الطويل]

١ تناسيتَ أمرى ، واطَّرحتَ حقوقى ... وعاديتَ بِرى ، واصطفيتَ عُقوقى

٢ وما ذاك إلا أننى سهــمُ نُصرةٍ ... فنحو العِــدا نصلى ، ونَحْوكَ فُوقى (١)

٣ أتُغفِلُ رِيِّـى بعد ما قــد غرسْتنى ... قديما ، وساختْ فى ثراكَ عروقى (٢)

٤ ولا حتْ بروقٌ منك أخلَفَ رعدُها ... على أننى ما أخلفَتْــك بروقى (٣)

(١٢٧٤)

وقال فى إبراهيم بن مدبر :

[الطويل]

١ رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقــه ... وللأيْر فى الأحشاءِ منــه خفيقُ

٢ فأومَى بأن نِكْنى ، فقلتُ له : انتظر ... فراغَ أخينا ، والمكانُ مضيقُ (٤)

٣ فقــال مجيبــا وهو فى سَـكراته ... له نخــراتٌ بينهنَّ شهــيق :

٤ (لعمرُكَ ، ماضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكنَّ أخــلاقَ الرجالِ تضيق) (٥)

---

(١) ع : فنحو العلى .

(٢) ع : بعد أن .

(٣) ع : أخلف . وعدها .

(٤) ع : فأومأ أن . . فالمكان .

(٥) البيت لعمرو بن الأهتم المنقرى . وهو الحادى والعشرون من قصيدته التى مطلعها :

ألا طرقت أسماء وهى طروق ... وبانت على أن الخيال يشوق

(المفضليات ١٢٧)

(١٢٧٥)

وقال فى نرجسة :

[الهزج]

١ ترى أصفرها الفاقـ ـعَ فى أبيضها المُونقْ

٢ كعين الناظرِ الضاحـ ـكِ فى محجرِه المُشرقْ[1]

(١٢٧٦)

وقال فى الزهد[2] :

[الهزج]

١ إلى الزُّهَّاد فى الدنيا جِنانُ الخُلدِ تشتاقُ

٢ عبيدٌ من خطاياهُم إلى الرحمن أُبَّاقُ

٣ حدتْهُم نحوَه الرغبـ ـةُ والرهبةُ فانساقوا[3]

٤ وزافت لهم الدنيا وعاقتهُم فما انعاقوا

٥ عليهم حينَ تلقاهُمْ سَكيناتٌ وإطراق

٦ بقاياهم من الخدمـ ـة أشباحٌ وأرْماق[4]

٧ تَوَهَّمهم وقد مالتْ لسُكر النوم أعناق

٨ وقد قاموا ولا يهجـ ـعُ من ذاق الذى ذاقوا

٩ يضجُّون إلى الله ودمعُ العين مُهْراق

---

(١) ع : محجرها .

(٢) شرح المقامات للشريشى ٣٥٣ (١، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢، ١٣) .

(٣) الشريشى : مع الرهبان فاستاقوا .

(٤) سقط البيت من ع .

١٠ مليكَ النـاس أعتِقنـا فإعتـاقُك إعتـاق[(١)]
١١ مليـكَ النـاس خلِّصنـا إذا ماكُشِّفتْ سـاق[(٢)]
١٢ مليكَ المُـلكِ هـل ممـا تَطـوَّقنـاه إطــلاقُ
١٣ ففى أعناقِنـا طـرا من الآثامِ أطـواقُ[(٣)]
١٤ رَجــوناكَ ولا يُخـلِـ ـفُ من رجّاكَ مصداقُ
١٥ وخفنـاكَ وقــد تعفـو وقلبُ المــرء خفّـاق

(١٢٧٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ يا من غدا بين تأميلٍ وإشفاق منّى، ومن حَسْبُ نفسى أنه باق
٢ أما دبسـيَّةُ الكبرى بحضرتكم تحدو الكئووسَ بماخورىِّ إسحاق[(٤)]
٣ فلا أراد ، بلى إن كادكم قـدرٌ بجلّنـارٍ ، وقانى زهـدَكم واق
٤ الحمـد لله لا أُدْعى لصـيدكُمُ إلا إذا كان صيدا مثل إخفاق
٥ لا زلتُ مَدْعىً لمبــلوٍّ أساعده على الكريهـة لا ملهًى لمشـتاق[(٥)]
٦ هل من سبيلٍ إلى تجديد ودِّكمُ؟ وهــل يجدَّد شىءٌ بعـد إخلاق ؟
٧ لا نُكر قد تُصبح العيدانُ مورقةً كما تبـدَّل عُريا بعـــد إيراق
٨ يا وجه ذى كرمٍ حالتْ بشاشتُهُ لن تحسن الشمسُ إلا ذاتَ إشراق

(١) ع : مليك الملك .
(٢) اختلف ترتيب الأبيات فى ع .
(٣) قدمت ع هذا البيت على الحادى عشر والثانى عشر .
(٤) دبسية : مغنية . الماخورى : أحد ألحان إسحاق بن إبراهيم الموصلى المشهورة .
(٥) ع : لازلت أرعى .

١٩١ظ ٩ /أشكو إلى الله ظلما لا انكشاف له ... مازلتُ أُرزَق منه شرَّ أرزاقِ

١٠ غامتْ عليَّ بلا ظلٍّ ولا ورقٍ ... سماءُ مولًى مُظلٍّ مشمسٍ ساقى[1]

(١٢٧٨)

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه[2] :

[الطويل]

١ ألم تر أن المال يُهلكُ أهلَهُ ... إذا جمَّ آتيه وسُدَّ طريقُهُ[3]

٢ ومن جاورَ الماءَ الغزيرَ مجمُّهُ ... وسدّ سبيل الماء فهو غريقه[4]

(١٢٧٩)

وقال يعاتب[5] :

[الطويل]

١ من ظن أن الإستزادة فى الهوى ... تؤولُ بمشوقٍ إلى هجر عاشقِ[6]

٢ طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً ... وعطفا ، فأعتبتم بإحدى البوائق[7]

٣ فكنت كمستسقٍ سماءً مُخيلةً ... حَيا ، فأصابتهُ بإحدى الصواعقِ

---

(١) ع : ولا مطر .

(٢) المختار ٢٦٠ ، والمخطوط ٨٠٧ بالمتحف العراقى ، والأغانى ٢٠ : ٧٢ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣١٨ ، مجموعة المعانى ١٥١ .

(٣) مجموعة المعانى : أن الماء . المختار : مهلك . الأغانى : يتنف ربه .

(٤) د والمحاضرات ومجموعة المعانى : جاوز ، تحريف . المحاضرات : طريق الماء . الأغانى : غضيض الماء . مخطوطة المتحف : الغزير مثيله وسدت مجارى الماء .

(٥) سرقات المتنبى ١٨ (٣) . مجموعة المعانى ١٥١ (٣٦٢) . وغيرت ع ترتيب الأبيات كما يلى ٢ ، ٣ ، ١ .

(٦) ع : ومن .

(٧) مجموعة المعانى : طلبت إليكم بالعتاب مودة .

(١٢٨٠)

وقال فى إسماعيل بن إسحاق القاضى[1] :

[الخفيف]

١ نحمـدُ الله حين منّ وأبقى	بعد ما كادَ كوكبُ الأرضِ يرقَى
٢ كاد يهوِى من السماءِ إلى الأر	ض شهابٌ أضاء غربا وشرقا[2]
٣ أيهـا الدهرُ ، إنه واحدُ النا	س فرِفقا بواحد الناس ، رفقا
٤ وتمَّــر للشـانئين ، أبا إسـ	ـحاقَ ، بُعــدا للشانئيه وسُحقا
٥ قلتُ لمُظهر الشماتةَ : أظهـر	تَ بإظهـارك الشماتةَ فِســقا
٦ لو تكون المُحـقَّ كنت محبـا	لامرئٍ لم يزل يُعــزُّ المحقـا
٧ قـد أقال الإلٰه ـ بالرغم من انـ	ـفك ـ من لم يزل يُقيلُ وأبقى
٨ ووقى نفســه ، وهذَّب بالشكـ	ـرِ تقـواهُ ، فعـاد أتقى وأنقى[3]
٩ ووقاه محقَ البصيرةِ لكن	محـقَ الذنب والخطيئة محقـا[4]
١٠ إن يُقَل بعـد عَثرةٍ فحقيقٌ	لم يزل مثــله مُلـقًّ مُــوقى
١١ غـير نُكرٍ أن يأسر الله عبـدا	بعد عتقٍ وأن يجـدِّد عتقا
١٢ ليرى العبد فضـل ربٍّ كريم	ويرى الرب منه صبرا وصدقا
١٣ أيهـا الحاكم الذى طابَ فرعا	فى نِصاب الهُدى وأصلا وعِرقا
١٤ شـكَرَ اللهُ منـك أنك ما أعـ	ـززتَ بُطلا ، ولا تهضَّمتَ حقا

(١) ع : وقال لابن إسماعيل القاضى وقد برئ أبوه من علة .

(٢) ع : كاد يرقى إلى السماء من الأرض .

(٣) ع : بالشكر تقاه .

(٤) ه : وكفاه .

١٥ رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم ال لاهِ لو لم تكن لأصبح رتقا [١]
١٦ وفسادٍ أصلحتَهُ بتأنّيـ ـك ، ولو لم تكن لأصبح فتقا [٢]
١٧ فابقَ فى غبطةٍ وصحة جسمٍ لحقيقٌ بأن تصحَّ وتبقى
١٨ ووقتكَ الردى نفوس رجالٍ أنت أخشى لله منهم وأتقى
١٩ كى تُبين الهدى ، وتجعل بين الـ ـحقِّ والباطل المُموَّه فرقا [٣]

(١٢٨١)

وقال فى على بن يحيي المنجم ، وقتل الأحول التركى ، وموت الشارى ، وانحطاط السعر ، وهبوب الريح بعد ركودها ، ومجىء المطر بعد إمساكه :

[السريع]

١ قد كان من رأيِ الصدُوع التى ذكرتُ قتلُ الأحولِ الفاسقِ [٤]
٢ مع انحطاط السِّعرِ ثم الذى تلاهما من مُهلَكِ المارقِ
٣ وانفتق الجو بريحٍ غدت رَوْحا بمنٍّ الفاتق الراتق
٤ وانقلبَ المُصطافُ فى شهرنا مُرتبَعا من جُودكَ الدافق
٥ ومن ندى كفّيك جاد الثّرى شُؤبوبُ ذاك الراعد البارق
٦ وكُلّ ما كنتُ تفاءلتُه فوافقَ الحقَّ بلا عائق
٧ حقّ أتاح اللهُ لى قَولَهُ وقد يُتاح الصدقُ للناطقِ [٥]
٨ وما لقينا لك من مادحٍ إلا مُلَـقٍّ منطقٍ صادقِ [٦]

(١) ع : بحكم الله .
(٢) ع : بتأنيك .
(٣) ع : يبين .
(٤) ع : الذى ذكرت موت .
(٥) ع : لى صدقه . . الصادق .
(٦) سقط البيت من ع .

(١٢٨٢)

وقال يهجو[1] : [الطويل]

١ /لعمرُكَ، ما أعطى الرجالُ حُقوقهم ... كإعطائهم بيضَ السيوف حُقوقَها ١٩٢ ر

٢ وكُنّا إذا لم تُعطنا الحقَّ عصبةٌ ... طعنّا كُلاها أو ضربنا فروقَها

٣ نُنادم أقواما لغير هوادةٍ ... صَبوحَ المنايا تارةً وغبوقَها

٤ واسنا نهُرُّ الموت حتى نذوقَه ... ومن ذا يهرُّ الكأس حتى يَذوقها[2]

٥ وقد علم المُستمرئو الظلمِ أننا ... سنجْوى بطونا أو سنُشْجي حُلوقها[3]

٦ نُلقّي عقوقا من رجالٍ مَبرةٍ ... فإن لجَّ لقّينا عقوقا عقوقَها[4]

٧ أناةً إذا باغٍ أبى أن يودَّنا ... عليها أقمنا للعداوةِ سُوقَها

٨ نزعنا إلى آبائنا فى إبائهم ... وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقَها[5]

٩ سنترك ماساء العِدا من فعالنا ... إذا تركتْ شمس النهار شروقَها

(١٢٨٣)

وقال يمدح[6] : [البسيط]

١ كلُّ الخلالِ التى فيكم محاسنكم ... تشابهتْ منكمُ الأخلاقُ والخلقُ[7]

٢ كأنكم شجرُ الأترجِّ طاب معا ... حملا ونَورا وطاب العودُ والورقُ[8]

---

(١) المختار ٩١ (٩٦٨،٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (٩٦٨) .

(٢) ع : فلسنا .

(٣) ع : وقد علموا ، تحريف .

(٤) د : لجينا .

(٥) المختار والمسالك : فى إبائنا .

(٦) المختار ٩١ . ثمار القلوب ٥٩١ . زهر الآداب ١٠١١ . محاضرات الأدباء ١ : ١٧٥ مباهج الفكر ٣/٢/١٦٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٩ . والمستطرف ٢ : ٢٥١ . وقال الثعالبى : « وأول من شبه الممدوح بالأترج ابن الرومى فقال وأحسن » .

(٧) المحاضرات : فيكم .

(٨) المختار والمسالك : نورا وحملا . والمستطرف : حملا ونشرا . والثمار : طاب الطعم . والمباهج : طاب الأصل .

(١٢٨٤)

وقال فى الغزل[(١)] :

[الوافر]

١ صـدورٌ فوقهن حِقـاق عاجٍ ... وحَـلْىٌ زانه حُسنُ اتساقِ[(٢)]

٢ يقـولُ الناظرون إذا رأَوهُ : ... أهـذا الحـلى مِن هـذى الحقاقِ ؟[(٣)]

٣ وماتلك الحقاقُ سـوى ثُدىٍّ ... قُدِرن من الحقاق على وفاق

٤ نواهـدُ لا يُعـدُّ لهن عيبٌ ... سـوى مَنـعِ المحبِّ من العِناق[(٤)]

(١٢٨٥)

وقال يهجو[(٥)] :

[الطويل]

١ صحائفُ لى فيهـا ذنوبٌ كثـيرةٌ ... لديك ، وكفَّاراتُهـا أن تُخـرَّقا[(٦)]

٢ فبالمـال إن المـال ربٌّ تُجـلّه ... تطـوّل بهـا مردودةً كى تُمزّقا[(٧)]

(١) تزيين الأسواق ٢٤٥ (١ — ٤) . والبيتان الأول والثانى فى المختار ١٣ ، وجمع الجواهر ١٣٧ ، وشرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٥٦ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ .

(٢) الجمع والشريشى والتزيين : ودر .

(٣) الشريشى وجمع الجواهر : يقول القائلون . غيرد ، ع : أهذا الدر ، المختار والمسالك : من هذا . والجمع : من تلك .

(٤) التزيين : ليس بعد وهن عيب . . عن العناق .

(٥) المختار ١٩٦ .

(٦) ع ، المختار : تمزقا .

(٧) ع : فبالخبز ان الخـبز دين تدينه ... تفضل بهـا مردودة كى تخـرقا
والمختار : رب تدينه تفضل بها مردودة كى تخرقا .

(١٢٨٦)

وقال فى عبد الملك بن صالح الهاشمى[1] :

[المنسرح]

١	تبارَكَ اللهُ خالقُ الكرم الـ	ـبارع من حَمأةٍ ومن عَلَقِ
٢	ماذا رعيناهُ فى جناب فتًى	كالبدر يجلو غواشىَ الغسقِ
٣	أزمانُه كلها بنائله	مثلُ زمان الربيع ذى الأنقِ
٤	أشهرُ فى الناس بالجميل من الـ	أبلقِ بين الجياد بالبَلَق
٥	فتًى يرى المجد ما أخلَّ به التـ	ـتمجيدُ كالحقِّ غيرِ ذى الطبق
٦	فيشترى غالىَ الثناء واو أ	مْلقَ من ماله سوى العُلق
٧	تلقاهُ كالمرْبَع المَريع إذا	شِئْتَ ، وطورا كالموردِ الرِّفق[2]
٨	فراتعٌ فيه غيرُ ذى غَصص	وكارعٌ فيه غيرُ ذى شرقِ
٩	يُكنى أبا الفضلِ وهو منتجَعُ الـ	ـفضل ، وما قلتُ ذاك عن ملق
١٠	وخيرُ ما يكتنى الرجالُ به	كنيةُ لا نِحلةٍ ولا سَرق
١١	عبد المليك المقلَّدُ المِنَن الـ	ـزُهرَ قديما مَعا قَدَ الرِّيق
١٢	يتخِّذُ المال حين يملكُهُ	واقيةً كالدروع والدَّرق

(١) المختار ٢٤٣، ٢٤٦ (٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٨ — ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٩ (مثل المختار) . أخبار أبى تمام ٢٤، ٢٥ (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٥٣) . يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٣ (٥٢) . زهر الآداب ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢ (٥٤، ٥٥، ٥٨ — ٦٠، ٦٣ — ٦٨) . جمع الجواهر ١٦٨ (٥٤، ٥٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٦، ١٨٤ (٥٥، ٥٨، ٦٠) شرح المقامات للشريشى ١ : ١٣٠، ١٣١ (٤٨، ٦٩، ٧٠) . الذخيرة لابن بسام ١ : ١٢٥ (٤٤، ٤٥، ٦٩، ٧٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٣، ٦٤) . نهاية الأرب ٢ : ٣٨ (٥٢ — ٥٥) . الكوكب الثاقب للسلاوى ١٨٦ (١، ٤٤، ٤٥، ٥٠ — ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦١، ٦٣، ٦٤) .

وفى ع ، والمختار يصف جارية سوداء لأبى الفضل عبد الملك بن صالح الهاشمى ويمدح مولاها .

(٢) ع « الدفق .

١٣ منْ آلِ عباسٍ الكرامِ ذوى الـ سؤددِ والفائزين بالسبقِ

١٤ بحرٌ بحورٍ إذا نزلتَ به أصبحتَ من موجه بمصطفقِ

١٥ يفهقُ بالنائلين ساحِلُهُ عند السؤالين أيّما فهق (١)

١٦ مُنطلقُ الكفِّ واللسانِ إذا سُوئل وامتيح أيَّ منطلق (٢)

١٧ بنائلٍ من ندى وآخرَ من عِلمٍ ففيه أتمُّ مرتفَق

١٨ يجرى إلى كلِّ غايةٍ شَططٍ لم تُلتمس قبله ولم تُطَق (٣)

١٩ كما جرى الطِّرفُ غيرَ ذى صَكَكٍ يفلُّ من غربه ولا طَرَق

٢٠ شاهدُ أعراقه التى كَرُمتْ صفاءُ أخلاقه من الرَّنق

٢١ أصبحَ من فضله يحلُّ من الـ أهواءِ طرا بملتقى الفِرق

٢٢ ظِلنا لديه بمنزلٍ خَصِبٍ فى مَرتَع تارةً وفى غَدقِ (٤)

٢٣ يُسمعنا الشدوَ عنده غَرِدٌ كالسطر فى المُسمعين لا اللَّحق

٢٤ يشدو فيحيي لنا السرور وإن ألفاهُ مَيْتا فى آخر الرَّمق

١٩٢ظ

٢٥ / متى يقدِّر لمن ينادمُهُ مصطبَحٌ يتصل بمغتبَقِ

٢٦ يَسقى الندامى فيشربون له كشرب فرعونَ ساعةَ الغرق

٢٧ قديمُه مطربٌ ومُحدَثُه فهو جديدُ الجديد والخَلق

٢٨ ماعيبُه غير أنه رجلٌ يدعو ذوى حلمنا إلى النزق

٢٩ يقلقُ من حسن ما يجيء به الز ِّمِّيت بل يطمئنُّ ذو القلق

٣٠ كُنيتُهُ شِقّةُ السلامة والسْ سلم ، سلامٌ لتلك فى الشفق

(١) ع : سائله .
(٢) ع : فامتيح .
(٣) د : ولانطاق ، تحريف .
(٤) ع : ظللنا .. فى مرتع .

٣١ أبو سليمانَ ذو الإصابة والـ ـإحسان وابنُ الملوكِ لا السُّوقِ

٣٢ ياحُسنَ ذاك الغناءِ يشفعُهُ هـدير تلك الحمائم الحـزِقِ (١)

٣٣ من ذى تلاوينَ وشـيُه حَسَنٌ ومن بَهَم الدُّجى ، ومن لَهَق

٣٤ ونحن نُسقَى شرابَ ذى بَخرٍ شَـأوه من فواكه الرُّفَـق

٣٥ لا يمنـع الرىَّ طالبيـه ولا يسـقى نديمـا له على تأَق

٣٦ وفَّـاه قـوّامُه قيامَهُـمُ وأنفقتْ كفُّـه بلا فـرق

٣٧ على دنانٍ كأنهـا جثثٌ من قـوم عادٍ عظيمة الخلق

٣٨ بجـاء شىء إذا الذباب دنا منـه دنوًّا دنا من الزَّهـق

٣٩ يلقـاكَ فى رقـة الشراب ، وفى نشرِ الخـزامى ، وصفرة الشفَقِ

٤٠ ظـاهرُه ظـاهرٌ يُحرِّمـه وما على شاربيه من رَهـقِ

٤١ له صـريحٌ كأنه ذهبٌ ورغـوةٌ كاللآلىء القِـلَق

٤٢ يختـالُ فى منظـرٍ يزينُـه من الرحيق العتيـق مستَرق

٤٣ تـديره جـونةٌ تحـرق بالد دَلِّ إذا البيضُ جُدنَ بالرمق (٢)

٤٤ سوداءُ لم تنتسب إلى برص الشـ ـشُقر ولا كُلفـةٍ ولا بَهَـق

٤٥ ليست من العُبَّس الأكفِّ ولاالـ ـفُلح الشفاه الخبائث العَـرق (٣)

٤٦ بل من بنات الملوكِ ناعمةً تنشُر بالدَّل مَيِّت الشَّـبق

٤٧ فى لين سَمُّـورةٍ تخـيَّرها الـ ـفرَّاء ، أو لين جَيِّـد الدَّلق (٤)

---

(١) هدير : كذا فى د ، ع . وأثبتناها لإجماعهما عليها وإن كنا نظن أن « هديل » أقرب إلى مايريد الشاعر .

(٢) د : بالدمق . (٣) ع : الفالج ، تحريف .

(٤) السمور : دابة ببلاد الروس تشبه النمس يتخذ منها فراء غالية الثمن . والدلق : دابة مثلها .

٤٨ تُذكِرُكَ المِسكَ والغَوالىَ والنْـ ـدَّ ذواتِ النسيم والعَبِقِ (١)

٤٩ هيفاءُ زِينت بخمص محتَضِنٍ أوفى عليه نهودُ معتنِق

٥٠ غصنٌ من الابنوس أُلِّف من مؤتَزِرٍ مُعجِبٍ ومنتطِق (٢)

٥١ يهتزُّ من ناهدَيه فى ثمرٍ ومن دَواجى ذُراه فى ورق (٣)

٥٢ أكسبها الحبَّ أنها صُبِغت صِبغةَ حَبِّ القلوب والحدقِ

٥٣ فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والـ أبصار يعنِقن أيما عَنَقِ (٤)

٥٤ يفترُّ ذاك السوادُ عن يَقَقٍ من ثغرها كاللآلىء النَّسقِ (٥)

٥٥ كأنها والمِزاحُ يُضحكها ليلٌ تفرَّى دُجاه عن فلَقِ (٦)

٥٦ سحماءُ كالمهرةِ المُطهَّمةِ الدْ دهماء تنضو أوائلَ الصِّيقِ (٧)

٥٧ تجرى ويجرى رَسيلُها معها شأوينِ مُستعجلين فى طَلَق

٥٨ لها هَنٌ تستعيرُ وقدتَهُ من قلب صبٍّ، وصدرِ ذى حنق (٨)

٥٩ [كأنما حرّه لخابره ما ألهبتْ فى حَشاه من حُرق] (٩)

٦٠ يزدادُ ضيقا على المِراس كما تزدادُ ضيقا أُنشوطةُ الوَهق

---

(١) الشريشى : والغوالى والند .

(٢) الكوكب : ركب فى .

(٣) الكوكب : ومن نواحى .

(٤) نهاية الأرب : فأقبلت . . يعبقن أيما عبق ، تحريف .

(٥) نهاية الأرب : فى ثغرها .

(٦) النهاية : عن غسق .

(٧) د : سمحاء . . السبق .

(٨) غير د ، ع : لها حر ، وهو بمعناه . الأخبار والزهر والذخيرة : يستعير . المحاضرات : وصدر مختنق . الزهر : وقلب ذى حنق .

(٩) البيت ساقط من د . الذخيرة : الذائقه .

٦١ له إذا ما القُمُــدُّ خالطــه أزمٌ كأزم الخِناقِ بالعنــقِ (١)

٦٢ يقولُ من حــدَّث الضمير به : طُــوبى لِمفتـاح ذلك الغَـلق

٦٣ أخْلِق بهـا أن تقـومَ عن ذكرٍ كالسيف يفرى مُضاعفَ الحلَق

٦٤ إن جفونَ السيـوفِ أكثرهـا أسْـودُ والحـق غـيرُ مختـلق (٢)

٦٥ خُذها أبا الفضلِ كُسوةً لك من خَزِّ الأماديح لا من الخِـرق (٣)

٦٦ وصفتُ فيها الذى هَوِيتُ على الـ ـوهـم ، ولم تُختـبَر ، ولم تُذق (٤)

٦٧ إلا بأخبـارك التى وقعتْ منـك إلينـا عن طَيبـةِ البُرقِ (٥)

٦٨ حاشـا لسوداء منظـرٍ سكنتْ داركَ إلا من مَخْـبرٍ يقـق (٦)

٦٩ وبعضُ ما فُضِّـل السَّـواد به — والحقُّ ذو سُلَّمٍ وذو نفق —

٧٠ أن لا تعيبَ السَّـواد حُلكتُـهُ وقـد يعـاب البيـاضُ بالبهـق

٧١ واها لهـا خِلعةً تشُفُّ أخا الضِّـ ـغن ولا تُستشفُّ عن حَرِق (٧)

---

(١) ع : كأخذ .

(٢) الكركب : أجودها أسود والخلق .

(٣) كذا فى الزهر . وفى الأصول : حر الأماديح .

(٤) المختار ، المسالك : الذى وصفت . الزهر : التى هويت . . ولم نختبر ولم تذق . الذخيرة : ولم أتنبذ ولم أذق .

(٥) قال الحصرى عن هذه الأبيات : « وقد تناول هذا المعنى أبو الحسن على بن العباس الرومى من أقرب متناول . وكشفه بأوضح عبارة فى صفته لجارية أبى الفضل عبد الملك بن صالح السوداء ، بعد أن استوفى جميع صفاتها ، وكان قد اقترح عليه وصفها . وهذه الأبيات من قصيدة له وصف فيها السواد واحتج بتفضيله على البياض حتى أغلق فيـه الباب بعده ، ومنع أن يقصد فيه أحد قصده إلا كان مقصر السهم عن غرض الإحسان » . وواضح أن الخبر يوافق خبر النابغة الذبيانى مع النعمان وامرأته المتجردة .

(٦) الزهر : ذواك . المختار ، المسالك ، الزهر : إلا عن .

(٧) ع : خلقة . . من حرق .

٧٢ أتاك طوعا ودادُ قائلها ولم يعد كارها ولم يُسَقِ

٧٣ وإن منعت الصِّحابَ أكسيةً تقى أذى القُرِّ أو أذى اللَّثقِ

٧٤ مستأثرا دونهم بِلُبسكها لا مُعقبا فِيقة من الفِيَق

٧٥ أعقِبهمُ لا تقم بمخترق الذ ذم فتلفى بأىّ مخترق

٧٦ / لحاجتى إن بعثتها لى فى إسكافَ والدَّير وجهُ متفق (١) ١٩٣ و

٧٧ أولا فما سُدَّ باب معذرةٍ كلا ولا سُدَّ بابُ مرتزَق

(١٢٨٧)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ أقولُ وقد قالتْ لطالب رِفدها : رويدكَ ، إن الرفق أبقى وأَلحقُ

٢ إذا أنتَ لم تُسعف جديدا بحاجةٍ فأنت إذا أخلقتَ بالرد أخلقُ (٢)

٣ وقالت : تأنَّ القلبَ يعلقْ به الهوى ونعلم يقينا : هل لحبك مَصْدَقُ ؟ (٣)

٤ هُنالكَ تُؤتَى كلَّ نيلٍ طلبتَهُ وتفتح بابا كان دونك يُغلق (٤)

٥ فقلتُ لها : لم تبعُدى غير أنه مبادرةُ الآفاتِ ياحبِّ أوثق (٥)

٦ أُحاذرُ موتا فاجعا أو شُبَيبة أُفاتُ بها أَو ألفةً تتفرّق

٧ وأشياءَ شتى من قِلًى وملالةٍ ومن بدلٍ يحلى بعينٍ فيُعشق

٨ فكيف تُرجّى أن يدوم وِصالنُا على حالةٍ ، والدهرُ لونان أبلقُ ؟ (٦)

---

(١) د : بغيتها لى . وإسكاف : من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى .

(٢) د : للرد .

(٣) ع : فقالت .

(٤) ع : و يفتح باب .

(٥) ع : لاتبعدى .

(٦) ع : وكيف نرجى .

(١٢٨٨)

وقال فى مثل ذلك :

[مجزوء الرمل]

١ قُـل لمنْ يملك رِقّى : سـيدى قد حان عِتقى

٢ أنتَ لى مولىً ظـلومٌ لا تكافئنى بعشـــق

٣ غـير أنىِّ بكَ صَبٌّ شهدَ الله بصـدقى

٤ أيهـا القائلُ : صبرا طال بى صبرى و رِفقى

٥ جعـــل اللهُ مليكى فى جنان الخـلدِ رزقى

(١٢٨٩)

وقال يصف القلم :

[الطويل]

١ له قلمٌ يستتبع السـيفَ طائعـا تطـوع ذُناباه التى لا تُفارقُـهْ (١)

٢ وما ذنْبُ الأقلامَ إلا ممثِّـلا بهن سيوفَ الهندِ كيف تُطابقُه

(١٢٩٠)

وقال فى ذم المطال :

[المتقارب]

١ رأيتُ التقاط جَـنَى نخـلةٍ إذا ساقطتْـهُ ، ولم ترْقَهـا (٢)

٢ أكنَّ لكفِّك من شـوكهـا وإن هى لم تُوفهـا حقَّهـا

٣ لقـد أحسنتْ نخـلةٌ أنزلتْ على كف ممتاحِهـا رزقهـا (٣)

٤ وما جشَّمتْ كفَّه شوكَهـا ولا جشَّمت رجـله سُحقهـا

---

(١) د : الذى ، تحريف . (٢) ع : ساقطتك .

(٣) د : نفس ممتاحها .

(١٢٩١)

وقال فى جحظة :

[المتقارب]

١ أبا حسنٍ خانَ ذاك النبيـ ـذ عِرقٌ تفصّد منه العروقُ

٢ غدا وهو تَرعُفُ منه الأنو فُ كرها وتشرقُ فيه الحلوقُ

٣ وروحى تتوقُ إلى غيره وأنت إلى العُرف عندى تتوق (١)

٤ فصِلنى بدسْتيجةٍ عذبةٍ فإنى إليها مشوقٌ مشوق

٥ أصِلكَ بدستيجةٍ مثلها من الخلّ تغلو ، وللخل سوق (٢)

٦ ولا بد منها وأنت الذى بصغرى أياديه تقضَى الحقوقُ

(١٢٩٢)

وقال يذم بعض إخوانه ، وهو أبو سهل بن نونجت :

[الخفيف]

١ لستُ أبكى على نوال صديقٍ راعنى بعد بِرِّه بالعقوقِ

٢ إنما أشتكى فساد ودادٍ حال مَجناهُ من جفاف العروقِ (٣)

٣ أحمدُ الخالقَ الذى لو رمانى لم يكِل حاجتى إلى مخلوق

٤ صرتُ كَلا على الصديق مُضاعا طالبا منه غير ما مرزوق

٥ تلك عندى مُصيبتان ويكفى بعض إحداهما شجا فى الحلوق

---

(١) ع : ونفس تتوق .

(٢) اختل نظر الناسخ فى ع فركب من هذا البيت والذى قبله بيتا واحدا .

(٣) د : حان مجناه .

٦ يا أبا سهـــل الذى اعتـدَّ حق ظالمـا من مُحقَّراتِ الحقوق[(١)]

٧ أنا بالله عائذٌ من عُنـوقِ سُمْتنى أخْذَهن من بعد نوقِ

٨ سمتنى الخَسْفَ والجفـاء وغرّبـ ـتَ بذاك الجفـاءَ بعد الشروق

٩ وتـلوَّنت لى وأخلفـــنى نـوْ ؤكَ إلا تملُّقـا بـبروق[(٢)]

١٠ إن هذا الحـادثُ لم أخَـلْه فى طُروقِ الخطوب ذات الطروق[(٣)]

١١ / كم عِداتٍ نسختَهـا بعـداتٍ حـلَّ إنجـازُها مـع العيُّـوق ١٩٣ظ

١٢ لا تُصـدِّق مقالة ابن خُرخشـا ذ فمـا غائبٌ لـكم بصـدوق[(٤)]

١٣ زعم الشيخُ أن مولدك الميـ ـمونَ فى الغدر غيرُما مسبوق

١٤ مولدٌ فيـه كـوكبٌ لك يُحـذيـ ـكَ مَلالا لكل إلفٍ عَلوق

١٥ ولمـا رِيعتِ القـلوبُ ولا لِيـ ـعتْ بشىء كمبغِضٍ مـوموق

(١٢٩٣)

وقال يعـاتبُ[(٥)]:

[السريع]

١ قـد قلتُ بيتـا لك تلقـاءهُ نادرةَ توجبُ إحنـاقى[(٦)]

٢ فلا تُنـادر قائـلا عنـده : أخافُ أن يحزنَ معناقى[(٧)]

٣ ضاق خِنـاقى فالتمس قطعـةً ولا تكن عَـوْنا لخنَّـاق

---

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : فأحلفتنى نوءك .

(٣) د : دان الطروق . (٤) د : له . ع : ابن خرشاذ فمـا غائب لكم بصديق .

(٥) المختار ١٤٣ (٦٤٤٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ (٦٤) .

(٦) ع : تلقاء باصره يوجب إخفاقى . (٧) ع : تبادر ، وأخر البيت على تاليه .

٤ فما أخو ودّى بتلعابةٍ ... يلعبُ بالنار لإحراقى[(١)]

٥ يُضحى إذا جاددتهُ عابثاً ... والجدُّ من خُلق وأخلاقى[(٢)]

٦ عِندكَ ماءٌ فاجزْ غُصتى ... أو لا فإياكَ وإشراقى

٧ أمرضنى عُسرى وقد خِلتنُى ... عند مُداواتِكَ إفراقى[(٣)]

(١٢٩٤)

وقال فى إبراهيم بن أحمد [المادرائى][(٤)] :

[الكامل]

١ لا تُكثرنَّ ملامَة العشاقِ ... فكفاهُمُ بالوجْد والأشواقِ[(٥)]

٢ إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ ... فإذا تضاعف كان غير مُطاقِ[(٦)]

٣ أتلومُهم للنفعِ أم لتزيدَهُم ... باللوم إقلاقا على إقلاقِ ؟[(٧)]

٤ ما للذى أضحى يلومُ ذوى الهوى ... أمسى صريعَ مواقعِ الأحداقِ ؟

٥ أنَّى يُعنِّف كل معنوف بـه ... يَثنى يديه على حشا خفَّاقِ ؟

(١) المختار، المسالك : ليس أخو .   (٢) د : جاددنى .

(٣) ع : عسرقى .

(٤) المختار ١٢، ١٣، ٨٨ (١، ٢، ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٢، ٥٩، ٦٠). زهر الآداب ١٢ (١، ٢، ٧) العمدة ١، ١٨٤ (٤٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٩ (٣٢، ٤٢، ٥٩، ٦٠) نهاية الأرب ١ : ١٠٠ (١٧) .

(٥) ع ، المختار : والإشفاق .

(٦) ع : يطيقه أصحابه . المختار : يطيقه أربابه . . فإذا تضوعف .

(٧) ع : أو ، تحريف .

٦ تهـدِى الحمـامةُ والغراب لقلبه شَجـوا بسـاقٍ تارةً وبغـاق[1]

٧ ويشوقُهُ برقُ السحاب وإنمـا يُعـنى ببرق المبسم الـبرَّاقِ[2]

٨ متصـعِّدا زفـراتُهُ ، متحـدِّرا عـبراتُهُ ، أبـدا قـريحَ مآقى[3]

٩ لم يُسقَ فوه من الثغور شـفاءَهُ فلوجنتَيه من الـمدامع ساقى

١٠ يبـكى الشَجِىُّ بعـبرةٍ مُهراقةٍ بـل بالدماء على دمٍ مُهـراق[4]

١١ تُضحى أحِبتُـهُ تولِّى سَـفْحه عنـد الفراقِ وعنـد كلِّ تلاقى[5]

١٢ يجـزُونَه طـولَ الجفـاءِ بأنه لم يخْلُ من شعفٍ مَدرَّ فُواق

١٣ شهـدَ الوفاءُ وكل شىءٍ صادق أن الجـزاء هناك غيرُ وفاقِ

١٤ أصغَتْ إلى العشّاق أذنى مرةً ومن الجميـل تعاطفُ العُشّاق

١٥ فشكى الشَجِىُّ من الخَلِّى ملامةً وشـكى الوفىُّ تلَوُّنَ المذاق[6]

١٦ فَدعِ المحبَّ من المـلامةِ ، إنهـا بئس الدواءُ لموجـعٍ مِقـلاق[7]

١٧ لا تُطفئن جـوًى بلومٍ ، إنه كالريح تُغـرى النـارَ بالإحراق[8]

١٨ وأرى رُقَى العُـذَّال غير نوافـعٍ لا سيمـا لمتـيم مشـتاق

١٩ ما للمحب إذا تفـاقَـمَ داؤهُ غيرُ الحبيب يَزورُهُ من راق

---

(١) هامش د : ساق حر : وهو ذكر الحمام .

(٢) ع : وإنما يغنيه برق .

(٣) د : متحدد . ع : متصعد . . . متحدر .

(٤) ع : الشق .

(٥) ع وهامش د : سفكه . وهى بمعنى سفحه .

(٦) د : الذواق .

(٧) ع : ملاق .

(٨) المختار : إنه الأنفاس تغرى .

٢٠ أخذ الإلهُ لنا بثأر قُلوبنا ⁂ من مصمِيات للقلوب رِشاقِ [(١)]

٢١ رقَّتْ مياهُ وجوههنَّ لناظرٍ ⁂ وقلوبُهنَّ عليه غيرُ رِقاقِ

٢٢ هِيفُ القدودِ إذا نَهضنَ لملعبٍ ⁂ وإذا مَشَينَ صوادقُ الإينـاقِ [(٢)]

٢٣ حَرنتْ بهن روادفٌ ممكورةٌ ⁂ ومتونُهنَّ الغيدُ فى إعنـاقِ [(٣)]

٢٤ يهززن أغصانا تَباعدُ بالجنَى ⁂ وتروق بالإثمار والإيراق

٢٥ ومن البليةِ منظرٌ ذو فتنةٍ ⁂ نائى المنافع شاعفُ الإينـاقِ

٢٦ ومن العجائب أنْ سمحنا للهوى ⁂ بدمائنا وبخلنَ بالأرياق

٢٧ مُزنٌ يُمطن الرِّىَّ عن أفواهنا ⁂ ويُحِذْنَ للأبصار بالإبراقِ [(٤)]

٢٨ صَيدٌ حُرمناه على إغراقنا ⁂ فى النَّزع، والحرمانُ فى الإغراق

٢٩ وأما ومن لو شاءَ ماخلق الهوى ⁂ ولما ابتلى أصحابَهُ بفراق

٣٠ ما من مزيدٍ فى بليّةِ عاشقٍ ⁂ وندًى وخيرٍ فى أبى إسحاق

٣١ لله إبراهيمُ واحدُ عصره ⁂ ما أشبه الأخلاقَ بالأعراق

٣٢ أضحتْ فضائلُه تؤمُّ به العُلا ⁂ وكأنهنَّ إلى السماءِ مَراقى

٣٣ لَصَفحتُ عن دهرى به، وذنوبُه ⁂ قد أوبقتْهُ أشدَّ ما إيباقِ

٣٤ ملكٌ له فِطنٌ دقاقٌ فى العلا ⁂ تركتْهُ والأخلاقُ غيرُ دقاقِ

٣٥ يستعبدُ الأحرارَ إلا أنه ⁂ يستعبِدُ الأحرارَ بالإعتاقِ

---

(١) د : مفعمات للبرين . ولا تصلح هنا .

(٢) الشطر الثانى فى ع : عن شرب صافية الأديم دهاق .

(٣) ع : الإعناق .

(٤) ع : بجود يمطن .

٣٦ ومتى أصابكَ منــه رِقُّ صنيعةٍ فكطوقِ زَيْنٍ لا كغُـلِّ وثاقِ
٣٧ يارُبَّ أسرَى للخطوب أصابَهمُ منـــه بإعتـاقٍ وباسترقـاقِ
٣٨ ولمـا تعمَّـــد رِقَّهــم لكنهُ لا بد للمعـــروف من أرباق
٣٩ والرِّقُّ فى الإعتـاق حكم للعـلا حكمتْ به، والأسر فى الإطلاق (١)
٤٠ رِقُّ الصنائع فى الرِّقاب ، واسرُها مامنهما — وأبيكَ — إلا باقى
٤١ يامن يُقبِّـل كفَّ كل مُمخرقٍ هذا ابن أحمد غيرُ ذى مخراق
٤٢ قَبِّـــل أنامله فلسن أنامـلا لكنهنَّ مفــاتحُ الأرزاق
٤٣ حظيَتْ وفازتْ من أناملِ سيدٍ نفع المسودَ فساد باستحقاق
٤٤ نفحاته مُلْكٌ ، وفى تأميــله رَوْحُ القلوبِ ومُسكَةُ الأرماق
٤٥ وإلى ابن أحمدَ أرقلتْ بى ناقتى فى كل أغبرَ قاتمِ الأعمـاق
٤٦ جُبتُ الخروق بكل خِرقٍ ماجدٍ إن الخــروق مسالك الأخراق
٤٧ نأتَمُّ أروعَ نهتــدى بجبينـــه واللهُ ضاربُ قُبـــةٍ ورِواق (٢)
٤٨ كالبـــدر تم وكلَّلته سُعُودُهُ لا زال شانئُـه هلالَ مُحَـاق
٤٩ قالتْ سعودى يومَفزتُ بقربه : قسما لفـزتَ بأنفس الأعلاق (٣)
٥٠ حُرٌّ تُذكرهُ الخطـوبُ خلاقةً فى الحال تُنسى الحر كلَّ خلاق
٥١ يلقى الرجالَ ثنـاؤه وعطـاؤهُ بذكاء رائحـــةٍ وطيب مذاق
٥٢ خِرقٌ يعمُّ ولا يخُصُّ بفضــله لكنـه كالغيث فى الإطباق

(١) د : فى الأعناق . ع : فى الأعناق . . فى الأعناق .
(٢) ع : يهتدى .
(٣) فى هامش ع رواية أخرى : لفزن .

٥٣ عَفَّتْ مدائحُهُ وعفَّ فما ترى منكوحةً إلا بخير صداقِ
٥٤ ألفيتُ عاذله يروضُ سماحهُ ليعوقَ منه وليس بالمُنعاقِ (١)
٥٥ شكرا بنى حواء إن أخاكُمُ من خير مارزقتْ يدُ الرزّاقِ
٥٦ أضحى ابن أحمد ساح ماءُ سماحه فيه وماءُ شبابه الغيداق (٢)
٥٧ وأمدَّ من ماءِ الحياء بثالث صافى القرارةِ رائق الرقراق
٥٨ لله أمواهٌ هناك ثلاثةٌ تُغذَى بهن مكارمُ الأخلاق
٥٩ أوفَى بأعلى رتبةٍ ، وتواضعتْ آلاؤه فأحطْن بالأعناقِ
٦٠ كالشمس فى كبدِ السماءِ محلُّها وشعاعُها فى سائرِ الآفاقِ
٦١ بل كالسماء وكلِّ ما زِينتْ به وكأرضها فى قُربه من لاقى
٦٢ يامن يُسائل من له بكفائه من للسماء وأرضها بطباق (٣)
٦٣ آسِى هناتٍ ، مستشار خليفةٍ كافى شآمٍ مستماح عِراق
٦٤ مازال مشتركَ القِرى فى دَهرِه بين الطوارق منه والطُّراق
٦٥ فقِرى لطارقِه يُحِلُّ نِطاقُها من بعد ماشُدَّتْ أشد نطاق
٦٦ وقِرًى يليه لطارقٍ طَلَبَ القرى يُجرى له بالعين والأوراق (٤)
٦٧ قسم الزمانَ على ضياء ساطعٍ وندى كمعروفِ السماءِ بعُاق
٦٨ من لمحةٍ بمشورةٍ لمُلَّك أو نفحةٍ بجدًى لذى إملاق (٥)

(١) ع : ألفيت سائله يروم سماحه ليعوق عنه وليس بالمعتاق
(٢) ع : سح ماء سحابه .
(٣) ع : بكفاته .
(٤) ع : لطالب .
(٥) د : للملك . وعليها يختل الوزن .

٦٩ فَلَهُ إذا الأيامُ أشبه خيرُهـا يوم الضعيفةِ صُبِّحت بطلاقِ

٧٠ يومٌ كيوم الصحو فى إشراقه وغدٌ كيوم الغيثِ فى الإغداقِ

٧١ لا بل كلا يوميه يُصبحُ فائزا بمحامدِ الإغـداق والإشراقِ

٧٢ ياقُــربَ مُستقَياته لـوروده يا بُعد أغــوارٍ هنـاك عماقِ (١)

٧٣ قــل للإمامِ إذ اجتباه لأمره : ظَفَــرتْ يداك بفـائقٍ رتّاقِ

٧٤ مِفتاحُ رأيٍ حين يُغـلق بابه مِغلاقُ شر أيمـا مغــلاقِ (٢)

٧٥ متوقِّد الحركاتِ ، تحسبُ أمرَهُ لمعـانَ برقٍ أوحفيف بُراقِ (٣)

٧٦ فإذا تفـرَّد للخطـوب بفـكره فـله سكينةُ حيــةٍ مِطـراقِ

٧٧ وإذا التقى أمرُ الوزيرِ وأمرُهُ سدَّا طريق الحادثِ المُنباقِ

٧٨ شهدَ الخليفـة إذ أعانا بأسَـهُ أن النِّصـال تُعـان بالأفواقِ (٤)

٧٩ إنِّى رأيتُك يابن أحمـد سيدا فينـا بحقٍّ واجب وحقـاقِ

٨٠ لاحظتُ رِفدك عند إرفادِ الورى فرأيته كاليمِّ عنـــد ســواقى

٨١ جادوا وجُدْتَ فأحدقتْ بثِمادهم غمراتُ بحــرك أيمـا إحداقِ (٥)

٨٢ فتراجروا من غَيِّهم وتصارحوا نُصحا جلا الشُبهاتِ بعد مِلاقِ

٨٣ ورأيتُ رأيكَ بين آراء العدا كالسيف بين جمـاجِم أفلاقِ (٦)

٨٤ كادوا وكِدتَ فأزهقتْ مادبَّروا إحدى هَناتكَ أيمـا إزهـاقِ (٧)

---

(١) د : مستقياته وأزيده ، تحريف .
(٢) ع : إغلاق .
(٣) ع : يحسب .
(٤) ع : الخليفة حين عاين .
(٥) د : فأحدقوا . تحريف .
(٦) ع : فتراجعوا . . مذاق .
(٧) سقطت الأبيات ٨٤ — ٨٩ من ع .

٨٥ أرهقتهمْ قــدر البوارِ بقــوةٍ	وُهبت لرأيكَ أوشك الإرهاقِ
٨٦ ما للدهاة لدى محالك مَوْئلٌ	لا فى سلالِمِهم ولا الأنفاقِ
٨٧ أنت الذى كبح المكائدَ كيدُهُ	حتى ركضْن دوامىَ الأشداقِ
٨٨ لله دَرُّكَ من مضرٍّ مُرفِقٍ	متأيِّـهِ الإضـرار والإرفاقِ
٨٩ كم ظِـلٍّ يومٍ مُمطـرٍ لك مصعِقٍ	متحمد الإمطـارِ والإصعاقِ
٩٠ لَبستْ محاسنُك المحامـد إنها	نظرتْ فلم تر غيرها من واقى (١)
٩١ خُذها شَرودا فى البـلاد مقيمةً	سمـرا لذى سمـرٍ ، وزاد رفاقِ
٩٢ أنت الذى ما قال فيـه مُقرِّظٌ	قولا فأسلَمَهُ بلا مصـداقِ
٩٣ أنت الذى للوعد منـه وعنـده	سَـبقٌ ، والإنجازِ وشْـكُ لحاقِ
٩٤ من ذا يعدُّ الحمد غيرك مغنما	و يرى المواهبَ أفضلَ الإنفاقِ
٩٥ من ذا يعـدُّ النَّفل فرضا واجبا	أو يجعـلُ الميعـادَ كالميثاقِ
٩٦ يفديك من يُثنى عليـه صـديقهُ	بعبـوسِ كِبرٍ وابتسام نفـاقِ
٩٧ يا من يجودُ لدى السؤالِ بطرفهِ	ولدى النـوالِ بأحسنِ الإطراقِ (٢)
٩٨ يا من صفتْ لى فى ذراهُ شرائعى	حتى تركتُ تتبُّـع الأرزاقِ (٣)
٩٩ أضحى المـديحُ يُساق نحوكَ إنه	يُلقَى ببـابك نافقَ الأسـواقِ
١٠٠ فالبَسـه ما لَبِسَ الحمامُ حُليَّـه	فى الأيك من وشْيٍ ومن أطواقِ
١٠١ وعمرتَ ما عمرت مكارمُكَ التى	تبـلى ثياب الدهر وهى بواقى (٤)
١٠٢ واسلمْ أبا إسحاق لا بسَ غبطـةٍ	وعِـداكَ للإبعـاد والإسحاقِ

(١) ع : خلائقك .
(٢) ع : لذى .
(٣) د : الأرتاق .
(٤) د : نبات الدهر .

(١٢٩٥)

وقال فى البيهقى :

[الخفيف]

١ أيها البيهقى أحسنتَ فى شعر ... كَ إحسانَ ذى طباعٍ وحذقِ

٢ قرّطَ الله بظـر أمك بالدُر ... رِ فقد أنجبتْ بشاعرِ صدقِ

(١٢٩٦)

وقال فى أبى سهل إسماعيل بن على بن نوبخت[1] :

[الخفيف]

١ لم يزلْ قلبُـهُ إليهم مَشوقا ... ثم أضحى لديهـمُ معـلوقا

٢ بانَ قلبى فشاقنى وجديرٌ ... حُقّ للقلب بائنا أن يشوقا

٣ يا فتى بان قلبُـهُ وهو ثاوٍ ... قُل لحاديك : قد أنى أن تَسوقا

٤ جَلّ مِقدارُ ما نأى عنك فارحل ... عِرمسا تترك الحصَى مدقوقا

٥ فاطلُب القلب والذين سَبَوْهُ ... عائقا كل عائقٍ أن يعوقا[2]

٦ لم تدعنى حبائلُ الشادنِ الأكـ ... ـحلِ حتى نشبتُ فيها نشوقا[3]

٧ علقتنى حِبالةٌ منـه ، ما انفكـ ... ـك فيها بنَبْـله مَرْشـوقا

٨ أحلالٌ أن يحـزق الصيدَ صبرا ... مَن رأى فى حباله محـزوقا ؟

---

(١) المختار ٨٨ (٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧) . المنصف لابن وكيع ٧٠ ظ (١٢٨ — ١٣٠)

(٢) ع : عائق كل عائق .

(٣) ع : فيـه . ولم نجد فى اللسان المصدر نشوقا من الفعل نشق الصيد فى الحبالة بمعنى نشب ، وإنما ذكر نشقا فقط .

٩ طالب اللهُ مُقلتيــه السّحوريـ ـنِ بحقّ ، وقــدّه الممشوقا

١٠ منــع العينَ قُــرةُ العين أن تلـ ـتذَّ طعمَ الرُّقاد بل أن تذوقا

١١ ما أنى مُســعِدا حماما سجوعا فيــه ، أو زاجرا غرابا نعوقا

١٢ ويْكَ يا عائب الحبيب لتسلى عنــه مهلا طلبْتَ أحوى عقوقا (١)

١٣ بأبينا حديثُ من عِبْتَ مسموعا وبالنفس وجهــهُ مرموقا

١٤ قد رضينا الحبيبَ لو كان مَرْضِـيًّا لدينـا بعهــده موثوقا

١٥ أيهـا الذائقُ المُمِــرَّاتِ صـبرا إنّ شُهدا فى إثرها ملعوقا (٢)

١٦ آل نوبختَ : ليس يعدمُ راجيـكُمُ صبوحا من رفدكم وغبوقا

١٧ كم نوالٍ لــكم بكورٍ طـروق قـد كفى نوبة بكورا طروقا

١٨ رُبَّ وادٍ أحلّ من بعــد إحرا م فأضحى عفاؤه محــلوقا

١٩ جُدتمُ جـودةً فأصـبح رائيـه بآثارها عليــه مَروقــا (٣)

٢٠ طَفِقتْ تمطــر العفاة سماءٌ من جَداكم فمــا أساءتْ طُفوقا

٢١ حَسبُكم وبَ غيركم قد تركتم كل حرٍّ بفعلــكم مرقوقــا (٤)

٢٢ أىَّ جيــدٍ ترونه ليس يُمْسِى فى عرى عارفاتكم مربوقــا

٢٣ وإذا ما جريتمُ فى مدى المكـ ـرمة خَلّفــتُمُ الطَّلوبَ اللحــوقا

---

(١) كذا ورد البيت ونظن أن الشاعر يشير إلى المثل المعروف (طلب الأبلق العقوق) (وأعز من الأبلق العقوق) اللذين يضربان لما لا يكون . واضطره الوزن فأتى بالأحوى من الأبلق .

(٢) د : معلوقا .

(٣) ع : جوده . . بآثاره .

(٤) ع : مرموقا .

٢٤ وتُقاسون بالسَّراة وما زلـ ـتُمْ تفوقونَ فائقـا لا مفـوقا

٢٥ فتكونونَ للوجـــوه أنوفا وتكونون للرؤوس فُـروقا

٢٦ قـد وسطتم وفقتمُ وتقـدّمْـ ـتُمْ فأنذرتُ حاسـدا أن يموقا

٢٧ لا تلجنَّ فى معـاندةِ الحقْـ ـقِ فتُعتَـدَّ جاهــلا مألوفـا

٢٨ كم عـدو لكم غـدا يجتديكم ولقـد بات نابُهُ محروقـا

٢٩ فاجتدى نخـــلةً قريبا جَناهـا قـد أنافتْ على النخيل بُسوقا(١)

٣٠ لا يراها أشـاءةً من يُساميـ ـها ولا من بَغى جناها سحـوقا(٢)

٣١ أيهـا الطالبونَ خـــيرا وشرا إن شـوْكا فيهـا وإن عُذوقا

٣٢ لا تزل عينُ شـانىءٍ تتقـــذا كم مَعــورا إنسانُهـا مبخوقا

٣٣ ووقاكُمْ بـــه الإلهُ ولقّـا هُ من الجائحـات حدًّا حلوقا

٣٤ لم أقل إذ صحبتكُمْ بعـد أقوا م : تبدَّلتُ بعـد نوقٍ عنوقا(٣)

٣٥ يحذُق الناس ما تعاطوا وما أحـ ـسبُ مدحا فى مثلكم محذوقا

٣٦ يا أبا سهل الذى راع فى السؤ دُد لا لاحقـا ولا ماحـوقا

٣٧ بل سَبوقا إلى البعيد من الغايا تِ عند الجــراء لا مَسبوقا(٤)

٣٨ والذى أبصَر السحابُ عطـايا هُ فأضحى يشيمُ منـــه البروقـا(٥)

٣٩ ورآه العيُّـــوقُ فى فـلكِ المجـ ـدِ فأمسى يخـالُهُ العيُّـوقـا

(١) د : جداها .

(٢) سقطت الأبيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) من ع .

(٣) يشير إلى المثل المعروف (العنوق بعد النوق) الذى يضرب للضيق بعد السعة .

(٤) ع : إلى البعاد .

(٥) المختار : ماجد أبصر . ع ، المختار : فأمسى يشيم .

٤٠ والذى يَبهَرُ البدورَ ببدرٍ لا يُرى كاسفا ولا ممحوقا[1]

٤١ وإذا رامَهُ عدو رآه جبلا فوق رأسه منتوقا[2]

٤٢ وإذا امتاحَهُ ولىٌّ رآه عارضا واهِىَ الكُلى معقوقا[3]

٤٣ وإذا الخصمُ لبَّس الحقَّ بالبا طلِ كان المميِّزَ الفاروقا

٤٤ ما لقينا مثل البُثوق اللواتى مُنحتْ منك بعد برٍّ عُقوقا[4]

٤٥ لا قُصورا من الكرامة عنا غيرَ أن اللقاء أضحى معوقا

٤٦ تركت لى حشا عليك خَفوقا وفؤادا إليك صبًّا مشوقا

٤٧ عجبا من خليفةٍ وأميرٍ كلَّفنا البحر أن يَسدَّ البثوقا

٤٨ كيف يُرجى لسدِّ بثقٍ جوادٌ لم يزل ماءُ جُوده مبثوقا

٤٩ أريحىٌّ تُخاف بائقةُ الطوفا نِ من بطنِ كفه أن تبوقا

٥٠ ولىَ السدَّ وهو أقومُ بالفتـ ـح وإن كان قد يسدُّ الفتوقا

٥١ وجديرٌ شرواه أن يَرتقَ المفـ ـتوق طورا ويفتق المرتوقا

٥٢ شقَّ بحرا من البحارِ وأرسى جبلا شامخا يفوقُ الأنوقا[5]

٥٣ هزَّ للماء هزمةً كعصا مو سى فأضحى عموده مفروقا[6]

٥٤ بيْن فرقيه برزخٌ مثل رضوى عفق البثقَ فانتهى معفوقا

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : فإذا . . يراه .

(٣) ع : أراه . . مبهوقا .

(٤) ع : من البثوق .

(٥) سقط البيت (٥٢ ، ٥٣) من ع .

(٦) يشير إلى قصة ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه وانشقاق الماء عن طريق يابس .

٥٥ وثنى النِّيـلَ نحـو مَسْلكِه الأرْ شدِ لمـا اعتـدى وجار فُسوقـا [١]

٥٦ يابن نُوبختَ وابن أبنائه الصيـ ـدِ كذا تُشْبه الغصونُ العروقـا [٢]

٥٧ لا تَدمنـاك حُـوّلا قُلبيًّـا مخلطا مِزيلا فَتُوقـا رتوقـا

٥٨ لَتقـلّدتَ حفـر إسـنائةِ النِّيـ ـل كميشا تُخـال سيفا دلوقـا

٥٩ تسبقُ الفجـرَ بالغـدوِّ عليهـا ثم لا تستفيقُ إلا غُسوقـا

٦٠ لازمـا بطنهـا تراهـا قنـاةً وترى طِينهـا هنـاك خَلوقـا [٣]

٦١ وترى السّافيات تجرى بهـا الأر واحُ مسكا يَذْرونه مسحوقـا

٦٢ كم حُلوقٍ بَلّلتَهـا قـد أفاءت لك ذِكرا فى الناس يشجى الحُلوقا [٤]

٦٣ كان ممـا حدَّثتُ ضيْفك أن قلـ ـتُ وقـد حلّ فى ذَراك طروقا :

٦٤ لو ترانا فى بطن إسـنايةِ النِّيـ ـل لأبصرتَ هاربا مرهوقـا

٦٥ هاربا من مَغوثةٍ كم أغاثت من لهيف ، ونفّست مخنوقا

٦٦ تقـدمُ المـاء وهـو يتبعُنا فيـ ـهـا مُخـلًّى سبيلهُ مدفـوقا

٦٧ كلمـا استقبلتْهُ فيهـا صـعودا ءُ شـققْنا له هنـاك شُقوقـا

٦٨ فإذا ما احزألّ فيهـا نَجـوْنا منـه عـدوا فلا يسىءُ اللُّحوقـا [٥]

٦٩ والمساحى تسوقُهُ نحـو مجـرا هُ فياحُسـنه هنـاك مسوقـا !

٧٠ عجبـا أن تفـرَّ منـه وقـد حمْـ ـمِلَ من ميرةِ الحيـاةِ وسـوقا

---

(١) النيل : نهر صغير بالعراق ، قريب من الكوفة .

(٢) سقطت الأبيات (٥٦ — ٥٩) من ع .

(٣) ع : تراه قناة .

(٤) ع : حلوقا .

(٥) سقطت الأبيات (٦٨ — ٧٢) من ع .

٧١ بـل لتطريقنـا له وهـو المهـ ـروبُ منه ولم يكن ذاك مُوقـا

٧٢ دأبُنـا ذاك سائرَ اليـوم حتى ملأَ المـاءُ بطنهـا المشقوقـا

٧٣ لو تراهـا وقد تسامتْ ذُراهـا خِلتَ أمواجَهـا جمالا ونوقـا

٧٤ صنعُ والٍ يُمسى ويصبح مصبو حا بإتعـاب جسـمه مَغبوقـا (١)

٧٥ وهبَ النفسَ للعـلا بِحَـزَنِهِ رتبـةً تفـرع النجوم سُموقـا

٧٦ يا أبا سهـلٍ الذى راق مرئيـ ـا وطابَ المخبور منـه مَذوقـا

٧٧ لم تزل مُبـدئا مُعيـد الفضلِ وبمـا أنت فاعـل محقـوقـا

٧٨ لا عجيب صـفاءُ ودِّك للخِـ ـلِ إذا كان خِيمُك الرَّاووقـا (٢)

٧٩ مثلُ ذاك الطِّباع صُفِّى من الأقـ ـذاء مستأثرا بذاك سَبُوقـا (٣)

٨٠ قـد قرأنا كتابك الحسن النَّظـ ـم نخلْنـاهُ لـؤلـؤا منسوقـا

٨١ ووقفنـا على خطَـابك إيا ىَ فأصبحتُ وامقـا موموقـا

٨٢ وبأنى معشوقُ نفسك لا تُضْـ ـحِى وتُمسى إلا إلىّ مشوقـا (٤)

٨٣ فرأينـا تطـولا وسمعنـا منطقـا مونقـا كوجهك رُوقـا

٨٤ إن تكن عاشقا لعبدك تَعشقْ عاشقـا لم تزل له مَعشوقـا

٨٥ ولأنت المحقـوقُ بالعِشق لا المر زوقُ لكن إخالُنى المرزوقـا

٨٦ غـير أنى إذا تأمَّلتُ إخلا صـك ودِّى أهَّلتنى أن أروقـا

(١) ع : نفسه .
(٢) ع : كان وجهك .
(٣) لم يحرك الفعل الماضى المعتل الآخر ضرورة .
(٤) ع : وبأنى مشوق .

٨٧ أنا من إن عَشقته فلودٌّ — خالص منـه لم يكن ممـذوقا
٨٨ وكأنى وقد طويتُ إليك النـا — سَ جاوزتُ نحو ماءٍ خُروقا
٨٩ ولعمرى لقـد وَردْتُك عذبا — لا جوى آجنـا ولا مطروقا
٩٠ دائمَ العهـد لا يُنقِّلكَ الغـد — رُ إذا خِيـل بعضهم زاووقا (١)
٩١ إن تكن جاحدا لنُعماك عندى — لا تجدنى لهـا كفورا سَروقا (٢)
٩٢ تلك شمسٌ لهـا لديك غروبٌ — وتُلاقى لهـا لدىَّ شروقـا
٩٣ إن هـذا من الأمور لَبِـدعٌ — حين ترعى الأمور عينا رَموقـا
٩٤ شرقُ شمسٍ فيه تغيب، وغربٌ — فيـه تُبدى صباحها المفتوقـا
٩٥ أنت من راشنى أثيثَ رياشى — وكسى اللحم عظمِىَ المعروقـا
٩٦ واتّقانى بحقِّ سلطانٍ ودّى — قِسمةً ما ذممتُها وطسوقـا (٣)
٩٧ مُجـريا ذاك سُنَّةً لى مادا — م نهـارٌ لليـلِه موسوقـا
٩٨ ولمـا كنتَ مثل مستودِع المـا — ءِ سِـقاء مُهـزَّما مخروقـا
٩٩ لا ولا مثل زارعٍ فى سِباخٍ — غادرت جُلَّ زرعه ماروقـا
١٠٠ أنا ممن يستقرِض العُـرف مفـ — ـعولا ويقضِى أضعافه منطوقـا
١٠١ ورأيناك لا تقـاضَى إذا أقـ — ـرضت قرضا إلا لسانا نطوقـا
١٠٢ بل وجدناك لامُريغـا جزاء — بل إلى البذل لا سواه تؤوقـا

---

(١) هامش د : « (زاووق) : زئبق » .
(٢) ع : كفوالها .
(٣) طسق : مكيال أوخراج معلوم ، معربة .

١٠٣ حاشَ لله لم تكن عنـد إنضا	لٍ إلى غـير ذاته لتتوقـا
١٠٤ يا مُهـانا تِلادُه كل هُونٍ	متحفًّى بضـيفه مَرفوقـا
١٠٥ سالمـا عِرضُه وإن بات بالأل	سن من عاذلاته مسلوُقا (١)
١٠٦ نُصبَ وفدين : ركبِ ماءٍ، وطورا	ركب ظهرٍ يعلو سباسب خُوقا (٢)
١٠٧ لا كمن أعتبَ العـواذل مذمو	ما فأضحى أديمُـهُ ممزوقـا
١٠٨ كم وعيدٍ أخلفت لو حُقَّ أمسى	من أصابت سماؤه مصعوقا
١٠٩ وعِداتٍ أنجزتَ عفوا وحاشى	عِدة منك أن تَشوك بروقا
١١٠ ياسَمِيَّ الصدوقِ فى الوعد إسـ	ـماعيلَ أنى يكون إلا صدوقـا (٣)
١١١ ورَعا أن تُقارف البخل كفَّـا	كَ ، وهيهاتَ أن تُلاقى فروقـا
١١٢ رابط الجأش فى الخطوب، وماتعـ	ـدمُ قلبـا من خوف ذم خَفوقا (٤)
١١٣ تركبُ السيفَ فى المعالى ولكنْ	تتقى شفرةَ اللسان العروقا
١١٤ وتشيمُ الأمـورَ غـير مُضاهٍ	راعى الثَّـلة النؤوَم النعوقـا
١١٥ قـد بلونا يومَيْـك يابن علىٍّ	فحمدنا المغيـومَ والمطلوقـا
١١٦ يومك الحاتمىُّ ، والتارك الخصـ	ـمَ مُزلَّا مقامُـهُ زُحلوقـا
١١٧ لك يومٌ من النـدى ذو سمـاءٍ	لم تزل ثرَّةَ الفروغ دفـوقا
١١٨ شفْعَ يوم من الحجى ذى حجاجٍ	تدع الشبهةَ الثَّبـوت زَلوقـا (٥)

(١) ع : وإن كان .
(٢) ع : ركب وفدين .
(٣) يشير إلى الآية ٥٤ من سورة مريم : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) .
(٤) ع : فى الحروب . وفى هامشها الرواية المثبتة .
(٥) د : سفع . . ذو حجاج .

١١٩ تنتحى مقتـلَ الخصيم وقَـورا ... لا خفيفا عند الحُفُوف نَزوقا (١)

١٢٠ منطقيا تُصرِّف الجنس والفصـ ... ـلَ وما ولَّدا ، جموعا فروقـا

١٢١ بارَ حمدُ الرجال بين ملوك النْـ ... ـناسِ حتى أقمتَ للحمد سوقـا

١٢٢ وغدا الشـعرُ فى فنائك مبرو ... را وقد كان برهـة معقوقـا

١٢٣ فابقَ يفديك من يفى بك مَفْـ ... ـديًا ومن ليس عادلا نُفروقـا (٢)

١٢٤ إنْ تقدَّم مُنافسيك فلن يُذْ ... كرَ للنصل إن تقـدَّم فُوقا

١٢٥ / غير ما طاعنٍ على من يُساميـ ... ـكَ ولكن لفـائقٍ أن يفوقـا

١٩٦ و

١٢٦ لو مدحناكَ بالمديح الذى قد قيـ ... ـل فى الناس لم يكن مسروقـا (٣)

١٢٧ ولكُنّـا فيما فعلنـاهُ كالحكا ... م رَدُّوا على مُحِـقٍّ حقوقـا

١٢٨ مدح الأَولونَ قوما بأخلا ... قكَ من قبـل أن تُرى مخلوقـا

١٢٩ نَحَلوهم ذخـائرا لك بالبا ... طلِ من قِبلهـمْ وكان زَهُوقـا (٤)

١٣٠ فانتزعنا الغُصوبَ من غاصبيها ... لحبـا صادقٌ بهـا مصدوقـا

(١٢٩٧)

وقال فى الرقى : [الرمل]

١ طلـعَ الرّقىُّ فى شاشـيةٍ ... وعليـه سيفُهُ والمَنطِقَهْ (٥)

٢ فبـدا للناس منـه منظـرٌ ... عجبٌ ، سبحان رب خَلَقَهْ

٣ إن أكُن أبصرت شخصا مثله ... فثيابى فى الجوالى صـدقَهْ

(١) ع : مقتل الملط . (٢) ع : مفروقا ، تحريف .

(٣) المختار :

لو مدحناه بالذى قيل فى النا ... س من المـدح لم يكن مسروقا

(٤) المنصف : من قولهم .

(٥) د : شاسية . والشاشية : كلمة مولدة أطلقت على طربوش العمامة وعلى رداء حريرى كانت تلبسه النساء فى الأعياد .

(١٢٩٨)

وقال يصف القمد : [الرجز]

١ قولا لذاتِ الرَّكْبِ المحلوقِ

٢ هل لك فى أير عظيم الحُوقِ ؟

٣ أنعظ من بلبـلة الإبريقِ

(١٢٩٩)

وقال يعاتب : [المنسرح]

١ كان أناسٌ يرون أنّى فى الـ ... آداب صفوٌ ، ما شابه رَنَقُ [1]

٢ وكان لى بينهم وعندهمُ ... مضطربٌ واسعٌ ومرتفَقُ

٣ حتى إذا ما صَحِبتُكم نظروا ... وأنتمُ من تلاحظ الحدقُ [2]

٤ فقلّدوا رأيكم فزهّدهمْ ... فىّ ، فعاقَ لديهمُ خلق [3]

٥ رجوت منكم حيا فأخلفنى ... كلا ، ولكن أصابنى صعق [4]

(١٣٠٠)

وقال فى حدث كان يميل إليه ثم التحى [5] : [مجزوء الرمل]

١ يا سُليمان ظِماءً ... قُطعتْ عنك السواقى [6]

٢ شِختَ فأذنْ بفراقٍ ... وتجهّز لانطلاق [7]

---

(١) ع : كان ناس . (٢) ع . إذ أنتم .

(٣) ع : فعقلى . (٤) ع : رجيت . . حيا فياليتنى خبت ولكن ؟

(٥) ع : وقال فى سليمان بن الحسن بن مخلد ، وكان يخلاه ثم هجره .
والبيتان (٢٠ ، ٢١) فى المختار ١٣ . ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ . وشرح المقامات للشريشى ٢ : ١١٥ .

(٦) ع : عطاشا . (٧) ع : و يهجر وانطلاق .

٣ بِنت عــنى بطـــلاقٍ وطَـــلاق وطـــلاقٍ (١)

٤ فرطتْ فيـــك ثلاثٌ آخـــذاتٌ بالخنـاقِ

٥ فالبِسِ اليأس من الرجُـ ـعى وطالبْ بالصَّـداق

٦ نحن قومٌ ما لدينـا للـوُلّى من خَـلاق

٧ نأكُلُ اللحــم ونَرمى بـــكراديس العُـــراق (٢)

٨ ما علينا بعد شُرب الـ ـخمرِ من طرحِ الزقاق (٣)

٩ قـد تبدَّلنـا بك المُـر دَ فـدعْ باب النِّفـاق

١٠ وفُتِنّـا بـــدور منهـــم ذاتِ اتسـاق

١١ وشُغِفنـا بغصونٍ منهُـــمُ هيفٍ رِشـاق

١٢ فاترك الركض وسَـلِّمْ ذاك للخيـــل العتـاق

١٣ أنت راضٍ حين تجرى بعـــد سَبْقٍ بلَحـاقِ

١٤ فاصطبر يا حبَّ نفسي كل بـــدر لمُحـاقِ

١٥ ومــتى خانكَ صبرٌ فاجتلبْ مـاء المـآقى

١٦ وابـكِ أيـامَ حيـاةٍ أنت منهـا فى سِـباق

١٧ قــدَ مَشقْنا فى قراطيـ ـسكَ هاتيـكَ الرِّقاق

١٨ وسـبقنا فى ميـاديـ ـنك أصحـاب السِّـباق

١٩ كم سقانى فُوكَ من ريـ ـقكَ بالكأسِ الدِّهـاق

---

(١) ع : مــنى .

(٢) الكراديس : رؤوس العظام الكبيرة . وفى د ، ع . كراديش ، ولم نجدها فى المعاجم .

(٣) ع : شرب الراح .

٢٠ ربما التفَّتْ إلى الصبـ ـح لنا ساقٌ بساقِ [١]

٢١ فى نقابٍ من لثامٍ وإزارٍ من عناقِ [٢]

٢٢ ذهبتْ نضرةُ خـدّيـ ـك وما شىءٌ بباقِ

٢٣ فالزمِ المنقاشَ واعلمْ أنه دهـرُ ارتفاقِ

٢٤ ليس من دائكَ هـذا غير طول النّتف راقى

٢٥ / أين سلطانٌ عزيزٌ لك فى أرض العراق ؟ [٣]

١٩٦ظ

٢٦ كنتَ فى مُلكٍ من المُر دِ مرهوبَ الشقاقِ

٢٧ قد محا جورُك فيه كلَّ حقٍّ وحقاقِ

٢٨ لم يكن مُلكُكَ يُرضى مَلِكَ السبع الطّباق

٢٩ فرماهُ بزوالٍ أودهاهُ بانفتاق [٤]

٣٠ هربتْ منك المودّا تُ على ظهر البُراق

٣١ فاسلُ عنا قد سقانا عنكَ بالسلوةِ ساقى

٣٢ كنت شيئا فتلاشيـ ـت ، وما شئٌ بباقى

٣٣ فوردْنا منك عذبا وصدرنا عن زُعاق

٣٤ كنت عقا بالمحبيـ ـن فعقتْك عَقاق

٣٥ فالهُ عما فات منه ما إلى النجم مَراقى [٥]

(١) ع : ساقا بساق . الشريشى : طالما التفت .

(٢) الشريشى : فى نقاب من وداد .

(٣) سقط البيتان (٢٥ ، ٢٦) من ع .

(٤) ع : ودهاه .

(٥) ع : رّاقى .

٣٦ لن ترى موقف مستعـ ـدٍ عـلى حَرِّ اشتياقِ
٣٧ لا ولا نفس مُحِبٍّ ترتـقى بـين التراقى
٣٨ فك مأسُورَكَ ذو القـد رة من ذاك الوثاقِ
٣٩ لم يـدع منـه عِذارا كَ هوًى غـير اختلاق
٤٠ ذُقْ عقاب العذر واعلمْ أنـــه غـيرُ مُطـاق[1]
٤١ قـد أكلناكَ لـذيذا طيبا حُلو المـذاق
٤٢ ولفظنـاكَ كريهـا غـيرَ مكروهِ الفـراق
٤٣ خيرُ أحـوالك أن تسـ ـلم من دَاءِ الحُـلاق

(١٣٠١)

وقال فى القناعة :

[الرجز]

١ أخالقى ربٌّ ، و ربٌّ رازقى ؟
٢ ما رازقى ـ تالله ـ إلا خالقى
٣ فـلا تشوِّه خَلْقى خلائقى
٤ ولا يُعوِّجْ طمعى طرائقى

(١٣٠٢)

وقال يعاتب بعض أصدقائه :

[الخفيف]

١ قـد حَلفنا على الصـفاء جميعـا فاجتهدنا ، وذاك جُهدُ المُطيق
٢ فبأىِّ الأحكام توجبُ تصـديـ ـقكَ حتما ، ولا ترى تَصـديقى ؟[2]

(١) ع : عذاب القدر .
(٢) سقط البيت من ع .

٣ وبأىِّ الأحكام قــولك برها نٌ ، وقولى من خُلّبات البُروق ؟ (١)

٤ ليس فى العــدل أن تُحكِّم فى قو لك ، فارجع إلى سواء الطريق

٥ ما من الدعوتين إن ضفتَ دعوى غــيرُ محتــاجةٍ إلى تحقيــق

٦ ولنــا إن رددتَ ما تدَّعيه ردُّ ما تدعيه ضــيقا بضيق (٢)

٧ ووصفت الذى يحقُّ على الإخ وان من رعيهم ذمامَ الصديق (٣)

٨ ورأيت النفوسَ أيسرَ من خذ ل صديقٍ عند احتضار الحقوق (٤)

٩ ولعمرى لقــد صدقتَ ولوقد خيض من دُونه أجيجُ الحريق (٥)

١٠ غير أن الطباع تستتبع المط بوعَ فى كل فسحةٍ ومضيق

١١ حِشمتِى خلقــةٌ وليس من الخِل قةِ أن تستقيدَ للمخلوق (٦)

(١٣٠٣)

وقال يستعطف :

[الطويل]

١ أغِثنا فأنت المــرءُ يُهتف باسمه إذا الأمرُ أضحى آخذا بالمُخنَّق (٧)

٢ ولا تمطل الغصّانَ بالمــاء ، إنه متى يُمطِلِ الغصّان بالمــاء يَزْهَقِ

٣ تكذَّب أقــوامٌ علينــا وأعلقوا مخالبهم فى لحمنــا كلَّ مُعــلق

٤ وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه فمــزَّق منــا الشِّلو كلَّ مُمــزق (٨)

---

(١) ع : فباى .

(٢) ع : وأنا . . أدعيه ضيقا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : اختصار .

(٥) د : وأن لو خيض .

(٦) ع : جشمتنى . . وليس من الحكمة .

(٧) ع : إذا المرء، تحريف .

(٨) ع : وصدقتم .

٥ نحن بحالٍ تُذكر المرء فرضَه لدى كُلِّ وارى الزّندمثلك مُعرقِ

٦ فلا يسبقنكَ السابقونَ بكشفها فما زلت بالخيراتِ غير مُسبَّقِ

٧ وما لىَ من قرضٍ لديك أعدُّه ولكن متى يحمله طَولُك يلحقِ (١)

٨ نعانى إليك النفسَ إن لم تُلافِها فقد جعلتْ بين الحيازم ترتقى (٢)

(١٣٠٤)

وقال فى المجازاة على كل فعل بمثله :

[الخفيف]

١ / أنا راعٍ لما صفا منكَ قدما عائفٌ منكَ آجنا مطروقا (٣) ١٩٧ر

٢ فانس ذكرى ، فإن قلبىَ ناس لك ما عاقب الغروبُ الشروقا

٣ كُن كأن لم تُلاقنى قطُّ فى النا س ولا تجعلَنّ ذكراى سُوقا

٤ وتيقّن بأننى غيرُ راءٍ لك حقا حتى ترى لى حُقوقا

٥ وبأنى مُفوِّقٌ ألفَ فُوقٍ لكَ إن فوّقتْ يمينك فُوقا

(١٣٠٥)

وقال فى الجدل (٤) :

[الوافر]

١ غُموضُ الحقِّ حين تذبُّ عنه يقلِّلُ ناصرَ الخصم المُحِقِّ (٥)

٢ تضلُّ عن الدقيق عقول قومٍ فتحكُمُ للمُجِلِّ على المُدِقِ (٦)

---

(١) ع :

وما لى من قرض إليك أعده سوى أن من يحمله طولك يلحق

(٢) ع : الحيازيم . (٣) ع : آخرا مطروقا .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣ (٢٦١) . (٥) المحاضرات : ناصر الحق .

(٦) د : تجل عن .

٣ وعنـد اللهِ خالقِ كلِّ شيءٍ تميُّز كل ذى كذبٍ وصدقِ

٤ وما ينفكُّ لى أبدا خُصومٌ أقابل منهمُ خرقا برفق[1]

(١٣٠٦)

وقال يمدح بنى طاهر[2] :

[الكامل]

١ لا يبعدنَّ شبابكَ الغرنيقُ أيامَ منظره عليك أنيقُ

٢ سَقيا لأزمانٍ[3] مضتْ أيامُها بيضا كأن غروبهن شروقُ

٣ إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبِي بها وبشاشةٌ يصبَى بها وتروقُ

٤ يهتز فيك لأريحيات الصِّبا غصنٌ تفيأه الظباءُ ورَيقُ

٥ هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدُّمى مالى بكنَّ مع المشيب صَديقُ

٦ منى عليكنَّ السلامُ تحيةً[4] إن الشباب هَراقَه مُهريقُ

٧ لم تجمع[5] الأيامُ شمل أحبةٍ إلا وشرطُ صروفها التفريقُ

٨ يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه إن اللسان بمدحكم لطليقُ

٩ إن ينسنى عصرَ الشباب وعهدهَ[6] عصر فعصرُكُمُ لذاك خليق

١٠ قد قلتُ للدهر الملحِّ بصرفه لما اعتصمتُ بحبلكم : ستفيق

(١) ع : خرقا برتق .
(٢) المختار ٢٩ ، ٩٠ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ ، ٣٧٩ (٢ ، ٥ ، ١١) .
(٣) ع : لأيام . المختار والمسالك : لأوقات .
(٤) المختار : فعليكم منى السلام . ع : هراقه مهروق .
(٥) ع : لن تجمع .
(٦) ع : عهد الشباب وعصره .

١١ أمسى مجاوركمْ يحـــلُّ بنجـوةٍ ... ما للخطوب بهـا عليـه طريقُ [١]

١٢ من خانَ أونكثَ العهود فعهدُكم ... عهـدٌ أُمِرٌ على الوفاء وثيـقُ

١٣ وكأن وعدكُمُ تقيّل عهـــدكم ... فلِقـاحُـهُ بنتـاجِـه مرهوقُ

١٤ لتُمـدْ بسيبكُمُ المطامعُ والمُـنى ... فعليـكمُ لعداتهـا التصـديق

١٥ ما زلـتُمْ تَرقون فى دَرَج العُـلى ... حـتى أشـار إليـكم العيّوق

١٦ مهما سرقتُ عن الأوائل فيكُمُ ... فلغـير باعٍ بالمـــديح يضيق

١٧ لكنهم نحـلوا سواكم مجـدكُم ... فرددتُ حقـكُمُ وذاك حقيق

١٨ ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم ... بل منـكُمُ فى غـيركم مسروق

(١٣٠٧)

وقال ، وهى طويلة وجدنا منها هذا [٢] :

[المتقارب]

١ عـلاكَ قناعُ المشيبِ اليقَقْ ... وثوبُ المشيب جديدٌ خلَقْ

٢ عـلاكَ فأبرق إبراقــةً ... تُراع لهـا ظبياتُ البُرقْ [٣]

٣ وأنّى تراعُ بمـا أومَنتْ ... به من حِبالك ذاتِ العُلَقْ

٤ ومن نَبلكَ المُرسلات التى ... صوائبُها فى الرمايا نَسَق

---

(١) المختار والمسالك : أضحى .

(٢) المختار ٢٩ ، ٩٠ (١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧) . المنصف لابن وكيع ١٤ ظ (٤٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٩ (٣٤ ، ٣٨) . نهاية الأرب ١ : ٢٥٥ (٢٦) . التبيان للعكبرى ٢ : ٣٣٩ .

(٣) المختار : فراع بها .

٥ بلى ، فى المشيب لها رائعٌ وإن هو أطفأ فيها الحُرَق

٦ وشرخُ الشباب وإن صادها أحبُّ إليها لذاك الأنقْ

٧ أعاذلتى إن بكيتُ الشبا ب إنّىَ لم أبك ثوبا سَحقْ

٨ لقد علم الدهر أن الشبا ب ثوبٌ لدى الناس لا كالخرق (١)

٩ لذاك يدبُّ خفيًّا له (٢) فيسلبه سَلبا لا كالسرَّق

١٠ ولو كان يسلبه جهرةً للاقَى القنا دُونه والدرق (٣)

١١ وحُقّ له مع إقدامه إذا ابتزَّ مثل الشباب الفرق

١٢ رعانا الأميرُ أبو أحمد فأرعى المَرْبعَ وأسقى الغدق (٤)

١٣ وضمّ الشتيتَ ، ولمّ الجميـ ـع ، وانتظم الشّمل حتى اتفق

١٤ وأغنى الفقير ، وحاط الغنىْ ى مالم يحط والد ذو شفقْ

١٥ عُبيدُ الإله بن عبد الإلـ ـه خيرُ الملوك وخير السُّوقْ

١٦ فأضحى وأمسى وقد أجمعت عليه بأهوائهن الفِرق

١٧ /وظلُّوا وباتوا به آمنيـ ـن فى ظلّ عيش أثيث الورق

١٨ ليالهُم مثل أيامهم ضياءً وأُنسا وما من أرق (٥)

١٩ وأيامُهم كلياليهُم سُكونا ورَوْحا وما من غسق (٦)

١٩٧ظ

---

(١) ع : ثوبا ، تحريف .

(٢) د : حفياله فيسأله .

(٣) ع : لألفى الغنى له والدرق .

(٤) ع : دعا بالأمير ، تحريف .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : ليالين إذ تراها سكونا وروحا وما إن ترى من غسق

المختار : ليالى الأنام سكون به وروح وما إن بها من غسق

٢٠ يـداه يمينان ، لكنـه إذا شـاءَ علّ الظُّبـا بالعَـلقْ (١)

٢١ وطـورا شمـالان ، لكنـه إذا شاء سحّ النـدى فانبعـقْ (٢)

٢٢ مهيبٌ إذا سـار فى جيشـه وقـد لاح كوكبُـهُ فائتـلق

٢٣ أشارتْ إليـه قـلوبُ الورى وكفَّ البنانُ وغضَّ الحـدق

٢٤ بـلا سببٍ فالتمس رِفـده فإنـك تقـربُ مـاءً رِفـق (٣)

٢٥ وهـل يستعدُّ الرشـاء امرؤٌ لوردِ الفـرات إذا ما فَهـق؟

٢٦ ألا فارجُـهُ واخشَـهُ إنه هـو البحر وفيـه الغنى والغرقْ (٤)

٢٧ ألا فارجُـهُ وأخشـه إنه هو الغيث فيه الحيـا والصعقْ

٢٨ مضـرٌ بملتمس ضُـرَّه وفيـه لمـرتفِق مُرتفَـق

٢٩ هو السـيفُ إن أنت أنحيته لرأسـك أو رأس قِـرنٍ فـلق

٣٠ هـو المـاءُ فاشربه ذا غُـلَّةٍ وذا غُصَّـةٍ ، وتـوَقَّ الشرق (٥)

٣١ هو النـار فاصطلهـا واستضىء بهـا فى الدجى ، وتوقَّ الحرق

٣٢ إذا ما وعى مدْحَه المـادحو ن طابَ نسيمُهُم والعرق

٣٣ فتنشر أرواحهـم نَشـرةً وما منهـمُ ذو لسـانٍ نطـق

٣٤ فإن أنشـدوا مـدحَهُ غادروا من المِسـك فى كلِّ شيءٍ عبق

---

(١) ع : عالى الظبى .

(٢) ع : وانبعق .

(٣) ع : دفق .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) سقط البيت من ع .

٣٥ إذا كَذَب النـاسُ أو كُذِّبوا لدى القولِ والفعل يوما صدقْ (١)

٣٦ وحـــلمٌ يوازن مثقـالَه جبالَ الشَّرى ، وجبال السَّلقْ (٢)

٣٧ به يجمعُ المـــلكُ أشتاتَه إذا ما عصا الناس طارت شِقق

٣٨ يباشر شـوك القنـا حاسرا ويلبس دون اللّسان الحـَلق

وفيها يقول :

٣٩ إذا بتَّ والفـكرُ تسـتخرجا ن مفتاح أمرٍ عسـير الغَـلق

٤٠ وأنتَ لأمرِ العُـــلا مـؤثرٌ على كل ناعمـــةِ المُعتنَـق

٤١ وأبدَى لك الصـبحُ عن واضحـ ـين : رأيك منبلجا ، والفلقْ

٤٢ فلله صـبحُكَ مـاذا جـلا ولله ليـلُكَ مـاذا وسـق

٤٣ وإمّا أجرتَ من الحادثا تِ جارا فليس عليـه رهـق (٣)

٤٤ يرى الدهرُ جارك فى شـاهق تأزّر من لجّـةٍ وانطـلق

٤٥ وقـد عَلقت قبضتاه عُرى بهـا عَصَم الله تلك الوُثـق (٥)

٤٦ فهـل من سـبيلٍ إلى مثـله؟ أبىَ الله ذاك على من خلق (٦)

٤٧ فدونكها يابن سـيف المـلو كِ لهـو المجالس ، زاد الرُّفـق (٧)

---

(١) ع : الفعل والقول .

(٢) الشرى : جبل بنجد فى ديار طيء ، وجبـل بتهامة كثير السباع والسلق : جبـل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل .

(٣) ع : فإما .

(٤) ع : الدهر فى شاهق باسق .

(٥) د : عري عمري عصم الله .

(٦) ع : على مثله .

(٧) المختار : تهنى بها يا ابن سوف .

(١٣٠٨)

وقال يحض على المكارم :

[الكامل]

١ سـبقتْ إلىّ صنيعةٌ من مُحسنٍ وأراكَ تأنفُ أن تكون اللاحقا
٢ وإذا جمعتَ إلى اللَّحـاق محبةً للسبق بالإحسان كنتَ السابقا
٣ ما قدرُ ما تُجـدِى عليك بِطالتى قــدرٌ تبيــعُ به لســانا ناطقا
٤ إن لم تكن فى فعلِ خيرٍ قائدا فاطلب بجهدك أن تكون السائقا

(١٣٠٩)

وقال فى شنيف :

[المجتث]

١ قُل للسّفيه شُنيفٍ: دَعنِى وعـادِ بُليقـا
٢ أخاكَ ذاكَ المُراءى خُوَيّنا أو طُبيقـا (١)
٣ يامن حسبناه بدءا عِلقا فكان عُليقـا (٢)
٤ لم يجعل اللهُ فضـلا شاركتنى فيه ضَيقـا
٥ بل واسـعا لا كزقٍ يدعُوه داعٍ: رزيقـا
٦ فـلِم تكالبتَ فيـه يامشـحذياً خُليقـا (٣)
٧ لكن رضعت عُريقا للؤم ، ساء عريقـا (٤)
٨ صبرا لصوب سحاب قد شِمتَ منه بُريقـا

(١) ع : وطبيقا .
(٢) ع : يامن حسبناه علقا بدءا فصار عليقا
(٣) ه : مسجديا . ع : تكالب عنه .
(٤) ع : وضعت ، تحريف .

١٩٧ ر

٩ / لقيتَ أم رُبيــقٍ وسوف تلق رُبيقـا [١]

١٠ فاستنجدنَّ طُوينـا ومِكَسَيـا وزُريقـا [٢]

١١ أقرانَ ظهرك أو فابـ ـغ من حِذارى نُفيقـا [٣]

١٢ بل قد أقمتَ بذكريـ ـكَ ياشنيفُ سُويقـا

(١٣١٠)

وقال فى القاسم بن عبيد الله [٤] :

[السريع]

١ مستعبدٌ هيهات إعتاقُـهُ مستأسرٌ يعســر إطـلاقُهُ

٢ صبٌّ رقيــقُ القلبِ خفّاقُـهُ عنّاه فظُّ القلب خفّاقُـهُ [٥]

٣ مُحَبَّبٌ قُــلَّل إحسـانُه جـدا وإن كُثِّر عُشاقُهُ

٤ لدنٌ من الأغصانِ فى روضةٍ من نرجسٍ تنظـر أحـداقه

٥ يحسنُ فى التجريد إثمـارهُ وفى الشفوف الخضر إيراقُهُ

٦ فاقتْ دجى الليل دجى فرعِهِ وفاق ضـوْءَ الصبح إشراقُه

٧ أخــلِق إذا جُرِّد رُمّانهُ فى العــين أن يَكثر رُمّاقـه

٨ وهو المنى إن رِيد فى حُســنه حريرةُ الحــر وأعــلاقُهُ

٩ لا ضــرَّهُ ظُلمى ولا نابَه إقـراحُه قلبى وإقـــلاقه

١٠ وإن غـدا أظلم من قاســمٍ ذاك الذى يجفو ، وأشـتاقه

(١) ع : أم زنبق . زبيقا ، تحريف .
(٢) ع : وورزيقا .
(٣) ع : ابغ ، تحريف .
(٤) المختار ٨٩ (٢٤ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩) .
(٥) ع : صب معنى .

١١	يا عجبا من ناظـرى إنه	أضحت تقـــذّانى آمـاقُهُ
١٢	أعرض عنى وجفـا جانبى	تقديمُــهُ الـبِر وإلحاقُــهُ (١)
١٣	والعذل شىءٌ منـه منقـاده	والفضـلُ شىء منـه مُنساقه
١٤	ما أقرب المعروفَ من كفّه	فــلِم أغبّتـــنىَ أفــواقه
١٥	واغـــبرّ فى دولتـــه جانبى	وهـو ربيــعٌ عـمّ إغداقُهُ
١٦	وحســـبهُ ذُكرى بإحسانه	فأىّ شىء منـــه يعتاقـه (٢)
١٧	لا أشتكى البـدر على بُعـده	لقـد أضـاءتْ لى آفاقـه
١٨	ليس بمكفـورٍ ولا ضـائعٍ	إيناسُــهُ نفـى وإرفاقـه
١٩	لى أمـــلٌ فيـه إذا أخلقتْ	آمالُ قـوم راث إخـلاقه (٣)
٢٠	تحيـا به نفسى وتلتـــذّه	وقـد دنابل آن إحقاقه
٢١	فاعقد لسان اللـوم عن قاسم	أو فليكن بالشـكر إطـلاقه
٢٢	وكيف يلحى خادمٌ سـيدا	إليــه مَحيـاهُ وإنطاقـــه (٤)
٢٣	لا يُسرَقنّ الحـق من قاسمٍ	فليس يُخفى الحـق سُرّاقـه (٥)
٢٤	من قاسمٍ صيغتْ أماديُحهُ	ومن حمـام الأيك أطـواقه
٢٥	لقـاسمٍ فى كلّ حالاته	شمـائلُ السيف وأخـلاقه
٢٦	مضاؤه إن أنت اعملْتَـه	وقـدُّهُ الحـلو ورقـراقُهُ

(١) ع : تقريبه .

(٢) ع : وأى شىء عنه ممتاقه .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : سيدا خادم .

(٥) ع : لاتسرقن .. إسراقه .

٢٧ فـتًى يُقـرُّ القلب إحسانُهُ كما يقـر العـين إيناقُـهُ[1]

٢٨ إن طُلبَ الخـير فمفتاحُـهُ أو طُلب الشر فمغـلاقُهُ

٢٩ جرَّبتُـهُ فى وعـده فاستوى ميعادُهُ عنـدى وميثاقـه

٣٠ ماقيـل فى القـاسم مـدح له إلا وفى القـاسم مصـداقه[2]

٣١ بفعـله لا بأقاويلنـا أربتْ على الأطلاق أطلاقه

٣٢ سـيَّان فى ميزان تقـديره إفـادةُ المـال وإنفـاقـه

٣٣ يوجد مسـبوقُوه فى فضـله تترى ، ولا يوجد سُبَّاقه

٣٤ وكيف لا يثمـر أحلى الجنى من وزراء الصدق أعراقه

٣٥ غيثٌ مغيثٌ ، عرفُهُ ودقُـه وبشرُهُ بالنـاس إبراقـه[3]

٣٦ إذا تعـاطى مغـرقٌ مـدْحه أقصرَ ، والتقصـيرُ إغراقه

٣٧ قـد حمـل الله بجُمـلانه من حملته نحـوه ساقه

٣٨ يابن سـليمان الذى باسمـه تحيـا لهـذا الخـلق أرماقُهُ

٣٩ ياعُـدَّةَ المـلكِ وأمـلاكه لحـادثٍ ينبـاق مُنباقــه[4]

٤٠ يامن له الكيدُ الذى لم يزل يفْـلق صُمَّ الصخر أفـلاقُهُ[5]

٤١ يامفـزع العـافى إذا شـفَّه حرمانه واشـتدَّ إمـلاقه

٤٢ يامعقـل الجانى على نفسـه إذا جنى مافيـه إيباقـه

(١) د : فتى يقر العين .

(٢) ع : قاسم .

(٣) ع : فى الناس .

(٤) سقط البيتان ٣٩ ، ٤٠ من ع .

(٥) د : أفلاقه : دواهيه .

٤٣ لِردِّك المصر إلى أمنِـه ... رُدَّتْ إلى مِصْرِك أباقُـهُ

٤٤ وبابنك المُرْخِص أمـوالَه ... تُغْـولَى الحمـدُ وأعـلاقُهُ

٤٥ / لولا مكانَ الحمد من قاسمٍ ... أوشـك أن تكسد أسـواقه(١)

١٩٨ ظ

٤٦ قـيِّم مُـلكٍ وابن قوامـه ... فتّاقُ ما أعيا ورَتّاقـه

٤٧ فالنُّجح ما يُنْجِـح إمضاؤه ... والحـزم ما يُنْتـج إطـراقه

٤٨ من أهـل بيتٍ ساسةٍ راضةٍ ... لديهـمُ السـمُّ ودرياقـه(٢)

٤٩ تجـرى على بُطنانِ أيديهـمُ ... نقـائمُ الله وأرزاقـه

٥٠ ذو العـرفِ لا يُبعـد متّاحُهُ ... والنُّـكر لا تُـدرك أعماقـه(٣)

٥١ كم جامحٍ أصـبح إذ راضـه ... تَدْمى لطـول الكبح أشـداقه

٥٢ شهـابُ نورٍ ضامنٌ للهـدى ... وليس بالمـأمون إحراقـه

٥٣ غيثٌ مَغيث ضامنٌ للحيـا ... وليس بالمـأمون إصعاقـه

٥٤ يُضحى إلى بذل السدى والندى ... وهـو مَشوقُ القلب مشتاقـه(٤)

٥٥ يسـتعبد الحـرَّ له عُرفـه ... وقصـده فى ذاك إعتاقـه(٥)

٥٦ قلتُ لمن جاراهُ : لا يستوى ... صهّـال مضمارٍ ونهـاقـه

٥٧ حُقِّـق للسـيد تأميـلُهُ ... فيـه ولا حُقِّـق إشفاقـه

٥٨ وطـال للحـقِّ به عُمـرهُ ... ودام للبـاطـل إزهـاقـه

٥٩ واحتلَّ من عاداهُ فى منزلٍ ... حميمُـهُ آنٍ وغسّاقه

---

(١) المختار : أن ترخص . (٢) المختار : سادة .

(٣) ع : بالعرف ، تحريف . (٤) ع : الندى والسدى . وقدمت البيت على سابقه .

(٥) فى هامش ع : فعله ، رواية فى : عرفه .

(١٣١١)

وقال فى الفراق :

[البسيط]

١ أطبقتُ للنوم جَفنا ليس ينطبقُ — وبتُّ والدمع فى خدىَّ يستبقُ (١)

٢ لم يسترح من له عينٌ مؤرقةٌ — وكيف يعرف طعم الراحة الأرِقُ ؟

٣ محمدٌ وعلىٌّ فَتَّتا كبدى — إذا ذكرتُهُما والعيس تنطلقُ

٤ خِلانِ حلَّ بقلبى من فِراقهما — ما كنتُ أخشى عليه قبلَ نفترق

٥ قلبٌ رقيقٌ تلظَّتْ فى جوانبه — نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ

٦ ودِدْتُ لو تمَّ لى حجّى بقربهما — ما كلُّ ما تشتهيه النفسُ يتفقُ

٧ لا يعجب الناس من وجدى ومن قلق — إن المشوقَ إلى أحبابه قلق

(١٣١٢)

وقال فى وهب بن إسحاق :

[البسيط]

١ لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق — من البلاء سماءً ذاتَ إطباقِ

٢ قالوا : الخبيثُ قدا ستسقى ، فقلت لهم : — لا يشفه طِبُّ ذى طِبٍّ ولا راقِ

٣ قد كان يكثر من هاضوم غُلمته — بجهده لو وقاه حتفَه واقى

٤ لا يُرجَ بعدك للهاضوم منفعةٌ — إن مِتَّ فى الماء يا وهب بن إسحاق (٢)

٥ إذا دعا لك داع قلتُ حينئذٍ : — لا زال من وصَب الشكوى على ساق (٣)

---

(١) ع : الدمع من عينى .

(٢) ع : لا ترج .

(٣) سقط البيت من ع .

٦ أأنْ رأيت خيَالى خِلتــه خُنثـا | قد غُرَّ من غُرَّ من أفعى بإطراقِ
٧ بمثـل ظنِّكَ هــذا يا أبا حسنٍ | أمِنتَ كل ممَرِّ المتن غِرْناقِ
٨ حتى عَثوا فى نساءٍ كالدُّمى عُربٍ | إذ لم يكن بينهــم بابٌ بمغـلاق
٩ أحسنتَ ظنَّك جِدا بالرِّجال فكن | على محـاذرةٍ منهـــمْ وإشفـاقِ
١٠ لا تَعدمِ المـاء من سُقيا ويَعقبه | سُقْياك فى النار من مُهْلٍ وغسّاقِ

(١٣١٣)

وقال يصف نساء : [مجزوء الرمل]

١ وثُـدىٍّ ناهـــداتٍ | لم يُخَضِّدهـا العنـاقُ
٢ بينهـا حَــلْىٌ نفيسٌ | كُفؤُه تلك الحقـاقُ
٣ فى صدورٍ ساليـاتٍ | لم يُلَذِّعهـا الفـــراق

(١٣١٤)

وقال فى الطيف : [الوافر]

١ وزائرةِ الخيـالِ بلا اشتيـاقٍ | تأوَّبهـا ولكن باشتيـاق
٢ فياكذب اللقـاءِ وقــد تلاقى | خيـالانا ، وياصدق الفـراقِ

(١٣١٥)

وقال يعاتب (١) : [البسيط]

١ / مالى يُزاحمنى الخُلْصانُ فى طرقى | ولا أزاحمُــهُ بالشعر فى طُرُقِـــهْ ١٩٩ ر
٢ لا يجهلنَّ على حلمى أخو ثقـــةٍ | فالجهل من خُلُقى إن كان من خُلُقِهْ

(١) لم تذكر ع إلا البيت الثانى برواية مختلفة ، وقيل فى التقديم له : وقال بيتا واحدا :
لا يرحمنى عــلى خلقى أخو ثقـــة | فالجهل من خلق إن كان من خلقه

(١٣١٦)

وقال فى مثل ذلك ويشفع فى أخيه[1] :

[الكامل]

١ ياليتَ شعرى والحوادثُ جمةٌ هل أشتكى دهرى وأنت صديق

٢ وشكايتى الأيامَ دون شكايتى إن خاننى عند النهوض فريق[2]

٣ إنى أعوذُ بما تأكد عقدُهُ بينى وبينك أن تُضيع شقيق

٤ أو أن يجور به الزمان عن الغنى أوْ بى وأنت طريقه وطريق

(١٣١٧)

وقال فى خالد :

[البسيط]

١ قل للسمِّى بما تُكْنى الكلابُ به قوْلا سيلحقُهُ عارا فيلحقُهُ[3]

٢ يا مبتلًى ببلاءٍ لا ثوابَ له يوم الحساب ولكن سوف يوبقُهُ

٣ ما قلتُ فيك هجاء خلتَهُ كذبا إلا بدت منك سوْءاتٌ تُحققُهُ[4]

٤ أنى اجتبيتَ أبا حفصٍ وصُحبتَهُ حتى غدوتَ تؤاخيه فتصدقُهُ ؟

٥ بالله ربك هل شبهت صلعته برأس أيرٍ عظيمٍ كنت تعشقُهُ[5]

(١) الأبيات غير موجودة فى ع .

(٢) د : « ويروى : رفيق . »

(٣) قال الثعالبى فى ثمار القلوب ٢٥٢ : « أبو خالد : كنية الكلب » .

(٤) ع : قلته كذبا ، وأثبتت رواية المتن فى الهامش .

(٥) ع : أنت تعشقه .

(١٣١٨)

وقال فيه وفى الشوكى : [مجزوء الكامل]

١ فيم التنازعُ والشِّقاقُ والأمرُ بينكما وفاقُ (١)

٢ البنتُ بنتكما معا شهدتْ به السبعُ الطِّباقُ (٢)

٣ فلخالدٍ فيها ولا دةُ من له يَجب الصَّداقُ

٤ ولخصمهِ فيها ولا دة من بكفّيه الطلاق

(١٣١٩)

وقال فى حسنون : [مجزوء الخفيف]

١ ياذا الطواحنِ قل لى باللهِ ربِّك حقا (٣)

٢ أَأُمُّ أدْوَم طحنا أم شُفر أختِكَ سحقا (٤)

(١٣٢٠)

وقال فى خالد (٥) : [المنسرح]

١ بكعبةِ الله بل بخالقها أقسمُ لو أن خالدا غرقا (٦)

٢ وجاءَهُ منقـذٌ لينقـذَهُ وهو كظيمٌ يعالجُ الشَّرقا

٣ ما وقعتْ كفُّهُ وقد جملتْ من شدةِ الكرب تطلبُ العُلقا (٧)

٤ إلا على فيشة المُغيث له تعمُّدا منـه أو كما اتفقا (٨)

(١) د : بينهما . (٢) د : بينهما معا .

(٣) د : أخا الطواحن . (٤) ع : أمك .

(٥) المختار ١٩٦ (١ ، ٣ ، ٤) (٦) المختار : بكعبة الله فى فضائلها .

(٧) ع : شدة الموت المختار : خيفة الموت .

(٨) ح : تعمدا ذاك . المختار : تعمدا ذاك لا كما اتفقا .

(١٣٢١)

وقال : ما رأيت عدوا قط إلا من صديق ، ومثـل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغـذاء الذى يحب ، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الجمر ، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهى لا تضر . وفى ذلك يقول[1] :

[الوافر]

١ عدوكَ من صديقكَ مستحيلٌ فـلا تستكثرنْ من الصديق

٢ كذاكَ الداءُ أكثرَ ما تراه[2] من الأشياء تحلو فى الحلوق

(١٣٢٢)

وقال فى الدموع :

[البسيط]

١ الدمعُ فى العين لا نومٌ ولا نظر ولا محالةَ من معنًى لهُ خُلِقا

٢ ولم أجـد ذلك المعنى وعيشِكما إلا البـكاءَ إذا ما فاجعٌ طـرقا

٣ فخلِّيا أدُمعى تقـــرو مسارَ بهـا فإنها عَبَرٌ إن لم يفض خنقا[3]

٤ رُزْئى أجلُّ فلا تُكذِّب ظنونُكما من أن يُصدِّق مجلودى ولو صدقا[4]

---

(١) الصناعتين ٣٩ (٢) .

(٢) الصناعتين : فإن الداء .

(٣) كذا ورد الشطر الثانى فى د . والواضح أنه أراد بكلمة عبر : بكاء ، ولم نجدها فى المعاجم ، وإنما الموجود عبرا بسكون الباء أو عبرة وعبرات وعبر ، ولم يرو صيغة الجمع الأخيرة غير ابن جنى . ويبدو أن ابن الرومى اضطر لحرك الباء وفى ع : فإنها عبرات لم تفض خنقا .

(٤) ع : وإن صدقا .

(١٣٢٣)

وقال يذم الدنيا :

[البسيط]

١ عزّتْ مطالب دُنيا كلّ ذى أدبٍ ... وهان مطالبُ دنيا الأنوكِ الخَرِقِ

٢ وقــدّر الله فيها أن يُذلّلها ... فهان مَطلبها للجاهل الحمــقِ

٣ فليس ينفــكُّ ذو علمٍ وتجــربةٍ ... من مأكلٍ جشبٍ أو مشربٍ رنِقِ (١)

٤ وذو الجهالة منهــا فى بُلهنيــةٍ ... من مسمعٍ حسنٍ أو منظرٍ أنِق

٥ / تبارك العدل فيها حين يقسمُها ... بين البرية قسما غــير متفق ١٩٩ظ

(١٣٢٤)

وقال أبو نواس (٢) :

[الطويل]

١ أيا ربَّ وجهٍ فى التراب عتيقِ ... ويارب حُسنٍ فى التراب رقيقِ

٢ ويارب حزمٍ فى التراب ونجدة ... ويارَبَّ رأيٍ فى التراب زنيقِ (٣)

٣ ألا كلُّ حىّ هالكٌ وابن هالكٍ ... وذونسبٍ فى الهالكين عريق (٤)

٤ فقُل للغريبِ اليومَ : إنك راحلٌ ... إلى منزلٍ دانى المحـلِّ سحيق (٥)

---

(١) ع : مأكل خشن .

(٢) ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى ص ٦٢١ .

(٣) الديوان : وثيق . وفى ع : ربيق .

(٤) الديوان : أرى كل حى هالكا وابن هالك . . وذا نسب .

(٥) كذا ورد البيت فى ع وهو الصواب لأنه من قول أبى نواس . وجعلته د من قول ابن الرومى . وروايته فيها : فقل للقريب .

فأفحم فيه ابن الرومى :

[الطويل]

١ وما تُعـدمُ لدنيا الدنيـةُ أهلَها شُـواظ حريقٍ أودخان حريقِ

٢ يجرّعُ فيها مالكٌ فقــد هالكٍ فيشجى فريقٌ ، منهـمُ بفريق (١)

٣ فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنْتها قـرارا فمـا دُنياكَ غيرُ طريق

أبو نواس :

[الطويل]

١ إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفتْ له عن عدوٍّ فى ثياب صديق

ابن الرومى :

[الطويل]

١ متى غمرتْ دنيا أخاها بمائِهـا فليس وإن أرْوَتْهُ غير غريق

٢ عليــك بدارٍ لا يزول ظلالُها ولا يتـأذى أهلُهـا بمضـيقِ (٢)

٣ فمـا يبلـغُ الراضى رضاهُ ببلغـةٍ ولا ينقعُ الصادى صـداه بريق

---

(١) ع : يجرع منها .

(٢) ع : بحريق .

زيادات حرف القاف

عن نسخة ع

(١٣٢٥)

قال فى القاسم بن عبيد الله [١] :

[مجزوء الرجز]

١ قالو : أأرهنت دما ؟ فقلتُ : أرهنتُ ثقهْ

٢ عنـــد الذى أعرفـــه برحمـــة وشـــفقهْ

٣ ذاك الذى يحكى لنا الـ ـمسكُ قديما عرقه

٤ ولا يرى الله العــلا تســلك إلا طُرقـه

٥ ذاك الذى من مائه أنبت عودى ورَقه

٦ ومن أماديحى له من كيسه لاسرقه

(١٣٢٦)

وقال يمدح ويهجو [٢] :

[الطويل]

١ أبا جعفر هـل أنت قابلُ شاعرٍ كذوبٍ يُريد الإنقياد إلى الصدقِ ؟

٢ مضت حقبةٌ وهو الخبيث مآكلا يحاول طيب الرزق من مطلب الرزقِ

٣ وقـد كان ممن يشهدُ الزور مرةً بأزرٍ مـزورٍ وماذاك بالطـلق

٤ ويعرض عِلقَ الصدر من حُرِّشعره على القوم لا يدرون ماقيمة العلق

---

(١) ١٢٩ . (٢) ١٣٥ .

٥ أحلَّ حرام المدح فى غير أهله بجوزى حرمانا فلم يؤتَ من حذقِ

٦ وليس له من توبة غيرُ مدحه ذكيا كريم الفرع مثلك والعرقِ [1]

٧ فأعتقه من رق المذلة إنه على ثقةٍ فى نفسه منك بالعتقِ

(١٣٢٧)

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل [2] :

[السريع]

١ سائل أبا الصقر إذا جئته عن أمّه ذاتِ البساتيقِ [3]

٢ وضرْبها الكامخَ فى طيزها بين دِنانٍ ودواريقِ

٣ قاد أبا الصقر إلى ما أرى من فعله قائدُ توفيق

٤ عَرّض لى بعد مواعيده دون المُنى عارضُ تعويق

٥ يا عجبا ليس لأن ردّنى من بعد إيماضٍ وتبريق

٦ ولا لأن أخلفَنى وعدَه لكن لإيمانى وتصديق

٧ أعجبْ بمثلى سائلا مثلَه مهرَ آستِه ذاتِ الأفاويق

٨ بحقِّه المسكين لم يُعطنى غير الهَواهى والمخاريق

٩ ما كان من كان يبيع آستَه من نائكيه بالدوانيق

١٠ مشتريا حمدا بما جمَّعتْ كفاه من تلك التفاريقِ

١١ لم يجمع المالَ ببذل آسته من فرقٍ شتى ، وتفريقِ

١٢ اللهُ صديق فى ذمّه بل لؤمُه المشهور صديقْ

---

(١) فى الأصل : ذكى . (٢) ١٣٨ .

(٣) ذكر القاموس المحيط أن البستق بمعنى الخادم ، ولعله يتهم أمه بالخدم ، والمادة كلها تدل على الانحطاط والخسة كما يستفاد من معجم اشتينجاس للغة الفارسية .

١٣ شأنك والضيقَ كما لم تزل — بل وكدُّ الضيق بتضييقِ
١٤ من جمع الأموال من مثل ما — جمّعته لم يلجّ فى ضيق
١٥ ما كنتُ أهلا حين أمّلتُه — إلا لتجهيل وتحميق
١٦ بأى حقٍّ لى أو حرمةٍ — أملتُ أن يُبْلعنَى ريق
١٧ هل كنتُ فى العزّاء عونا له — أيامَ يُرمَى بالمزاريق
١٨ أو شاهدا ما لقيْته استُه — إذ ذاك من شقٍّ وتخريق
١٩ أو حاملا أثقالَ أحمالِه — تلك التى لا فى جواليق
٢٠ ولا صناديقَ سوى رزمةٍ — تُدَسُّ فى شر الصناديق
٢١ أو رَقَع المذحُ الذى قلتُه — وهْىَ آسته الواهية الريق
٢٢ كلا فما يَخفى على مثله — أمر تفاقيع وتشقيق
٢٣ سبحان من خوَّله نعمةً — أنسته جهد البؤس والضيق
٢٤ إذ تلعب الناكة فى مَتنِه — ما بين تزليق وتسليق
٢٥ بكل جُردانٍ له فيشةٌ — كأنها قرعةُ إنبيق (١)
٢٦ كم من حروبٍ قد أناختْ له — بلا عَجاجٍ وبلا ضيق
٢٧ بل كان منها فى ندى مالهُ — بل فى بحارٍ ذاتِ تغريق
٢٨ درّتْ عليه دِررٌ جمةٌ — من نُطفٍ ذاتِ أفاويق
٢٩ فاستُ أبى الصقرو ما حولها — أهويةٌ ذات زَحاليق
٣٠ يا لك فى الهيجاء من فارس — مشتهرٍ بالصبرِ بطريق
٣١ يظل مركوبا بها راكبا — مَذاكىَ الجُرد المعاتيق
٣٢ يركبُ من راكبه شُنعةً — زِينتْ بتتويج وتطويق

(١) إنبيق : كلمة فارسية أطلقت على نوع من الآنية المستخدمة فى التجارب الكيميائية .

٣٣ مُطاعنا والطعنُ من قِرنه ... وليس منه غيرُ تدريقِ

٣٤ سبحان واقيه سوى دُبره ... وقْعَ حِرابٍ ذاتِ تذليقِ

٣٥ جازتْ عن الجلد إلى عرضِه ... فمزّقته كلّ تمزيق

٣٦ خفِّض أبا الصقر فكم طائرٍ ... خرّ صريعا بعد تحليق

٣٧ زُوِّجت نُعمى لم تكن كُفْئها ... فصانها الله بتطليق

٣٨ وكل نعمى غير مشكورة ... رهنُ زوالٍ بعد تمحيق

٣٩ لا قُدِّستْ نعمى تسربلتَها ... كم حُجةٍ فيها لزنديق

٤٠ صبرا أبا الصقر للوم آمرئٍ ... أصْلاك نارا ذات تحريق

٤١ شرّد عن عينيك حُلو الكرى ... وشاب دنياك بترنيق

٤٢ أرقه مدحُك لا مُجديا ... فاقتصّ تأريقا بتأريق

(١٣٢٨)

وقال يهجو[1] :

[الخفيف]

١ وثقيلٍ جليسُه فى سباقٍ ... ساعةٌ منه مثل يوم الفراقِ

٢ كشجى الحلقِ لايسوغ ولا يلـ ... ـفَظ بين اللُّهى وبين التراقى

٣ قد قضى الله موتَه منذ حين ... وآحتوى الموتُ نفسه وهو باق

٤ لا أُسمّيه باسمه قد كفانى ... أنه وحدَه بغيضُ العراق

(١) ١٤٢ .

(١٣٢٩)

وقال يهجو ابن عمار [(١)] :

[الكامل]

١ ومعاشرٍ بصـقوا على ما قلتُـه ... لم أرضَ أوجُهَهـم محـجَّ بُصاقِ

٢ فبصقتُ فى الأحراح من نِسوانهم ... وطعنتُهن بأيمـا مِزْراقِ

٣ ومججتُ فى أرحامهن مُجاجةً ... أوجـدتهُن لهـا ألذَّ مـذاقِ

٤ وكذاك أجزى كل مُنفِقٍ بصقةً ... فى غير موضعهـا من الإنفاقِ

(١٣٣٠)

وقال يهجو [(٢)] :

[المنسرح]

١ ومائقٍ فـوق صــدره هَنـةٌ ... جازتْ بشـبرٍ مشـكُ منطقتِـهْ

٢ إذا أراد الـكرى توسَّـدهـا ... فقـد كفتْـه مـكانَ مَرْفقتـه

٣ علامةُ الفسـق طولُ لحيتـه ... وآيةُ الفحـلِ طـول شقشقته

(١٣٣١)

وقال يهجو [(٣)] :

[مجزوء الوافر]

١ لشنطفَ كعثبٌ خلق ... تَشعَّبُ جوفَه طُرُقُ

٢ مَريجٌ منـتن أبدا ... على جَنبـاته لَثَـقُ

٣ كمثل البحر يُخشَى فيـ ... ـه هول المدِّ والغرقُ

---

(١) ١٤٣ . (٢) ١٤٣ . والحق أنها تائية وليست قافية .
(٣) ١٤٣ .

٤ يسيل لعابُه أبدا وتأكل بطنَه الحُرقُ
٥ كقِدرٍ لا يزال يسيـ ـل من أثقابها المـرقُ
٦ تخوض فياشلَ الأوغا د بجتّــه وتخـترق
٧ كثيُر الضحك فالشفتا ن منـه ليس تنطبق
٨ تعوّد ذاك خُلقـا فهـ ـو طول الدهر مُنفلق
٩ لهـا إبطٌ كريح المَيْـ ـتِ منه الرشح والعرق
١٠ تقول لمن تُصابره : مكانَك ليس نفـترق
١١ وأشهى من أغانيهـا إلىَّ النـارُ والفــلق
١٢ وأحمى من أحاديث تُحدِّثنـا بهـا الدَّمقُ (١)
١٣ قُصَــيرةٌ حُقَــيرةٌ قليـلٌ قدرُها شَـنَقُ
١٤ تملّقنـا وليس يطيـ ـبُ منها ذلك الملَقُ
١٥ وتدعـونا إلى بشـق بشــرٍّ المـاء ينْبثق
١٦ فيأخـذنا لذاك الزّمْـ ـعُ والإشفاق والفَرق
١٧ وتُظهر عِفّــة وتميـ ـل نحو فتى ... شَبِق
١٨ كأن الرأس منهـا لم يركّب تحتـه عُنـق
١٩ وتخضِب رأسها والوجـ ـهُ يشهد أنهـا خَلق
٢٠ وليس لطيبهـا عَبَقٌ ولكن نَتْنُهـا عبق
٢١ لقــد تَمُت مقابحُها فــلا خَلقٌ ولا خُلق

---

(١) الدمق : ثلج مع ريح يغشى الإنسان من كل أوبح حتى يكاد يقتــله ، كلمة معــربة عن دمه الفارســية .

(١٣٣٢)

وقال يهجوها[1] : [الخفيف]

١ نكِحتْ شنطف ففاح كنيفٌ وأتاها امرؤٌ فصاح الغريقا
٢ غرّقته فى كعثبٍ مثل مدِّ الـ ـبحرِ مازال للأيور طريقا
٣ يَحذرُ الفيلُ أن يموتُ غريقا فيه لا أن يموت فيه خنيقا
٤ صابرتْنى يوما وقالت : أغِثنى بجماعٍ به أطَفِّى الحريقا
٥ قلتُ : بى طاقةٌ على الموت لكنْ لستُ للقرب منك ويك مطيقا
٦ قلّصتْ دِرْعها وألقتْ على الأرْ ض قفاها وأبدت المفلوقا
٧ فرأيتُ اللهاة منها وأعرضْـ ـتُ وغادرتُها تُطيل الشهيقا
٨ إنما شنطفٌ أتانٌ وَدِيق خاب من ينكح الأتان الوديقا
٩ فرق الله بين جسم وروح تشتهى نيك شنطفٍ تفريقا

(١٣٣٣)

وقال فى الغزل[1] : [الطويل]

١ وأقصر عنه الطرفَ خوف ملالتى عليه وحَوْبائى إليه تتوقُ
٢ وما مثلهُ خِيفَ الملالةُ والقِلى عليه ولكنَّ المحب شفيقُ

(١٣٣٤)

وقال أيضاً[2] : [الطويل]

١ طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً وعطفا فأعتبتم بإحدى البوائق[3]

(١) ١٤٦ . المختار ١٣ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ .
(٢) ١٤٦ . مجموعة المعانى ١٥١ (٢٦١) .
(٣) الشطر الأول فى المجموعة : طلبت إليكم بالعتاب مودة .

٢ فكنتُ كمستسق سماءً بخيلة حَيا فأصابته بإحدى الصواعقِ[1]

٣ ومن ظن أن الإستزادة فى الهوى تئول بمعشوق إلى هجر عاشق

(١٣٣٥)

وقال أيضاً[2] :

[مجزوء الكامل]

١ أشكو الفراق إلى التلاقى وإلى الكرى سهرَ المآقى

٢ وإلى السُّلوِّ تفجُّعى وإلى التصبُّر ما أُلاقى

٣ وإلى الذى شطتْ به عنى النَّوى طول اشتياقى

٤ وطوتْ حشايَ على الجوى لما طَوَتْه يدُ الفراق

٥ صبرا فرُب تفرقٍ آتٍ بقربٍ واتفاق

(١٣٣٦)

وقال أيضاً[3] :

[البسيط]

١ لما استكنَّ الكرى فى كل ناظرةٍ وبات جفنٌ من الواشى به شرِقا[4]

٢ سرى إلىَّ على خوفٍ يحاذره زورٌ أتى تحت جنح الليل منسرقا

٣ أخفى من الطيف إلا أن بهجتَه حُسنا جلت بسنا أنواره الأفقا

٤ مضمَّخٌ بغوالٍ علَّ مفرِقه أيدى حواضنه مسكابها عَبقا

٥ تشكو إلى قلقٍ حيران مكتئبٍ صبٍ إلى قُربه الأحزان والقلقا

٦ صوتا ترانىَ مجنونا أخا كلف إذا سليمانُ يوما قد به نطقا

٧ قد سحب الناس أذيال الظنون بنا وفرَّق القوم فينا ظنهم فِرقا

(١) المجموعة : مخيلة .
(٢) ١٤٧ .
(٣) ١٤٧ .
(٤) ع : وبات .

(١٣٣٧)

وقال أيضاً[1] :

[المنسرح]

١ أرّقنى بعد أن عجِبتُ له أبيضُ كالأقحوانِ مُتَّسقا

٢ أضحكُ منــه كأنه بَرَدٌ أرسله الموتُ بعد ما بَرَقـا

٣ عاد عليـه الزمانُ يُثرِمُـه شيئا فشيئا كأنمـا استُرِقا

(١٣٣٨)

وقال أيضاً[2] :

[الكامل]

١ أشجتك داعيـةٌ مـع الإشراق هتفتْ بساقٍ فى ذؤابةِ ساقِ

٢ أيكيةٌ تدعـو بشـجوٍ إن دعا ريبُ الزمان قرينَهـا بفـراقِ

٣ تدعو أَمَاويتَ الشجى فى صوتها أبـدا تراه دائم الإطـراق

٤ لو تستطيع تسلّبت من طَوقهـا لو كان منتحَلا من الأطـواق

(١٣٣٩)

وقال فى معان شتى ، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد غير هذا[3] :

[الطويل]

١ إذا أحدقوا بى فى المَكَرِّ بجزتهم بسورٍ من الضرب الدِّراك وخندقِ

٢ وشيّعنى قلبٌ هنـاك مشـيعٌ وظُلمة موتٍ ذاتُ حالٍ ومَصْدقِ

---

(١) ١٤٨ . (٢) ١٤٨ . (٣) ١٤٨ .

٣ تزيد على عشرين رِطلا ومثلها وتهتز ريا من دباج ورونقِ
٤ وفى عرضها بالشبر وقفا وطولها بخمسة أشبارٍ بشبرٍ مفرق
٥ إذا هى لم تفرِ الجماجم خَذرفتْ خذاريفَ شتى من أكفٍ وأسوقُ
٦ لها هبّةٌ بعد المضاء كأنها هزيز الصَّبا بين الأَباء المُحرَّق
٧ فمن أخطأته استوهلته وأيهم أصابتْ فهبْهُ نطفةً لم تخلَّق
٨ كأن لقاء الهام إذ خذرفتْ به لقَى حنظلٍ بالصحصحانِ مُفلَّق
٩ كأنهمُ لما أطافوا بجانبى أطافوا بركنٍ من عَمايةَ (١) أخلق
١٠ تزِلُّ عِتاقُ الطير عن قَذفاته أشمَّ بنافٍ بالعماءِ مُنطَّق
١١ فلما رأَوْا رأىَ الجليةِ أنما تصلَّوا بألهوبٍ من النار مُحرِق
١٢ تولَّوا وقد هرُّوا هرير مذاقتى ومن يرْعَنِى يوم الكريهة يَسبق
١٣ وأحمَسَ حزبُ الله ركضا وراءهم وضربا متى تحدو الوسائقَ يوسق
١٤ فأعطوْا أيديهم وألقوْا سلاحهم وشاع التنادى : أمكنَ الأسرُ أوثِق (٢)
١٥ وبلَّتْ براس « التركش » وأعصفَتْ له تحت منسوج العجاج المشبرق
١٦ تحليتُهُ والنقعُ مُرخٍ سدولَه بنظرة خطّافِ الكلاليب أزرق
١٧ فأضربُه فى مفرق الرأس ضربة تعودتُها من مَفْرقٍ بعد مفرق
١٨ وهانَ عليه أن يطول ثراؤه على الجانب الغربى من قَنَص أبنقِ
١٩ فأدلى له التأميرُ والأمر بعدها وقد حلقتْ بالعبد أولى محلق
٢٠ وأمستْ له الأنبارُ مثوى كرامةٍ وأمستْ لهم مثوى هوانٍ ومُرهق
٢١ وكانوا كأوصال القناةِ تتابعتْ وكنتَ لهم مثل السنان المزلَّق
٢٢ فكادهمُ رب السماء بمؤيَدٍ من الكيد أخاذٍ بسمع ومنطق

(١) عماية : جبل بنجد أو بالبحرين .
(٢) كذا بالأصل .

(١٣٤٠)

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا[١] : [الكامل]

١ طرقتْ بنشوةِ روضـة ربعيـة ... بات النـدى فى نوَرِها يترقرقُ

٢ خُـلُقٌ تخلّقـه زمانُك مرّةً ... وإلى الخليقةِ يرجـع المتخلِّقُ

٣ لو أمتـع المـرءَ الشبابُ حياتَه ... أزرى به أن المـآرب تخـلقُ

(١٣٤١)

وقال أيضاً[٢] : [المتقارب]

١ إذا المرءُ أرقنى مـدحهُ ... وأغفل حـقَّ أرِّقتُـهُ

٢ بشتمٍ إذا بات يصـلَى به ... توهَّـم أنِّىَ حرَّقتـه

(١٣٤٢)

وقال أيضاً[٣] :

[الكامل]

١ قد أخلق الناسُ الهدايا كلها ... إلا الكلامَ فإنه لم يَخْـلِقِ

٢ فجعلتُ إهدائى إليك قصيدةً ... بكرا بخـاتَم ربِّهـا لم تُفتقِ

(١٣٤٣)

وقال فى الفهود[٤] : [الرجز]

١ كأنها والخُزر من أحداقها

٢ والخُطط السود على أشـداقها

٣ تُرْكٌ جرى الإثمـد من آماقها

---

(١) ١٥٢ .
(٢) ١٥٢ .
(٣) ١٥٢ .
(٤) ١٥٣ .

(١٣٤٤)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ إنى لأحكم فى عـــودٍ تُحَرِّقُــهُ يامُعرقا فى شِــقاقى أىَّ إعراقِ

٢ تُسِىء بى حين لا أَجزيك ســيئةً والعــود يجزيك تدخينا بإحراقِ

(١٣٤٥)

وقال أيضا[١] :

[الطويل]

١ يقولون لى : ألفاظ هجوكَ عندنا إلى القلب من ألفاظ مدحكَ أسبُق

٢ فقلت لهم : كذبٌ مديحى فيــكُمُ وهجوى لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

(١) ١٥٣ .

زيادات من المراجع الأخرى

(١٣٤٧)

قال[١] :

[البسيط]

١ شكوى لوانىَ أشكوها إلى حجر أصمّ ممتنع الأركان انفلقا

(١٣٤٨)

وقال[٢] :

[الخفيف]

١ وسَمتْ همتى فجاوزت العيْـ ـيوق بُعدا ، وجازت العيّوقا

(١٣٤٩)

وقال يهجو[٣] :

[الكامل]

١ تيسٌ تنفّق بالدلال ليُشتهَى فازداد مقتا بالدلال ، وما نفقْ

٢ فكأنه من يُبسه وسواده محراكُ تنّور تلوّى فاحترقْ

---

(١) المنصف : ٤٢ .

(٢) المنصف : ٩٤ . وواضح أن البيت ركيك لتكرار عبارة جاوزت العيوق ، ولا شك أن تحريفا ألم به .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٠ .

(١٣٥٠)

وقال[1] :

[المنسرح]

١ خِيرىٌّ ورد أتاك فى طبقٍ قد ملأ الخافقين من عَبَقِهْ[2]

٢ قد خلع العاشقون ما صنع الـ ـهجر بألوانهم على ورقِهْ

(١٣٥١)

وقال[3] :

[السريع]

١ إن جاء من يبغى لها منزلا فقل له يمشى ويستنشقُ

(١٣٥٢)

حكى أبو بكر عبد الله بن أبى الدنيا[4] أنه حضر مجلس أبى بكر محمد بن داود الظاهرى الأصبهانى قال : فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة ، فأخذها وتأملها طويلا . وظن تِلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها إلى صاحبها . فنظرنا فإذا الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور ، وإذا فى الرقعة :

[الخفيف]

١ يا بن داود يافقيه العراق أفتِنا فى قواتل الأحداقِ

٢ هل عليهن فى الجروح قصاص أم مباحٌ لها دمُ العشاق؟

وإذا الجواب :

١ كيف يفتيكُمُ قتيلٌ صريعٌ بسهام الفراق والإشتياق؟

٢ وقتيل التلاقى أحسنُ حالا عند داود من قتيل الفراق

(١) محاضرات الأدباء : ٢ : ٣٤١ .

(٢) فى هامش ظ : لعله فى طبقه .

(٣) التبيان للعكبرى ٢ : ٢٩٨ ، ٣٣٨ .

(٤) سرقات المتنبي لابن بسام : ٦٧ ، ٧٢ .

(١٣٥٣)

وقال[(١)]:

[الوافر]

كأن الكأس فى يدها وفيهـا عقيـقٌ فى عقيـق فى عقيـق

(١٣٥٤)

وقال فى الثريا[(٢)]:

[الطويل]

١ كأن الثريا إذ تجمّـع شملهـا رياض ربيع فُصِّلت بشقيق

٢ وقد لمعت حتى كأن بريقها قلائد در فُصِّلت بعقيـق[(٣)]

(١٣٥٥)

وقال فى النجوم والقمر[(٤)]:

[الكامل]

١ ومدامـة كدم الذبيح شربتُها والبدر يجنح من خلال المشرقِ

٢ وكأنمـا زُهر الكواكب حوله درر نُثرن على بسـاط أزرق

(١٣٥٦)

وقال أيضا فى القمر[(٥)]:

[الكامل]

١ يا من بغرّته الهـلالُ أما ترى قمـر السماء وقد بدا فى المشرقِ

٢ كخريدة نظرتْ إلى إلفٍ لهـا فتلثّمتْ خجـلا بـكُمٍّ أزرق ؟

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٨ ، المحمدون من الشعراء للقفطى ٣١٤ .

(٢) خزانة الأدب : ٤٥٨ . (٣) حلبة الكميت : ٣٤٧ .

(٤) فى هامش ظ : لعله رصعت . (٥) حلبة الكميت : ٣٣٨ .

(٦) حلبة الكميت : ٢٠١ .

(١٣٥٧)

وقال فى البنان المخضب[1] :

[الخفيف]

١ وقفتْ وقفةً بباب الطاقِ ظبيةٌ من مخدّرات العراقِ
٢ بنتُ سبع وأربع وثلاث أسرتْ قلب صبِّها المشتاقِ
٣ قلتُ : من أنت ياغزال ؟ فقالت : أنا من لُطف صنعة الخلّاق
٤ لا تَرُم وصلنا فهذا بنان قد صبغناه من دم العشاق

(١٣٥٨)

وزار قبر أخيه يوما فوجد شقائق النعمان قد نبتت على قبره فأنشأ يقول[2] :

[مجزوء الكامل]

١ قالت شقائق قبره ولرب أخرس ناطقُ
٢ فارقتَه ، ولزمتُه فأنا الشقيق الصادقُ

(١٣٥٩)

وقال[3] :

[مجزوء الرمل]

١ وشفوفُ البدنِ النا عم فى الثوب الرقيقِ
٢ ورحيقٍ كحريق فى أباريق عقيقِ
٣ إن ذا من ورد خدْ دَيك لصبّاغ رفيق

---

(١) المستطرف : ٢ : ٢٧ . (٢) المستطرف : ٢ : ٢٤٩ .
(٣) ظ : ١٠٩ .

الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرّق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعـدّد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة البـاحث على الوصـول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختـلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القـــوافى

(التـاء)

(الصـاد)

(الضـاد)

الألفاظ الخاصة

الفنون والعلوم

الوظائف والصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيــوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضع

الأجرام السماوية

الطعام

الشـــراب

أنسجة وملابس

الحـــلى

الألوان

الـــروائح

الـــرياح

الأصوات

المعادن

المقاييس

النقود

رجـاء

ألتمس من السادة القـــراء الذين يقعون على أخطاء فاتتنـا ، أو اهتدوا إلى قراءات أصوب مما أثبتنا فى أى جزء من الأجزاء التى أخرجناها من هذا الديوان ، أن يتفضلوا مشكورين بالكتابة إلى ؛ لنثبتها فى الأجزاء الآتية، تطهيرا للديوان الذى نعتز به من الشوائب .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٦٣	١٢	قلاصى	قلاص
١٣٦٥	١٢	لسوآتُه	لسوْآتِه
١٣٦٦	٩	مقِيم	مقيم
١٣٦٨	٧	مُفلَّل	مفلّل
١٣٦٩	٨	بمُراهص	بمَراهص
١٣٧١	١٢	التكاص	النكاص
١٣٧٣	١٢	رُخصا	رُخصا
١٣٧٧	١٠	جنة	جِنّة
١٣٧٨	٩	معواضُه	مقراضه
	١٣	ظهرَ	ظهرِ
	١٨	منهُم	منهْم
١٣٨٣	٤	وأيتَ	وأية
	٥	نادبُ	نادبٌ
١٣٨٣	١١	الحلَف	الخلْف
١٣٨٨	٥	الظّبَاء	الظِّباء
	١٣	اعضاض	اغضاض
١٣٩٤	١٠	يحضّ	يحضُّ
١٣٩٥	١	مُغاضِى	مَغاضى
١٣٩٨	٣	الِمكواة	المَكواة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٠٦	٣	غُمُضُ	غُمِض
١٤٠٨	١١	الطّحن	الطِّحن
١٤١٥	٥	ـه	ـنة
١٤١٨	٢	ـص	ـض
١٤١٨	٣	خبـؤ	خبـوء
١٤٢٥	٩	السِّن	المَسن
١٤٢٥	١٦	الفوابه	الغواية ؟
١٤٢٧	٢	مستقادة	مستفادة
١٤٣١	٩	النّوْر	النُّور
١٤٣٣	٩	لا قرع	لأقرع
١٤٣٤	١٦	دُمّل	دُمّل
١٤٣٦	١١	لَزاز	لِزاز
١٤٣٧	١	الجنا	الجنى
	١٢	الممتُع	الممتّع
١٤٤٩	٤	الرُخّال	الرِّخال
١٤٥٧	١٠	عَداه	عِداة
١٤٦١	١٤	خِواء	خَواء
١٤٦٤	٢	ريح	ريح
١٤٧٣	٢	أفرانها	أقرانها
١٤٧٦	١٣	مزبين	حزبين
١٤٧٩	٨٢	فتلَحْقُه	فتلحقُه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٨٠	٩٠	خلقة	خِلعة
١٤٩١	٢	هُموعاً	هَموعاً
١٥٢٤	٨	العُريب	العَريب
١٥٢٥	١	واصلَه	واصلُه
١٥٣٨	٥	ولْيت	ولِّيت
١٥٤٠	٢	رقت	رفت
١٥٤٠	١٣	وتحنب	وتحنيت
١٥٤٨	١٦	رقبع	رقيع
١٥٤٩	٧	شنئت	شئت
	٦	نصفَ	نصفُ
١٥٥١	٤	ويمُع	ويسمع
	١٣	الأقذار	الأقدار
١٥٥٥	٣	حبه	حية
١٥٦٨	٣	نصف	قصف
١٥٧٢	١٢	أبى	آبى
١٥٨٩	٥	أضحى	أضغى
١٥٩٥	٦	بجداوه	بجدواه
١٦٠٠	١	يسقِّ	يسقّ
١٦٠٨	١٥	الأفلام	الأقلام
١٦١٢	٤	المحانيث	المخانيث
١٥١٥	١	مُزُن	مُزْن
١٦٢١	٦	تُسسها	تَسْسها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٢٢	١٥	فعمر	فعمرو
١٦٢٤	٤	يستجلينه	يستحلينه
١٦٣٨	٤	الحُطوب	الخُطوب
١٦٤١	١٦	معسْلة	معسّلة
١٦٤٢	٩	فلائفه	فلائقه
١٦٤٤	٦	لهنات	الهنات
١٦٥٣	١٣	الريق	الربق
١٦٥٧	٥	خـر	خـز
١٦٦٣	١٧	كالريح	كالريح
١٦٦٨	٤	متـآلِه	متألّه
١٦٧٣	٧	يدرونه	يذرونه
١٦٧٨	٣	الركْب	الركَب
١٦٨٢	١	قولَك	قولُك
	٧	أججْ	أجيجُ
١٦٨٤	١٣	عُصْرُ	عُصُرِ
١٦٨٦	١٤	لياليِهم	لياليهَم
١٦٩٠	٢	مكسيا	مُكسبا
	٧	مستعبدُ	مستعبدً
١٦٩٦	٤	و ط ق	وطريق؟
	٥	مـل	هـل
١٦٩٨	٣	يَحب	يُحَب
	١١	مسابها	مساربها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٠٠	٢	لدينا	الدينا
١٧٠٣	١٥	مالُهُ	مالِهِ
	١٦	جَمَّة	جِمَّة
	١٨	بالصبرَ	بالصبرِ